

المكتبة
غزاليه لدراسة الدين

مُعْجَمُ
مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ شَاكِرٍ

إعداد
مؤيد محمد سعيد أبو شغفر

المكتبة الإسلامية

المكتبة
غزاليه لدراسة الدين

مُعْجَمُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ شَاكِرٍ

إِعْتِدَاد
مُنْذِرِ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ أَبُو شَعْرٍ

المكتب الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الثانية
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

المكتب الإسلامي

بيروت : ص.ب. : ١١/٣٧١ - هاتف: ٤٥٦٢٨٠ (٠٥)
عمّان : ص.ب. : ١٨٢٠٦٥ - هاتف: ٤٦٥٦٦٠٥



تمتاز هذه الطبعة بزيادة كاثرة عن مواد الطبعة الأولى ، بمزيد من الشرح والتوضيح . ولست أزعم أنني استوفيت كل كلام الأستاذ محمود محمد شاكر . بل أقول إنني استوعبت جزءاً حسناً من مجمل كلامه إن شاء الله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بدأ الأمرُ جُزَازات متفرقة من كلام الأستاذ محمود محمد شاكر .
ثم مع الأيام كبرت الجزازات ، فصارت ضميمة أوراق ..
ثم اتسعت الأوراق وشكَّلت كراساً صغيراً كنت أرجع إليه الحين بعد الحين ..
ثم صار الكراس جزءاً ، ثم الجزء أجزاءً ، ثم الأجزاء سِفرًا ..
فكان هذا الكتاب .

والأستاذ محمود محمد شاكر في قراءاته المتعددة لنصوص المتقدمين يقدم عالماً
بديعاً متفرداً ..
يفتح بوابات سني الزمن المتراكمة المُزْتَجَّة ، بأسلوبٍ سلسٍ مبهر . فيأتي بأم
اللفظ وبيانه (كما ورد في معاجم اللغة) ، مضيفاً إليه حرفاً أو كلمة ، فيكتسي المعنى
لبوساً جديداً ، ونمطاً مختلفاً . فتحس أن الكلمة له ، تفجرت بدءاً أَضَاءَةً من بين
يديه .

أو قد يأتي ببيان الألفاظ كما نَمَّ عنه النص وقاله أصحابه .. فيأتي ببلاغتين :
يقرن بيان الكلام المكتوب ببيان كلامه ، فتحار ، والمتن ، والشرح يتباريان ،
لمن تعطي قَصَبَ الغلبة .

أو قد يجمع متفرق المعاني ، أو يقيد الأوابد ونُدُودَ نِفَارِ صعاب الشوارد ، فيتنظم
الحس والعقل والعلم في قران ، ويجتمع التاريخ والأدب والنقد والفراصة في مضممار .

وتساءل ، وأنت مع عوالم الأستاذ محمود : هل كان بيانه لغوامض كلم الغابرين
شرحاً ذكياً لنصوص العربية ؟ أم هو جهدٌ تَمَّ بناء المتأخرين ، وقتما قدموا كتب

الأوائل بصورة حية جددت جوهر التراث ، ونقلت طارئ جموده إلى أصيل حركة دائبة ، جمعت الأزمنة ، وأكملت الصور ، برفقٍ بديعٍ فريد ؟ أم وكُده ، كان ، بغث التراث اللغوي والديني وعلوم العربية وعلوم الإسلام ، لتتواصل عبقرية الأزمنة الأولى بكل طاقاتها ، فتصيح وجوداً مميزاً ، يبدأ نهضةً صحيحة ، تبدأ من حيث ينبغي البدء ؟ أم كان هذا هو كله ؟

وبعد :

فهذا « معجم الأستاذ محمود محمد شاكر » ، لُحِمته قراءة الأستاذ لكتب العربية ونصوصها ، وسُدها مجموع مقالاته المختلفة ، مرتباً ترتيباً معجمياً لسهولة الدرس والمراجعة ، أَضَفْتُ إليه نتفاً من نصوص كتب الأدب ، وضعتها بين معترضتين ، لمزيد من شرح أو بيان ، أغفلت المعاجم جله ، أو كادت .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٨٦] .

مُنْذِرُ أَبُوشَعْر

دمشق الشام

الأستاذ محمود محمد شاكر

- محمود بن العلامة الشيخ محمد شاكر^(١) بن أحمد ، من آل أبي علياء ، أشراف مدينة « جرجا » ، إحدى مدن صعيد مصر .
 - جدّه لأمه العالم الجليل الشيخ هارون عبد الرزاق البنجاوي (١٨٢٣م - ١٩١٨م) شيخ رواق الصعايدة بالأزهر ، وأحد أعضاء مجلسه الأعلى ، جدّ المحقق الكبير الأستاذ عبد السلام هارون (ت : ١٩٨٨م) .
 - وُلد في محافظة الإسكندرية عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م .
 - مع بداية عام ١٩٢٢م ، أتمّ حفظ القرآن الكريم ، وبدأ بالتلمذ على الشيخ العلامة : سيد بن علي المرصفي (ت : ١٩٣١م ، من جماعة كبار العلماء في الأزهر) ، فقرأ عليه كتاب « الكامل » للإمام محمد بن يزيد المبرّد (٢١٠ - ٢٨٥هـ) ، وحماسة أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ - ٢٣١هـ) ، وشيئاً من أمالي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٨ - ٣٥٦هـ) ، وبعض أشعار الهذليين (وصلتنا عن طريق الحسن بن الحسين الشُّكري ٢١٢ - ٢٧٥هـ) .
 - تعرّف على الدكتور طه حسين (ت ، ١٩٧٣م) ، الذي كان يتردد أيضاً على الشيخ المرصفي للقراءة عليه ، وكان الدكتور طه في نحو الخامسة والثلاثين .
 - راسل الأستاذ مصطفى صادق الرافعي (١٨٨٠م - ١٩٣٧م) ، وهو طالب في المرحلة الثانوية سنة ١٩٢٣م ، واتصلت المعرفة وثيقة بينهما إلى وفاة الرافعي رحمه الله .
 - في عام ١٩٢٦م حصل على شهادة البكالوريا/ القسم العلمي ، فقرر الالتحاق بكلية الآداب - قسم اللغة العربية (ربما نتيجة تأثره بالشيخ المرصفي) ، وكان مدير
-
- (١) محمد شاكر بن أحمد (١٨٦٦م - ١٩٣٩م) : وكيل الأزهر ، وأحد أعضاء هيئة كبار العلماء ، وأحد أعضاء الجمعية التشريعية .

الجامعة آنذاك الأستاذ أحمد لطفي السيد (١٨٧٠م - ١٩٦٣م أستاذ الجيل) يرى أن لا حقَّ لحامل البكالوريا/ القسم العلمي في الالتحاق بالكليات الأدبية ، فتوسط لديه الدكتور طه حسين مزجياً ، فكان ذلك وراء قبوله بالكلية .

● ظل في كلية الآداب حتى السنة الثانية ، فنشب بينه وبين أستاذه الدكتور طه حسين ذلك الخلاف الشهير في مسألة الشعر الجاهلي ، موقفاً أن ما توصل إليه أستاذه طه حسين ليس من البحث العلمي التزيه المجرد ، ولكنه انتحال لمقالة نشرها المستشرق مرجليوث (دافيد صمويل مرجليوث الإنجليزي البروتستانتى ١٨٥٨م - ١٩٤٠م) في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية عام ١٩٢٥م ، وكان قرأها قبل دخوله الجامعة . فاشتد الأمر واحتدم . ولما طال النزاع ، تدخل في مناقشته بعض الأساتذة من المستشرقين كالأستاذ نلّينو (كارلو ألفونسو نلّيو ١٨٧٢م - ١٩٣٨م) ، والأستاذ جويدي (إغناطيوس جويدي ١٨٤٤م - ١٩٣٥م) وكلاهما من إيطالية ، وكانا يعرفان حقيقة سطو الدكتور طه على مقالة مرجليوث ، ولكنهما كانا يداورانه ويماحكانه إرضاء للدكتور طه حسين ، فسقطت صورة الجامعة المثالية من صدره ، فقرر تركها ، مغادراً مصر كلها ، وكان ذلك عام ١٩٢٨م .

● سافر إلى الحجاز مهاجراً ، وهناك أنشأ مدرسة جدّة السعودية الابتدائية ، بناء على طلب من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٨٧٦م - ١٩٥٣م ملك المملكة العربية السعودية الأولى ، ومنشئها) ، وعمل مديراً لها ، لكنه ما لبث أن عاد إلى القاهرة أواسط عام ١٩٢٩م .

● في عام ١٩٢٨م أسس « جمعية الشبان المسلمين » مع ابن خالته الأستاذ عبد السلام هارون ، وكان هدف هذه الجمعية نشر العلم الصحيح - بمختلف أنواعه - عن طريق خيرة من علماء المسلمين ، فلا يدخل هذه الجمعية إلا من توفرت فيه شروط العالم . ولكنه تركها لتغير الغرض الذي أنشئت من أجله ، فقد صار همُّ الجمعية جمعُ الرُّسوم المادية ، واستقدام الاشتراكات الجديدة أيّاً كان هذا المشترك ودرجته العلمية .

● ما بين سنة ١٩٢٩م - سنة ١٩٣٦م انصرف إلى قضية الشعر الجاهلي ، فأعاد قراءة التراث الإسلامي ، قراءة شاقة صبور ، طالباً اليقين فيها لنفسه ، فاكتمب عن طريق

التدرب والتأمل والتحليل « منهجاً » بديعاً في النقد والتحليل وشرح النصوص .

● شارك في هذه الفترة في الكتابة في المجلات والصحف ، فكتب في مجلتي الفتح والزهراء ، لصاحبهما الأستاذ محب الدين الخطيب (١٨٨٦م - ١٩٦٩م) ، وكان يتردد على دار المطبعة السلفية ، وهناك تعرف على الأستاذ أحمد تيمور شاکر باشا (١٨٧١م - ١٩٣٠م) .

● أولى مقالاته كانت في مجلة المقتطف سنة ١٩٣٢م ، ثم كتب في مجلة الرسالة والبلاغ وغيرها من الصحف . وبناء على دعوة صديقه فؤاد صرّوف صاحب المقتطف ، ساهم في اختيار وترجمة مجلة المختار بدءاً من عددها الثاني ، ولكنه توقف بعد قليل ، فقدّم مستوى للترجمة الصحفية لم يُعرف من قبل ، مُدخلاً عدداً من المصطلحات الجديدة في اللغة للتعبير عن وسائل واختراعات حديثة من نوع « الطائرة النفاثة » . وما زالت عناوين « المختار » التي كان يصوغها نموذجاً في هذا الباب .

● بعد وفاة الرافي نشأت صحبة وصداقة عميقة بينه وبين الأستاذ عباس محمود العقاد (١٨٨٩م - ١٩٦٤م) وبخاصة بعد صدور كتاب المتنبي عام ١٩٣٥م .

● في سنة ١٩٣٨م أخذ امتياز مجلة العصور ، لتصدر أسبوعية ، بعد أن كانت شهرية ، وصدر منها عددان ، ثم توقفت عن الصدور بسبب قلة الإمكانات المادية .

● وفي هذه الفترة قامت علاقة وطيدة بينه وبين الكاتب الكبير يحيى حقي ، والشاعر الراحل محمود حسن إسماعيل .

● وفي أوائل الأربعينات تعرّف على الأستاذ فتحي رضوان ، وبدأت صلته بالحزب الوطني الجديد في سنة ١٩٥٠م ، وساهم بالكتابة في مجلة « اللواء الجديد » .

● في سنة ١٩٥٢م ، تفرغ للعمل بالتأليف والتحقيق ونشر النصوص ، فأخرج جملة من أمهات الكتب العربية . كما نشر قصيدته الشهيرة « القوس العذراء » وهي استلهام لقصيدة الشّماخ في وصف القوس ، ثم أعاد نشرها سنة ١٩٦٤م .

● وفي سنة ١٩٥٧م أسس مكتبة دار العروبة لنشر كنوز التراث الإسلامي ، ثم وضعت المكتبة تحت الحراسة سنة ١٩٦٥م بسبب اعتقاله .

• اعتُقل في عهد الرئيس جمال عبد الناصر (١٩١٨م - ١٩٧٠م) مرتين ، الأولى كانت نحواً من سنة ١٩٥٩م ، والثانية من ٣١ أغسطس/آب ١٩٦٥م - وحتى ٣٠ ديسمبر/كانون الأول ١٩٦٧م .

• اختير عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية بدمشق منذ سنة ١٩٨٠م .

• كما انتُخب عضواً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٢م .

• وفي سنة ١٩٨١م مُنح جائزة الدولة التقديرية في الآداب .

• وفي أواخر عام ١٩٨٣م نال جائزة الملك فيصل العالمية .

• حقق عدداً من أمهات الكتب العربية ، فكانت قراءته مثلاً يحتذى في فن تحقيق النصوص ونشرها ، وهي على الترتيب :

١ - « رسالة فضل العطاء على العُسر » لأبي هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل ، ت : ٣٩٥) . ط ، المطبعة السلفية ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م . وهي من أوائل ما أخرج من التراث ، ولم يكن تجاوز الخامسة والعشرين .

٢ - « تصحيح واستدراك لكتاب : ذيل زهر الآداب - لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ، ت : ٤٥٣ » ، نشر محمد أمين الخانجي ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م .

٣ - « إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع » لتقي الدين المقرئ (أحمد بن علي ، ت : ٨٤٥) . ط ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٠م . ولم يتمه .

٤ - « المكافأة وحُسن العُقبي » لأحمد بن يوسف بن الداية الكاتب (ت ، نحو ٣٤٠) ، ط ، المكتبة التجارية ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م .

٥ - « طبقات فحول الشعراء » لمحمد بن سَلام الجمحي (ت : ٢٣١) . ط ، دار المعارف ١٩٥٢م . ثم أعاد تحقيقه من جديد ونشره بمطبعة المدني ١٩٧٤م .

٦ - « تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت : ٣١٠) ، صدر منه « ١٦ مجلداً » ، وتمثل هذه الأجزاء نصف الكتاب تقريباً (انتهى إلى سورة إبراهيم : ٢٧) ولم يتمه . ط ، دار المعارف ١٩٥٥م - ١٩٦٩م .

- ٧ - « جمهرة نسب قريش وأخبارها » للزبير بن بكار (ت : ٢٥٦) . الجزء الأول ، ط . مكتبة دار العروبة ١٣٨١ هـ . ولم يتمه .
- ٨ - « تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، صاحب التفسير (٦ مجلدات) . ط ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض ١٤٠٢ هـ .
- ٩ - « دلائل الإعجاز » لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت : ٤٧٤) . ط ، مكتبة الخانجي ١٩٨٤ م .
- ١٠ - « أسرار البلاغة » لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، صاحب دلائل الإعجاز . ط ، مطبعة المدني ١٩٩١ م .
- وشارك في قراءة « شرح أشعار الهدليين » صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين الشُّكَّري (ت : ٢٧٥) . ط ، مكتبة دار العروبة ١٩٦٥ م .
- وقراءة كتاب « الوحشيات » - وهو الحماسة الصغرى - لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت : ٢٣١) . ط ، دار المعارف ١٩٧٠ م .
- توفي رحمه الله سنة ١٩٩٧ م ، عن ثمان وثمانين سنة .

الألف

معروف . قال الشجري طاهر : هو بالسريانية أبار ، مرفوع الألف غير ممدودة ، والباء الذي إذا عُرِّب كان فاء . وقال محمد بن أبي يوسف : هو بالباء ، وغير ممدود الألف المفتوحة ، وذكره ابن البيطار في مفرداته ٩/١ فقال : « أبار ، هو الرصاص الأسود ، وزعم بعضهم أنه إذا أحرق سمي كذلك » . وظاهر أن قول البيروني وابن البيطار أشبه بالصواب من قول الهمداني أنه الشَّبه . وضبطته بفتح الهمزة لدلالة كلام البيروني على أن هذا تعريبه . وأما تفسير أبي عبيدة بأنه جمع إبرة ، فهو غير جيد .

ثم وجدتُ بعد أن كتبت هذا في اللسان والقاموس والتاج (أير) : « والآيار : الصُّفْر [أي النحاس] » وأنشد بيت عدي بن الرُّقاع بالياء المثناة التحتية ، وضبطه صاحب القاموس « كَسَحَاب » وهذا في

أبد : تأبَّدَ المنزل : خلا من أهله فأقفر ، وألفته الوحوش .

أبر : الأَبَار : القزدير ، قال عدي بن الرُّقاع العاملي :

تلك التَّجَارَةُ لَا نُجِيبُ لِمِثْلِهَا

ذَهَبٌ يُّبَاعُ بِأَنَّكَ وَأَبَارٍ

و« أبار » ضُبِطَتْ فِي الْأَغَانِي ٣١٥/٩ بكسر الهمزة ، وشرحها أبو عبيدة راوي الشعر فقال : « الإبار : جمع الإبرة » ، وهي المسلة المعروفة . وقال الهمداني في الإكليل ١٥٧/١ : « الإبار : ضرب من الشَّبه » (والشَّبه : ضرب من النحاس يلقي عليه دواء فيصفر ويشبه الذهب) ، غير أن أبا الريحان البيروني ذكره في كتاب الجماهر : ٢٥٨ في ذكر « الأُسْرُب » وهو الرصاص ، فقال : « ذكر يحيى بن ماسويه أن الأبار الذي يُعْمَلُ مِنْهُ أَدْوِيَّةُ

المعنى مثل ما قاله الهمداني ،
ولكن ما نقله أبو الريحان
البيروني ، لا يدع مجالاً للشك في
أنه بالباء لقوله : « الباء إذا عُرِبَ
كان فاء » . وأخشى أن يكون قول
البيروني هو الصواب ، وما في
اللسان والقاموس تصحيحاً ، وهذا
موضع تحقيق .

أبط : **إِنطُ الشَّمَال :** كناية عن الشؤم .
قال شَتِيم بن خُوَيْلِد يهجو قُطَيْبَةَ بن
سَيَّار ، وكان حالف معاوية بن
حذيفة بن بدر الفزاري ، وسمَّاه
إبط الشَّمال :

أَطَعْتَ غُرَيْبَ إِنطِ الشَّمَالِ
تَنْحِي لِحَدِّ الْمَوَاسِي الْحُلُوقَا
« غُرَيْب إبط الشَّمال » ، بالغين
المعجمة ، وهو كذلك في بعض
نسخ الحيوان ٥١٨/٥ ، ولكن
الأستاذ عبد السلام هارون ظنه
تحريفاً ، واعتمد ما في معجم
الشعراء ، وإحدى نسخ الحيوان .
وأنا أرجح أن الصواب بالغين
المعجمة كما في جمهرة نسب
قريش ، مصنَّع « غراب » . وشؤم
الغراب مشهور ، ولذلك قال
المرزباني بعد في المعجم ،

والزبير بن بكار في الجمهرة :
« غُرَيْب إِنطُ الشَّمال : معاوية بن
حذيفة ، كان مَشُوماً - أي
مشؤوماً ، مسهلة الهمزة - » . وأما
« إِنطُ الشَّمال » فهو في الزبير على
الإضافة بكسر « إِنط » ، وهو
الصواب ، وضبطه في الحيوان
بنصب « إِنط » بدلاً من « غريب » ،
وهو وجه بعيد . وتفسيره في تاج
العروس : « يقال للشؤم : إِنط
الشَّمال » ، بيد أن الجاحظ أنشد
في البيان والتبيين ١/١٨١ :

وَحْضَمَ غَضَابٍ يُنْغَضُونَ رُؤُوسَهُمْ
أُولِي قَدَمٍ فِي الشَّغْبِ صُهَبٍ سِبَالُهَا
ضَرِبَتْ لَهُمْ إِنطُ الشَّمَالِ فَاضْبَحَتْ
يَرُدُّ غَوَاةَ آخِرِينَ نَكَالُهَا
ثم قال : « إِنطُ الشَّمال ، يعني
الفؤاد ، لأنه لا يكون إلا في تلك
الناحية » ، وهذا فيما أرى اجتهد
من أبي عثمان أساء فيه كعاداته ، لم
يعرف الصواب فاجترأ ولم يتثبت ،
وكلامه في الحقيقة لا معنى له ،
ولا يعين عليه تركيب الكلام ،
وإنما هذا كقولهم : « طير
شمال » ، لكل طير يتشاءم به .
وكقولهم : « جرى له غراب »

الشَّمَال ، أي : ما يكره ، كان
الطائر أتاه من جهة الشَّمَال ،
وأنشدوا قول أبي ذؤيب :

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ الشَّمَالِ ، فَإِنْ تَكُنْ
هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصْنَبُ اجْتِنَابُهَا
ونحوه ما رواه أبو تمام في
الوحشيات رقم : ٨٣ لفزاري
آخر ، هو الحارث بن عمرو
الفَزَارِي :

بَحْمَدٍ إِلَهِي أَنَّنِي لَمْ أَكُنْ لَهُمْ
غُرَابَ شِمَالٍ يَنْتِفُ الرِّيشَ حَاتِمًا
وأما صاحب اللسان فقد روى بيت
شُتَيْم بن خُوَيْلِد :

أَطَعَتِ الْيَمِينَ عِنَادَ الشَّمَالِ
تُنَحِّي بَحْدَ الْمَوَاسِي الْحُلُوقَا
ثم نقل عن ابن بري أنه قال في
تفسيره : « وقوله : أطعت اليمين
عناد الشمال ، مثل ضربته ، يريد :
فعلت فعلاً أمكنت به أعداءنا منا ،
كما أعلمتك أن العرب تأتي أعداءها
من ميامنهم . يقول : فجئتنا بداهية
من الأمر » . والصواب أن قوله :
« غُرَيْبَ إِبْطِ الشَّمَال » معناه :
غراب الشؤم ، و « إبط » مضاف
إلى « غُرَيْب » كما هو بيّن .

وقوله : « تُنَحِّي لِحْدَ الْمَوَاسِي
الحلوقا » ، في اللسان ومعجم
الشعراء ، ونسخ الحيوان غير
واحدة منها « بحد المَوَاسِي » ،
وهي رواية جيدة . وقوله :
« تُنَحِّي » أي توجهه ، أو تحرفه
نحوه ، يقول : إنما جئتنا بالذبح
وبالموت .

أبِل : الْأَبْلُ : هو الشديد الخصومة ،
الجدل الألد ، الذي لا يستحيي ،
الفاجر ، الخبيث ، المفسد في
الأرض ، الشديد اللؤم الذي
لا يُدْرَكَ ما عنده ، الحَلَّافُ
الظَّلوم ، المَطُول الذي يمنع
ما عنده من حقوق الناس باليمين
الفاجرة . وفي شعر خُفَّاف بن نُضْلة
(ابن أخت تَابُط شراً) ، يرثي خاله
تَابُط شراً :

غَيْثُ مُزْنٍ ، غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي
وَإِذَا يَنْسَطُوقَ فَلَيْتُ أَبْلُ
بأي هذه المعاني أخذت في تفسير
البيت ، لم تَحُلْ منه بطائل ، بل
يردُّك من فسادٍ إلى فساد . وقد
حاول المرزوقي أن يَخْلُصَ من
التورُّط في فساد المعنى ، فأخذ
تفسيره بالفاجر ، ثم أضاف إليه

ما يحسُّه ، فلم يأت بشيء فقال :
 « هو الفاجرُ المصمَّم الماضي على
 وجهه ، لا يبالي ما لقي » ، وهو
 انتزاع خفيٌّ ، لأنه إنما انتزعه من
 شعرِ للمسيَّب بن عَلس ، خال
 الأعشى الكبير [ميمون بن
 قيس] ، إذ يقول :

أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ يَا آلَ عَامِرٍ
 وَهَلْ يَنْتَقِي اللَّهَ الْأَبْلُ الْمُصَمَّمُ

وبالمكر الخفي أخذ « الْمُصَمَّم »
 من هذا البيت ، ثم فسره بأحد
 معانيه في اللغة ، وسأبَّين صوابه
 فيما بعد . و« الْأَبْلُ » هنا في شعر
 المُسيَّب ، وفي بيت ابن أخت تَابِط
 شراً ، كما استظهرته في نصِّ اللغة
 واشتقاقها ، إنما هو من قولهم :
 بَلَلْتُ بالشيء (بكسر اللام) : إذا
 استمسكت به ولزمته بقبضتك فلم
 تُفَلِّته ، ومن ذلك قول ثعلبة بن
 عمرو العبدي ، يذكر فرسه وقد لزم
 عنانها وعلق به في يوم إغاثة
 مكروبٍ فرع إلى نصرته :

بَلَلْتُ بِهَا يَوْمَ الصُّرَاخِ ، وَبَغَضُهُمْ
 يَحْبُبُ بِهِ فِي الْحَيِّ أَوْزَقُ شَارِفُ
 وجاء مثله في قول الأخطل :

فَلَوْ بَيْنِي ذُبْيَانٌ بَلَلْتُ رِمَاحُنَا
 لَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي ، وَبَاءَ بِهِمْ وَثْرِي
 أي عقلت بهم رماحنا ونشبت
 فيهم . فهذا أصل المعنى ، ومنه
 أخذ مجاز قولهم : بَلَلْتُ بحاجتي
 بَلَلًا : أي ظفرت بها وصارت في
 قبضتي ، وبَلَلْتُ بفلان : إذا لزمته
 ودمت على صحبته . ومنه قيل :
 رجلٌ بَلَلٌ (بفتح الباء وتشديد
 اللام) ، أي لهجٌ بالشيء
 لا يفارقه ، ومنه قول الذي قال
 لامرأته إنه يمسكها فلا يفارقتها
 ما أطاعته :

وَإِنِّي لَبَلٌّ بِالْقَرِينَةِ مَا أَرْعَوْتُ
 وَإِنِّي إِذَا صَرَمْتُهَا لَصَرُومُ
 [القرينة : الزوجة والصاحبة]

فبيِّن بعد ذلك أن أكثر ما فسر به
 أهلُ اللغة « الْأَبْلُ » مجاز من هذا .

فمعنى الْأَبْلُ في شعر ابن تَابِط
 شراً : الباطش الذي إذا عَلِقْتُ
 مخالفه بشيء لم تفلته ، لشراسته
 وقوته ، (وهو معنى لم تذكره كتب
 اللغة ، ولكن ينبغي أن يقيَّد ويُزاد
 عليها ، وهذه شواهد من حرِّ شعر
 العرب) . ويوضح ما قلْتُ لك

ما جاء في خبر معاوية رضي الله عنه ، لما مرض ، وكان قد أَسَنَّ ، فأرجف به مَضْفَلَةٌ بن هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِي ، فأخذ فأدخل عليه وقد برأ معاوية ، فأخذ معاوية بيده وقال : يا مَضْفَلَةُ :

أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ خَلِيلِكَ مِثْلَ جَنْدَلَةِ الْمَرَاجِمِ
قَدْ رَأَيْتِي الْأَعْدَاءُ قَبْلَكَ فَاسْتَنْتَعْتُ عَنِ الْمَطَالِمِ
صُلْبًا ، إِذَا خَارَ الرَّجَالُ أَبْلً ، مُنْتَبِعَ الشُّكَاكِمِ
ثم جذبه فسقط ، فقال مَضْفَلَةُ : قد أبقي الله منك بطشاً وحلماً راجحاً .
ولما خرج إلى الناس قال : زعمتم أنه كَبِرَ وضعف ، لقد جذبني جبذة كاد يكسر مني عضواً ، وغمز يدي غمزة كاد يحطمها !

فهذا الشاعر الذي استشهد بشعره معاوية ، قَابَلَ بين « الصُّلْب » الذي يبقى على الشدة فلا ينكسر ، وبين « الخَوَّار » وهو الضعيف الذي لا بقاء له على الشدة فهو ينكسر .
ثم قابل بين « الأَبْل » و« الممتنع الشكائم » ؛ و« الممتنع الشكائم » هو الذي يمتنع أن تؤخذ شكيمته فينقاد ، و« الشكيمة » هي في لجام الفرس : الحديدَةُ المعترضة في الفم .

فصار بَيِّنًا أن « الأَبْل » هنا هو الذي إذا تناول شيئاً فعلقته به يده لم يفلته حتى ينقاد له ، من قُوَّتِهِ وضَبْطِهِ وبأسه . وهذا المعنى هو الذي ينبغي أن يفسَّر به وصفُ الليث بأنه « أَبْل » فأما تفسيرُهُ بأنه الفاجر ، فهذا من أقبح القول وأخبثه .
فالأسد ، وهو ملك السباع وسيدها ، وأكرمها خلقاً ، لا يعيث في الأرض ، ولا يثب على حيوان ولا إنسان إلا للمَطْعَم ، ثم يكفُّ لعفته ونبله . وإنما يُوصف بالفُجور والخبث ، الذئب وغيره من لثام السباع ، مما يدبُّ وَيَخْتَل وَيَعِثُّ في الأرض فساداً ، وليس كذلك يفعل الأسد .

وأما ما جاء في شعر المُسَيَّب بن عَلس ، الذي قدمته ، فالأَبْلُ فيه صفة للشجاع ، وهو ضرب من الحَيَّات صغير لطيف دقيق ، ولكنه مارِدٌ من أجراً الحيات وأخبثها ، ثم وصفه المُسَيَّب بصفة أخرى فقال :
« المُصَّمَّم » وهو الذي إذا عَضَّ أنشَبَ أنيابه ثم لم يرسلها ، وقد وصفه المُتَلَمَّسُ إذ قال :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ ، وَلَوْ رَأَى
مَسَاغاً لِنَائِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

أي لأنشبهها في اللحم فلم يرسلها .
فصار بَيِّنًا بعد هذا أن معناه ما قاله
ابن أخت تأبط شرأ في صفة
خاله : أنه إذا لقي عدوًّا ، أناه من
علُّ ، فأطبق عليه ، فبطش ،
فأنشب أظفاره فلم يفلت فريسته ،
وصار بَيِّنًا أيضاً ما في هذا البيت
من المقابلة بين السَّماحة والبشاشة
واللَّين والمساهلة التي يبيثها في
الناس جميعاً حيث نزل ، فيعمُّهم
بِشْرِهِ ولطفه ، وبين الشَّراسة
والبطش والعُبوس والتجهم التي
يَلْقَى بها من يعرِّضُ نفسه لعداوته .

أبن : التَّأبين : ذكر آثار الميت
وصنائه .

أبه : أْبَهَ له ووَبَّه : ما فطن له ، ولم يبال
به لقلته وتفاهته .

أبي : الأَبِيُّ : الممتنع من أن يضام هو ،
أو يضام قومه ، لبأسه وصرامته ،
وما يُخاف من شرسته في القتال
(وانظر : سبط) .

أتن : الأَتَان : أنثى الحمار (وانظر :
قعس) .

أتى : الأَتَى : السيل الغريب لا يُدري من
أين أتى .

وأتى : [عاد . قال الطبري ، في
قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي
هَذَا فَأَلْفُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾
(يوسف : ٩٣) ، قوله : « يأت
بصيراً » ، يقول : يُعْد بصيراً
(تفسير الطبري ١٦ / ٢٤٨) .

وهذا معنى يقيد في معاجم اللغة ،
في باب « أتى » بمعنى : عاد =
وهو معنى عزيز لم يشر إليه أحد من
أصحاب المعاجم التي بين أيدينا .

أثث : أَثَّ الثَّبات : نما وكثر وطال
والنف . وفي كلمة أبي الذَّيَّال ،
يصف حبيته :

« أَثَّ فَطالَتْ »

يعني نموها وامتلاء أوصالها ،
وطول قدها واستواءه .

أثر : سيف مأثور = انظر : يمن .

[أخا] : الأخ يستعمل في اللغة على
خمسة معان :

الأول - أخو النسب من الأبوين ،
أو من أحدهما .

الثاني - أخو النسبة إلى القوم ،
يقال : يا أخا تميم ، لمن هو

منهم . وبه فُسِّر قوله تعالى :
﴿ يَتَأَخَّتَ هَتْرُونَ ﴾ [مريم : ٢٨] .

الثالث - أخو الصداقة .

الرابع - أخو المجانسة والمشابهة ،
كقولهم : هذا الثوب أخو هذا .

الخامس - أخو الملازمة
والملازمة ، كقولهم : أخو
الحرب ، وأخو الليل (خزانة
الأدب ٢٧٩/٧) ، وقال الطبري :
العرب تكني عن نفسها بأخواتها ،
وعن أخواتها بأنفسها ، فتقول :
أخي وأخوك أئِنَّا أبطش . تعني :
أنا وأنت نصطرع ، فننظر أئِنَّا أشد -
فيكني المتكلم عن نفسه بأخيه ،
لأن أخا الرجل عندها كنفسه
(تفسير الطبري ٥٤٨/٣) .

أدم : الأذماء من النوق : البيضاء مع
سواد المقلتين ، وخير الإبل
الأذم ، والعرب تقول : قريش
الإبل أذمها وضُهِبها . يعنون أنها
في الإبل كقريش في الناس فضلاً .
والأديم : الجلد المدبوغ أول دباغ
(وانظر = اللديم) .

أدا : الإذواة : إناء صغير من جلد يتخذ
للماء في السفر .

وتَأَدَى القوم تَأَدِيّاً ، وتَعَادُوا
تَعَادِيّاً : تتابعوا موتاً . وأصله من
أدى الرجل : إذا كان شاكاً السلاح
قد لَيْسَ أداة الحرب . قال الأغشى
ميمون بن قَيْس البَكْرِي :

أَلَمْ تَرَوْا إِرْمَاً وَعَاداً
أُودَى بها اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
بَادُوا ، فَلَمَّا أَنْ تَادَوْا
قَفَّيْ عَلَى إِنْهَارِهِمْ قُدَارُ

يعني أخذوا أسلحتهم فتقاتلوا حتى
تفانوا . ومن شرح البيت :
« تَادُوا » بمعنى تعاونوا وكثروا ،
فقد أخطأ ، وذهب مذهباً باطلاً .
يقول : لما هَلَكْتَ إِرْمُ وعاد ، أتت
على آثارهم ثمود . و« قُدَار » هو
عافر الناقة من ثمود فسموا القبيلة
باسمه ، إذ كان سبباً في هلاكهم ،
إذ دَمَدَمَ عليهم ربهم فسوَّاهَا .

أذن : [الإِذْنُ في كلام العرب على أَوْجِه ،
منها : الأمر على غير وَجْه الإِذْام .
ومنها : التخليُّ بين المأذون له ،
والمُخَلَّى بينه وبينه . ومنها : العلم
بالشيء ، يقال منه : « قد أذُنْتُ
بهذا الأمر » إذا عَلِمْتُ به « أذُنْ به
إذْنًا » ، ومنه قول الحُطَيْثَةِ :

أَلَا يَا هِنْدُ ، إِنَّ جَدَّدْتَ وَضَلًا ،
وَالَا فَأَذْنِي بِانْصِرَامِ
يعني : فأعلميني (تفسير الطبري
٤٤٩/٢) . قوله : « فأذني » ،
يدل على أن الفعل متعد : « أَذَنَهُ
بالشيء » ، يَأْذَنُهُ إِذْنًا ، أعلمه به ،
مثل « أَذَنَهُ بِهِ » . ولم يرد ذلك في
شيء من كتب اللغة ، والبيت شاهد
عليه ، وشرح الطبري بعد دالٍّ على
مراده .

أَرَب : أَرَبَ بالشيء : بلغ فيه جهده
وغاية دهائه وفطنته . والأَرَبُ :
الحاجة والوطر . قال شبيب ابن
البرصاء :

أَلَمْ تَكُنْ زَعَمْتَ بِاللَّهِ مُسْلِمَةً ؟
ولم تَكُنْ هِيَ مِمَّا قَضَتْ الْأَرْبَا
قوله : « مِمَّا قَضَتْ » ، فإن « مما »
هنا موضوعة للدلالة على معهود
يكثر فعله أو إتيانه ، والنحاة
يقولون إنها بمعنى « ربما » ،
ونحوه قول أبي حنيفة النميري :

وإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً
على رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ
والجيد أنها بالمعنى الذي ذكرت ،
للدلالة على طول العهد وكثرة

الفعل ، وهي موضوعة على ذلك
بعد حذف طويل من جملة دالة على
هذا المعنى . يقول : قضاؤها أَرَبُ
من يحبها لم يكن لها عادة ،
فحلفها بالله أن تترك ما كانت عليه
من الوصل ، ليس هو أمراً مستغرباً
ولا هولي بضائر .

أَرَش : أَرَشَ بين القوم ووَرَّش : أفسد
ما بينهم وحرَّش بعضهم على
بعض .

أَرَك : الْأَرَاك : شجر له حمل كحمل
عناقيد العنب ، من أطيب ما ترعاه
الإبل ، وتتخذ من فروعه
المساويك ، وعروقه من أجود
ما يستاك به . والأراك حَمْض ،
والحمض من النبات إذا رعت الإبل
قلصت مشافرها فبدت حمرة
أفواها الواسعة . والعرب تشبه
طعنات السيوف والرماح في
عدوهم ، بأفواه إبل قلصت
مشافرها من رعي الأراك ، يعنون
بذلك اتساع الطعنة ويشاعتها .

أَرَنَب : الْأَرَنَب : [جنس من رتبة
القوارض ، معروف . الأنثى
والذكر أَرَنَب ، ويقال للذكر خُرَزَ ،
والجمع أَرَانِب وَأَرَانٍ] ، والأَرَانِب

تنام مفتوحة العين ، فربما جاء
القَنَاصُ فوجدها كذلك ، فيظنُّها
مستيقظة ، فإن كان على علم
بحالها أخذها من قريبٍ أخذاً هَيَّئاً
بلا مَوُونَة ولا تعب . قال المتنبي
في ملوك زمانه :

أَرَانِبُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكُ ،

مُفْتَحَةً عِيُونُهُمْ نِيَامُ

ازل : الْأَزْلُ : الْأَزْسَح ، الخفيف
الوركين ، الذي لا عجيزة له .
وهي صفة لازمة للذئب .

ازا : أَرَى الظِّلُّ : تَقَبَّضَ وقلص ، فلا
يكاد يوجد لشيء ظلٌّ ، وذلك في
وقت الزوال .

اسد : أرض مَأْسَدَة : كثيرة الأسود ،
تسكن الأسود أَجْمَهَا وَقَصَبَهَا^(١) .

اسر : الْأَسْر : شدة الخلق والبناء .
والأَسْر : الشد والعصب . وأَسْر
الكلام : بناؤه وتركيبه .

اسف : الْأَسِيف : الكثيب الحزين
الغاضب .

اسفط : الْإِسْفِط (انظر : سيل) .

(١) الْأَجْم جمع الْأَجْمَة : الشجر الكثير
الملنف . وَالْقَصَب : كل نبات كانت
ساقه أُنَابِيْبَ وكعوباً .

أسل : الْأَسْل : الرماح ، [واحدته
أَسْلَة ، ولم أره في الشعر مفرداً] ،
وهو في الأصل نبات له أغصان
كثيرة دقاق بلا ورق ، أطرافها
محددة ، وليس لها شُعَب ولا
خشب ، منبته الماء الراكد ، ولا
يكاد ينبت إلا في موضع ماء أو
قريب من ماء ، يعمل منه الْحُصْر .
وإنما سميت الرماح أَسْلًا على
التشبيه به في اعتداله وطوله
واستوائه ودقة أطرافه .

ويقال : هي أسيلة : لطيفة طويلة
مسترسلة سَبْطَة . وقالوا : خد
أسيل ، وكف أسيلة الأصابع . وفي
شعر عمر بن لَجَأ :

« أسيلة مَعْقِدِ السَّمْطَيْن منها »

فوصف به هنا الجيد والعنق ، وهو
حسن . وأراد بقوله : « معقد
السَّمْطَيْن » ، حيث يعقدا ويعلقا ،
أي عنقها وجيدها .

أسا : الْمَوَاسِي = انظر سدم .

أصص : الْأَصِصص : الدُّنَّ المقطوع
الرأس ، كان يوضع ليبال فيه .

اطر : أَطَرَ الشيء يَأْطُرُه وَيَأْطُرُه أَطْرًا :
هو أن تقبض على أحد طرفي الشيء ثم

تُفْجِجُهُ وَتَغْطِفُهُ وَتَنْتِيهِ . قَالَ
خُفَّافُ بْنُ نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ ، لِمَالِكِ بْنِ
جِمَارِ الْفَزَارِيِّ ، وَثَارَ مِنْهُ لِمَقْتَلِ ابْنِ
عَمِّهِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو أَخِي
الْخَنْسَاءِ :

أَقُولُ لَهُ ، وَالرُّمْحُ يَأْطِرُ مَنَّتَهُ :
تَأْمَلْ خُفَّافًا ، إِنَّنِي أَنَا ذَلِكَا

أَرَادَ أَنْ حَرَّ الطَّعْنَةُ جَعْلَهُ يَتَنَتَّى مِنْ
أَلْمِهَا ، ثُمَّ يَنْحَنِي لِيَهْوَى صَرِيْعًا إِذْ
أَصَابَ الرَّمْحُ مَقْتَلَهُ . وَقَالَ
الطَّبْرِيُّ : قَوْلُهُ : « أَنَا ذَلِكَا » ، كَأَنَّهُ
أَرَادَ : تَأْمَلْنِي أَنَا ذَلِكُ (التَّفْسِيرُ
١/ ٢٢٧) ، وَأَرَى أَنْ الْإِشَارَةَ فِي
هَذَا الْبَيْتِ إِلَى مَعْنَى غَائِبٍ ، كَأَنَّهُ
قَالَ : « أَنَا ذَلِكُ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ
وَبَيَّاسُهُ » .

أَطَطَ : أَطَّ يَطُطُ : صَوَّتَ مِنَ التَّعَبِ
وَالْحَنِينِ وَالشُّوقِ .

وَأَطَّتِ الضَّلُوعُ : سَمِعَ لَهَا أَطِيطُ ،
وَهُوَ صَوْتُهَا حِينَ تَضْطَرِبُ مِنَ
الْخَوْفِ .

وَالْأَطِيطُ : هُوَ صَرِيرُ الْبَابِ وَالرَّخْلِ
إِذَا حَرَكْتَهُ .

أَطَمَ : أَطَمَ : زَمَّ شَفَتَيْهِ وَسَكَتَ عَلَى
مَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْهَلَعِ .

أَفْكَ : ائْتَفَكَ الْخَبِيرُ : اخْتَرَعَهُ وَهُوَ كَذِبٌ
بَاطِلٌ ، مِنْ الْإِفْكَ : وَهُوَ الْكَذِبُ .

أَقَطَ : الْأَقِطُ : شَيْءٌ يَتَخَذُ مِنْ لَبَنِ الْإِبِلِ
خَاصَةً ، مَخِيضٌ يُطْبِخُ ، ثُمَّ يَتْرَكُ
حَتَّى يَمَصُلَ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَعْلَقَ
الْأَقِطُ فِي وَعَاءٍ مِنْ خَوْصٍ حَتَّى
يَتَمِيزُ عَنْهُ مَآؤُهُ وَيَقْطُرُ ، فَيَصِيرُ لَبْنًا
يَابِسًا مَتَحَجَّرًا ، يُؤْكَلُ أَوْ يَطْبَخُ بِهِ .

أَكَلَ : يُقَالُ : فَلَانٌ يَسْتَأْكِلُ الضَّعْفَاءَ :
يَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ وَيَأْكُلُهَا . وَفِي صِفَةِ
أَحْبَارِ يَهُودَ : كَانَ نَاسٌ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كَتَبُوا كِتَابًا بِأَيْدِيهِمْ ،
لِيَتَأْكَلُوا النَّاسَ ، فَقَالُوا : هَذَا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ ، وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
(تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢/ ٢٧١) .
و« تَأْكَلُوا » لَمْ أَجِدْهَا فِي
الْمَعَاجِمِ ، وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوقَةٌ .

وَالْأَكْلُ : الرِّزْقُ . يُقَالُ : هُوَ عَظِيمُ
الْأَكْلِ فِي الدُّنْيَا ، أَيْ وَاسِعُ
الرِّزْقِ ، وَهُوَ الْحِظُّ مِنَ الدُّنْيَا ، كَأَنَّهُ
يُؤْكَلُ . وَيُرَادُ بِهِ : مَدَّةُ الْعُمُرِ الَّتِي
يَعِيشُهَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا يَأْكُلُونَ مِمَّا
رَزَقَهُمُ اللَّهُ . فَيُقَالُ لِلْمَيِّتِ : انْقَطَعَ
أَكْلُهُ ، بِمَعْنَى : انْقَضَتْ مَدَّتُهُ ،
وَفَنِيَ عُمُرُهُ .

والأكيل : هو الذي يؤاكلك ويديم ذلك . ويقال لامرأة الرجل : أكلته ، لأنها هي تديم مؤاكلته . وأكلة السبع : فريسته التي يأكلها .

أكم : الأكمة : الموضع الغليظ دون الجبل يكون أشد ارتفاعاً مما حوله ، كثير الحجارة .

ألب : يقال الناس ألب عليه : مجتمعون متألّبون (وانظر : عتق - الناس عُنُق على فلان) .

ألف : ألقى الشيء : وجده وصادفه ، ومنه قول رسول الله ﷺ : « لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ مَتَكُنّاً عَلَى أَرِيكْتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي ، مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ » ، أي لا أجد ذلك من أحدكم ، يحمل معنى الإنكار والنهي الشديد . وقال كعب بن زهير ، من مِدْحَتِهِ فِي الرَّسُولِ ﷺ ، وَكَانَ أَهْدَرَ دَمِهِ ، فَاتَاهُ مُسْلِماً وَعَائِذاً ، فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بُرْدَتَهُ :

وقال كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ :
لَا أَلْفِينُكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

فحذف ، كأنه قال له : لا أَلْفِينُكَ قاعداً تتطلب مني النصرة وتأمل المعونة ، فدعني ، إني عنك مشغول . وقال السكري في شرحه : « لَا أَلْفِينُكَ : أي لا أكون معك ، وقال غيره : لا أنفعك فاعمل لنفسك » . وتمام البيت :

فَقُلْتُ : خَلُّوا سَبِيلِي ، لَا أَبَا لَكُمْ
فَكُلُّ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

خَلَّى سبيله : أي أرسله وتركه . ويقول الشراح : إنه لما رأى أخلاءه لا يغنون عنه شيئاً ، ينس من نصرتهم ، وأمرهم أن يخلوا طريقه ولا يجسوه عن المثل بين يدي رسول الله ﷺ لِيُنْضِي فِيهِ حُكْمَهُ ، فَإِنْ نَفْسُهُ أَيْقَنْتَ أَنْ كُلَّ مَا قَدَرَ اللَّهُ وَاقِعٌ . وَلَا أَرْتَضِي هَذَا السِّيَاقَ فِي مَعْنَى الشَّعْرِ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ قَبْلَ أَنْ كُلَّ خَلِيلٍ قَالَ لَهُ : إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْبِسُهُ أَوْ يُمْسِكُهُ ، حَتَّى يَصْحَ سِيَاقُ هَذَا الشَّرْحِ . وَأَرَى أَنَّ مَعْنَى « خَلُّوا سَبِيلِي » هُوَ الْأَسْتِنَاةُ وَالْإِسْتِخْذَاءُ وَالْأَنْفَقَةُ مِنَ التَّجَانُّهِ إِلَيْهِمْ ، وَالتَّحْقِيرُ لَشَأْنِهِمْ ، فَيَقُولُ : أَفْسَحُوا طَرِيقِي وَابْتَعدُوا عَنْهُ أَيُّهَا الْجَبْنَاءُ . وَلَيْسَ مِنْهُمْ

إمساك ولا حبس له عن المثول بين
يدي رسول الله . وقوله :
لا أبالكم ، مما يستعمله العرب
على وجه الظم الشديد ، ويأتون به
في المدح على طريق التعجب .

والآلف : الذي يألّفك ويلزمك
ويصاحبك . والجمع أُلُف .

ألل : الألة (والجمع الأُلّ) : حَزْبَة من
حديد عريضة النصل عظيمة .

الله : تَأَلَّه : تنسك وتعبد وأقام الدين .

ألا : آلى يُؤْلِي : حلف وأقسم مجتهداً في
القسم .

أمر : الإمر : الأمر العظيم الشنيع
المنكر ، وفي كتاب الله : ﴿ لَقَدْ
جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [الكهف : ٧١] .

والأمر : الدعاء والسؤال . وفي
الأثر ، أن إزميانيّ يهود ، دعاربه
فقال : لا والذي بَعَثَ موسى
وأنبياؤه بالحق ، لا أمر ربي بهلاك
بني إسرائيل أبداً (تفسير الطبري
٤٤٩/٥) . يعني : لا أسأله ذلك

ولا أدعوه . وهو مجاز من
« الأمر » ، وكل دعاء يقتضي هذا
الفعل « الأمر » ، وليس بأمرٍ لله ،
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وهذا المجاز في النفي ، أجود منه
في الإثبات . وهو جيد عربي
فصيح ، قلما تصيبه في كتب
اللغة ، وقلما تصيب الشاهد عليه .

واثمر بالشيء : همَّ به وعزم عليه
نفسه ، فأمرته بأمرها ، أي
أطاعها .

أهم : الأميم : المأموم . وأمه يؤمه أمأً :
شَجَّه شَجَّةً تهجم على أم الرأس ،
وهي الجلدة التي تجمع الدماغ
تحت العظم ، فإذا شقها شيء
ووصل إليها ، مات صاحبها .

أهن : المأمون : الموثوق به ، الذي يفي
بعهده ، لمكانته عند الملوك
ولطاعته في عشيرته .

ورجل أمين : ثقة ، قوي ، حافظ
مأمون ، لا يخون .

والأُمُون : الناقة الأمينة الموثقة
الخلق ، التي يؤمن عِثارها
وكلّالها .

أنب : أثبته : عثفه ووبخه وأبكته .

أنس : الأنيس : الحي المقيمون ، يأنس
بعضهم ببعض . والأنيس : الذي
يؤنس به . قال الحطّينة ، وكان فقد
ناقة له :

أَذْنُبُ الْقَفْرِ أَمْ ذَنْبُ أَيْسٍ
أَصَابَ الْبَكْرَ، أَمْ حَدَّثُ اللَّيَالِي
يعني ذنباً من ذئاب البشر ، وما
أكثرهم .

والآنسة : الفتاة الطيبة النفس ،
الحلوة الحديث ، تحب قربها
وحديثها ، وتريك أنها تحب قربك
وحديثك ، فتانس إليك وتانس
إليها .

أنف : أنف الرجل : حمي وغار لنفسه
واستنكف أن يسام خسفاً ، وذلك
من قولهم : فلان حمي الأنف ،
أخذوا من ذلك الأنفة ، لأن الكريم
يشمخ بأنفه إذا غضب .

أنك : الأنك : هو الأنسرب (بضم
فسكون ، فضم فباء مشددة) ،
وهو الرصاص والقزدير ، أو
الخالص منهما .

أني : تأنيت فلاناً : انتظرت ، وتأخرت
في أمره ولم أعجل .

أهل : أهل الرجل : زوجه ، ومنه :
التأهل وهو التزوج ، واستعير من
الأهل ، وهم أخص الناس
بالرجل .

أول : الآل : هو الذي يكون ضحى

كالماء بين السماء والأرض ، يرفع
الشخوص ويزهاها . وأما
السراب : فهو الذي يكون نصف
النهار لاطئاً بالأرض كأنه ماء جار ،
فهذا فرق ما بين الآل والسراب .

[ويقال : فلان من آل النساء ، يراد
به أنه منهن خلق . ويقال ذلك أيضاً
بمعنى أنه يريدهن ويهوهن (تفسير
الطبري ٣٧/٢)] ، قال الشاعر :

فإنك من آل النساء ، وإنما
يكن لأدنى ، لا وصال لغائب

« يكن لأدنى » : يعني للداني
القريب الحاضر ، يصلن حباله
بالمودة ، أما الغائب فقد تقطعت
حباله . وتلك شيمتهن ، أستغفر
الله بل شيمة أبناء أبينا آدم .

والآلة : النعش ، واحد الآل ،
وهو الخشب والأعواد . ويسمون
النعش الأعواد ، لأنهم يضمون
عوداً إلى عود فيحمل الميت عليه .

وأولية العرب والأولية : الأوائل
القدماء .

والتأويل : ما يؤول إليه نبأ الله لنبيه
ﷺ ، ومصير المؤمنين إلى
ما وعدهم الله به . قال عبد الله بن

رَوَاحَة ، وهو أخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ في عُمرَة القضاء ، في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة :

نحن ضربناكم على تأويله
كما ضربناكم على تنزيله

قال ابن هشام : « نحن قتلناكم على تأويله . . إلى آخر الأبيات ، لعمّار بن ياسر في هذا اليوم [يوم صفين ، حين نظر عمّار إلى راية عمرو بن العاص وقال : والله إن هذه الراية قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بأرشدهن] . والدليل على ذلك أن ابن رَوَاحَة إنما أراد المشركين ، والمشركون لم يُقروا بالتنزيل ، إنما يُقتل على التأويل من أقر بالتنزيل » .

وانظر رجز عمّار بن ياسر في كتاب وقعة صفين : ٣٨٦ . وهذا خطل من القول ، تهاوى فيه المؤلفون على سقطات ابن هشام . فليس المراد بالتأويل في البيت تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ، بل التأويل هنا هو ما يؤول إليه نبا الله لنبيه ، ومصير المؤمنين إلى ما وعدهم به ، كما في قوله

تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ ﴾ [الأعراف : ٥٣] .
يقول عبدة بن الطيب :

وللأحبة أيامٌ تذكّرُها
وللنوى قبل يومِ البينِ تأويلُ
أي علامات تبين لك أن الين سيقع .

وقول عبد الله بن رَوَاحَة إشارة إلى ما كان في عُمرَة الحُدَيْبِيَّة في ذي القعدة سنة ست - قبل عُمرَة القضاء بسنة - من خروج رسول الله إلى عُمرته وسياقه الهدي ، لرؤيا رآها ﷺ ، أنه دخل البيت آمناً ، وحلق رأسه ، وأخذ مفتاح الكعبة ، وعَرَّفَ مع المُعَرِّفِينَ [الواقفين بعرفات] . فلما رجع ﷺ عن دخول مكة بصلح الحديبية ، فتن المسلمون ، وكرهوا الصلح حتى كرهه عمر بن الخطاب ، فأنزل الله على رسوله : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ﴾ [الفتح : ٢٧] . فمن عام قابل أمر رسول الله أصحابه أن يعتمروا قضاء عمرتهم ، ولا

يتخلف أحد ممن شهد الحُدَيْبِيَّةَ .
فهذا هو التأويل ، وما صارت إليه
موعدة الله لرسوله ﷺ . وسقط قول
ابن هشام .

أوا : آواه يُؤويه : حاطه وحفظه ومنعه أن
يتتهك . وأوى إليه : لجأ إليه
واعتصم به .

أير : الأيار = انظر : الأبار .

أيا : الآية : الرسالة ، وهو بهذا المعنى
لم تذكره كتب اللغة ، ولكن
شواهد لا تعد كثرة . من ذلك قول
حَجَل بن نَضْلَةَ الباهلي
(الأصمعيات : ١٣٩) :

أبلغ معاوية المُمَزَّقَ آيةً
عني فلستُ كبعض ما يتَقَوَّلُ

وكذلك قول كعب بن زهير :

ألا أبلغا هذا المُعَرِّضَ آيةً
أيقظان قال القول إذ قال أو حَلَمَ

وقول أبي العيال الهذلي :

أبلغ معاوية بنَ صخرٍ آيةً
يَهْوِي إليك بها البريدُ الأعجلُ

وهذا تفسير واضح في الشعر ،
وأوضح منه قول القائل :

أتتني آيةً من أمِّ عمرو
فكذتُ أغصُ بالماءِ القَرَّاحِ
فما أنسى رسالتها ولكن
ذليلٌ مَنْ يَنْوُءُ بلا جَنَاحِ
وفي هذا حجة كافية وبرهان .

الباء

بجل : البَجَال : السيد له هيئة وسن وتبجيل .

بخت : البُخْت : الصُرْف ، يقال : أكل اللحم بَخْتاً ، أي صِرْفاً بغير خبز ، يكون ذلك للغنى والترف والاقتدار .

بحج : البَحج (انظر : قول) .

بخت : البُخْت : الإبل الخَرَّاسانية ، تنتج من بين عربية وفالج ، توصف بطول الأعناق ، وهي من مراكب الأمراء (وانظر : لبس) .

بخخ : حَسَبُ بَخْ : سري نبيل ، يقول الراجز :

« في حسبٍ بَخْ وعِزٌّ أَفْعَسِ »

وهذا مما أخلت كتب اللغة في بيانه ووجوه استعماله . وأصله من قولهم في تعظيم الأمر وتفخيمه والفخر به : بخ بخ .

بخق : البُخْتُق : بُزْق صغير يُغَشِّي العنق والصدر ، أو كالبُرْنُس الصغير

بأس : البَّاس : العذاب الشديد . وفي شعر أحدهم ، وهو من ربيعة ، يفتخر بمقتل عيسى بن مصعب بن الزُبَيْر مع أبيه سنة ٧١ أو ٧٢ :

« عَمْدًا أَذَقْنَا مُضَرَ التَّيْنِيسَا »

« التَّيْنِيس » ، مصدر اجتراً عليه ، أخذه من « البأس » ، ولم تذكره معاجم اللغة .

البؤس : شدة الفقر والحاجة والضَّنْكَ والجوع .

والبيئس : الشديد المفرط الشدة ، وفي التنزيل : ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَئِيسٍ يَمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف : ١٦٥] .

بأو : البَّأُو : التنفخ والعظمة والتطاول .

[بث] : بَثَّ : أذاع ونشر ، ثم استعمل « البَثَّ » لأشد الحزن ، وذلك أنه إذا اشتد حزن المرء ، احتاج أن يُفْضِي بَغَمَهُ وحزنه إلى صاحب له يواسيه ، أو يُسَلِّيه ، أو يتوجع له .

يكون للأطفال بقي ملبس الطفل من
سائل اللبن والريق ، ويسمونه في
مصر [والشام] « المَرْيَلَة » . قال
المتنبي ، وهو من شعره في صباه :

عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ
بَيْنَ طَغْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُودِ
يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ ، وَقَدْ يَغْجُ
زُ عَنْ قَطْعِ بُخْتِ الْمَوْلُودِ

بدأ : البدء : : السيد الأول في السيادة ،
والمستجد للرأي ، المستشار .

بدد : أبَدَ بينهم العطاء (انظر : هيل) .

بدر : ابتدر الشيء : أسرع إليه وسبق
بأخذه .

والبادرة (والجمع البَوَادِر) :
الحِدَّة والخطأ والسَّقَطَات تبدر من
الرجل (أي تسبق) عند الغضب ،
من قول أو فعل .

بدن : البادن : الضخم السمين المكتنز .
والبدنة : الناقة التي كانوا يُسَمِّنونها
ثم تُهْدَى إلى البيت الحرام ، ثم
تُنَحَّر عنده . قال الراجز ، ولم
أعرف قائله :

عَلَيَّ يَوْمَ يَمْلِكُ الْأُمُورَا
صَوْمُ شُهُورٍ وَجَبَتْ نُدُورَا
وبادنًا مُقْلَدًا مَنُحُورَا

لم أجدهم قالوا : « البادن »
وأرادوا به « البدنة » . ولعل الراجز
استعملها على الصفة ، ومع ذلك
فهي عندي غريبة تُقَيَّد . والمُقْلَدُ :
الذي وُضعت عليه القلائد ، إشعاراً
بأنه هُذِي يُسَاق إلى الكعبة . ذكر
الراجز ما نَذَره إذا ولي هذ الرجل
أمر الناس . وهذا الراجز شاهد
على أنه رفع « صوم شهر » ،
وعطف عليه « وبادنًا مُقْلَدًا »
منحوراً « منصوباً ، على معنى : قد
أوجبتُ على نفسي صوم شهر ،
وبادنًا مُقْلَدًا منحوراً . قال
الطبري : فجعله : عليَّ واجب =
لأنه في المعنى : قد أوجبت
(تفسير الطبري ١١ / ١٩٨) .

بدده : البديهة والبديه : القدرة على
ارتجال القول عند المفاجأة .
و« البديه » خلت منه كتب اللغة ،
ولكنه كثير في كلام القدماء
البلغاء . قال خالد بن عبد الله
القشيري للأقشير التميمي : « أيُّ
الناس أسرع بديهاً ؟ قال : أنا
أصلحك الله » وقال المتنبي :

أَتُنَكِّرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهاً
وليس بِمُنَكِّرٍ سَبَقَ الْجَوَادِ

والبُدَاة : أول جري الفرس .

بدا : البادي = انظر : الحاضر .

بذخ : البَذَخ : تطاول الرجل في كلامه
وافتخاره وتكبره وتعظمه .

وشرف باذخ : عال .

بذر : التَّبْذِير : الإسراف في المال
وتشتيته وتفريقه . قال يزيد بن مُفَرِّغ
الجَمْفِيرِي ، يهجو المنذر بن
الجارود من عبد القيس ، وكان
المنذر أجاره من عبيد الله بن زياد ،
فَحَقَّرَ عبيد الله جواره :

أَنَاسُ أَجَارُونَا !! فَكَانَ جَوَارُهُمْ
أَعَاصِيرَ مِنْ فَسْوِ الْعِرَاقِ الْمُبْذَرِ

« المُبْذَر » : من التبذير . وهذه
صفة قد انتزعها ابن مُفَرِّغَ أحسن
انتزاع في هذا الموضع ، فجعلت
سخريته بالمنذر بن الجارود ، الذع
ما تكون ، مع روعة قوله :
« أعاصير » ! وقال : « من فسو
العراق » ، ذلك أن عبد القيس وبني
حنيفة وغيرهم من أهل البحرين وما
جاورها ، كانوا يُعَيَّرُونَ بالفُسُو ،
لأن بلادهم بلاد نخل ، فيكثرون
من التمر ، فيُخْدِثُ في أجوافهم
الرياح والقراquir . وقد جاء الأخطل

بعد ذلك فهجا ابنه أيضاً مالك بن
المنذر بن الجارود ، فقال له :

وَعَبْدُ الْقَيْسِ مُضَفَّرٌ لِحَاهَا
كَأَنَّ فُسَاءَهَا قَطَعُ الضَّبَابِ !
فبلغ ما بلغ !

برح : البارح (والجمع البَوَارح) : هو
من الظباء والطيور والوحش ما يمر
عن يمينك إلى يسارك ، وبعض
العرب يتطير به لأنه لا يمكنك أن
ترميه حتى تنحرف .

برد : البرَد : الثلج الأبيض ، وهو حب
الغَمَام .

والبُرْدَة : شملة سوداء مخططة
مربعة من صوف لها هذب ، وهي
من ملابس الأعراب ، تلتحف بها .
[والبُرْد : الثوب من أي شيء
كان . وقال أبو حاتم : لا يقال له
بُرْد حتى يكون فيه وَشْيٌ] وهو من
رفيع الثياب [، فإن كان من صوف
فهو بُرْدَة (خزانة الأدب
١٠٠ / ٢)] والبُرْدَة هي ثياب الناس
في السلم ، وثوب المحارب :
درعه .

بور : بَرَبَر : هاج وقذف صوتاً فيه شدة .

بورز : بَرَز : خرج إلى البرَّاز . والبرَّاز :

الفضاء من الأرض البعيد الواسع ،
ليس به شجر ولا غيره مما يستتر به
(وانظر : أصحر) .

برع : بَرَعَ يَبْرُعُ فهو بارع : تم في كل
فضيلة وجمال ، وفاق أصحابه في
العلم وغيره .

ويقال : امرأة بارعة : فائقة الجمال
والعقل . وكل مشرف يفوق
ويعلو ، فهو بارع وفارع .

برق : البُرْقَة : أرض ذات حجارة
وتراب ، تنبت أسنادها وظهرها
البقل والشجر نباتاً كثيراً ، ويكون
إلى جنبها الروض أحياناً ، فرعى
فيه النعم ^(١) .

والبروق : ما يكسو الأرض من أول
خضرة النبات ، لا يرعاها شيء ولا
تؤكل وحدها ، وتعيش بأدنى ندى
يقع من السماء .

برك : أَبْرَكَ السحاب وابْتَرَكَ وَبَرَكَ :
اشتد انهلاله ودام وألح . وهذا
الثلاثي ليس في كتب اللغة ، وهو
صحيح . قال بَشَّامَة بن الغدير :

(١) الأسناد : جمع السَّنَد ، وهو ما قابلك من
الجبل وعلا عن السفح .

مالت عليهم لَغَيْظٌ غَبِيَّةٌ بَرَكَتْ
فيهم ، أحاديثهم في الناس كالحلم
« غيظ » يعني بني غيظ بن مرة ، من
غطفان . والغبية : الدفعة الشديدة
من المطر ، وأراد بها الخيل
المغيرة ، شبهها بغيبة مطر .
وقوله : « بركت فيهم » ، أي دام
مطرها عليهم ، حتى كثرت
القتلى .

وابْتَرَكَ الشيء : ألقى بَرَكَه ، وهو
صدره ، أي أكب عليه .

وألقت الحرب بَرَكَها بهم ، وَحَكَّتْ
الحرب بَرَكَها بهم : استقر معتركها
وحمي وطيسها . وأصل ذلك أن
البَرَكَ : وسط الصدر ، فشبهوا
نزولها بالمكان بحلول الناقة حين
تلقي كلكلها وتستقر على الأرض
وتقيم . قال ابن الزُّبَيْرِ يوم
أُحُد ، وكان على جاهليته :

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَبْدَرٍ شَهِدُوا
صَجَرَ الْخَرْجِ مِنْ وَفَعِ الْأَسْلِ
أشياخه ببدر ، يعني من قُتل من
طواغيت الكفر يوم بدر . وأكثر
الرواية في السيرة وغيرها : « جزع
الخرج » . والأسل : الرماح .

حين أَلْقَتْ بِقَنَاءِ بَزَكْهَا
وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشْلُ

في جميع ما وقع في يدي من الكتب
« بَقْبَاء » . و « قُبَاء » قرية على
ميلين أو ثلاثة من المدينة على يسار
القاصد إلى مكة ، فهي إلى جنوب
المدينة . وهذا أمر مشكل كل
الإشكال ، فلم أر أحداً ذكر أن
القتال يوم أُحُدْ نشب في قُبَاء .
وجبل أُحُدْ في شمال المدينة بينه
وبينها ميل أو نحوه . ويقول
البكري في معجم ما استعجم
١١٧ : « أُحُدْ : جبل تلقاء المدينة
دون قنائة إليها » . وقنائة ، هذه التي
ذكرها البكري ، أحد أودية
المدينة ، واد يأتي من الطائف حتى
يمر في أصل قبور الشهداء بأُحُدْ .
فأكاد أرجح أن في رواية هذا الشعر
خطأ قديماً جداً ، وأن صواب
الرواية ما أثبتته في الشعر . (انظر
خبراً غريباً في ابن سعد
١٠٣/١/١ ، عن أبي بن كعب في
خبر بُعْج ونزوله « قنائة » ، وما قال
له سامول اليهودي ، وكان يومئذ
أعلم أخبار يهود) .

وقد ذكر ابن هشام ٦٦/٣ أن قريشاً

أقبلوا حتى نزلوا بعَيْنَيْنِ ، بجبل
بطن السَّبْخَةِ ، من « قنائة » على
شفير الوادي ، مقابل المدينة .
فهذا دليل على أن الموقعة كانت
هناك ، وأن ابن الزُبَيْرِ يشير إلى
ذلك في شعره (وانظر « الصمغة »
في ابن هشام ٧٠/٣ ، ووفاء
الوفا ، ومعجم البلدان ،
وغيرها) .

ولو كان القتال نشب في جنوب
المدينة عند قُبَاء ، ثم ارتفع إلى
أُحُدْ ، في شمال المدينة ، لكان
أهل السير قد بينوه كل البيان ، بل
الذي روه يخالف هذا الفرض كل
المخالفة . فهذا ما أدى إليه
اجتهادي ، ولا أزال أرجحه حتى
أجد عند أحد حجة أفارق إليها
ما أذهب إليه في تصحيح الشعر .

ويروى البيت : « حين حَكَّتْ بِقُبَاءِ
بركها » . واستحَرَّ القتل : اشتد
وكثر . وعبد الأشل : يعني
عبد الأشهل . وهم من الأوس ،
من الأنصار ، كانوا أول أهل
المدينة إسلاماً أسلموا جميعاً ،
واستشهد منهم يوم أُحُدْ اثنا عشر
رجلاً ، وكثرت فيهم الجرحى من

شدة بلائهم . وقد سهّل ابن
الزُبَيْرِ « هاء » عبد الأشهل ، ثم
حذفها اقتداراً على عربيته .

برم : أَبْرَمَ الأمر : : أحكمه ، من إبرام
الحبل : وهو قتلُه فتلاً محكماً .

بري : بَرَى له يَبْرِي : عَرَضَ له ، وذلك
في العَدُو . ومنه : المباراة : وهي
المجارة والمسابقة .

بزز : البَزُّ : سلاح المحارب تاماً ،
يدخل فيه درعه ومِغْفَره ورُمحه
وسيفه وقوسه وسهامه ، يحتمي به
المحارب الجريء الفاتك ذو
البأس ، يخوض به غمرات
الحرب ، يحتمي به أو يقاتل .

والبَزُّ : السلب والانتزاع على وجه
العسف والقهر ، والتغلب
والقسر .

ويقال في الحرب : بَزَّ القَتِيل ،
يعنون أن العدو سلبَ المقتولَ
ما معه من البَزِّ ، وهو سلاحه الذي
كان يقاتل به ، أو يدفع به عن
نفسه . (وانظر : اللبوس) .

بزل : البازِل من الإبل : هو الذي
استكمل الثامنة وطعن في التاسعة
وبَزَلَ نابه ، أي شق لحم منبته ،

وهو عندئذ في تمام شبابه وتمام
استحكام قوته .

بزا : صقور الصيد ضربان : صقر وباز
(انظر : صقر) ، فالْبُزَاة
(والواحد بازٍ) : حمر العيون أو
زرقها أو صفرها ، مدورة
الرؤوس ، قصار الأجنحة ، طوال
الأرجل ، حُجْنُ المناقير ، تخرج
من وكرها بغَلَسِ قبيل الفجر .

بسا : [بَسَأَ به : آنَسَ به] ، ويقال : هو
أَبْسَأُ الرجال به ، أي آنَسُهم به ،
وأقربهم منه مجلساً ومودة .

بسل : الباسل : هو الذي عبس من
الغضب والحَمِيَّة فصار فظيع
المرأة ، من شدة إقباله على
القتال . ومنه سمي الأسد الباسل .

بشر : البِشْر والتبشير : الجمال والنضرة
والسرور . ويقال : رجل بشير
وامرأة بشيرة ، إذا كانا حسني
الوجه .

بشش : البَشَاشَة : اللقاء الجميل وطلاقة
الوجه ، والفرح بالصاحب
والانبساط إليه والأنس به . وفي
شعر وَرَقَة بن نوفل :

لا شيءٍ مِمَّا تَرَى إِلَّا بَشَاشَتُهُ
يَبْقَى إِلَهُهُ وَيَفْنَى الْمَالُ وَالْوَلَدُ
عنى بها هنا : حسن الشيء
وجدته ، وما يجد المرء من التمتع
به .

بشم : البَشَامُ : شجر طيب الريح يستاك
به ، لا ثمر له ، وإذا قُصِف غصنه
هريق لبناً أبيض . قال جرير :
أتنسى إذ تُودَّعُنَا سُلَيْمَى
بُعُودٍ بَشَامَةٍ ؟ سَقَى البَشَامُ

يقول : خافت قالة الرقباء أن
تكلمه ، فأشارت إليه بسواكها
تودعه .

بصر : البَصَر : العلم وإدراك كنه
الشيء . ويقال : هو بصير
بالأشياء : أي عالم بها ، مدرك
لحقيقتها .

بضع : البَضِيع = انظر : خطأ .

بطأ : استبطأه : عده بطيئاً عن نصرته ،
أو إكرامه ، أو غيرهما .

بطرق : البَطْرِيق : القائد الحاذق
بالحرب وأمورها .

بطم = انظر : ضرا .

بطن : البَطْن : داء البطن ، كالاستسقاء
وغيره ، ينتفخ البطن ، فيموت

[صاحبه] .

والبَطِين : الذي يمتليء من الطعام
امتلاءً شديداً حتى يثقل من الكِفْظَةِ ،
والجمع بطان .

والبَطِين من الأودية ونحوها :
الواسع البعيد الممتد من نواحيه .

بطا : الباطِية : ناجود الخمر ، وهي إناء
عظيم من زجاج ، ثُملاً من
الشراب ، وتوضع بين الشَّزْبِ
يَغْرِفون منها وَيَشْرِبون .

بعث : استبعثه : استشاره ، من قولهم :
بَعَثَ الشر : أثاره وهيجه . ولم يرد
في كتب اللغة ، وهو قياس
صحيح . قال عمر بن لَجَأٍ يهجو
جريراً :

هَبْتَ الفرزدقَ واستَبَعَثْتَنِي عَبْثاً
لِلْمَوْتِ تَعْمِداً ، وَالْمَوْتُ الَّذِي تَذَرُ

بعج : بَعَجَ بطنه بالسكين وبَعَّجَه :
شقه ، ومنه أخذ تَبَعَّجَ السحاب
بالمطر وانبعج : انفرج عن الودق
والوئيل الشديد ، حتى يَفْحَصَ
الحجارة لشدة وقعه .

بعد : بَعِدَ وَبَعُدَ : هلك ، ونحاه الله عن
الخير . وقولهم : لا تَبْعُدْ ، كلمة
تدور في لسان العرب حين يذكرون

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَتَهَوَّتْ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾
[هود : ١١٦] .

بكر : البكر : العذراء التي لم يقربها رجل بعد .

والبكيرة ، والبأكورة ، والبكور من النخل : التي تُذرك في أول النخل . ذكروا الصفات ، وتركوا الفعل . وفي تفسير الطبري ٣٩٢/٦ : « بَكَرَ النَّخْلُ يَبْكُرُ بُكُوراً ، وَأَبْكَرَ يُبْكَرُ إِنْكَاراً » ، فهذا نص خلت منه كتب اللغة ، وحفظه أبو جعفر ، وهو صواب ، وهي زيادة ينبغي تقييدها .

وبأكَرْتُهُ = انظر : سيل .

بكا : بكاء الديار : هو البكاء على أهلها الذين فارقوها وتركوها خلاء . يذكرها الشاعر فيكي أيامه مع أهل مودته أو صاحبه .

بلج : الأبلج : هو الذي تباعد ما بين حاجبيه ، ولم يكن مقرون الحاجبين . وهو من علامات العتق والكرم . ومن مجازة أنه الطلق الوجه ، المشرق المضيء ، السمع بالمعروف .

ميتهم . يعنون : لا يبعدك الله عن خير جزائه وفضله ، فتهلك .

بعر : بعير الطباء طيب الرائحة ما دام رطباً ، لما تأكل من الشَّيح والقَيْصُوم والجَنْجَاث والنبث الطيب الريح ، فإذا جف كان كسائر البعر .

بغم : بُغَام الظبية : أرخم صوتها حين تصبح بولدها تناديه . يقال : بَغَمَتِ الظبية تَبْغَمُ بُغَاماً ، وَتَبْغَمَت : نادته بصوتها .

بغا : البغي في عدو الفرس : اختيال ومرح . وَبَغَى فِي مَشِيَّتِهِ بَغْياً : اختال ، وكذلك يفعل الأسد .

بقي : أبقي عليه : رَحِمَهُ مِنَ الْجَهْدِ وَالنَّصَبِ ، فَأَبْقَاهُ وَاسْتَحْيَاهُ بِالْتَخْفِيفِ عَنْهُ . وقد تأتي بمعنى أرعى عليه ورحمه ، استبقاه مودته وصلة رحمه . والاسم منه : البُقْيَا (بضم فسكون ففتح) والبَقِيَّةُ .

وأهل البَقِيَّة : هم أهل التمييز والفهم ، يُبْقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَيَتَمَسَّكُهُم بِالْدِينِ الْمَرْضِيِّ . وفلان بَقِيَّة : فيه فضل وخير فيما يُنْذَحُ بِهِ . قال تعالى :

بلخ : الأَبْلَخ : المتكبر في نفسه ،

الجريء على ما يأتي من الفجور .

بلد : البَلَد : الفلاة الواسعة لا يُهْتَدَى

فيها ، ليس فيها أثر حفر أو وقود .

والبَلَد : التراب ومالم يُخَفَّر من

الأرض ولم يوقد فيه .

وبيضة البلد = انظر : بيض .

ويقال تَبَلَّدَ الرجل : إذا أصيب في

حميمه فيجزع لموته ، وتنسيه

مصيبته الحياء ، فتراه مستكيناً

متحيراً كالذاهب العقل . والتبلد في

مثل هذا : نقيض التجلد .

بلس : البَلَس : غرائر كبار من المُسَوِّح

يجعل فيها تب ، يُشَهَّرُ عليها من

يُنْكَلُّ به ، ويدار به وينادى عليه .

بلغ : البلاغة تهتم بتركيب الألفاظ ،

لبلوغ أقصى غاية المعنى

المطلوب . وإن الخطأ في بعض

النحو ، لا مدخل له في البلاغة أو

الفصاحة .

بلق : الأَبْلَق : هو الفرس فيه سواد

وبياض ، يرتفع تحجيله إلى

الفخذين ، فيجاوز بياضه الركبة في

اليد ، والعرقوب في الرجل .

والأبلى يظهر بياضه في زحمة خيل

الغارة ، لا يخفى مكانه .

بلل : الأَبْلُّ من الوحش : الباطش الذي

إذا علقت مخالفه بشيء لم تُفْلته

حتى ينقاد له ، لشراسته وقوته

وضَبْطه ، وهو من قولهم : بَلَلت

بالشيء : إذا استمسكت به ولزمته

بقبضتك فلم تُفْلته . ومنه أخذ

مجاز قولهم : بَلَلت بحاجتي بَلَلًا :

أي ظَفِزْتُ بها وصارت في

قبضتي . وبَلَلت بفلان : إذا لزمته

ودمت على صحبته . ومنه رجل

بَلٌّ : أي لهج بالشيء لا يفارقه

(وانظر : أبل) .

والبَلْبَال والبَلَابِل : شدة الهم وشدة

الكَرْب والغم والوساوس ، تختلط

في الصدر وتتدافع .

بلا : بلاه يبلوه : جربه واختبره وعَرَفَه .

وسمي ما اعتاده الرجل نفسه من

صُنْع جميل ومعروف وصبر في

القتال ، بلاء ، لأنه يُجَرَّبُ منه

ويُعَرَف .

بهج : امرأة بَهْجَة ومِبْهَاج : غلب عليها

الحسن والنضارة والبهجة ، تروع

من رآها .

بهر : بَهَر نفسه : تكلف الجَهد حتى

يضيق عنه ذَرَعه وينقطع من
الجَهْد .

وبَهَره : قطع نَفْسه حتى تتابع من
شدة الإعياء . قال الأخطل :

« إن اللثيم إذا سألتَ بَهَرْتَهُ »

(وانظر : ربا) .

وبَهَر القمرُ النجومَ : غمرها
بضوئه ، ومنها سميت الليلة السابعة
والثامنة والتاسعة الليالي البُهر
(بسكون الهاء وفتحها) . ومنه
قيل : بَهَر المرأة بيهتان : قذفها
برَبِّب وهي بريئة ، وفي حديث
عمر بن الخطاب أنه رُفِع إليه غلام
ابتهر جارية في شعره ، فقال :
« انظروا إليه » . فلم يوجد أنبت ،
فدراً عنه الحد . أي قذفها وهو
كذاب . ومنه حديث العَوَّام :
« الابتهار بالذنب أعظم من
ركوبه » . وقال أبو الفرج في
الأغاني ١/١١٨ : الابتيار : أن يفعل
الإنسان الشيء فيذكره ويفخر به .
والابتهار : أن يقول ما لم يفعل .

واستبهر بالفواحش : تبجح بذكرها
وفضح ما حقه أن يكتُم .
و« استبهر » ليست في المعاجم ،

ولكنها عربية متمكنة . قال ابن
سَلَّام : فكان من الشعراء من يتأَلَّه
في جاهليته (أي يتنسك ويتعبد)
ويتعفف في شعره ، ولا يستبهر
الفواحش (طبقات فحول الشعراء
٤١/١) .

بَهْل : [البَهْل : اللُّغْن والإهْلَاك] . قال
لبيد يرثي أخاه أَرْبَد :

وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي
وَمِنَ الْأَرْزَاءِ رُزْءٌ ذُو جَلَلٍ
فِي قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ
نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَاثْبَهَلَ

قال الطبري : يقال في الكلام :
مَالُهُ ؟ بَهَلَهُ الله ، أي : لعنه الله =
ومَالُهُ ؟ عليه بُهْلَةٌ الله ، يريد
اللعن . يعني : دعا عليهم بالهلاك
(تفسير الطبري ٦/٤٧٤) . وهذا
التفسير الذي ذكره الطبري لمعنى
بيت لبيد ، جيد . وجيد أيضاً
تفسير الزمخشري في أساس البلاغة
(بهل) ، قال : « فاجتهد في
إهلاكهم » . وكأن أجود تفسير
للابتهال أن يقال : هو الاسترسال
في الأمر ، والاجتهاد فيه . ومعنى
البيت : فاسترسل في أمرهم ،
 واجتهد في إهلاكهم فأفناهم .

وأما قوله : « نظر الدهر إليهم » ،
فقد قال الجوهري وغيره : « نظر
الدهر إلى بني فلان فأهلكهم » ،
فقال ابن سيده : « هو على المثل ،
وقال : ولست على ثقة منه » .
وقال الزمخشري : « نظر الدهر
إليهم : أهلكهم » ، وهو تفسير
سيء ، إذا لم يكن في نسخة
الأساس تحريف . وصواب المعنى
أن يقال : « نظر الدهر إليهم » ،
نظر إليهم مُكْبَرًا أفعالهم ،
فحسداهم على مآثرهم وشرفهم .
كما يقال : « هو سيدٌ مَنظور » ،
أي تَزُمُّقُه الأبصار إجلالاً وإكباراً .
وإنما فسرتَه بالحسد ، لأنهم سموا
الحسد « العَيْن » ، فيقال : « عان
الرجل يَعيْنُه عَيْنًا ، فهو مَعِين
ومَعِيون » ، والنظر بالعَيْن لا يزال
مستعملًا في الناس بمعنى الحسد ،
وإنما أغفل شارحو بيت لبيد هذا
المعنى .

والبُهْلُول = انظر : خضم .

بهم : البُهْمَى : [هو الشُّوفان بالشام ،
هيئته كهيئة الشعير ولكنه قصير ،
وهو من] خير أحرار البقول رطباً
ويابساً ، يخرج لها إذا يبست شوك

مثل شوك السنبل ، فإذا وقع في
أنوف الغنم والإبل أُنِفَتْ منه ، حتى
يتزعها الناس من أفواهاها وأنوفها .
والبُهْمَى من أنجع المرعى ما لم
تَسِفْ ، أي ما لم تيبس ويخرج
شوكها .

والبُهْمَة : المسألة المعضلة المشكلة
الشاقة المستغلقة على من رامها .

والبُهْمَة : الفارس الشجاع لا يدرى
من أين يؤتى له ، ولا من أين يدخل
عليه مقاتله ، من شدة بأسه
ويقظته .

وليل بهيم : مظلم مصمت لا ضوء
فيه إلى الصباح .

وصوت بهيم : لا ترجيع فيه
ولا تطريب .

بهن : امرأة بَهْنَانَة : طيبة النَّفْس
والأرج ، حسنة الخلق ، لينة
المنطق ، ضاحكة الثغر .

بوا : بَوَاهُ منزلاً : نظر إلى أسهل ما يرى
وأشدّه استواء وأمكنه للمبيت فأنزله
به . والمَبَاة : المنزل الحسن .

بور : البُور : الرجل الضال الهالك
الفاسد الذي لا خير فيه .
والابتيار = انظر : بهر .

بسوع : البَاع : السَّعة في المكارم والشرف ويسط الخير للناس . وأصله من البَاع : وهو قدر مد اليدين إذا بسطتهما وما بينهما من البدن .

بوق : البائقة ، والجمع البوائق : هي الغوائل والدواهي العظام . قال جَزء بن ضِرار الذبياني ، يرثي عمر بن الخطاب ، وذلك حين طعنه الكلب أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شُعبة ، وطعن معه اثني عشر رجلاً من المسلمين في صلاة الفجر ، فمات منهم ستة هو سابعهم رضي الله عنهم :

قَضَيْتَ أُمُوراً ثُمَّ غَاذَرْتَ بَعْدَهَا
بَوَائِقَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تَفْتَقِ
قَضَى الأمر : قَدَّرَهُ وأَحْكَمَهُ ثُمَّ
أَمْضَاهُ وَفَرَّغَ مِنْهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿ فَفَضَّلْنَهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي
يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت : ١٢] . وَالْأَكْمَامُ :
جَمْعُ الْكَمِّ (بِضْمِ الْكَافِ وَكسرها) :
وهو وعاء الثمر وغلاف الزهر قبل
أَنْ يَنْشَقَّ عَنْهُ وَيُظْهِرَ . وَقَوْلُهُ : « لَمْ
تَفْتَقِ » ، أَصْلُهَا لَمْ تَفْتَقِ ، حَذَفَ
إِحْدَى التَّائِينَ . وَتَفْتَقِ الْكَمَّ عَنْ
الزَّهْرِ : انْشَقَّ وَتَفَطَّرَ . [يَقُولُ :

تَفْتَقَتْ انْفِتَاقاً مَنْكَراً فَعَمَّتِ النَّاسَ ،
وَتَتَابَعَ عَلَيْهِمْ شُرُورُهَا] . وَصَدَقَ ،
فَقَدْ غَادَرَ عَمْرَ بَعْدَهُ أَكْمَاماً تَفْتَقَتْ
عَنْ أَشَدِّ الدَّوَاهِي .

بون : الْبَانُ : شَجَرٌ يَسْمُو وَيَطُولُ فِي
اسْتَوَاءٍ . وَلَا اسْتَوَاءَ نَبَاتِهَا وَنَبَاتِ أَفْنَانِهَا
وَطَوْلُهَا وَنَعْمَتِهَا وَلِينِهَا ، شَبَّهُوا
الْجَارِيَةَ النَّاعِمَةَ الْفَارِعَةَ بِهَا ،
فَقَالُوا : كَأَنَّهَا بَانَةٌ ، وَكَأَنَّهَا غَصْنٌ
بَانٌ .

وَالْبَوْنُ : مَسَافَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، قَالَ
جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْعُدْرِيُّ :

وَيَخْسَبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْحَيِّ ، أَنِّي
إِذَا جِئْتُ ، إِيَاهُنَّ كُنْتُ أَرِيدُ
فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي ،
وَفِي الصَّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ
وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ تَجَارِبِ أَهْلِ الْمَرْوَةِ
فِي الْحُبِّ ، وَأَهْلِ الْجَلْدِ عَلَى
الْكُتْمَانِ .

بوا : الْبَوُّ : جِلْدُ حُورٍ (وَهُوَ وَلَدُ
النَّاقَةِ) يُؤْخَذُ فِيحْشَى تَبْنًا ، ثُمَّ
يُلَطَّخُ بِمَا يَخْرُجُ مِنْ أَدَى الرَّحِمِ .
وَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالنَّاقَةِ إِذَا أَلْقَتْ
وَلَدَهَا لِغَيْرِ تَمَامٍ فَخِيفَ انْقِطَاعُ
لَبْنِهَا ، فَيَشْدُونَ عَلَى عَيْنِهَا وَأَنْفِهَا
غِمَامَةً ، وَتَدَسُّ فِي رَحِمِهَا خِرْقَةٌ

مُدْرَجَة ، فتظن أنها قد مَخِضَتْ
للولادة ، ثم تُتْرَعِ الخِزْقَة ، ويقرب
منها البَوُّ المَلطُخ بِرائحة الرحم ،
وتُتْرَعِ الغِمَامَة عن عينيها وأنفها ،
فترى البَوُّ ، فتخدع وتظن أنها قد
ولدت ، فيدر لبنها ، وقد يمسك
(وانظر : رام) .

بيت : [قال ابن الأنباري : البيت عند
العرب إنما هو من صوف أو شعر ،
فإذا كان من شجر فهو خيمة (خزانة
الأدب ٣ / ١١٤)] وبيت القبيلة :
هو الذي يكون فيه شرفها ومآثرها ،
وجمعه البيوت ، ثم يجمع
البيوتات .

وَبَيَّتَ الشيءَ : أمسكه طول الليل
وأبقاه ، ومنه ماء يَبْيُوت : بات
فبرد .

[و« بات » : دخل في الليل ، وله
معنيان ، أشهرهما اختصاص الفعل
بالليل ، كما اختص الفعل في
« ظلَّ » بالنهار . فإذا قلت : بات
يفعل كذا ، فمعناه فعله بالليل .
ومن قال « بات » بمعنى « نام » فقد
أخطأ ، لأنك تقول : بات يرعى
النجوم ، ومعناه ينظر إليها ، وكيف
ينام من يراقب النجوم . وفي خبر

إسرائيل نبي يهود ، أنه أخذَه عِزْقُ
النَّسَا فكان لا يبيثُ الليلَ من
وجعه . أي يسكن الليل ولا
يستريح ، لأن البيثونة هي دخول
الليل ، والليل سَكَنَ للناس ، فمن
ضافه هَمٌّ ، أو أَقْلَقَه أَلَمٌ ، لم
يسكن ، فكان الليل لم يشملَه
بهذاته .

والمعنى الثاني تكون بمعنى
« صار » ، يقال : بات بموضع
كذا ، أي صار به ، سواء كان في
ليل أو نهار ، وعليه قوله ﷺ :
« فإنه لا يدري أين باتت يده » أي
صارت ووصلت .

وقد تحييء « بات » تامة ، بمعنى
أقام ليلاً ونزل ، سواء نام أو لم
ينم ، وفي كلامهم : سِرَ وَبِثَ
(تفسير الطبري ٩ / ٧ ، خزانة
الأدب ٧ / ٣٣٩) .

والبَيَّات : قَضُدُ المقاتلةِ عدوهم
ليلاً ، وهم بعد غاؤون نائمون لم
يستفيقوا على الصُّبح ، فيكبسُوهم
ويأخذوهم بغتةً ، فيكون ذلك أنكى
فيهم وأوقع . والبيات هو أخكمُ
خُطْوةً ، فإذا بَيَّتَ المقاتلةَ العدوَّ
شَدَّهُوهم نياماً ، يذهلهم الرُّقاد عن

أن يستمكنوا من أسلحتهم ،
فيضعون السيف في طوائفهم حيث
شاؤوا .

بيد : البَيْدَاء ، والجمع **البيد** : الصحراء
لا شيء فيها .

بيض : البَيْضَة : خوذة الرأس يلبسها
المحارب ، سميت بذلك لأنها على
شكل بَيْضَة النعام .

وَبَيْضَةُ الْبَلَد : بيضة النعامة التي
خرج فرخها فتركها في الصحراء
لُقِيَ لا خير فيها ، (والبلد :
الصحراء) .

والبيض : عقائل النساء ، نقيات
العِرَض من الدَّنَس والعيوب ،
لكرمهن وحسبهن ، ولا يعنون
ببياض اللون ، فإذا أرادوا اللون
ونقاءه قالوا : بيض الوجوه ،
بالإضافة . والعرب تجعل البياض
كرماً وسراء . [قال البغدادي في
خزانة الأدب ٦٧/٢ : والبياض
أشرف الألوان ، وهو أصلها إذ هو
قابل لجميعها . وقد كني به عن
السُرور والبشر ، وبالسواد عن
الغَم . ولما كان البياض أفضل
الألوان قالوا : البياض أفضل ،
والسواد أهْوَل ، والحرمة أجمل ،

والصفرة أشكَل] .

والبياض : ما لا عمارة فيه من
الأرض .

بين : البَيْن : الفراق . قال القُطامي :

أَلَمْ يَحْزُنْكَ أَنَّ جِبَالَ قَيْسٍ
وَتَغَلَّبَ قَدْ تَبَايَنَّا أَنْقِطَاعًا

تباین : تباعدت وتفرقت من
المصارمة والعداوة التي وقعت بين
الحيين . وقال : جبال قيس وجبال
تغلب ، والجبال جمع ، ثم قال :
تبایننا ، فثنى ، لأنه أراد الشيتين أو
النوعين . وقال ابن فارس : العرب
تذكر جماعة وجماعة ، أو جماعة
وواحداً ، ثم تخبر عنهما بلفظ
الاثنين .

والمُبَيِّن : الواضح الظاهر ، وهي
صفة يراد بها الشدة والفظاعة . قال
نُوفِع بن لَقِيط :

وإِيَّاكَ وَالظَّلَمَ الْمُبَيِّنَ إِنْسِي
أَرَى الظَّلَمَ يَغْشَى بِالرَّجَالِ الْمَعَاشِيَا
كما تأتي في قوله تعالى : ﴿ لَا
تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ
إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾
[الطلاق : ١] .

وغشى الشيء : إذا قصده ولابسه

وباشره ، والمغاشي : أراد أسوأ
ما يغشاه المرء من المنكرات
والمظالم ، كأنه جمع مَغْشَى . أي
أن الظلم يحملهم على ارتكاب قبيح

الأمور ومنكراتها ودواهيها ، مما
لا يليق بهم . ونعم ما قال ،
وصدق !

التاء

ترب : التَّراب : أربع أضلاع من يمنة الصدر وأربع من يسرته ، وهي موضع القلادة من الصدر . والمرأة تعلم موضع الفتنة من هذا المكان فهي تحتال للكشف عنه بما يزيده لآلاء وبهجة . والرجل يرى فيه من روائع الجمال ما لا يراه في غيره ، ولذلك أمر الله نساء المؤمنين أن يضربن بخمرهن على جيوبهن .

والمُتَرَّب : القليل المال ، وهو أيضاً : الغني ، إمّا على السلب وإمّا أن ماله مثل التُّراب . يقال : تَرَبَّ تَرَبّاً ومُتَرَبّة : حَسِرَ وافتقر فلزق بالتراب ، وأتَرَب : استغنى وكثُرَ ماله فصار كالتراب كثرة ، هذا هو الأعراف . قال نابغة بني شَيْبان :

فمُسْتَلَبٌ مِنْهُ رِيَاشٌ وَمُكْتَسِبٌ
وعارٍ ، وَمِنْهُمْ مُتَرَبٌّ وَفَقِيرٌ
يقول إن الناس منهم مكتسب وعارٍ

تعب : اسْتَتَبَّ الطريق : خَذَّ فِيهِ السَّيَّارَةُ خُذُوداً وَشَرَكَاءَ ، فَوَضَحَ وَاسْتَبَانَ لِمَنْ يَسْلُكُهُ ، كَأَنَّهُ يُجَبُّ مِنْ كَثَرَةِ الْوُطْءِ وَقُشْرِ وَجْهِهِ ، فَصَارَ مَلْحُوباً بَيِّناً مِنْ جَمَاعَةِ مَا حَوْلِيهِ مِنَ الْأَرْضِ . وَأَخَذَ مِنْهُ اسْتَتَبَّ الْأَمْرَ : إِذَا اسْتَوَى وَاسْتَقَامَ وَتَبَيَّنَ .

تبع : قال يونس بن حبيب (ت ١٨٢ أو ١٨٣ هـ) : « كل شيء في القرآن ﴿ فَاتَّبَعَهُ ﴾ أي : طَالَبَهُ . و ﴿ اتَّبَعَهُ ﴾ : يَتْلُوهُ » . وهذا الفرق غير واضح في كتب اللغة ، ولم يذكروا مقالة يونس .

تبل : المتبول : الذي غلبه الحب وهَيَّمَهُ وَأَسْقَمَهُ . وَالتَّبَلُّ : أَنْ يَسْقَمَ الْهَوَى الْإِنْسَانُ .

تبين : التَّبَّان (والجمع التَّبَّابِين) : سرّوا صغير مقدار شبر ، يستر العورة المغلظة فقط ، يكون للملاحين والأكرة ، أي الحَرَاثُون والفلاحون .

وفقير ، لأن قليل المال هو الفقير
لا شك .

ترز : أترز الجري لحم الفرس : أبيسه
وشدّه ونفى رخاوته .

ترف : المثرف : الذي أبطرته النعمة
وسعة العيش ، فتوسع في ملاذها
وشهواتها .

تره : الثرّهات : جمع ثُرْمة ، وهي في
الأصل الطرق المتشعبة عن الطريق
الأعظم ، ثم استعاروها للأباطيل
التي تخرج عن جادة الكلام فتذهب
في كل وجه .

تلد : التلاد : المال الذي يولد عندك من
قديم الأموال ، وهو مما يضمن به .

التلع : الأتلع : الطويل العنق ، وهو من
أجمل ما في الناس .

والثَّلعة : مسيل الماء من أعلى
الوادي إلى أسفله في بطون
الأرض ، وهي مكرمة للنبات .

[ويقال : فلان لا يوثقُ بسَيْل
تَلْعته ، إذا كان غير صدوق في
أخباره . وباب التَّلع كله يدور على
الإشراف والارتفاع ، (شرح
الحماسة للمروزي ٢/٦١٦)] .

تمم : ليل التَّمَام (بكسر التاء لا غير) :

أطول ما يكون من ليالي الشتاء ،
إذا بلغت اثنتي عشرة ساعة فما
زاد ، وهي ستة أشهر ، ثلاثة أشهر
حين يزيد اثنتي عشرة ساعة ،
وثلاثة أشهر حين يرجع .

والثَّميمة : خرزة رقطاع تنظم في
سَيْر ثم تُعلّق على الصبي ، فكان
الأعراب في الجاهلية يعلقونها على
أولادهم ينفون بها النَّفس والعَيْن
بزعهم ، فجاء الإسلام فأبطله ،
لأنه شرك ، يراد بالحجر أن يقي
مقادر الله ! سبحانه أن يكون في
شيء من خلقه قدرة على دفع
ما أراد ، وكانوا إذا بلغ الصبي مبلغ
الرجل قطعوا عنه تماثمه .

تنأ : التَّانِيء ، والجمع تَنَاء : هم
المقيمون بالبلدة في أرض العجم ،
وأصلهم منها .

تنبل : التَّنْبَال = انظر : زهر .

تهم : تِهَامَة : [هي الأرض المنخفضة بين
ساحل البحر الأحمر وبين سلسلة
الجبال المقابلة له في الحجاز
واليمن] ، وفي شعر أبي المُشَمِّعِلَ
مولى عبد الله بن مصعب الزُبَيْري :

وما رَحَلُوها مِنْ بَعِيدٍ لِحَجَّةٍ
وما تَهْمُوها سَالِمَاتٍ وظُلَعًا

« تَهْمُوها » ، فعل متعد ، يقال :
تَهَمَّ إِيْلَهُ ، إذا أتى بها تِهَامَةً وسلك
بها نحوها ، ولم أجد في كتب اللغة
هذا الحرف ، وإنما قالوا : أَتَهَمَّ ،
وَتَاهَمَّ ، إذا أتى تِهَامَةً ، وهو لازم
غير متعد . فهذا مما ينبغي أن يزداد
على كتب اللغة .

تَوَا : تَوَى يَتَوَى : هلك وذهب ضياعاً .
تِيح : المِئِيح : الرجل العَرِيض ،

يعرض في كل شيء ، ويدخل فيما
لا يعنيه ، فلا يزال يقع في بلية بعد
بلية ، وذلك من صبره على الشر .
تِيَز : التِّيَاز : الرجل المُلَزَّز المفاصل ،
الكثير العَضَل ، يتقلَّع في مشيته
تقلُّعاً من قِصره وشدة خَلْقِهِ .
تِيَم : تِيَمَهُ الحب فهو مُتِيَمٌ : استولى عليه
واستعبده وجعل عقله تبعاً لهواه .

الشاء

قولهم : أَثْعَلَ الأمر ، إذا عظم .

ثعلب : [الثَّعْلَب : جنس حيوانات مشهورة من الفصيلة الكلبيية ، يُضرب به المثل في الاحتيال] .

وفي شعر عدي بن زيد العبادي ، ونسبه سيويه ٧٧/١ لرجل من بَجِيلَة أو خَثْعَم ، ولم أجد للأبيات خبراً بعد ، وأتوهمها في أقوام تحالفوا على أذاه :

أَلَا تِلْكَ الثَّعَالِبُ قَدْ تَعَاوَتْ

عَلَيَّ وَحَالَفَتْ عُزْجاً ضِبَاعاً

جعل بعضهم ثعلب لمكرها وخداعها ، وبعضها ضباعاً ، لدناءتها وموقها ، والضُّبَاع موصوفة بالحمق (الحيوان ٣٨/٧) ، وقول صاحب الخزائن ٣٦٨/٢ : « أراد بالثعلب الذين لاموه على جوده حسداً ولؤماً » قول مرغوب عنه . و« الضباع » عُزْجٌ ، فيها خَمْعٌ .

ثأني : الثَّأْي : الفساد في الشيء ، كالثَّقَتْ ، وأصله خرم خرز الأديم من الجلد .

والثَّأْي : الأمر العظيم يقع بين القوم ، وقولهم : رَتَقَ الثَّأْي ، يقال في إصلاح الخلل العظيم يقع بين الناس .

ثبر : المَثْبُور : الملعون المطرود الهالك ، من الثُّبُور : وهو الهلاك والضباع .

ثجج : ثَجَّ المطر : صب صباً غزيراً مصمت الصوت من كثرتة .

ثرب : ثَرَبَهُ يَثْرِبُهُ (من باب ضرب) وَثْرَتُهُ وَأَثْرَتُهُ : وَثَخَهُ وَعَيَّرَهُ بذنوبه وعاب أفعاله .

ثرد : الثَّرِيد : خبز يُهَشَّم وَيُبَلُّ بماء القَدْر وَيُغْمَس فيه حتى يلين .

ثرا : الثَّرِيّاً = انظر : صوم .

ثعل : أَثْعَلَ الشَّرُّ : تفاقم وانتشر ، من

ثَغْر : الثُّغْر والثُّغْرَة : هي كل فرجة في جبل ، أو بطن واد ، أو طريق مسلوك ، وهي بعد موضع المخافة الذي يأتي منه العدو .

ثَغْر : استنفر الكلب : أدخل ذنبه بين رجليه حتى يلزقه ببطنه . وهي صفة للكلب الحامي ، المانع لحوزة الغنم .

وَالثَّغَر : سير في مؤخر السرج يشد من تحت ذنب الدابة . والجمع الأنفار (وانظر = قعس) .

ثَفَن : ثَافَنُ الرَّجُل : صاحبه وجالسته تحادثه وتلازمه حتى لا يخفى عليك شيء من أمره ، وأصله من الثَّفْنَة : وهي ركبة الإنسان وغيره . تعني أنك تدني ركبتيك من ركبته إذا جلستما على الأرض ، وهي جلسة أهل المودات ، إذا تساروا .

ثَقَب : الثاقبات : الزاكيات الحسب ، المعروفات ، المشهورات بكرم المحتد .

وَحَسَبَ ثاقب : مشهور متعالم ، كأنه نَيْر متوقد . من قولهم : ثَقَب الكوكب : أضاء وتلألأ .

ثَقَف : الثَّقَافَة : الحذق والإنقان وضبط

الأصول ، والمعرفة بجيد الشيء ورديته ، وإقامة ما يعرفه على أحسن وجوهه . يقال : ثَقِفَ الشيء يَثَقِّفُه : حذقه وأتقنه وكان سريع الفهم لجيده ورديته . والصناعات ، منها ما تَثَقَّفُه العين (أي تميَّزُ صحيحَه من زائفه) ، ومنها ما تَثَقَّفُه اليد ، ومنها ما يَثَقَّفُه اللسان .

وَتَقِفَ فلاناً في موضع كذا : صادفه وظفربه .

والتثقيف للرماح : أن تسوى بالثقاف ، وهي خشبة صلبة ، في طرفها خرق يتسع للرمح أو القوس ، فيدخل فيها حتى يقوم ويلين . والرماح إذا أريد تثقيفها حتى تصبح لدنة لينة المهز ، تُصَلَّى بالنار وتلَوَّح ، حتى تستوي وتَطَرِد ، وتُدَهَّن بالزيت أو غيره لتلتمع وتلين (وانظر : سمر) .

ثَقْل : الثَّقِيل : يقال : هو ثَقِيل النَّفْسِ عليه ، إذا حمل له في نفسه غضباً شديداً حتى ثقل عليه حمل الغضب ، والضغينة كلها حمل ثَقِيل ، فيقولون : حمل فلان الحقد على نفسه ، إذا أَكْنَه في نفسه

واضطغنه ، فصار حملاً ثقيلاً .

ثكل : امرأة ثكلَى وثُكُول وثاكل : فقدت ولدها . والمثكال : الفاقدة التي أحرقتها الفقد ، مبالغة .

ثمل : ثَمَالُ القوم : عمادهم وغيائهم الذي يقوم بأمرهم ، يطعمهم ويسقيهم ويقوم بأمرهم . وفي شعر المؤمل بن طالوت الحجازي ، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب الزُبيري :

كان ثَمالاً ثاملاً
ومَعْقِلاً للعَاقِل

« ثامل » ، جاء به تأكيداً ، ولم ينصوا عليه في كتب اللغة .

والسَّمُّ المَثْمَلُ والثَّمَال : السم المنقَع ، تُرك في الإناء مستنقعاً أياماً حتى اشتد واختمر . وفي شعر شُرَيْح بن عِمْران :

« شَرَبُوا بِهَا السَّمَّ الثَّمِيلَا »

والثَّمِيل مما أخلت بها المعاجم ، وهي عربية جيدة .

ثمم : ثُمَّ : العطف بـ « الواو » يجعل الكلام كأنه إخبارٌ عن أفعالٍ كانت في زمنٍ وانقضت ، ولا يُراد بها غير الخبر ، أمّا « ثُمَّ » ، فهي بطبيعتها

تحمل معنى الحركة والتتابع ، بلا نظيرٍ إلى الزمن المقيّد ، كما تقول : « صَعَدَ فِي الْجَبَلِ » ، ثم وقف على قُمَّتِهِ ، ثم نظر ، ثم رمى بنفسه فهوى . ومعنى الحركة والتتابع ظاهرٌ كلّ الظهور فيما ذكر الله سبحانه وتعالى من أمر الوليد بن المغيرة المخزومي ، لما تعرّض لرسول الله ﷺ ، ثم سمع القرآن : ﴿ إِنَّمَا فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿٢٤﴾ إِن هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ » [المدثر : ١٨ - ٢٥] . وهذا موضع يحتاج إلى فضلٍ تأملٍ منك وترداد ، وهذا من روائع هذه اللغة الشريفة الشاعرة ، كما سمّاها أستاذنا العقاد رحمه الله وغفر له .

أما ما يقوله النحاة في « ثُمَّ » ، من أنها حرف عاطف يقتضي الترتيب والتراخي والمهلة ، فهو نظر نحاة ، يحتاج إلى بيان ليس من عملنا أن نخوض فيه .

ثني : الثَّني (وجمعه أثناء) : هي تضاعيف الثوب ومعاطفه ، ولا يكون ذلك إلا من سعة وإسبال .

والتَّئِيَان : يستوي فيه المذكر
والمؤنث والمفرد والجمع ، وهو
في الأصل جمع تَنِيٍّ ، وهو من
الإبل الذي يلقي تَنِيَّتَهُ إذا استكمل
الخامسة وطعن في السادسة ، فهو
ضعيف بعد ، ولكنه في طريقه إلى
أن يكون بازلاً . ثم استعملوا التَّئِيَان
في معنى المفرد ، وهو من الرجال
مادون السيد في المرتبة . فمن
أجل ذلك لم يجمعوه ولم يؤنثوه ،
وتركوه على حاله نظراً إلى أصله
الذي نُقل عنه .

ثوب : المَنَابَة : المنزل ، لأن أهله
يتصرفون في أمورهم ثم يثوبون
إليه ، أي يرجعون إليه .

ثور : ثار الرجل يثور : هَبَّ من نومه
فزعاً (وانظر = قرب : التقرب) .

ثوا : ثوى : هلك ، وأصله من ثوى
بمعنى أقام ، لأن الميت يقيم في
قبره حتى يبعث . والثَّوِي : الضيف
المقيم ، من الثَّوَاء : وهو طول
المقام . والثَّوِي : المقيم في
قبره ، وثواء القبر لا أطول منه .

الجيم

جيب : الجُبُّ : البئر الكثيرة الماء ،
والجمع الأجباب .

والجُبُوب : وجه الأرض ومتنها من
سهل أو حزن أو جبل .

جيس : الجِيس والجَيْيس : الجبان
الضعيف المتردد . و« الجَيْيس »
وإن كان موجوداً في كتب اللغة ،
إلا أنه لم يوضح توضيحاً شافياً .

جبل : [الجَبَل : ما علا من سطح
الأرض واستطال وجاوزَ التَّلَّ
ارتفاعاً] . ويقال : فلان جبل من
الجبال : عزيز منيع ، [ثابت
لا يتزعزع . وهو العالم ، وسيد
القوم] . والجيوش تشبّه بالجبال
[في قوّتها ومنعتها وكثرة
عددها] .

وَأَجْبَلَ الشاعر : انقطع ، وصَعَبَ
عليه الشُّغْر ، وتعَسَّرَ عليه أن يفضي
به أو ييوج ، كأنه انتهى إلى جبل أو
صخر لا يحيك فيه المِغُول .

جث : الجُنْجَاث : شجر أخضر ينبت
بالقيظ ، له زهرة صفراء ، طيب
الريح ، تأكله الإبل إذا لم تجد
غيره ، والعرب تستطيبه ، وتكثر
ذكره في أشعارها .

جثل : الجَثَل : الشعر الكثيف
(وانظر : مرر) .

جثا : يقال : هو يجاثيهم على الركب ،
أي يقعد لهم بالخصومة ويخاصمهم
خصاماً شديداً . وكان الخصم يجثو
على ركبتيه ويخاصم ، إذا اشتد
الخصام .

جحد : المُجْحَد : القليل الخير ،
وَأَجْحَدَ الرجل : أنفض وذهب ماله
وضاق عيشه .

وَجَحَدَ الشيء يَجْحَدُه : أنكره ولم
يقر به .

جحف : أَجْحَفَ بهم العدو ، أو
السيل ، وَجَحَفَ : دنا منهم دنواً
شديداً وأذاهم . والثلاثي

تهيئة أسباب الفراق والرحيل .

والجَدُّ : الحظ والسعادة والغنى
والعظمة .

والتَّجْدِيد [في الفِكر : تحديث
العلوم والآداب والفنون اجتماعياً
وثقافياً ولغوياً] ، و« التجديد »
لا يمكن أن يكون مفهوماً ذا
معنى ، إلا أن ينشأ نشأةً طبيعيةً من
داخل ثقافة متكاملة متماسكة حيّة
في أنفس أهلها . ولا يأتي
« التجديد » إلا من متمكّن النشأة
في ثقافته ، متمكّن في لسانه
ولغته ، متذوّق لما هو ناشئ فيه
من آداب وفنون وتاريخ ، مغروس
تاريخه في تاريخها وفي عقائدها ،
في زمان قوّتها وضعفها ، ومع
المتحدّر إليه من خيرها وشرّها ،
مُحسّاً بذلك كلّ إحساساً خالياً من
الشوائب . ثم لا يكون « التجديد »
تجديداً إلا من حوارٍ ذكيٍّ بين
التفاصيل الكثيرة المتشابكة المعقّدة
التي تنطوي عليها هذه الثقافة ،
وبين رؤيةٍ جديدةٍ نافذة ، حين يلوح
للمجدّد طريقٌ آخرٌ يمكنُ سلوكه ،
من خلاله يستطيع أن يقطعَ تشابكاً
من ناحية ، ليصله من ناحية أخرى

« جحف » ليس في كتب اللغة ،
وهو صحيح بهذا المعنى . قال
جميل بن مَعْمَر العذري :

« وكنا إذا ما مَعَشَرُ جَحَفُوا لَنَا »

والجُحَاف : مشي البطن عن
تخمة ، أو وجع يأخذ عن أكل
اللحم بحثاً (انظر : بحث) .

جحفَل : الجَحْفَل : الجيش الكثيف
العريض فيه خيل ، مأخوذ من
جحافل الخيل ، وهي أفواهاها ،
ولا يسمى الجيش جحفلاً حتى
تكون فيه خيل .

جذب : الجَذْب : القحط والمحل ،
وفي شعر الفرزدق ، يهجو جريراً :
« لَقَدْ مَا كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ جَذْباً »

فأضاف الجذب إلى العيش ، كأنه
يقول : لا عيش لكم إلا ما يعيش به
المُزْمِلون في زمن الجذب .
وقدماً : قديماً ، أي منذ قديم ،
ليس فقره بحادث .

جدد : أَجَدَّ أمره : أحكمه وعزم عليه
واجتهد فيه . وأَجَدَّ فلان السير :
انكمش فيه وصار ذا جِدٍّ واجتهاد .
وأَجَدَّ القوم : أسرعوا خفافاً في
مسيرهم . وأَجَدَّ البَيْن : جَدَّ في

وصلاً يجعله أكثر استقامة ووضوحاً ، وأن يحلَّ عُقْدَةً من طَرَفٍ ، ليربطها من طرفٍ آخر ربطاً يزيدُها قوَّةً ومتانةً وسلاسةً .

فالتجديد إذن حركةٌ دائبةٌ في داخل ثقافة متكاملة ، يتولَّأها الذين يتحركون في داخلها كاملةً حركةً دائبةً ، عِمادُها الخِبرة والذوق والإحساس المرهفُ بالخطر ، عند الإقدام على القَطْع والوَضْل ، وعند التهجُّم على الحلِّ والربط .

فما ظنُّكَ إذا كان القَطْع والحلُّ مُراداً لذاته ، وكان مُراداً أيضاً أن لا يكون معه أو بعده وصلٌ وربطٌ في داخل التكامل والتماسك الذي يجعل لهذه الثقافة معنىً وحياةً وحركة ، ولم تكن الأفكارُ « المجدِّدة » إلا ترديداً لصياغة غريبة ، صاغها غريبٌ عن الثقافة ، منتسبٌ إلى ثقافة غازيةٍ مُبَايِنَةٍ ، وهو مع ذلك ناقصُ الأداة ، لا خبرةً له بتشابكها وعُقْدُها ، ثم هو في نفسه لا يضر لها إلا التدمير والاستهانة ، لغرضٍ راسخٍ في قرارة النفس ؟

وما ظنُّكَ أيضاً إذا صار « التجديد » عند أصحاب الثقافة أنفسهم ،

لا يزيدُ على أن يكون « سَطْواً » مجرداً على هذه الصيغ الغريبة ، ثم إقحامها إقحاماً على ثقافتهم ، لا حاجةً أدَّى إليها النظر والفكر والتدبُّر ، بل بالهوى وحبِّ الظهور من مُفَرَّغٍ ، أو من شبيهٍ بالمُفَرَّغِ ، من ثقافته المتكاملة المتماسكة ؟

جدع : جَدَعَ أنفه واجتدعها : قطعها قطعاً بائناً .

جدل : الجَدَل : صفة للحديد إذا صُنِع ، وذلك أن يُضْرَب عُزْض الحديد حتى يُدْمَلَج ، وتُضْرَب حروفه حتى يستدير ، ويتخذ عندئذ للقيود والدروع .

والأَجْدَل : صفة غالبية على الصقر والبازي ، كأنه جُدَل جَدَلًا ، أي قُتِل جسمه قتلًا شديداً .
والمجدول : التام حسن الطي ، كأنه مفتول (وانظر : جلز) .

جدا : الجَدَا : المطر العام ، يقال : « غيْثٌ جَدَا ، وسماءٌ جَدَا ، وأصابنا جَدَا » ، وفي بعض الدُّعَاء من حديث الاستسقاء : « اللَّهُمَّ اسقنا وأغثنا ، اللَّهُمَّ اسقنا غَيْثاً مُغِيثاً ، وحيّاً ربيعاً ، وجدّاً طَبَقاً - أي يطبق الأرض - » . قال

خُفَافٌ بن نَضْلَةَ (ابن أخت تَابِطُ شَرًّا) يرثي خاله تَابِطُ شَرًّا :

غَيْثُ مُزَيْنٍ ، غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي

فذهب المرزوقي وسائرُ الشراحِ إلى أن « يجدي » في شعر خُفَافٍ من « الجدوى » ، وهي العطية ، وهذا لغوٌ وفسادٌ - وإنما حملهم عليه اقتصارُ أصحابِ اللغة وأصحاب المعاجم على هذا المعنى ، فقالوا : أَجْدَى فلان : إذا أعطى عطية . وهذا التفسير صارفٌ قوله : « حيث يُجْدِي » عن أن يكون المُجْدِي هو « الغيث » إلى أن يكون المُجْدِي هو الرجل المُشَبَّه بالغيث ، فيكون مرادُ الشاعر صفةً خالِه بالسخاء والكرم لا غير . وإذا كان ذلك معناه ، كان أشبه بأن يكون تكراراً للمعنى في قوله من ذات القصيدة :

يَابِسُ الْجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ

وَنَدِي الْكَفَيْنِ ، شَهْمٌ ، مُدِلُّ

لم يزد عليه إلا زيادة تفسير بقوله : « غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي » ، وهذا خَطَلٌ شديدٌ ، لا يقع في مثله إلا من لا يحترز من خسيس الكلام .

والصواب أن يقال في تفسير أجدي أنه من أجدى الغيث أو السحاب : إذا أمطر وجاد بقطره ، كما قالوا من « المطر » : أمطر ، وهو اشتقاق صحيح لا قادح فيه . وهذا البناء ، بهذا المعنى ، لم تذكره كتب اللغة ، ولكنه ينبغي أن يقيّد ويزاد عليها ، وشاهده من كلام العرب هذا البيت .

جذع : جَذَعَةٌ : يقال أعدتُ الأمرَ جَذَعًا ، أي جديدًا كما بدأ ، ولا يكاد يُسْتَعْمَلُ إلا في الشر .

جذم : الْجِذْمَةُ (والجمع الْجِذَمُ) : هو السوط ، لأنه يتقطع مما يضرب به . والجِذْمُ : القطع .

جذا : جَذَا يَجْذُو : جثا . وفرَّق أهل اللغة بينهما ، فقالوا : الجاذي ، على أطراف أصابع القدمين . والجائي ، على الركب .

جرد : تَجَرَّدَ للأمر : جَدَّ فيه جَدًّا بالغًا ، وتَفَرَّغَ له ، كأنه تجرد من كل ما يعوقه عن الإسراع فيه .

وتجردت الحرب : تعرت وألقت قناعها وتكشفت عن هولها .

والجَرَدُ : المكان الذي لا نبات فيه .

عَقَّتِ الرِّيحُ الأثر : درسته ومحته .
وقوله : لا تربى حرة في ثيابها له
شبهاً ، مجاز بارع بليغ ، كأنه يعني
الحمل .

جرف : جرفت السيول الوادي : أكلت
من أسفل شِقَّهُ حتى ذهب أكثره .
وكذلك المال : ذهب أكثره وبقي
أقله ، فهو مُجَرَّفٌ : تَجَرَّفَتِ السَّنةُ
(أي القحط والجذب) وقشرته .

جزل : الجَزْوَلَةُ : هي الصخرة ملء
الكف إلى ما أطاق الرجل أن يحمل
(وانظر : جندل) .

جرم : تَجَرَّمَ فلان عليَّ جُرْماً : ادعى
عليَّ ذنباً لم أفعله .

والجُرْمُ : هي البؤرة التي يُدَقُّ فيها
النوى ويكسر .

ولا جَرَمَ : كلمة تدور في الكلام ،
كانت في الأصل بمنزلة لابد ولا
محالة ، فلما جرت على الألسنة
وكثرت ، تحولت إلى معنى
القسم ، وصارت بمنزلة « حقاً » .
فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب
بها عن القسم ، فيقولون : لا جَرَمَ
لأتينك .

والجريمة : الجُرْمُ والذَّنْبُ ، ويراد

والأَجْرَدُ : الفرس القصير الشعر ،
وذلك من علامات العتق والكرم .

جرر : جَرَّ النَّوْءُ المكان : أدام فيه
المطر ، كأنه كثر ماؤه حتى ترك
على الأرض مَجَرّاً للسيل .
والجَرَّارُ : من قاد ألف فارس من
المقاتلة ذوي البأس في الحرب ،
فإن لم يقد ألف فارس فليس
بجَرَّار .

والجِرَّةُ : ما يخرج البعير من بطنه
ليجتره ، أي ليمضغه ثم يبلعه .

جرض : الجَرْضُ : غصص الموت .
ويقال : أَفْلَتَ جريضاً ، أي بعد شر
كاد يقضي عليه من الجهد .

جرضم : الجَرَاضم من الغنم : الأكل
الواسع البطن والثقيل الوحم .

جرع : الأَجْرَعُ : رملة عَذَاءٌ^(١) طيبة
المنبت ، سهلة مستوية لا وعوثة
فيها . قال أبو المُشَمِّعِلِ ، ويعرف
بأبي المَضَاءِ كثير ، مولى
عبد الله بن مصعب الزُّبَيْرِي يرثيه :

مَضَى لا تُرَبِّي حُرَّةً في ثيابها
لَهُ شَبْهٌ ما عَقَّتِ الرِّيحُ أَجْرَعاً

(١) العَذَاءُ : الطيبة التربة ، الكريمة المنبت ،
البعيدة من الوحْم والوباء .

بها أيضاً ما يَجْرِمُه الناس على قومهم من الشر وَيَجْلُبُونَه إليهم .

جرن : الجِران : باطن العنق من مذبح البعير إلى منحره ، فإذا برك ومد عنقه قيل : ألقى بِجِرانه ، وذلك حين يطلب الراحة .

جرا : الجِرو : ولد الأسد ، ولا يقال له جِرو حتى يكفي نفسه ويدرك الصيد .

والجَرِي : الرسول والخادم ، لأنه يجري في حاجتك .

جزر : الجَزْرة : الشاة السمينة صلحت للذبح والجَزْر ، والجمع الجَزَر .

والجُزارة : اليدان والرجلان والعنق ، وأصلها من الذبيحة تذبح فيأخذها الجَزَّار أجرة لحمه . ويقال : هو ضخم الجُزارة ، يراد به غلظ اليدين والرجلين وشدهما .

والجَزُور : [البعير الذي يُجَزَّر ، أي يُذبح ، ويقع على الذَّكر والأنثى ، لأن أكثر ما ينحرون الثَّوق] . ويقال : هم أَكَلَةُ جَزُور ، كناية عن قلة عددهم ، فإن أَكَلَةُ الجَزُور لا يزيّدون على

العشرة^(١) . ففي خبر حَزْر عدة المشركين يوم بدر ، أن الرسول ﷺ سأل غلاماً لبني الحَجَاج أسود : كم جزائر نُجِرت لقريش؟ قال : عشر جزائر . فقال النبي ﷺ : القوم ما بين التسعمائة إلى الألف . وكانوا يومئذ خمسين وتسعمائة . ومن كنايتهم في ذلك أيضاً : ما هم إلا أَكَلَةُ رَأْس ، أي قليل ، قَذُر ما يشبعهم رأسٌ واحد .

جزع : الجِرْع : منعطف الوادي ، حيث تكون له سعة تنبت الشجر .

والجَزَع : الحزن الشديد ، وفي شعر عمرو بن شَأْس ضَمَنَ « جَزَع » معنى حنٍّ واشتاق ، فقال : « لم تجزع إلى الدار مَجْزَعاً »

جزف : الجَزُوف = انظر : خرق .
جزل : أَجَزَلَ له العطاء : أعظمه واستجاده من خيار ماله .

وعطاء جَزَلَ وجزيل : كثير عظيم وافر .

ورجل جَزَلَ وامرأة جَزَلَة : لها جَزَالَة رأي ، عاقلة ، أصيلة الرأي ، جيدته .

(١) الصواب : المئة .

وَالْجَوَزَل (والجمع الْجَوَازِل) :

هي الناقة التي إذا أرادت المشي وقعت من الهُزَال والإعياء .

جسر : الْجَسْر : الصراط ، وهو

كالقنطرة بين الجنة والنار ، يمر عليها المؤمنون . قال أمية بن أبي الصلت الثَّقَفِي :

لَمْ تُخْلَقِ السَّمَاءُ وَالنُّجُومُ
وَالْجَسْرُ وَالْجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ
إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنُهُ عَظِيمُ

وفي حديث البخاري : « ثم يؤتى بالْجَسْر » . ولم يُذكر في بابه من كتب اللغة ، فليقيد هناك .

جسم : تَجَسَّمْتُ فلاناً : اخترته . وفي

حديث الزبير بن بكار ، عن ولد عبد الله بن الزبير : « طالِبُ الثَّارِ مُسْتَجْسِمٌ لا يعدو السَّرَف » ، أي متخير يطلب الجسيم الشريف ، وهو قياس في صحيح العربية ، لا تجده في كتب اللغة . وقوله : « لا يعدو السرف » ، أي لا يترك السرف والمبالغة في طلب الثار المنيم .

جشش : الْأَجَشُّ : السحاب الغليظ ،

وصوت الرعد ، يكون كصوت

الطحن بِالرَّحَا .

جشع : الْجَشِيع : هو شديد الحِرْص ، الذي يأخذ نصيبه ويطمع في نصيب غيره .

جشم : جَشِمَ الأمر وتَجَشَّمَ : تكلفه على مشقته . ويقال : هو يُجَشِمُ ناقته ، أي يكلفها ركوب المشقة في قطع المسافة البعيدة .

جعد : رجل جَعَد : مُذْمَج الخلق ، معصوب الجوارح ، شديد الأشر ، غير مسترخ ولا مضطرب ، وهو من حلية الكريم . ويراد به أيضاً : جعودة الشعر ، وهو مدح العرب ، لأن سبوبة الشعر إنما هي في الروم وفي الفرس .

جمع : مُنَاخَ جَمْعَ : غليظ خشن ، لحجارته حدٌّ يجرح ، لا يطاق السير فيه ولا الجشوم . وسمي بذلك لأن الإبل إذا بركت فيه جَفَجَعَتْ . وَجَفَجَعَةُ الإبل : رُغَاؤُهَا وصوتها عند الإناخة والبروك ، فإذا كان المكان غليظاً وعرّاً ، فذلك أشد لجعجعتها لتأذيها بوعورة الأرض ، ولما يصيبها من الأذى والوجع .

جعل : الجُعَل : خنفساء سوداء ،
توصف باللجاجة والخنساسة وقذارة
المسعى .

جفر : الجُفَر : البئر الواسعة ، طوي
بعضها ولم يطو بعض .

جفل : الإِجْفِيل : الجبان النفور يَهْرُب
من كل شيء فرقاً وفرعاً .

وأجفل : أسرع واضطرب من
الفرع .

وأجفل القوم : أسرعوا مجتمعين
إلى الشيء أو نحوه . وليس هذا
المعنى واضحاً في كتب اللغة ،
ولكن جاء في الحديث : « لما قَدِمَ
رسول الله ﷺ المدينة ، انجفل
الناس قِبَلَهُ » ، أي ذهبوا مسرعين
نحوه . وقال جُوَيْرِيَّةُ بن أسماء :
« مات كُثَيْرٌ عَزَّةً وعكرمة مولى ابن
عباس في يوم واحد فأجفلت قريش
في جنازة كُثَيْرٍ ، ولم يوجد لعكرمة
من يحمله » ، فهذا حق المعنى .

والجُفَال = انظر : زحف .

جلب : الجِلْبَاب : إزار يُشْتَمَلُ به فيغطي
الجسد ، وهو من خُشْنِ اللباس
يَلْبَسُهُ الفقراء . وكان المهاجرون
رضي الله عنهم لما هاجروا - على

ما هم عليه من الحَلَّةِ والعَيْلَةِ - كان
ذلك أكثر لباسهم فيما يُرى ، فجعل
المنافقون يسمونهم « الجَلَّابِب » ،
كناية عن فقرهم وقِلَّتِهِمْ وغريبتهم ،
وجعلوا ذلك نَبْزاً وتهزؤاً .

والجَلْبُ والجُلْبُ = انظر : عزل .

والجَلْبَةِ : اختلاط الناس إذ
تَجَمَّعُوا ، وصاح بعضهم ببعض
يُذَمِّرُهُ وَيَسْتَحِثُّهُ ، كالذي يكون في
اجتماع الجيوش . قال الرسول ﷺ
يوم بدر : هذه قريش قد جاءت
بجَلْبَتِها وفخرها (تفسير الطبري
٤٤٣/١٣) .

جلجل : الجُلْجُل : الجرس
[الصغير] ، والجمع الجَلَالِل .
والمُجْلَجَلَّة : الإبل التي تُعَلَّقُ عليها
الجلاليل ، أي الأجراس . وأنا
أستظهر أنهم كانوا يفعلون ذلك بإبل
الديات ، يعلّقون عليها الأجراس
شهرة لها ، يدل على ذلك قول
خالد بن قيس بن منقذ بن طريف ،
يقوله لمالك بن بُجْرَةَ ، ورهته بنو
مؤالة بن مالك في دية ، ورجوا أن
يقتلوه ، فلم يفعلوا ، فقال فيما
قال :

أَيَا ضَيَاعِ الْمِثَّةِ الْمُجْلَجَلَّةِ

قال ثعلب : « المجلجلة : المختارة » ، وأظنه أساء التفسير . ونحوه قول سالم بن دارة لأبيه مُسَافِع ، حين ضربه زُمَيْل بن أُبَيْر المعروف بابن أمّ دينار ، في زمن عثمان بن عفان :

لا تأخذن مئة مني مُجَلَجَلَةً
واضرب بسيفك منظورَ بنِ سَيَّارٍ
ينهى أباه أن يأخذها بدمه ، وكانت دية القتل مئة من الإبل . وقوله : « لا تأخذن مئة مني » ، أي لا تأخذ الدية بدلاً مني ، و« من » هنا للبدل .

جلز : الجَلَز : الطَّيُّ . يقال : جَلَزَتْ السَّوْط : لويته حتى يستدير ويَطْوَى . ورجل مَجْلُوز : معصوب الخلق وثيقه ، مكنتز ، لحمه غير مسترخ ، كأنه قد لوي وشد (وانظر : جدل ، خطا) .

جلف : الجِلْف : الذي ذهب خيره ، كالجِلْف من الطعام : وهو الخبز اليابس الغليظ بلا آدم ولا لبن ، وكالجِلْف من الناس : وهو الجافي الغليظ الذي لا أدب له ، وكالجِلْف من الأنعام : وهو ما لا سمن له ولا

ظهر ولا بطن يحمل .

جلق : الجَوَالِق : وعاء كبير منسوج من صوف أو شعر ، تُحْمَل فيه الأطعمة ، وهو الذي نسميه في بلادنا « الشَّوَال » محرف من « الجَوَالِق » .

جلل : جَلَّ : عظم حتى بلغ الغاية التي لا تحد . وفي صفته تعالى : « الجليل » ، وهو العظيم الذي لا تُدرك الصفة عظمته .

وجَلَّ الرجل جَلَالاً : كَبَّر واحتنك وأسَنَّ ، وعَظَّم في عيون الناس من كَبَره .

والجَلُّ (والجمع الأجلال) : هو ما يوضع على متن الفرس يسان به . قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ الصُّوَارَ ، إِذْ تَجَاهَدَنَ غُدُوَّةً
عَلَى جَمَدٍ ، خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ

الصوار : القطيع من البقر ، والبيت في حديث صيد بقر الوحش . وبقر الوحش بيض الظهر سود القوائم ، فهو يشبهها وهي تعدو من بعيد ، بخيل مجللة قد أسرع الحُضُر [وهو العَدُو ذو وثب] ، فجالت عليها أجلالها البيض . وإنما أراد

تشبيه حركة عدوها وهي تَخْطِفْ
خَطْفًا .

وفي شعر الشَّماخ ، وكان ضرب
امراته فكسر يدها ، وهجا قومها ،
فشكاه قومها إلى سيدنا عثمان بن
عفان ، فأمر عثمان كثير بن الصَّلْتِ
أن يستحلفه على منبر رسول الله
ﷺ ، فالتوى الشَّماخ باليمين
وتعسَّر بها وماطل ، ثم حَلَفَ ،
وقال :

فَفَرَّجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنِّي بِحَلْفَةٍ
كَمَا شَقَّتِ الشَّقَرَاءُ عَنْهَا جِلَالَهَا

قال ابن قتيبة في كتاب المعاني
الكبير ٨٤١ : « أي كما وطئت
فرس شقراء على جلالها ، فخرجت
منها ، وكذلك خرجت أنا من هذا
اليمين » . والجلال ، كما يرى ابن
قتيبة ، جمع جَلَّ : وهو كساء تلبسه
الدواب تصان به . وهذا عندي
تفسير غير حسن . وأرى أن الشقراء
هنا : هي المرأة الحسنة البيضاء ،
يعلو بياضها حُمْرَةً صافيةً . وجلال
كل شيء : غطاؤه كالحَجَلَة
ونحوها ، والحَجَلَة : هي قبة
العروس والعداري المقصورات ،
توضع عليها ثياب مزينة موشاة

تسترها . وذلك أنهم كانوا طمعوا
منه في اليمين التي تطلق بها هذه
المرأة ، فلما أقبلوا يحثونه :
يا احلف ، ويقول لهم : لست
بحالف ، مرة وأخرى وثالثة ،
يخادعهم حتى يستيقنوا أنه لن
يحلف ، وأنه يعز عليه طلاقها ،
فلما استيقنوا ويشوا أن يسمعوا
اليمين خارجة من فيه ، فَرَجَّ كَرْبُ
نفسه بهذه المرأة البغيضة ، بيمين
شقت بأسهم من سماعها ، أرسلها
عليهم فجأة واضحة بيئة سريعة
خاطفة ، أذهلت السامعين ، كما
تذهل الناظرين حسناء محجبة
منيرة ، قد يشس المترقبون من
رؤيتها ، فإذا بها تَشُقُّ حجابها فجأة
فتطيش أبصارهم من رؤيتها واضحة
المحيا مشرقة الوجه .

جلا : ابن جَلَا : واضح الأمر ، ومثله :
ابن أَجْلَى ، وهو مقصور من
الجَلَاء ، وهو بيان الأمر
ووضوحه . وابن جَلَا وابن أَجْلَى :
مثل في ظهور الشيء ووضوحه
وشهرته .

وَجَلَّى الصقر والبازي يبصره : آنس
الصيد فرفع طرفه ورأسه . ويُضْرَبُ

المثل بعينه لصفائهما وقسوتهما
وشدة نفاذهما . وَجَلَّى الرجل
ببصره : رفع رأسه ورمى ببصره كما
يفعل الصقر إذا آنس الصيد . قال
جرير في ابنه سَوَادَة ، ومات بالشام :
« أَمْسَى سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقْلَتِي لَحِمٍ »

أراد « يُجَلِّي بِمُقْلَتِي لَحِمٍ » فردّه إلى
الثلاثي ، ثقة بعربيته وعربية
سامعه . وبازي لَحِمٍ : يشتهي
اللحم ، وَيَقْرُمُ له . ورواية الكامل
١٣٠ / ١ : « هذا سَوَادَة » ، وهي
أجود من هذه الرواية ، وإن كان
علي بن حمزة قد رد هذه الرواية في
التنبيهات على أغاليط الرواة ١١٣ ،
وقال : « إنما الرواية : ذاكم
سواده ، لأنه مفقود ، و« هذا »
إشارة إلى موجود » وهو نقد
ضعيف ، وأجودهن رواية الديوان
« لكن سواده » ، فالحسرة فيها أشد
وأبلغ ، كأنه يقول : هبوني تعزيت
عن أشبالي ، « لكن سواده » كيف
أتعزى عنه ! وهي صرخة مفردة ،
يوقف عليها .

ومجيء « لكن » بمعنى الرثاء
والتفجع والحسرة صحيح في
العربية ، ففي حديث سعد بن خولة

رضي الله عنه ، حين مات بمكة بعد
هجرته ، فقال رسول الله ﷺ :
« اللهم أَمْضِ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ ،
ولا تردهم على أعقابهم ، لكن
البائس سعد بن خولة » يرثي له
رسول الله ﷺ أن مات بمكة ،
وذلك أن رسول الله ﷺ كان يكره
لمن هاجر إلى مكة أن يعود إليها أو
يقيم بها أكثر من انقضاء نسكه (ابن
سعد ٢٩٧ / ١ / ٣) ، وفي حديث
ابن عمر ، الذي ذكر فيه بكاء
الأنصاريات على أزواجهن بعد
أُحُد ، قال : فقال رسول الله ﷺ :
« لكن حمزة لا بواكي له » (مسند
أحمد رقم : ٤٩٨٤) ، وانظر أيضاً
ابن سعد ١١٧ / ١ / ٣ قول حارثة بن
مُضَرَّب : « لكن حمزة عم النبي ﷺ
كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ » .

وفي رواية لابن سَلَامٍ : « كَأَنَّ
سَوَادَة » وكأن : مخففة من كَأَنَّ ،
يقول : كأني بسواده يجلو ، وهي
رواية حسنة ، تلي رواية ديوانه في
الحسن . وفي رواية لأبي الفرج
الأصفهاني ١١ / ٨ : « أودى
سواده » ، لا بأس بها .

جمد : الجَمَد : المكان الصلب

الغليظ ، وهو أجهد لَعْدُو الخيل وغيره .

والجُمْد : أكمة مستديرة ، ليست بطويلة في السماء ، تكون غليظة ، تغلظ مرة وتلين أخرى ، تنبت الشجر . والجمع الأجَماد والجِماد .

جمر : الجَمير : الشَّعْر ما جُمِرَ منه ، وَجَمَرَتِ المرأةُ شَعْرَهَا : جمعته وعقدته في قفاها ولم ترسله . والجَمائر : الضفائر ، واحداً جَميرة . والجَمير من الزينة ولا شك عند النساء . قال نابغة بني شيبان :

وَفُرُوعٍ كَالْمَثَانِي

زَانَهَا حُسْنُ جَمِيرٍ

جَمْشَك : الجُمَشُك والشُمَشُك : ضرب من النعال .

جمع : جَمَعَ فَاهُ : نبتت أسنانه وأضراسه . وهذا مما ينبغي أن يقيد في كتب اللغة . قال الزبير بن بكار ، في حديثه عن بني أسد بن عبد العزى : حملت قَهْطُمُ بنتُ هاشم بن حرملة ، منظورَ بن زَبَّانَ أربع سنين ، فولدته قد جَمَعَ فَاهُ ،

فأسماء أبوه منظوراً ، لطول ما أنتظر .

وفي حديث الصيد في الإحرام ، أن عمر حَكَمَ فيه جَذِيّاً قد جَمَعَ الماء والشجر (تفسير الطبري ٢٦/١١) ، يعني فطم ، ورعى الماء والشجر ، وهذا تفسير لم أجده أيضاً في شيء من مراجع اللغة أو مجازها ، فينبغي إثباته .

جَمَل : التَّجَمُّلُ : ترك ما يقبح بالمرء من الجَزَع .

جَمَم : الجَميم : النبت والكلا إذا طال وكثر وحسن نبتة .

والجَمُّ والجَمَّة : الكثير من كل شيء ، ومنه مال جَمٌّ ، وبثر جَمَّة (كثيرة الماء مرتفعته) .

جنب : الجَنبِيَّة : الدابة تُشَدُّ إلى جنب أخرى . وَجُنِبَ الفرس والأسير فهو مجنوب وجَنِب : شَدَّه بقيد وقاده إلى جانبه ، وكل طائع منقاد : جنب . قال جرير :

لقد قادني مِنْ حُبِّ ماوِيَّةَ الهوى
وما كنتُ أُلْقَى للجَنبِيَّةِ أفوداً
استعمل « الجنبية » بمعنى المصدر ، كالفضيلة والوقية

والشبيبة . والأقود : الذليل
المنقاد . يقول : أطعت الهوى
وانقذت له ، ولم أكن قَبْلُ ممن يذل
وينقاد ويقهر لمن أراد أن يقودني
بقياد .

ويقال : فرس طَوَّع الجَنْب وطَوَّع
الجَناب : إذا كان سهلاً سلس القياد
مطواعاً لقائده وراكبه (وانظر :
طوع) .

والمَجْنُوب : الذي به ذات
الجَنْب ، وهي قرحة تصيبه في جَنْبِهِ
فيشتكي منها ، والمجنوب يمشي
في شِقْ ، يميل من شدة الألم .
[وذات الجَنْب (في الطب
الحديث) : التهاب في الغشاء
المحيط بالرئة] .

جَنَح : [الجَنَاح : الكَفَّ والرَّعَاية ،
يقال : فلان في جناح فلان] . وفي
حديث عكرمة ، أن كُبَيْشَةَ بنت معن
الأوسية ، توفي عنها أبو قيس بن
الأسَلْت ، فَجَنَحَ عليها ابنه ،
فجاءت النبي ﷺ فقالت : لا أنا
وَرَثْتُ زوجي ، ولا أنا تُرَكَتْ
فَأُنْكَحَ ! (تفسير الطبري
١٠٦/٨) . قوله : جَنَحَ عليها ،
أي بسط عليها جناحه - أو كَنَفَه -

ومال عليها ، يعني أنه مال عليها
ليحول بين الناس وبينها . قال
السُّدِّي (محمد بن مروان صاحب
التفسير) : « فَإِنْ سَبَقَ وَارِثُ المِيتِ
فَأَلْقَى عليها ثوبه ، فهو أحق بها أن
يَنْكَحَهَا » ، فهذا الفعل - أي إلقاء
الثوب على المرأة - هو الذي
استعمل له عكرمة لفظ « جَنَحَ »
عليها . ولم أجد في كتب اللغة
من أثبت هذا المجاز الجيد ، وهو
حقيق أن يُثَبَّتَ فيها مشروحاً ، فأثبته
هناك إن شئت .

وَجُنَحَ الليل : أوله إذا أظلم سواده
الأرض .

جندب = انظر : صرر .

جندل : الجَنْدَلَة : صخرة يطبق الرجل
حملها . والجَنْدَل : الصخور
العظام الشداد (وانظر : جزل) .

جَنَف : الجَنَف : الميل والجَوْر والحَيْف
في الحُكْم والخصومة .

جنن : المِجَنّ والجَنَّة : الدرع تستتر بها
من وقع السلاح ، وهو أملس ، مرتفع
الوسط ، تُشَبَّه به الوهاد الغليظة .
وكل ما يُستتر به من شيء ويكون
وقاية لك مما يؤذيكَ فهو جُنَّة .

ويقال : « قَلَبَ لَهُ ظَهْرَ الْمَجْنِّ » ،
وظهر المجن : هو الذي يكون
مقابل العدو إذا لقيته ، فإذا قلبت له
الظهر فقد أعددت لقتاله ونزاله .
وهو يضرب مثلاً لمن كنت له على
مودعة ورعاية ، ثم حال عن ذلك
وتحولت .

والجِنُّ : هم خلق الله الذي ستره
حتى يرانا من حيث لا نراه ،
والنسبة إليه يراد بها الحُسن ، كما
قالوا في كل حُسن : عبقرى ، وهو
نسبة إلى جن عَبَقَر . قال محمد بن
بشير الخارجي في ذكر امرأة
(الأغاني ١٤ / ١٥٠) :

جِنِّيَّةُ ، أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا
رَمَى الْقُلُوبَ بِقَوْسِ مَالِهَا وَتَرَّ
وقال جرير :

عُلِّقْتُ جِنِّيَّةً ضَنْتُ بِنَائِلِهَا
مِنْ نِسْوَةِ زَاهِنٍ الدَّلُّ وَالْخَفَرُ
وقال كعب بن جُعَيْل :

وَأَبْيَضَ جِنِّيٌّ عَلَيْهِ سُمُوطُهُ
مِنْ الْإِنْسِ فِي قَصْرِ مُنِيفٍ غَوَارِبُهُ
يقول : جنية الحسن والجمال
ولكنها من الإنس . والسُمُوط جمع
سِمِط : وهو قلادة منظومة من لؤلؤ

أو غيره . منيف : عال مشرف ،
من ناف الشيء وأناف : طال
وارتفع . والغوارب جمع غارب :
وهو أعلى الظهر ، يريد عالية ذراه
وقبابه ، يصفها بأنها من بيت سيادة
وشرف ، فهي محجبة منيعة
لا تنال .

[ويُلاحظ أن جميع تراكيب
« جنن » واشتقاقاتها ينتظمها معنى
واحد ، هو : الاستتار والاختفاء ،
فالحديقة ذات الشجر والنخل :
« جَنَّة » ، لما يغطيها ويسترها من
نبت وشجر كثيف . و« الجِنُّ » :
تُخْفَى وَلَا تُرَى ، فهم مختفون عن
الأنظار . و« الجُنُون » ، هو استتار
عمل العقل . و« الجنين » ، هو
الولد إذا ما كان مستجناً ، أي ما دام
في بطن أمه لاستتاره فيه .
و« المَجْنِّ » : التُّرْس ، يداري
حامله ويستتر به ، فيدراً عن نفسه
الطعان أثناء القتال (انظر : مقاييس
اللغة ، والتاج ، واللسان :
جنن) [.

جنا : جنى ذنباً واجتناه : اكتسبه
واقترفه ، كما قالوا : جَرَمَ الذنب
واجترمه . و« اجتناه » لم يرد في

كتب اللغة . قال نُصِيب مولى
عبد العزيز بن مروان :

فَمَا ذَاكَ مِنْ ذَنْبٍ أَكُونُ اجْتَنَيْتُهُ
إِلَيْهَا ، فَتَجْزِينِي بِهِ ، حَيْثُ أَعْلَمُ

جهر : جَهَرَهُ الشَّيْءُ واجتهره : راعه
جماله وحسن منظره .

وَالجَّهَارَةُ : حسن المنظر والهيئة
وَالْقَدْ ، يَجْهَرُ الْعَيْنُ ويروعها إذا
رأته .

ورجل جَهِير وامرأة جَهيرة : حسنة
المنظر والهيئة ، تروع الناظر .

جهش : جَهَشَ للبكاء وَجَهَشَ وأجهش :
خنفه البكاء فاستعدَّ له ثم استعبر .

جهض : الْجَهِيضُ : الولد يُلْقَى من بطن
أُمِّه لغير تمام قبل أن يستبين خَلْقُهُ .

جهل : الجهل : فساد الرأي واضطرابه ،
لأنه مبني على التحكم المحض .

وصبي جاهل : غَرِير طَيَّاش العقل ،
سريع المتالف ، يجلب الشرور على
نفسه من حيث يدري ولا يدري .

وَالْمَجَاهِلُ : جمع ليس له واحد ،
كقولهم : محاسن وملامح ، وهي
مثل الْجَهْل ، ومعناه : الطيش
والغضب الأحمق وإلحاق الأذى
بالناس .

جهم : جَهْمُ الْمُحَيَّا : كالح . الوجه قد
عبس وبَسَرَ ، من شناعته في
القتال .

جوب : الْجَوْبَةُ : هي كل فرجة
مستديرة ، أو شبه مستديرة ، يحيط
بها شجر أو بناء أو جبال أو
صخور . وقولهم : انجباب
السحاب ، فليس معناه أن تنكشف
السماء ويذهب السحاب حتى
لا يُرى منه شيء ، بل معناه : أن
يتصدع السحاب ، وتفتق في ركامه
« جَوْبَةُ » مستديرة تكشف عن جزء
من سماء صافية لمساء ، والسحاب
محيط بها من آفاقها ونواحيها . وقد
روي حديث أنس بن مالك
رضي الله عنه ، في كتاب الاستسقاء
من صحيح البخاري ، بالفاظ
مختلفة ، كلها تحدّد معنى « انجباب
السحاب » أحسن تحديد . وذلك
أن المطر تتابع من الجمعة إلى
الجمعة بالمدينة ، فتهذمت
البيوت ، وهلكت المواشي ، فسأل
الناسُ رسولَ الله ﷺ أن يدعو ربّه ،
فدعاه ، قال أنس : « فما يشير بيده
ﷺ إلى ناحية من السحاب إلّا
انفرجت ، وصارت المدينة مثل

الْجَوْبَةُ « يريد أن الغيم تصدّع وانقشع واستدار بأفاق المدينة .

وانجياب الثوب : تَصَدُّعُهُ وَتَشَقُّقُهُ حتى تستدير فيه فرجة ترى منها ما وراءها . وانجياب الظلام : ظهور صَدْعٍ مفتوق في زُكَّام الظلام قَبْلَ المشرق ، وهو الضوء الخابي المكفوف من وراء الليل ، والظلام محيط به من نواحيه ، وذلك عند أول مطلع الفجر ، حيث لا تستبين شيئاً ولا تراه إلا تلمساً . وهذا أوفق وقت للبيات . (وهو قصد العدو ليلاً وهم بعد غاؤون نائمون لم يستفيقوا على الصبح فَيَكْبِسُوهُمْ ويأخذوهم بَغْتَةً ، فيكون ذلك أنكى فيهم وأوقع) .

وحيث ورد لفظ « انجياب » في كلام العرب فهو حامل جمهور هذا المعنى ، ولا تكاد تجده بمعنى مطلق الكشف والانقشاع . والشواهد على ذلك كثيرة ، فمن أحسنها ما قال طَهْمَانُ بن عمرو الدَّارمي اللصُّ ، وهو يمد عنقه ليطل فيرى من بعيد جبل دَمَخٍ وقمته ، والسراب يفرقهما ، ثم ينجاب عنهما محيطاً بهما :

كَفَى حَزَنًا أَنِّي تَطَالَلتُ كِي أَرَى
دُرَى قُلَّتِي دَمَخٍ ، فَمَا تُرَيَانِ
كَأَنَّهُمَا ، وَالْأَلُ يَنْجَابُ عَنْهُمَا
مِنَ الْبُعْدِ ، عَيْنًا بُزُقِعَ خَلْقَانِ
وقد وصف ذو الرُّمَّة هذا الوقت في مواضع من شعره ، فقال :

إِلَى أَنْ يَشُقَّ اللَّيْلَ وَزُدَّ ، كَأَنَّهُ
وَرَاءَ الدُّجَى ، هَادِي أَعْرَجَ جَوَادِ
[السور : الأحمر] ، شَبَّهَ أولَ مطلع الفجر بعنق جواد أبيض مكفوف « وراء الدجى » بستر من ظلام . وقال أيضاً :

كَأَنَّ عَمُودَ الصُّبْحِ جِيدٌ وَلَبَّةٌ
وَرَاءَ الدُّجَى ، مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ حَاسِرِ
شَبَّهَ عمود الصبح ، وهو مكفوف « وراء الدجى » بامرأة بيضاء متلفعة في ثيابها قد حسرت عن جيدها ونحرتها .

جود : الْجَوْدُ : غزير المطر ، وهو المطر الذي لا مطر فوقه البتة ، لكثرتة .

وَالْجَوَادُ : السخي ، السريع البذل ، [قال ابن الشجري في أماليه ٨٦/١ : والجواد من الخيل : كأنه الذي يأتي بجري بعد جري ، كالجواد من الناس (وهو

السَّخِي السَّرِيع البذل) ، الذي يعطي مرة بعد مرة ، وفَرَّقُوا بين مصادرها ، فقالوا : رجل جواد بَيْنَ الجُود ، وفرس جواد بَيْنَ الجُودة والجُودة [.

وفي شعر بَشَّامَة بن الغدير ، يصف سرعة حركة ذراعي ناقلته :

أَوْبُ ذِرَاعِي لَجُوجِ جَادَ واحِدَهَا
حتى إذا ما انْتَهَى أَوْدَى به الْقَدْرُ

قوله : « جاد واحدها » ، ابنها الذي ليس لها ولد غيره : صار رائعاً كالفرس الجواد . وفي حماسه ابن الشجري : « شَبَّ واحدها » ، وما هنا أجود معنى . والأوب : سرعة قلب اليدين والرجلين في السفر . ولجوج : من اللَّجَاحَة ، وهي التماذي في كل شيء . وأراد بها هنا التي تماذي بها حزنها على واحدها الذي فقدته .

جور : [استجار بفلان : استغاث به والتجأ إليه . واستجار فلاناً ، واستجاره من فلان : سأله أن يؤمَّنه وَيَحْفَظَه] ، وفي شعر أحمد بن موسى السُّلَمي الشَّريدي ، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب الزُّبَيْري :

يَا أَبْنَ الحَوَارِيَّ بِكَ المَجَارُ
مِنْ ظَالِمٍ هَمَّتْهُ الضَّرَارُ
أَنَا أَمْرُؤُ قد غَمَّنِي الإِسَارُ
حَزْلاً وَأَفْنَى مَالِي الإِجَارُ

« المجار » مصدر ميمي من « جار » ، ولم يقولوا : « جار به » ، بمعنى عاذ به ، وإنما قالوا : « استجار » ، فاجترأ هذا الشاعر ، وأتى بالمصدر من ثلاثي لم يُستعمل ، وهو وجه في العربية جائز عندي .

و« الإجار » مصدر من قولهم : « أجاره إجارة » ، إذا أعاذه وأمَّنه من ظلم الظالم ، وإنما حذف التاء من « إجارة » ، كقوله تعالى : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ أي إقامة الصلاة ، ولكنهم قَيَّدُوا ذلك بحال الإضافة ، وهذا غير مضاف ، ولكنه اجترأ ، ولهذا أشبهه في العربية .

جوز : جُزَّت الطريق : سرت في جَوْزه ، أي وسطه ، وسلكته نافذاً إلى غايته .

وأجزت الموضع : سرت في جَوْزه ، وقطعته وخلَّفته وراءك .

فزيادة الألف زادت في معناه شيئاً .
 فإذا زدت في بناء الكلمة فقلت :
 خرجت من داري فاجتزت بدار
 فلان ، فمعنى ذلك أنك مررت بها
 وخلفتها وراءك غير متوقف ، ولا
 يكون معناها أبداً أنك نزلت داره
 وأقمت فيها ، لأنه مناقض لاشتقاق
 اللغة . فإذا جئت إلى مسافر طويل
 الرحلة فقلت : اجتاز بالبلدة ،
 فانت بالخيار في استعمالها ، أن
 تريد : مرَّ بها وتخطاها غير
 متوقف ، أو تريد : مرَّ بها ثم توقف
 ساعة أو ساعتين أو ليلة أو ليلتين ،
 فتقول : اجتاز بالبلدة فنزل دار
 فلان ، ولكن لا بد من هذه
 الإضافة : فنزل بدار فلان . وهذه
 الزيادة في معنى « اجتاز » لا تأتي
 من أصل الاشتقاق ، ولكن من
 شيء خارج ، وهي أن المسافر
 الطويل الرحلة ، لا بد له من وقعة
 ونزول عن راحلته ، ليستجم هو ،
 وليريح راحلته ، ويصلح رخله
 وإدواته ، ويتزود لسفره بطعام
 وماء ، ثم ينطلق . فهذه فترة
 استجمام ، لا فترة إقامة ، وهي
 قليلة معدودة الساعات أو الليالي ،

لا تزيد عن ليلتين أو ثلاث . وهذا
 صريح استعمالها .

وأجاز له الشيء وجَوَّزَه : سَوَّغَ له
 ما صنعه وأمضاه . وفي حديث
 البراء بن عازب ، أن الأنصار كانوا
 أيام جِذاذ النخل يُعَلِّقُونَ أَقْنَاءَ البُسْرِ
 على جبل بين الأسطواناتين في
 مسجد رسول الله ﷺ [الأقناء :
 جمع قِنُو ، وهو في التمر بمنزلة
 العنقود من العنب . والبُسْر : التمر
 قبل أن يَرْطُب ، واحدته بُسْرَة ، ثم
 هو رُطْب ، ثم تَمْر] ، فيأكل فقراء
 المهاجرين منه ، فيعمد الرجل منهم
 إلى الحَشَف [وهو أردأ التمر]
 فيُدخله مع أَقْنَاءِ البُسْرِ ، يظن أنه
 جائزٌ عنه (تفسير الطبري
 ٥/ ٥٦٠) .

قوله : « جائز عنه » ، أي سائغ
 مجزء عنه . وهو تعبير نادر لم تقيد به
 كتب اللغة ، ولكنه عربي معرق .

والمَجَاز من الكلام : اجتياز معنى
 حادثٍ إلى معنى قديم في اللفظ .
 وتكثر المعاني الحادثة ، وتتلاحق
 على اللفظ الواحد ، فربما انتهى
 الأمر إلى « لفظ » تراكمت عليه
 معانٍ حادثة متجددة ، تجمع بينها

روابط قريبة المنال ، وروابط بعيدة
المطلب ، ولكن « اللفظ » يبقى
لفظاً كسائر ألفاظ اللغة ، يتكلم
الناس به ، ويستعملونه في بيانهم ،
ولكن ينشأ الغموض والإبهام ، من
عدم القدرة على بلوغ كُنْه هذه
الروابط القريبة البعيدة ، وينشأ فسادُ
النظر في الفكر من استخدامه هذا
« اللفظ » أداة للتفكير ، تبعاً لقصور
القدرة عن بلوغ كُنْه هذه الروابط
التي تشد معانيه القديمة والحديثة
بعضها إلى بعض شداً محكماً ،
للدلالة على معنى مرگب تكون له
في الذهن صورة جامعة . وهذه
الصورة الجامعة ، هي منشأ كل
اختلاف في اللغة ، وكل اختلاف
في الفهم ، وكل اختلاف في
التفكير . وإلى هذا الباب يرجع
أكثر ما تجد من افتراق الفرق في
الملل التي دان بها الناس ، وأكثر
ما نشأ من المذاهب المتباينة مع
انتمائها إلى أصل واحد تصدُر
عنه ، وأكثر ما يعرض لمفسري
النصوص من الاختلاف الغريب
المتناقض ، حين يحاولون حلَّ
الإشكال بالتأويل . فالإشكال

عندهم ينشأ من القصور عن بلوغ
كُنْه الألفاظ ذوات الصور الجامعة ،
فيحتاجون إلى تأويل هذه الألفاظ
تأويلاً يناسب ما عند كلٍّ منهم من
قَدْرٍ من القصور . فإذا قلَّ القَدْرُ ،
خفَّ التأويل ، وإذا غلا قَدْرُ
القصور ، أفضى إلى غلو في
التأويل .

والجوزاء : نجم معروف ، وهو
من بروج الشمس ، وهو آخر بروج
الربيع ، وهو من زمن القيظ ، فإذا
انتقلت منه وحلت بأول السرطان
كان ذلك منتهى صعودها في
القيظ . [الجوزاء : هي كوكبة
التوأمان ، تخيلها المتأخرون على
هيئة إنسانين متعانقين ، رأسهما في
الشمال وأرجلهما في الجنوب ،
تختلط نجوم أحدهما بالآخر .
الأول منها يُعرف برأس التوأم
المتقدم ، وهو ستة نجوم تدور
حول بعضها ، وتبعد عن الأرض
بحدود ٤٥ سنة ضوئية . والآخر
يُعرف برأس التوأم المتأخر ، يبدو
بلون برتقالي ، ويبعد عن الأرض
بحدود ٣٥ سنة ضوئية] .

جوع : الاستجاعة : أن لا تشبع من

الشيء . ورجل مُسْتَجِيع : لا تراه
أبداً إلا أنه جائع . وفي شعر
عبد الله بن حمزة الأسلمي ، يمدح
عبد الله بن مصعب الزُبَيْري :

وعندي بالبلادِ معي رجالٌ

وَعِنْدَكَ كُلُّهُمْ لِي مُسْتَجِيعٌ

هو ههنا مجاز ، يريد : كلفُ به
لا يفارقه ولا يمله . يقال : إني
لأجوع إلى أهلي وأعطش إليهم ،
وأنا جائع إلى فلان عطشان ، من
الشوق إليه والكلف به .

جول : الجائل : هو الذي يجول في
الحرب جولة على عَدُوِّهِ .
وجولته : دورانه وهو على فرسه

ليستمكن من قِرْنِهِ . وجال الناس
في الحرب جَوْلَةً : انكشفوا
منهزمين ، ثم يكرون على
عَدُوِّهِمْ . وجال الأسد : ذهب
وجاء يطوف حول فريسته .

جوه : الجاه : المنزل والقدر عند
السلطان وعند الناس .

جوا : اجتوى المكان : كرهه واستثقله
وأعرضت نفسه عنه .

جيب : جَيْب الدرع والقميص : موضع
التقوير منه عند العنق والصدر .

جيد : الجيد : العنق إذا استوى وطال
وصفا نحره وحسن ، وليس كل
عنق جيداً إذا تأملت النساء .

الحاء

حبب : حَبَابُ الماء : طرائقه التي تراها

في الماء إذا ضربته الريح ، يتبع بعضها بعضاً ، حتى يُرَى الماء كأنه يتثنى ويتموج . قال عمر بن لَجَأَ :

تَتَهَادَى فِي الثِيَابِ كَمَا تَهَادَى
حَبَابُ الْمَاءِ يَتَّبِعُ الْحَبَابَا
وهذه صفة رائعة لمشيهن .

والحبة الخضراء = انظر : ضرا .

حبر : الحُبُور : النعمة التامة والسرور الكامل . وَحَبْرَهُ يَخْبُرُهُ (بضم الباء) فهو مَخْبُور : أي مسرور منعم مكرم ، وفي التنزيل العظيم : ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم : ١٥] .

حبك : المحبوك من الدواب : ما كان شديد الخلق مُدْمَجِه ، فيه استواء وارتفاع .

حتف : الحَتَف : الهلاك والموت . وفي شعر ذي الرُّمَّة ، وكانت مَيَّة عند ابن عم لها يقال له عاصم :

رَمَى اللَّهُ مِنْ حَتَفِ الْمَيَّةِ عَاصِمًا
بقاصِمةٍ يُدْعَى لَهَا فَيُجِيبُهَا
فجعل « الحتف » صفة أضافها إلى موصوفها ، كأنه قال « من مهلك المنية » ، وقد جعلها الآخر صفة أيضاً ، فقال يصف الحية والحاوي الذي أخرجها :

وَالْحَيَّةُ الْحَتَفَةُ الرَّقْشَاءُ أَخْرَجَهَا
مِنْ بَيْتِهَا أَمْنَاتُ اللَّهِ وَالْكَلِمُ

حجج : الحُجَّة : الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة ، يقال : حَاجَّه ، إذا خاصمه ونازعه الحُجَّة . وفي شعر حُمَاش [وقيل : حِمَاس] بن الأبرش الكلابي ، يمدح أبا بكر بن عبد الله الزبيري :

لَوْ خَاصَمَ النَّاسَ وَقَدْ تَحَجَّجَا
بِالْمَجْدِ فِي آبَائِهِ لَفَلَجَا

« تحجج » ، فعل لم تذكره معاجم اللغة . وفلج : غلب خصمه .

حجر : حَجَرْتُ الْأَرْضَ : ضربت عليها

مناراً تمنعها به من غيرك . وفي
شعر أبي دُوَاد الرُّؤَاسِي ، في بني
نُمَيْر :

حَوَيْنَا حَجَرَنَا لَهُمْ فَحَلُّوا

إِلَيْنَا بَعْدَ تَظْعَانٍ وَسَيَرٍ

الحَجَر : مكان يقال له حَجَر
الراشدة ، في ديار بني عوف بن
عامر بن عقيل ، وهو مكان ظليل ،
أسفله كالعمود ، وأعله منتشر .

وقوله : « حوينا » لم أعرف معناه
على الصواب . وحوى الشيء :

جمعه وضمه وحازه . يريد هيأنا

لهم هذا المكان وأنزلناهم فيه بعد
طول المشقة التي كابدوها في
ارتحالهم . وَظَعَنَ يَظْعُنُ ظَعْنًا :

ذهب وسار في البادية . وأتى

بالمصدر « تظعان » على هذا البناء ،

ليدل على شدة السير والإلحاح

فيه . ورواية المكاثرة ٣٥ :

جَعَلْنَا حَجَرَنَا حِجْرًا عَلَيْهِمْ

فَحَلُّوا بَعْدَ تَشَلَالٍ وَسَيَرٍ

والتشلال : مصدر شَلَّ السائق إبله

شلاً ، أي طردها ، ولم تذكره

المعاجم .

والمِخْبَر (والجمع المَحَاجِر) :

هو ما دار بالعين من العظم الذي في
أسفل الجفن ، وهو من النَّقَابِ
والبُزْقَع . وفي شعر قُرَاد بن
حَنَش :

فَوَارِسُ كَالنِّيرَانِ يَحْمُونَ نِسْوَ

عَقَائِلَ لَمْ يَذْنُسْنَ ، بِيضَ الْمَحَاجِرِ

قوله : « بيض المحاجر » ، يريد

سلامتهن من الآفات ، فهن

صحيحات الأبدان ، ناصعات

الألوان .

حَجَز : الحُجْزَة : موضع شد الإزار

ومعقد السراويل .

حَجَل : الحَجَلَة : بيت كالقبة يستر

بشباب مُزَيَّنَة مُوشَّاة ، ويكون له

أزرار كبار ، يتخذ للنساء ، فهن

رَبَّاتِ الْحِجَال .

حَدَب : حَدَبٌ وَتَحَدَّبَ عَلَى فُلَان :

تعطَّفَ وحنا عليه ، وصار له كالولد

الحَدَبِ الشفيق . قال النابغة

الذياني :

حَدَيْتَ عَلَيَّ بُطُونُ ضِنَّةٍ كُلُّهَا ،

إِنْ ظَالَمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا

« ظالماً » منصوب على حذف

كان ، ويكثر في مثله حذفها .

يقول : ينصروني على كل حال ،

إن كنت فيهم ظالماً أو مظلوماً .
والخُطَّةُ الحَذْبَاءُ : الشاقة الصعبة
[كأنه ينبو ظهرها عمن يريد ركوبها
واقتسارها] .

حدث : يقال فلان حَدَّثَ فلان : أي
مُحَدَّثَهُ الذي يسامره . ويقال : هو
حَدَّثَ ملوك ، إذا كان صاحب
حديثهم وسمهم . وهو حَدَّثَ
نساء : أي يتحدث إليهن ويحسن
الحديث .

[والحادث (والجمع الحوادث) :
الواقعة والنازلة ، ويطلق غالباً على
الأمور الدواهي] .

والحَدَثَانِ : مصائب الدهر ونُوبه ،
وفي شعر أمية بن أبي الصَّلْتِ :

وما يَبْقَى على الحَدَثَانِ غُفْرٌ
بشَاهِقَةٍ لَهُ أُمُّ رَوْوُمٍ

يريد الموت . والشاهقة : ذروة
الجبل ، والوعول تسكن رؤوس
الجبال ، ولا تنزل الأرض إلا في
الفرط والندرة . رؤوم : شديدة
العطف على ولدها محبة له . وتمام
البيت :

تَبَيَّتُ اللَّيْلَ حَانِيَةً عَلَيْهِ
كَمَا يَخْرُمُسُ الْأَزْخُ الْأَطُومُ

قال ابن سَلَامٍ : الغُفْرُ : ولد
الْوَعِلِ . والأَزْخُ : ولد البقرة .
وَيَخْرُمُسُ : أي يتصمَّت .
والأَطُومُ : الضَّمَامُ بين شفتيه .
فذكر ابن سَلَامٍ ما رأى ، ولكني
أرى أن الأزخ هنا : الفتية من بقر
الوحش ، لا ولد البقر . وقوله
الأَطُومُ : الضَّمَامُ بين شفتيه ، حق
أيضاً ، ولكن بيانه أنه من قولهم ،
أَطَمَ : إذا زم شفتيه وسكت على
ما في نفسه من الهم والهلع .
يقول : لا ينجو من المنية غُفْرُ
تحوطه أمه وتحنو عليه ، حنو بقرة
وحشية قد لزمت ولدها وتحننت
عليه ، وهي متوجسة راهبة خائفة
من كل حس ونبأة ، فهي صامتة
تقلب طرفها يمنة ويسرة ، تسمع
مخافة رَيْبٍ يَرِيْبُهَا مما تخشى منه
على ولدها . وقد تساهل ابن
سَلَامٍ ، كما تساهل أكثر شراح
الشعر القديم . غفر الله لهم .

حَدَدٌ : حَدٌّ كل شيء : طرف شباته ،
كحد السكين والسيف والسنان ، ثم
استعير لأشياء ، فيقال : حَدٌّ
الخير : أي شدتها وصلابتها في
الإسكار ، وحَدُّ الظهيرة : أي أشد

حرها ووهجها وقسوتها ، وَحَدُّ
الحرب : فورتها وشدتها الأولى ،
وَحَدُّ السلاح : غاية لدعه وقسوته
في الطَّعَان . وَحَدُّ الرجل : بأسه
ونفاذه في نجدته ، وهو رجل ذو
حَدٍّ . (وانظر : ظبا) . فَالْحَدُّ :
الشدّة والبأس والصلابة
والعنفوان . وفي حديث حمراء
الأسد ، حين خرج رسول الله ﷺ
من أُحُد ، في طلب أبي سفيان ومن
معه من المشركين ، قال
المشركون : أَصَبْنَا حَدَّ أَصْحَابِهِ
وقادتهم وأشرفهم ، ثم نرجع قبل
أن نستأصلهم ؟ (تفسير الطبري
٤٠٦/٧) . أي كسرنا حَدَّهُمْ
وثلمناه كما يُثْلِمُ السيف ، فصاروا
أضعف مما كانوا .

حَدْرَج : حَذَرَج السَّوْط : فتله فتلاً
محكماً حتى استوى وصار أملس .

حدا : الحُدَاء (بضم الحاء وبكسر ها) :
زجر الإبل من خلفها وسَوْقها ،
والغناء لها حثاً لها على السير .
يقال : حدا الإبل يحدوها : ساقها
وهو يغني لها ، فيكون أنشط
لسيرها . وذلك أن الحادي إذا
أعيت الإبل عللها بالحدا ،

فَيَزَجَل بصوته ، فتصغي هي إصغاءً
تنسى معه ما لحقها من الكلال ،
لأن الإبل مفتونة الأذان بالغناء
والصوت الحسن .

حَذَف : رجل أَحَذَّ : سريع اليد خفيفها في
السرقه ، ويقولون : رجل أَحَذَّ يد
القميص ، يضيفون اليد إلى
القميص ، لسرعته في إخفاء
ما يسرق ، كما يخفي السارق
ما سرق في كفه . وَالْأَحَذُّ :
المقطوع اليد ، كأنما يريدون أنه
مشهور بالسرقه ، حَذَّ فيها وقطعت
يده ، وإن لم يكن هناك قطع على
الحقيقة .

حرب : حاربه : خاصمه وعاداه
وقاتله .

وَحَرِب الرجل : اشتد غضبه
وانبعث لحرب من أغضبه .

وَالْحَرَب : ذهاب المال وهلاكه ،
يقول الملهوف : يا ويلاه ،
واخرباه .

والحرباء = انظر : شمس .

ورجل مَحْرَب : أخو حرب عارف
فيها ممارس .

وأسد مُحَرَّب : مغضب مغيط ، قد

هيج وأغضب ، وهو عندئذ أشد
بأساً وأجراً شراً .

حَرَثَ : [الحَرَثُ : الأصل ، قال
تعالى : ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ
وَالنَّسْلَ ﴾ [البقرة : ٢٠٥] قال
الضَّحَّاكُ بن مزاحم الهلالي :
الحَرَثُ : الأصل ، والنسل : كل
دابة ، والناس منهم (تفسير الطبري
٢٤٢/٤) ، وهذا معنى قلما
تُصِيبه في كتب اللغة بَيِّنًا ، ولكنه
أتى فيها معترضاً كقولهم :
« الحَرَثُ » ، أصل جُزْدان الحمار
[أي قضيه] ، وهذا تخصيص ،
وهذا الأثر دالٌّ على عموم معنى
« الحَرَثُ » أنه : الأصل ، وهو
جيد في مجاز اللغة .

حَرَجَ : الحَرَجَةُ : الشجر المجتمع
الملتف ، لا يقدر أحدٌ أن ينفذ
فيها .

والْحَرْجُوجُ : الناقة الجسيمة
الطويلة على وجه الأرض ، مع
شدتها وربما كانت ضامرة .
والجمع الحَرَاجِيجُ .

حَرَجَ : الحِرْ : مكان العفة من المرأة ،
وأصله : حِرَجٌ ، وإنما حذفوا

الحاء المتطرفة لأنها حرف حلقي
مستهلك ، ومرد ذلك إلى كثرة
الاستعمال .

حَرَدَ : كوكب حَرِيد : طلع منفرداً
معتزلاً عن الكواكب الأخر ، وهو
سهيل ، (وانظر : سهل) .

[والحَرْدُ : القصد ، قال الجُمَيْح
الأسدي ، في زوجه ، وكانت
صرمته وهجرته :

أَمَّا إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي فَمُجْرِيَةٌ
ضَبْطَاءُ تَسْكُنُ غِيلاً غَيْرَ مَقْرُوبٍ
مُجْرِيَةٌ : اسم فاعل من أجرى ،
وأجرت اللبوة أو الكلبة : كان لها
جِراء صغار . و« مُجْرِيَةٌ » : صفة
قامت مقام موصوفها ، أي هي لبوة
مُجْرِيَةٌ ، وذلك يزيد لها ضراوة
وشراسة لشدة حفاظها على
صغارها . ثم بالغ وقال :
« ضَبْطَاءُ » لسرعة انقضاضها وشدة
فتكها بمن تنقض عليه ، فهي غاية
في القوة ، كأنها تستخدم كلتا
اليدين في تمزيق من تعدو عليه .
وضَبْطَاءُ : تأنيث من « الأَضْبَطُ » ،
وهو الذي يعمل بيديه جميعاً ،
يعمل بيساره كما يعمل بيمينه .
وقال : « غِيلاً غَيْرَ مَقْرُوبٍ » أي

لا يقربه الناس ، فالغيل الذي تسكنه اللبوة بعيد عن طريق السابلة ، وذلك أشد استساذًا لها . أو أنه أراد أن الناس يتجنبون القرب ، أو المرور به ، خشية منها . وهذا القول تؤيده الرواية الأخرى للبيت : « ضبطاء تمنع غيلاً غيرَ مقروب » فبالغ في مكان سكنها] .

وحاردت الإبل : قلّت ألبانها ، وحاردت العين : استعصى دمعها ، واستعار العباس بن مزداك السلمي المحاردة للسيف ، فقال يعاتب قومه :

وَحَارِبَ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَضْرُهُ
فَفِي السِّيفِ مَوْلَى نَضْرُهُ لَا يُحَارِدُ
فأوحى أن قومه لم ينصروه البتة ، فعبر بالقلة عن النفي . يقول تعالى : ﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٨٨] أي لم يؤمنوا إطلاقاً ، وقال ذو الرُّمَّة :

أُنِيخْتُ ، فَأَلَقْتُ بِلَدَّةٍ فَوْقَ بِلَدَةٍ
قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ ، إِلَّا بُغَامُهَا
الاستثناء في الشطر الثاني استثناء تام موجب ، وكان صواب الكلام أن

يقال : « إِلَّا بُغَامُهَا » بالنصب ، لكن ذا الرُّمَّة أراد نعتها بالقلة فرفع ، كأنه قال : « لَا أَصْوَاتَ بِهَا إِلَّا بُغَامُهَا » فأجيز رفعها لأنها أُجريت مجرى النفي .

[وَحَرَدَ الرَّجُلُ حَرْدًا وَحَرْدًا : غضب أشد الغضب ، قال الأشهب بن رُمَيْلَة ، من قصيدته الْمُنْصِفَة ، وأنصف خصومَه فيها كما أنصف قومَه ، وكان ستون من بني دارم لَقُوا عِدَادَهُمْ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنَمٍ ، فاقتتلوا ، حتى ذهب من كل فريق ثلاثون :

أُسُودُ شَرَى لَأَقْتَ أُسُودَ خَفِيَّةٍ
تَسَاقَوْا عَلَى حَرَدِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ
شرى وخفية : مأسدتان (انظر أمالي القالي ٧/١ ، وسمط اللآلى ٣٠/١ ، واللسان : حرد) .

والحارِد : المجتمع الخلق الشديد المهيّب ، الذي يُخَسَّب من عِزِّهِ غضبان] .

حرد : رجل حرّان : من الحرّ ، قد التهب جوفه من لذعة الحزن على من فقد من أهله وإخوانه .

ويقال : هي حرّى الجوف : احترق

كبدها من حرارة الحزن .

واشْتَخَرَ القتل : اشتد وكثر ، وهو من الحرِّ والحرارة .

وبنو الأحرار : الفرس ، قال ابن الشجري في أماليه ١٧٤/١ :

« سميت فارس : الأحرار ، لأنهم خَلَصُوا من سُفرة العرب ، وشُقْرة

الروم ، وسواد الحبشة . وكل خالص [فاخر] فهو حُرٌّ . وطین

حُرٌّ : لا رمل فيه » وفرس حُرٌّ : عتيق . وقال السهيلي في الروض

الأُنْف ٥٥/١ : « إنما قيل لفارس : الأحرار ، لأن المُلْك

فيهم متوارث من أول الدنيا ، من عهد جيومرث (وهو آدم عند

الفرس) إلى أن جاء الإسلام ، لم يدينوا لملك من غيرهم ، ولا أدوا

الإتاوة لذي سلطان من سواهم ، فكانوا أحراراً لذلك » . ونعم

النعت ! ليتنا بقينا أحراراً لم تخضع أعناقنا لعدو أذلنا .

حَرَز : أَحْرَزَ الشيء : حَفِظَه وضمه إليه في حِرْز يصونه عن الأخذ .

حَرَش : حَرَش الضَّبَّ واحترشه : أتى حجره فقعقع بعصاه أو بحجر ، فإذا

سَمِع الضَّبُّ الصوت حَسِبَه دابة تريد

أن تدخل عليه ، فجاء يَزْحَل على رجليه وعجزه ، متهيأ للقتال ، ضارباً بذنبه ، فيناهزه الرجل ، فيأخذ بذنبه ، ويشد عليه قبضته ، حتى ما يستطيع أن يفلت . وفي شعر عبد الله بن ميمون المُرِّي :

وَلَا عَبَّ بِالْعَشِيِّ بَنِي بَنِيهِ

كَفَعَلِ الْهَرِّ يَخْتَرِشُ الْعَظَايَا

العظايا والعطاء جمع عظاية : وهي المعروفة في مصر بالسحلية . ولا

يريد أن فعله ببني بنيه كفعل الهر ، بل أراد العكس : أن بني بنيه

يفعلون به فعل الهر في احتراش العطاء وصيدها ، يأتيها من هنا

وهنا ، ويمسكها مرة ويرسلها أخرى . فلم يُرد من الاحتراش ،

إلا ما يكون فيه من كثرة حركة الهر ، ومن الإمساك والإرسال ،

ومن الغفلة والترقب ، ومن الجثوم والقفز ، ومن سرعة اليد بضربة ،

وفرار العظاية منها . وهذه عادة الصغار بأجدادهم إذا عجزوا . وقد

دخلت أعود شيخخي رحمه الله - سيد بن علي المَرْصُفِي [توفي

سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م] - وقد كُسرَت ساقه ، فلما رَأَى أَنشدني

ورفع صدره كالمتهمي لأمر ، فهو
مُخَزَّنٌ : منضم بعضه إلى بعض ،
جالس جلسة المتوفز .

حزم : الحَزْم : ضبط المرء أموره ،
والأخذ فيها بالثقة ، والاستظهار
لوجوه الضرر والمنفعة فيها ،
والاحتراز حذراً من فوات خيرها أو
إطباق شرها . وهو عملٌ لازم من
أعمال الطبائع والسجايا التي
لا تنقضي بانقضاء فعلها ،
كالشجاعة والكرم والصبر .

والحَزِيم والحِزُوم : الصدر
والوسط حيث تلتقي الجوانح ويُشَدُّ
الحزام . ويقال : شَدَّ للأمر حزيمه
أو حيازيمه ، إذا استعد له كما يفعل
الناس من شد الحزام عند التأهب
لعمل شيء ، وماله أنه وَطَن نفسه
عليه وصبر له .

حسب : الحَسَب : الفعال الصالح
الحسن والكرم والمال الذي يحسب
في مناقب الرجل ، ومنه رجل
حسيب وذو حسب . [قال ابن
السكيت : الحسب والكرم يكونان
في الإنسان وإن لم يكن لأبائه
شرف . ورجل حسيب : كريم
بنفسه . وأما المجد والشرف فلا

أبيات المُرِّي . وذلك أنه كان على
أريكة ، فجاء ابن ابنه الصغير ،
فظل يعاكسه فانقلب فوقه على
الأرض ، فأصيبت ساقه . وكان
ذلك في آخر عمره ، تغمدته الله
برحمته ، وكان ذلك أول سماعي
للأبيات ، فقرأتها عليه .

حرف : الحَرْف : الناقة الضامرة الصلبة
كأنها حَرْف جبل ، وهو أعلاه
المحدد .

حرم : أَخْرَمَ الرجل : صار في حُرْمَةٍ
من عهد أو ميثاق ، فلا يُعتدى ولا
يغار عليه .

حري : الحَرَا : الناحية والجَنَاب يَنْزِلُه
الرجل . يقال : نَزَلَ بِحَرَاهُ ، أي
بناحيته وساحته .

حزز : الحَزُّ والحَزَّة : اليسير من
الوقت ، وهو من معنى الحَزُّ وهو
القطع . يقولون : على أيِّ حَزَّة
أنا فلان ، أي في أيِّ وقتٍ ضيقٍ
خرج أنا ! ويقولون : « جئنا على
حَزَّة منكورة » أي في ساعة منكورة
شديدة ، « وكيف جئت في هذه
الحَزَّة » .

حزل : اخْزَالَ الرجل : اجتمع وتحفز

يوصف بهما الشخص إلا إذا كان فيه وفي آباءه (الخزانة ٣٢ / ٤) [.

واختَسَب الرجل : صبر على المصيبة طلباً للأجر ، واعتدَّ مصيبيته في جملة البليات التي يثاب على الصبر عليها .

حسر : ناقة حسير : انقطع سيرها من الإعياء والكلال . وبعبير محصور : كليل قد هذه الإعياء .

حسس : الحسَّ والحسيس : الذي تسمعه مما يمر قريباً منك ولا تراه ، من حركة أو صوت . وفي شعر أبي زُبَيْد الطائي ، يصف أسداً :

خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا

حَسِينَ بِهِ ، فَهَنَ إِلَيْهِ شُوسُ

حسين به ، أصلها « حسن به » أي أحسن به ، وهم يعاملون الفعل المضاعف معاملة المعتل ، لاستثقال التضعيف . ويروى : « أَحْسَنَ بِهِ » ، أي أحسن أيضاً ، وذلك كقولهم في « تظنن » من الظن : « تَظَنَّى » ، وقولهم في « ظلت » : « ظَلَّتْ » بفتح الظاء وسكون اللام . يقول : إن كرام المطايا ، قد أمالت أعناقها ناحية

الأسد تنظر وتشتم ، وذلك من عتقها وكرمها وسلامتها من الآفات ، فهي ترتاب به ، ولكنها لا تملك أن تبين للقوم .

حسك : [الحَسَك والحَسَكَة

والحَسَكِيَّة : الحقد] ، ويقال : هو حَسِك الصَّدْر : للذي في قلبه ضِغْنٌ وعداوة ، تثير صاحبها كأنه شوك يَخْزُهُ . والحَسَك : شوك مدحرج لا يكاد أحد يمشي عليه إذا ييس ، إلا من كان في رجله خُفٌّ أو نَعْل . ثم اتخذوا من آلات العسكر في الحرب حَسَكاً من الحديد والخشب ، يُعْمَل على مثاله ، فيُلْقَى حول العسكر ليمنع العدو من الدنو .

حسن : [أَحْسَنَ الأمر : أجاده

وَأَتَقَنَهُ] . وفي صفة النبي ﷺ أنه « لَا يُحْسِنُ أَنْ يَكْتُبَ » ، وهذا نفْيٌ لمعرفة الكتابة ، لا لجودة معرفة الكتابة ، كما يسبق إلى الوهم . وقديماً قام بعض أساتذتنا يدَّعي أن رسول الله ﷺ ، كان يعرف الكتابة ، ولكنه لَا يُحْسِنُهَا ، لخبر استدل به هو - أو اتبع فيه من استدل به من أعاجم المستشرقين - وهو

ما جاء في تاريخ الطبري ٨٠/٣ في شرح قصة الحُدَيِّية ، حين جاء سهيل بن عمرو ، لكتابة الصلح . روى الطبري ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : « فَلَمَّا كَتَبَ الْكِتَابَ ، كَتَبَ : « هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » ، فَقَالُوا : لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعَكَ ، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . وَقَالَ لِعَلِي : امْحِ « رَسُولُ اللَّهِ » . قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أُمَحِّكَ أَبَدًا . فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ . . فَكَتَبَ مَكَانَ « رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ » : « هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ » . فَظَنَّ أَوَّلًا أَنْ ضَمِيرَ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِهِ : « فَكَتَبَ مَكَانَ « رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ » ، هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْكَاتِبُ . وَفِي الْكَلَامِ اخْتِصَارٌ ، فَإِنَّهُ لَمَّا أَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَمْحُو الْكِتَابَ فَابْسِ « أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ ، فَمَحَاهُ . وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ قَدْ أَتَى فِي حَدِيثِ الْبَخَارِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ

عَازِبٍ أَيْضًا ١٨٤/٣ : « فَقَالَ لِعَلِي : امْحِهِ . فَقَالَ عَلِيٌّ : مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْحَاهُ . فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ » .

وَأُخْرَى أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي مَعْنَى « يُحْسِنُ » ، فَإِنَّهَا هُنَا بِمَعْنَى « يَعْلَمُ » ، وَهُوَ أَدَبٌ حَسَنٌ فِي الْعِبَارَةِ ، حَتَّى لَا يَنْفِي عَنْهُ الْعِلْمُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ ، مَا نَصَّهُ : « مَعْنَى ذَلِكَ : أَعْلَمَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ . كَانَهُمْ وَجَّهُوا تَأْوِيلَ الْكَلَامِ إِلَى أَنَّهُ أَلْهَمَ كُلَّ خَلْقِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ . وَأَنَا أَقُولُ : ﴿ أَحْسَنَ ﴾ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ : فَلَانُ يُحْسِنُ كَذَا ، إِذَا كَانَ يَعْلَمُهُ » .

هَذَا ، وَالْعَرَبُ تَتَأَدَّبُ بِمِثْلِ هَذَا ، فَتَضَعُ اللَّفْظَ مَكَانَ اللَّفْظِ ، وَتُبْطِلُ بَعْضَ مَعْنَاهُ ، لِيَكُونَ تَنْزِيهًا لِللِّسَانِ ، أَوْ تَكْرِمَةً لِلَّذِي تُخْبِرُ عَنْهُ . فَمَعْنَى قَوْلِهِ : « لَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ » ، أَيُّ لَيْسَ يَعْرِفُ يَكْتُبُ . وَقَدْ أَطَالَ الشَّهْلِيلِيُّ فِي الرُّوضِ الْأَنْفِ ٢٣٠/١ بِكَلَامٍ لَيْسَ يَغْنِي فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ .

حسا : الاحتساء : الشرب السريع المتقطع ، وهو من حَسَو الطائر : وهو شربه ، يضرب الماء بمنقاره ضربة ثم يرفعه . ويقال : نمت نومة كَحَسَو الطير ، أي نمت نوماً متقطعاً ، أَخِطَف النومة خطفاً مرة بعد مرة .

والْحُسوة (والجمع الحُسى) : هو ملء الفم من الماء وغيره . وَحَسَاه الحُسى : سقاه حُسوة بعد حُسوة ، وهو مثل ، وأصله : أن الرجل يغذو فرسه اللبن ، ثم يحتاج إليه في طلب أو هرب ، فيقول له : لمثلها كنت أَحْسِيكَ الحُسى .

حشد : الحاشد : المعين لك ، الذي لا يدع عند نفسه شيئاً من الجُهد والنُّصرة والمال والقتال إلا بذله وحشده لك .

حشش : حَشَّ النَّارَ : جمع إليها ما تفرق من الحطب ، فأوقدها ، ثم أسعَرها وهَيَّجَهَا وَحَرَّكَهَا .

حشف : الحَشَف : التمر الذي لم يكد يظهر له نوى ، فإذا تقادم صَلْب وتجدد .

حشا : حاشيتا الثوب : جنبته الطويلتان

يكون فيهما الهُدب ، ومنهما تعرف جودة حَوْكه ورقة نسجه . وقولهم : ثوب رقيق الحواشي ، يريدون أن الناظر المتأمل يعرف جودته وحسن ديباجته من عند أول النظر .

وفي شعر قُرَاد بن حَشَّش (وأغار زهير بن أبي سُلمى على شعره فأخذه وأدعاه) :

وَلَنِعْمَ حَشَوُ الدُّرْعِ أَنْتَ لَنَا ، إِذَا
نَهَلْتَ مِنَ الْعَلَقِ الرِّمَاحَ وَعَلَّتِ
حشو الدرع : لابس ، لأنه يغطيه كله ، فكانه حشو للدرع .

حصب : الحاصب : ما تنثر من دُقَاق البَرَد والثلج ، والعرب تسمي الريح العاصف التي فيها الحصى الصغار ، أو الثلج ، أو البَرَد والجليد : حاصباً .

حصر : الحَصُور : البخيل الممسك المتنوع ، لا ينفق على نداماه في الشراب .

حصص : الحُصُّ : السُّوزس أو الزعفران ، وهما مما يتخذ للزينة ، تعالج منهما عُمرَة للوجه ، أي طلاء أصفر أحمر زاه (انظر : غمر) .
والأَحْصَن : الذي تساقط شعره

وذهب حتى قل .

وسنة حَصَاء : جرداء جذبة قليلة
النبات ، من قولهم : حصَّ شعره
وانحص : انجرد وتناثر ، وكذلك
الشجر .

حصف : الحَصَافَة : جودة الرأي
وإحكامه . واستحصف : استحکم
واشتد . والحَصِيف : المحکم
الرأي ، الجيد التدبير .

حصل : المحصول : أحد المصادر التي
جاءت على مفعول كالمعقول
والميسور والمعسور والمجلود ،
من حَصَلَ الشيء يَخْصُلُ حُصُولًا :
بقي وثَبَّتَ وذهب ما سواه . قال
أبو الذَّيَّال في كلمة له :
« وَغَدَاً مُحَاصِلُهُ إِلَى خُلْفٍ »

يعني وعداً عاقبته وكل ما يتحصل
منه في يده الإخلاف .

حصن : امرأة حَصَان وحاصِن : عفيفة ،
عَفَّتْ عن الرِّبة وأحصنت فرجها .

ودرع حصينة : هي الأمانة
المحكمة ، المتدانية الحِلَق ، التي
لا يحيك فيها السلاح ، يحتمي بها
صاحبها فهو في حصن منها .

حضر : الحاضر : القوم يَخْضُرُونَ

الماء ، يَنْزِلُونَ عليه في حمراء
القيظ ، وهو موضع إقامتهم . فإذا
جاء الربيع وبرد الزمان فارقوا الماء
وبدوا في طلب الكلأ في المراعي
والصحارى ، فهذا هو البادي .
ويقال : فلان حاضر بالمكان :
مقيم على الماء الذي به ، وذلك في
زمن النجعة .

وحاضر الموت : نازله . قال
الحطَيْئَة :

وَشَرُّ الْمَنَآيَا هَالِكٌ وَسَطٌ أَهْلُهُ

كَهْلِكَ الْفَتَاةِ أَيْقَظَ الْحَيِّ حَاضِرُهُ

يقول : شر المنايا منية هالك وسط
أهله ، وذلك موته حتف أنفه على
فراشه ، لا يشهد حرباً حَمِيَّةً ولا
حِفَاطًا ، إنما يموت كما تموت
الفتاة المقصورة في بيت أهلها ،
تموت فتُبْكِي ، فيستيقظ الناس من
صوت الباكين عليها . وقوله :
« حاضره » الضمير عائد إلى الموت
وإن لم يذكر بلفظه . ومنه :
« حَضَرَهُ الهم والموت ، وحَضَرَ
المريض واحتَضَرَ » إذا نَزَلَ به
الموت .

وحَضَرَ الشيء والأمرُ يَخْضُرُ

حُضُوراً ، وحِضارة : جاء . وفي
شعر أبي المُشَمِّل مولى عبد الله بن
مصعب الزُّبَيْري ، يرثيه :

وَأَجْزَأَ عِنْدَ الْبَاسِ مِنْ سَيِّدِ غَابَةِ
وَأَمْضَى حِضَارَ الْمَوْتِ مِنْهُ وَأَسْرَعَا

الحِضَار هنا مصدر ، وهو مصدر لم
يذكر في شيء من كتب اللغة ، فيزداد
فيها . والسَّيِّد : الذئب ، وهو في
لغة هُدَيْل : الأسد ، وهو المراد
هنا .

حطم : الحَطِيم : هو ما بين الركن
الأسود إلى الباب إلى مقام
إبراهيم ، حيث يَنْحَطِم الناس
للدعاء ، أي يَزْحَم بعضهم بعضاً .
والتحطم : هو تكسر الشيء
اليابس .

حظا : الحَظِي : ذو الحُظوة عند
السلطان ، المفضل على غيره .

حفت : الحُقَات (والجمع الحَقَائِث) :
هو شبيه بالحية يكون باليمامة ،
كالسَّنُور . [والسَّنُور : القِطْ] قال
الجاحظ في الحيوان ٢٤٥ / ٦ :
الحُقَات : دابة تشبه الحية وليست
بحية ، له وعيد شديد ونفخ وتوثب ،
ومن لم يعرفه كان له أشد هيبة منه

للأفاعي والشعابين ، وهو لا يضر
بكثير ولا قليل ، والحيات تقتله .

حفر : الحفر (بفتح الحاء والفاء ،
وبفتحها وتسكين الفاء) : البئر
الموسعة .

حفظ : الحَفِظَة : الغضب والأنفة
لحرمة تنتهك ، أو جار يُظلم ، أو
ذي قرابة يضام ، أو عهد ينكث ،
أو لإساءة موحشة أو ضيم ، فانت
تغضب محافظة عليه . يقال :
أحفظه فاحتفظ وتحفظ ، أي أغضبه
غضباً يحتقده عليه في نفسه .
و« تحفظ » مما لم تذكره كتب
اللغة ، ولكنه قياس العربية . قال
عمرو بن شأس في كلمة :
« وَأَجْرِيَّةً لَمَّا تَحَفَّظَ عَادِيَا »

والمحافظة : حفظ العهد ومكارم
الأخلاق والأنفة مما يعيب .

حفف : المِحْفَة : مركب من مراكب
النساء ، وهو رَخل يُحَفُّ (أي يحاط
به) بثوب فيكون كالهودج ، إلا أن
الهودج يُقَبَّب ، والمِحْفَة لا تُقَبَّب .

حفا : الحافي : العاري القدمين ، وقد
يريدون به عامة الناس (وانظر =
نعل) .

حَقَب : الحِقَاب : خيط تتخذه المرأة تعلق به معاليق الحلي ، تشده على خصرها .

حَكَم : الحُكْم والحُكْمَة : العلم والفقه ، قال تعالى : ﴿وَمَا آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم : ١٢] وقال رسول الله ﷺ : « إن من الشعر لحُكْمًا » أي حكمة نافعة ، تمنع من الجهل والسفه .

وشاعر مُحَكِّم : فحل ، وفي شعر الأعشى ، يعني قصيدة :

وغريبة تأتي الملوك حكيمة
قد قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
فسمى القصيدة المُحَكِّمة
« حكيمة » .

حَلَب : حلاتب الرجل : أنصاره من غير بني عمه وقومه ، لأنهم يَحْلُبُون إليه من كل وجه ، أي يتألبون لِيَنْصُرُوهُ ، الواحد مُحْلِب ، وإذا كان المعين من قومه ، فليس بِمُحْلِب . والحَلْبَة : خيل تجمع للسباق من كل أوب ، لا تخرج من موضع واحد ، ولكن من كل حي ، هذا أصلها ، ثم جعل لخيال الرهان خاصة .

حَلَف : الحَلْفَاء : نبت أطرافه محددة ،

كأنها أطراف سَعَف النخل والخُوص ، ينبت في مغايض الماء . ومنابت الحلفاء مأوى الأسود ، ويقال للأسد : « أخو الحلفاء » ، لأنه يسكنها . قال رجل من بني أسد :

رَضِينَا بِحَظِّ اللَّيْثِ طُعْمًا وَشَهْوَةً
فسائلُ أخا الحلفاء ، إن كنت لا تدري
حَلَك : الحالك : [الشديد السواد] ، والجبال توصف بالسواد . وهذا مما لم تشر إليه كتب اللغة ، فيزداد فيها . قال أبو المُشَمِّعِل مولى عبد الله بن مصعب الزُبَيْري ، يرثيه :

وَأَزْرَنَ عِنْدَ الْجَهْلِ مِنْ رُحْنِ حَالِكٍ
تَظَلُّ وَتُمْسِي حَوْلَهُ الطَّيْرُ وَقُعَا
يعني جبلاً أسود ، ويعني بالطير : العقبان والنسور وأشباههما .

حَلَل : حَلَّ بالمكان يَحُلُّ حُلُولًا : نَزَلَ به ، وكذلك حَلَّ المكان ، متعدياً بغير باء . ثم يقال فيهما جميعاً : حَلَّ بالرجل وحَلَّ الرجل ، نَزَلَ به أي نَزَلَ كان . ثم قيل في مجازة : حَلَّ به العذاب والعقاب ، كما يقال : نَزَلَ به العذاب والعقاب ، فصار

حلال ومباح ، وبِلٌّ : مباح مطلق ،
يقال هي لغة يمانية حميرية .

وأرضٍ مِخلال وروضة مِخلال :
سهلة لينة ممرعة خصيبة جيدة
النبات ، مختارة لنزول الناس ،
يكثرون الحلول بها لطيبها .

وتَحِلَّةُ الْقَسَمِ : دلالة على مقدارٍ
مُفْرِطِ الْقَلَّةِ ، غير مبالغ في ذلك ولا
مُوَغِّل . [وأصله من تحليل
اليمين ، وهو أن يحلف الرجل ثم
يستثني استثناء متصلاً باليمين غير
منفصل عنها ، فيباشر من الفعل
الذي يقسم عليه المقدار الذي يبر به
قسمه ويحلله ، كأن يحلف على
النزول بمكان فلو وقع به وقعة
خفيفة أجزأته ، فتلك تحلة قسمه .
ويقال : آلى فلان أَلِيَّةً لم يتحلل
فيها ، أي لم يستثن . وفي شعر
الأخوص ، يصف ناقته :

« وَوَقَعَهَا الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ إِذَا تَخَذُ »

الْوَحْد : رمي البعير بقوائمه كمشي
النعام ، أراد أنها تأتي بالجري رسالة
خفيفة (انظر اللسان والقاموس :
حلل ، وديوان الأخوص :
[١١٤] .

استعمال الحلول والنزول مقروناً
بإنزال العذاب والعقاب والنَّكَال في
العدو ، وهو من مشهور الكلام .
قال بشر بن أبي خازم :

وَمَا حَيٌّ نَحُلُّ بِعَقَوْتِهِمْ
مِنَ الْحَزْبِ الْعَوَانِ بِمُسْتَرَاكِ

أي لا نجاة لهم من نكالنا بهم ، إذا
حللنا بديارهم ، ومثله قول النابغة
في عمرو بن الحارث الأصغر
الغساني :

تَحِينُ بِكَفَيْهِ الْمَنَايَا ، وَتَارَةً
تَسْحَانِ سَحاً مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ
إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِّيَّةِ أَصْبَحَتْ
كَيْبَةً وَجْهِ ، غُبْهَا غَيْرُ طَائِلٍ

أي إذا قصد أرضاً آمنة بريئة من
القتل والدمار يريد عقاب أهلها ،
حَلَّ بها ، فإذا هي كئيبه مما ينزل بها
من الخوف والقتل والدماء .
فـ « الحلول » مقرونٌ بإنزال المكروه
والأذى والبلاء ، وبالحرب والقتل
والدماء .

وَالْحُلُول : جمع الْحَال ، وهم
القوم ينزلون مكاناً يحلونه ويقيمون
فيه .

ويقال : هو لك حِلٌّ وبِلٌّ : أي

حلم : الحِلْمُ : الأناة والصبر والثبوت والركانة ، وذلك شعار العقلاء ، وهو ضد السَّفَه والطيش . حَلُمَ يَحْلُمُ : صار حليماً بعيد السَّفَه ، قريب الأناة والعقل . والحليم : العاقل المثبت في الأمور .

حلا : العرب تقول : لم يَحْلَلْ منه بخير ، وما حَلَّيْتُ منه بطائل ، أي لم يظفر ولم يستفد منه كبير فائدة . ولا يتكلم به إلا مع النفي والجحد .

حما : الحَمَاءَةُ : الطين الأسود الممتن .

حمج : حَمَجَتِ العيون : انفتحت وحدثت وتغير معها الوجه ، وذلك من الفزع المستبد بها .

حمر : الأَحْمَرُ [من الأشياء : ما لونه الحُمْرة] ، والعرب تصف الشديد القوي الذي لا يقوم له شيء بالحُمْرة ، فتقول : مَوْتُ أَحْمَر ، لما فيه من المشقة والشدة ، وسنة حمراء : شديدة ، قد أجذبت . وفي سيرة ابن هشام ٨٢٢/٢ ، عن رجل من أسلم قال : « كان معنا رجلٌ يقال له أَحْمَرٌ بأساً ، وكان شجاعاً ، وكان إذا نام غَطَّ غطيظاً

منكراً لا يَخْفَى مكانه . . فإذا بَيَّتَ الحي صرخوا : يا أَحْمَرُ! فيثور مثل الأسد لا يقوم لسبيله شيء » . فقوله : « أَحْمَرٌ بأساً » ، ليس اسمه مركباً ، وإنما المراد أنه سُمِّي « أَحْمَر » لبأسه .

وحمر النعم = انظر : نعم .

وحمار الوحش = انظر : صها .

وحَمَارَةُ القَيْظ : شدته ، كأنه حمي حتى احمر .

وفرس مَحْمَرٌ : لثيم ، يشبه الحمار في جريه وبطنه .

حمس : الأَحْمَسُ : المتشدد في دينه الضُّلْب . والأَحْمَسُ (جمع أَحْمَس) : هم قريش ، وخُزاعة (لتزولها مكة ومجاورتها قريشاً) ، وكل من ولدت قريش من العرب ، وكِنانة ، وَجْدِيلَة قيس (وهم : فَهْم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان) ، وبنو عامر بن صعصعة ، وكل من نَزَلَ مكة من قبائل العرب . وكانت الْحُمْس قد شددوا في دينهم على أنفسهم ، فكانوا إذا نسكوا لم يسألوا سمناً ، ولم يطبخوا أَفْطاً ، ولم يدخروا لبناً ،

ولم يحولوا بين مرضعة ورضاعها حتى يعافه ، ولم يَخْلِقُوا شعراً ولا ظفراً ، ولا يبتنون في حجهم شعراً ولا وبراً ولا صوفاً ولا قطناً ، ولا يأكلون لحماً ، ولا يلبسون إلا جديداً ، ولا يطوفون بالبيت إلا في حذائهم وثيابهم ، ولا يمشون المسجد بأقدامهم تعظيماً لبقعته ، ولا يدخلون البيوت من أبوابها ، ولا يخرجون إلى عرفات ، يقولون : نحن أهل الله . ويلزمون مزدلفة حتى يقضوا نسكهم ، ويطوفون بالصفاء والمروة إذا انصرفوا من مزدلفة ، ويسكنون في ظعنهم قباب الأدم الحمر .

حمض : الحَمْضُ : كل نبات لا يَهِيح^(١)

في الربيع ويبقى على القيط ، وفيه ملوحة ، إذا أكلته الإبل شربت عليه ، وإذا لم تجده رُقَّت وضعفت . والعرب تقول : الحمض فاكهة الإبل ولحمها . [وفي المعجم الوسيط : الحَمْضُ : كل نبت حامض أو مالح يقوم على ساق ولا أصل له . وهو للماشية كالفاكهة للإنسان] .

(١) حاج النبت : يبس واصفرَّ .

(وانظر : الخلة) .

حمل : حَمَلَ فلان الحقد على نفسه : أَكَّه في نفسه واضطغنه ، فصار حِمْلًا ثَقِيلاً .

وَحَمَلَ له في نفسه : غضب عليه غضباً شديداً حتى ثَقُلَ عليه حَمْلُ الغضب ، والضغينة كلها حِمْلٌ ثَقِيلٌ .

وَحَمَلْتُ فلاناً على فلان : أَرَشْتُهُ عليه وأغريته به حتى يستخفه الغضب ويمتلئ قلبه ضغينة .

وَحَمَلَ عليه : ادَّعى عليه وقَّوله ما لم يقل . والحَمِيلُ منه : وهو الدَّعْيُ في النسب .

وَتَحَمَّلَ القوم : حملوا متاعهم وهو أَدَجَهُم على الإبل استعداداً للرحيل .

والحِمَالُ في شعر أصحاب رسول الله ﷺ ، وكانوا يحفرون الخندق :

هَذَا الحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرٌ

هَذَا أَبْرُ رَيْتَا وَأَطْهَرُ

ذكر ابن الأثير أن « الحِمَال » بكسر الحاء ، جائز أن يكون جمع « حمل » بفتح الحاء أو كسرهما ،

وجائز أن يكون مصدر « حَمَلَ »
و « حامل » ، ولم يبين أحد معناه
بيان شاف . بيد أن قول الزبير بن
بكار ، في حديثه عن بني مُرَّة أنهم
« يَحْمِلُونَ الثَّمَرَ مِنْ خَيْرٍ » ، دالٌّ
أولاً على استعمالهم : « حَامِلَ »
يُحَامِلُ ، كما استظهر ابن الأثير ،
ودالٌّ أيضاً على بعض معنى
« الْمُحَامِلَةُ » ، وأنها خاصة
بالتمر . وأنا أرجح أن معنى
« الْمُحَامِلَةُ » ، هو امتياز التمر ،
ونقله من خير إلى بلد أخرى
وحمايته ، وأخذ الأجر على نقله
دون بيعه . والله أعلم .

وَالْحَمَالَةُ : ما يتحملة الإنسان عن
غيره من دية أو غرامة ليصلح ذات
اليمين .

وَالْحُمْلَانِ : ما يحمل عليه من
الدواب ، في الهبة خاصة .
وَالْحُمُولَةُ : ما يحمل الناس عليه
من الدواب ، سواء كانت عليها
أحمال أو لم تكن .

حَمَمٌ : حَمَمَ الْفَرَسُ : صَوَّتْ صَوْتاً
دون الصهيل ، كأنه يَكْتُمُهُ فِي
صدره .

وَالْحِمَامُ : قضاء الموت وقدره ،

من قولهم : حُمَّ الشَّيْءُ ، أَي قُدِّرَ .
ثم يقال للموت نفسه الْحِمَامُ .

[وَاسْتَحَمَّ الرَّجُلُ : عَرِقَ . وَحُمَّ
وَأَحَمَّهُ اللَّهُ : أَصَابَتْهُ الْحُمَّى] ،
وقول أبي قيس بن رِفَاعَةَ فِي
قصيدته :

« كَأَنِّي مِنْ تَذَكَّرَهَا حَمِيْتُ »

يعني سَخِنْتُ وَعَرِقْتُ مِنْ عُرْوَاءِ
الوجد ، ولو قرئت بالبناء
للمجهول ، بضم الحاء وكسر
الميم ، فهو من « حُمِمْتُ » من
الْحُمَّى ، حُوِّلَ مِنَ التَّضْعِيفِ ،
وذلك معروف في كلامهم ، مثل
قولهم : حَسَنْتُ بِالشَّيْءِ وَحَسِنْتُ
به ، فأبدلوا إحدى السينين ياء .
يقول : يشتد كلفي بها ، فإذا
ذكرتها أخذني نافض كأنه حُمَّى
ناهكة .

حَمَا : الْحَمَاتَانِ : [عضلة الساق ،
وهما] اللَّحْمَتَانِ فِي عَرْضِ سَاقِ
الفرس ، تريان كالعصبتين من ظاهر
وباطن . وفرس عريان الْحَمَاتَيْنِ :
قليل لحمهما ، طويل القوائم .
وهو ممدوح في جياذ الخيل .

حَنْتَمٌ : الْحَنْتَمُ : جِرَارٌ خَضِرٌ (جمع

جَزَّة (أو حمر طويلة كانت تحمل فيها الخمر ، ثم اتسع فيها فقليل للخزف كله حَتَمَ .

حنك : اخْتَنَكَ الرجل : استحکم رأيه واستحصدت قوته وَخَنَكْتَهُ التجارب :

حنن : الحَنَان : رئيس القوم الذي يتعطفون عليه ويلتفون به ، من الحَنَان ، وهو العطف والرحمة . وفي خبر ورقة بن نوفل حين مر ببلال يعدَّب : « والله لئن قتلتموه لأتخذنه حَنَاناً » ، أي لأجعلن موضع قبره موضعاً ألوذ به وأتعطف عليه .

وحنين الريح : صوتها ، كحنين الإبل عند اشتياقها إلى معاطنها . يقال : حَنَّت الريح حنيناً .

وفي حديث سرية كُرْز بن جابر الفهري ، وكانت في شوال سنة ست :

فلما أقبل النبي ﷺ من الرغابة [وهي آخر العقيق ، غربي قبر حمزة رضي الله عنه] إذا اللقاح على باب المسجد تَحَانُ (إمتاع الأسماع ٢٧٣ / ١) .

لم يذكر أصحاب اللغة هذا البناء ، وهو لا ينكر . وهو « تفاعل » من الحنين ، إذا سمع بعضها صوت بعض حنَّ ، فتردَّد حنينها وترجَّع . وعُودُ حُنُون : [شجِي] ، إذا ضُرب جاء صوته رقيقاً حزيناً يملأ القلب شوقاً ويحرك أشجانه .

حنا : أحناء الأمور : الأمور المتشابهة التي يعسر حلها وقضاؤها .

حوج : المحتاج : الفقير المعدم ، ومثله الْمُخَوِّج (والجمع المَخَاوِج) ، وهو من الحُوج والحاجة : شدة الفقر .

حور : الحَوَرَاء : هي التي اشتد بياض عينها وسواد سوادها ، واستدارت حدقتها ، ورقت جفونها . وذلك هو الحَوَر ، وهو آية الصحة والسلامة والنبيل .

وحَوَارِيَّة : بياض الجلد ، نقية اللون ، والأعراب تسمى نساء الأمصار حَوَارِيَّات ، لبياضهن وتباعدهن عن قَشْف^(١) الأعراب بنظافتهم .

(١) يقال ، قَشِفَ فلان قَشْفاً : قَدَّر جلده وخَشُن ولم يتعهده بالنظافة .

حوض : حياض الموت : موارد الهلاك ، كأن الشجاع يأتيها وارداً كالظاميء إليها .

حول : رجل حَوَّلَ وَحَوَّلِيٌّ : جيد الرأي والحيلة ، بصير بتحويل الأمور .

وحاول الشيء : رامه وطلبه بالحيل ، أي بالتخادع .

والتحاول : التهاور والتنازع وطلب الحيلة . قال الأسود بن يَغْفَرُ :

حتى إذا كَثُرَ التَّحَاوُلُ بَيْنَهُمْ

فَصَلَ الْأُمُورَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ

وفي خبر مالك بن نُؤَيْرَةَ وخالد بن

الوليد أن خالداً حاور مالكاً ورآده

(أي نازعه القول ورد عليه وراجع

فيه) ، ثم تحاولا . وصريح هذا

المعنى في قراءة ابن مسعود : ﴿ قد

سمع الله قول التي تُحَاوِلُكَ في

زوجها ﴾ ذكرها الطبري منسوبة إليه

في تفسير سورة المجادلة ، ومعنى

« تحاولك » تكشفه قراءة الجماعة

« تجادلك » .

وأحال على الشيء : أقبل عليه ،

وأحال عليه بالسَّوْطِ يَضْرِبُهُ : أقبل

عليه . قال الفرزدق :

وَكُنْتُ كَذِئْبِ السَّوْءِ ، لَمَّا رَأَى دَمًا

بصاحبه يوماً أَحَالَ عَلَى الدَّمِ

والذئب إذا رأى الدم على أخيه ترك

عدوهما ، وأقبل على أخيه يأكله .

وكذلك يفعل بعض البشر !

وأحالت الدار : أتى عليها حَوَلاً أو

أحوال وقد غاب عنها أهلها ، فهي

مُحِيلَةٌ مهجورة متغيرة .

والمَحَالَّة : بكرة عظيمة تدور على

محور ، تكون على الماء في

الساقية ، فإذا دارت سمع صريرها .

حوم : الحائم : العطشان الذي يحوم

حول الماء فلا يجد ما يرده .

حوا : الحَوَّة : سمرة الشفتين ، تكون

حمراء تضرب إلى السواد ، وذلك

محمود في النساء خاصة .

والأحوى : تكون من صفة الشعر ،

وهو الأسود ، وكانوا يوفرون

اللَّمَمَ ، ويصفون الشباب بحسن

اللَّمَّة وسوادها .

والأحوى من الخيل : الكُمَيْت ،

وهو الأحمر القاني ، بين السواد

والحمرة ، إذا غلب السواد حمرة .

وهو جواد عتيق ، رائع المنظر ،

يقال إنه أصبر الخيل على العدو

يجعلون عوض الأوط الدقيق
والفتيت .

حيا : الحيا : الخصب ، والحيا (في
الأصل) : المطر ، لإحيائه الأرض
بعد قحط مهلك . وأحى القوم :
مطروا فأصابته دوابهم العشب
فسمت . قال الراعي الثُميري :
فقلتُ لربِّ النَّابِ : خُذْهَا فِتْيَةً ،

ونابٌ عليها مِثْلُ نابِكَ في الحَيَا
الناب : الناقة المسنة ، سموها بذلك
حين طال نابها وعظم ، وهي مما
سمي فيه الكل باسم الجزء . وقوله :
« مثل نابك في الحيا » ، كأنه أراد
« مثل نابك في زمن الحيا » ، أي زمن
الخصب ، أي وفوق الفتية ناب
سمينة ، هي مثل نابك في زمن
الحيا ، وكانت ناب الضيف قد
هُزِلت من الجذب والرحلة . وقال
التبريزي : في الحيا : يعني في
الشحم والسمن ، والعرب تسمي
النبت حيا لأنه بالمطر يكون ، ثم
تسمي الشحم حياً لأنه بالنبت
يكون . وهو تأويل جيد .

ويقطر ، فيخْمَضُ ، ويجمد حتى
يستحجر ، فيُطْبَخُ ، أو يُطْبَخُ به .

وأخفها عظاماً ، إذا عرقت عظامه
لكثرة الجري (عَرَقَ الفرس :
ضَمُر ، وذهب رَهْلَ لحمه .
ويقال : فرس معروق ، إذا لم يكن
على قَصَبه لحم) . وقد جاء في
بعض الحديث تفضيله على سائر
الخيول ، قال عليه السلام : « خيرُ الخيل
الحَوْءُ » ، جمع أحوى . ولعنته
وشدة عَذْوِه وصبره عليه ، قال عبد
يغوث الحارثي ، يفضلُ فرسه على
سائر الخيل :

ولو شِئْتُ نَجَّيْتُ كُمَيْتَ رَجِيلَةٍ
تَرَى خَلْفَهَا الحَوْءَ الجِيَادَ تَوَالِيَا
أي الحوء تتبعها وهي تتقدمهن ، فلم
يفضلها إلا والحوء عنده أفضل
الجياد وأسرعها عَذْواً ، وأشدّها
عليه صبراً (وانظر : كمت) .

والأحوى : صفة النبات والكلأ إذا
طال وكثُرَ وحَسُنَ نَبَتُه ، فصار أسود
من شدة خضرته ، وهو أنعم
ما يكون من النبات والكلأ .

حيس : الحيس : طعام للعرب تتخذه من
التمر والأوط^(١) والسمن ، وقد

(١) الأوط : لبن يتخذ من ألبان الإبل ،
فيُخْمَضُ ، ثم يُتْرَك حتى يتميز ماؤه =

والحيا يوصف به لين الحديث
وبشاشته وبهيجته وسماحته ورقته .

قال أعرابي ، يذكر حديث صاحبة
له ، وهو من كريم الشعر :

وَحَدِيثُهَا ، كَالغَيْثِ يَسْمَعُهُ

راعي سِنَّينَ تَتَابَعَتْ جَذْبًا

فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا

ويقول من فَرَحَ : هَيَّا رَبًّا

والْحَيُّ : الطائفة والفئة والجماعة

من الناس ، كانوا بني أب واحد أو

جماعة ، كثروا ، أو قلوا ، من
قبائل شتى . ويكثر استعماله بهذا
المعنى في التقاء فئتين في القتال ،
بمعنى الصَّفَيْنِ أو الفئتين
المتقاتلتين .

والْحَيُّ : البطن من بطون العرب ،
ثم أطلقوه على منازل الحي نفسه .

ويقال : فلان حَيَّةُ البلد : إذا كان
متوقداً شهماً عاقلاً ، شديد
الشكيمة ، حامياً لحوزته .

الخاء

خبط : خَبَطَهُ يَخْبِطُهُ : طلب معروفه .
 والمُخْبِطُ : طالب الرشد
 والمعروف من غير سابق معرفة ولا
 وسيلة . وأصله من عمل الراعي
 حين يَخْبِطُ ورق العِضَاءِ والَطَّلَحِ
 بالعصا فيتناثر ، فيعلفه الإبل . قال
 موسى شهوات ، يمدح حمزة بن
 عبد الله بن الزُبَيْر :

ما أَحَسَّنَ الْبَشَرَ مِنْهُ حِينَ تَخْبِطُهُ
 وَأَشْبَهَ الْيَوْمَ مِنْ مَعْرُوفِهِ بِغَدٍ

خثر : الْخُثُورَةُ : نقيض الرِّقَّة ، يقال :
 خَثَرَ اللَّبَنَ والعسل ونحوهما : ثَقُلَ
 وَتَجَمَّعَ ، والمجاز منه قولهم :
 فلان خَاثِرُ النَّفْسِ ، أي ثَقِيلُهَا ، غير
 طَيِّبٍ ولا نَشِيطٍ ، قد فَتَرَ فُتُورًا .
 واستعمله الطبري في التفسير
 (٣٨٩/٥) استعمالاً بارعاً ،
 فجعل للنوم « خُثُورَةً » ، وهي شدة
 الْفُتُورِ ، كأنه زالت رفته واستغلظ
 فَثَقُلَ ، قال : الْوَسَنُ ، خُثُورَةُ

خبب : خَبَّتِ الدابة وَاخْتَبَّتْ : أسرع
 في عَذْوِهَا ، فاضطربت واهتزت ،
 كأنها هاجت فيه .

خبث : الإخبات : الخشوع والتواضع
 والاطمئنان .

خبث : أم الخبائث : الخمر ، لأنه منها
 يتولد .

خبر : الْخَبَارُ : ما استرخى من الأرض
 وتحفر (أي صارت فيه حفر) ،
 تتعنع فيه الدواب أو تسوخ قوائمه .

والخاير والخبير : العالم بِالْخَبَرِ ،
 المثبت ، الذي اختبر حقيقة
 الْخَبَرِ ، مثل شاهد وشهيد .

وَالْخُبْرُ : الاختبار والابتلاء .

خبص : الْخَبِصُ : ضرب من الحلواء
 [قوامه التمر والسمن] ، يخبص ،
 أي يخلط ويقلب ويوضع في
 الطنجير ثم يسوى ، وهو من طعام
 أهل النعمة والترف .

النوم ، وهذا تعبير لم أجده قبله .

خدد : تَخَدَّدَ اللحم : اضطرب من الهُزَّال ، وصارت فيه أخاديد .

خدر : ليلة خُدَارِيَّةٌ : مظلمة شديدة السواد تمنع البصر أن يرى ، كأنها خِدر مرسل .

خدج : امرأة خَدَلَجَةٌ : ممثلة الذراعين والساقين ، ريا ، ناعمة البدن ، متشبة من لينها . قال المَتَوَكِّل اللِّثِي :

خَدَلَجَةٌ لَهَا كَفَلٌ ، وَبُوصٌ
يَنُوءُ بِهَا إِذَا قَامَتْ قِيَامَا

الكفل : العجز من الإنسان وغيره .
والبوص : العجيزة اللينة الشحمة الممتلئة . ينوء بها : أي يثقلها ويجهدا ، ولم يرد كل ذلك ، بل أراد أنها لا متلائها تقوم متأنية .

خذرف : الخُذْرُوف : عود مشقوق في وسطه ، يشد بخيوط ، ثم يدخل الصبي أصابعه في أطراف الخيوط ، ثم يجذبها تارة ويرخيها تارة ، فيدور حتى لا تضبطه العين من شدة دروره ، ويسمع له حفيف ورنين . يلعب به الصبيان . وفي الشعر شبه امرؤ القيس فرسه بالخذروف ، في

سرعته واجتماع خلقه ، وصوت مروره في الريح ، فقال :

دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ ، أَدَرُهُ

تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلٍ
أَدَرَتْ الْمَرْأَةُ الْمَغْزَلَ : فتلته فتلاً شديداً ، فرأيته كأنه واقف لا يتحرك من شدة دورانه . والرواية المشهورة : « أَمَرُهُ » ، وأَمَرُ الحبل : فتله ، وأراد به إدارة الخذروف . والخيط الموصَّل : وصفه بذلك ، لأن الصبي قد لعب به حتى تقطع فوصله ، وصار أملس ، وذلك أشد لسرعة دوران الخذروف .

خذل : الخَذَال : الشديد الخِذْلَان لمن اطمأن إليه ، أو علَّق آماله به .

خذم : الخَذْم : القاطع السريع المضاء .

خذا : اسْتَخَذَا واستَخَذَى : خَضَعَ ، والأصل غير مهموز . وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد الأنصاري : كيف استخذأت ، ليتعرف منه الهمز - فقال : العرب لا تستخذي . فهمز .

خرب : الخَارِب : اللص الشديد الفساد . وهو في الأصل سارق

الإبل خاصة ، ثم نقل إلى غيره من اللصوص اتساعاً ، من قولهم : فلان صاحب خُرْبَة ، أي فساد وريبة . ومنه الخارب : من شدائد الدهر .

خرت : الخُرَيْت : الحاذق الذي كأنه ينظر في خُرْت الإبرة ، أي ثقبها ، من دَقَّة نظره .

خرد : الخَرِيْدَة : البُكر التي لم تمس ، فهي بعد حيية ، خافضة الصوت ، مستترة ، تحب اللهو وتستحي منه ، فهي أغلب على لُبِّ الرجال .

خرد : الخَرير : صوت الماء والريح إذا اشتد جريهما ، ويطلق على صوت الدم إذا نَزَفَ من العروق ، وهو الشَّخْب (بسكون الخاء) .

وخَرَّ السيف : سقط وسمع لسقوطه صوت .

خرف : الخَرْف : فساد العقل من الكِبَر . وفي حديث حكيم بن حزام ، أنه مرَّ بعدما أسنَّ بشائِبَيْن ، فقال أحدهما لصاحبه : اذهب بنا نتَخَرَّف بهذا الشيخ (جمهرة نسب قريش ٣٧٢) . نتخرف به ، يعني : نستهزئ بخَرْفه .

و « تَخَرَّف به يَتَخَرَّف تَخَرُّفاً » ، لم تذكره معاجم اللغة ، فهذا مما يثبت فيها . وفي ابن عساكر ٤٢١/٤ مكان هذا : « اذهب بنا إلى هذا الشيخ الذي قد خَرِف » ، كأنه غَيَّر نص الزبير لغرابته عليه . والخَرِيف : [أحد فصول السنة ، يبدأ من ٢١ أيلول / سبتمبر - إلى ٢١ كانون الأول / ديسمبر . وخَرِف القوم : أصابهم مطر الخريف] . وفي الحديث ، أن قريشاً قالت لرسول الله ﷺ : زد لنا في حَرَمنا حتى نتخذ قَطائع نَخْتَرِف فيها (تفسير الطبري ٤٤٩/١٦) . نخترِف فيها ، أي : نقيم فيها زمن الخريف ، وذلك حين ينزل المطر ، وتنبت الأرض . والذي في كتب اللغة « أَخْرَفُوا » ، أقاموا بالمكان خريفَهم . وهذا الذي هنا قياس العربية نحو « ارتبع » ، و « اصطاف » .

خرق : الخِرْق : الفتى الظريف في سماحة ونَجْدَة ، السخي ، المتخرق في الكرم المتسع فيه .

وهو الذي ينغمس في لهب الحرب ، ثم يخرج ، ثم يعود ،

فينغمس ثم يخرج ، يخترق شواجر
الأسنة والرماح والسيوف سالماً ثم
ينفذ ثم يعود ، وهو مثل قولهم :
مِخْرَاقَ حَرْبٍ وَمِخْشُ حَرْبٍ^(١) ،
بكسر الميم ، أي ينفذ فيها ثم
يخرج ثم يعود ، وهذا المعنى مما
أخلت به كتب اللغة .

والخَرْقُ : الدَّهْشُ والتحير من
الفرع أو الحياء .

والخَرْقُ : الذي أخذه الخَرْقُ ،
حتى يتحير ويلصق بالأرض لا يقدر
على النهوض .

[والخَرْقاء : هي المرأة التي
لا تحسن عملاً ، لا تعمل بيدها
شيئاً لكرامتها على أهلها .
والأخْرَقُ : الرجل الذي لا يحسن
صنعة وعملاً ، يقال : خَرْقُ
بالشيء : إذا لم يعرف عمله ،
وذلك إما من تنعم وترفه ، أو من
عدم استعداد وقابلية (خزانة الأدب
١١٢/٣)] .

والمُخَارِقُ : الجريء الماضي ،
النافذ في كل وجه . قال عبد الله بن

(١) هو من قولهم : خَشَّ في الشيء ، دخل
فيه ونفذ منه .

عمرو بن أبي صُبْحِ المُرْنِي ، يمدح
مصعب بن عبد الله بن مصعب
الزُبَيْرِي :

فَأُقْسِمُ لَا أَخْصِي الَّذِي فِيكَ مَادِحٌ
بِمَدْحٍ وَلَكِنِّي جَزُوفٌ مُخَارِقٌ
وهو من قولهم : رِيحٌ خَرِيقٌ ، وهي
الطويلة الهبوب ، تهب على غير
استقامة . وليس في اللغة « خارق »
بهذا المعنى ، ولكن يؤنس له أنهم
سموا « مُخَارِقًا » . وقد ذكر ابن
دريد في الاشتقاق ٢٩٣
« مخارقاً » ، واضطرب في اشتقاقه
اضطراباً ولم يقطع بشيء يعتمد
عليه . و« جَزُوفٌ » ، من
المُجَاوِزة : وهو تجاوز الحد في
الكيل وغيره ، وهذا معنى لم تذكره
كتب اللغة .

والمِخْرَاقُ : ثوب يُلَوَّى فيضرب
به ، أو يُلَفُّ فيفزع به ، وهو لعبة
للصبيان معروفة ، يَضْرِبُ به
بعضهم بعضاً . قال المُمَزَّقُ
العبدِي ، أو يزيد بن خَذَّاق ، وهي
أول مرثية رثى بها شاعر نفسه ،
وأول شعر قيل في ذم الدنيا :

وَرَفَعُونِي وَقَالُوا : أَيُّمَا رَجُلٍ !
وَأَذْرَجُونِي كَأَنِّي طَيٌّ مِخْرَاقٍ

رفعوني : حملوني على أعواد
النعش على أعناقهم . ويروى :
« وَرَفَعُونِي » ، بغير تشديد .
وأدرج الشيء : لَفَّه في ثوب أو
غيره ، يعني طيه في الكفن . يذكر
لين جسد الميت وتثنيه وسكونه ،
فهو يطوى في الكفن ، كأنه ثوب
يطوى على ثوب ليس بصلب ولا
متماسك .

والمَحْرَقَة : احتيال الدجاجة
بالحيل الخفية .

وانْخَرَقَ الماء : انشَقَّ واتسع
واندقق في جيشانه . وفي خبر
النهي عن الاستقاء من الماء يوم
تَبُوك : ثم دعا ﷺ بما شاء أن
يدعو ، فانْخَرَقَ الماء (إمتاع
الأسماع ٤٧٥ / ١) ، هذا مجاز
الحرف ، وليس في كتب اللغة .

خرم : المَخَارِم : حيث تنقطع أنوف
الجبال ، وهي أعاليها [وما شَخَصَ
منها] . (وانظر : نضا) .

خزر : الخَزَر : هو ضيق العين
وصغرها ، أو إقبال الحدقتين على
 الأنف ، وذلك كله مذموم
عندهم . وانكسار العين وضيقها ،

قد يكون خلقة ، أو فعلاً ، وذلك
أن يضيق الجفنين ويُحدّد النظر
ويُنظر من جانب ، ويكون هذا في
أحوال كثيرة : تجاهلاً وسخرية
واحتقاراً ، وتوجساً وارتياباً
وعداوة .

والخَيْزُرَان : القصب ، أما
الخَيْزُرَان المعروف ، اللين
القضبان ، الأملس العيدان ، فهو
لا ينبت ببلاد العرب ، إنما ينبت
ببلاد الروم .

خزل : انْخَزَلَت المتون : انقطعت ، فلم
يستطع الرجل أن يقيم صلبه وكاد
يخر .

خزم : الخِزَام : حلقة تجعل في أحد
منخري البعير ، من شعر . وكانت
بنو إسرائيل تَخْزِم أنوفها ، تعذيباً
يراد به الدّين ، وقد نهينا عنه في
ديننا .

خساً : خَسَأَ الكلب والخنزير ، وكل
ما لا يترك أن يدنو من الإنسان :
زجره وطرده ، يقال : خَسَأ
إليك ، واخساً عني : اذهب وابتعد
والزم مكانك ولا تدن مني .

خسس : عطية خَسَاس : حقيرة قليلة

لا خطر لها مهما عظمت . قال
عبد الله بن الزُبَيْرِ ، وهو من
فحول شعراء مكة ، يمدح قومه :

وَالْعَطِيَّاتُ خِصَاسٌ بَيْنَنَا
وَسَوَاءٌ رَمَسُ مُثْرٍ وَمُقِلِّ

يقول : إن الأمر كله إلى الفناء ،
ولا شيء غير الفناء . هكذا مذهب
ابن الزُبَيْرِ في جاهليته قبل أن
يسلم ويؤمن بالله ورسوله واليوم
الآخر . وروى صاحب المخصص

٩٣/٣ : « والعطيات خِصَالٌ »
قال : أي خِصَاس . وقال :
الخسيل من كل شيء الرُّذَالُ ،
والجمع خِصَالٌ ، وأنشد البيت .
وأما صاحب القاموس فقال :
« وهذه الأمور خِصَاسٌ بينهم
- ككتاب - أي دُول » . وقال ابن
فارس في المقاييس ١٥١/٢ :
« تَخَاسَ القوم الأمر ، إذا تداولوه
وتسابقوه أيهم يأخذه . ويقال :

هذه الأمور خِصَاسٌ بينهم ، أي
دُول » ، وأنشد بيت ابن الزُبَيْرِ .
ولا أدري هل يصح نقل ابن فارس
أو لا يصح . ولعله مردود إلى
المعنى الذي ذكرته ، أعني أن المال
مهما عظم فهو حقير قليل الشأن

بينهم ، يتداولونه ، لا يمسكونه
ولا يحرصون عليه ، يعني أنهم أهل
تبادل وتكامل ، لأن شأن الدنيا قليل
في أعينهم . وأنا لا أطمئن إلى
أقوال ابن فارس ، إلا بحجة
مؤيدة . وفي شرح التصحيف :
١٣١ خبر جيد ، وأن الأصمعي كان
ينشده : « حِصَاصٌ بَيْنَنَا » ، وفسره
فقال : الاحتصاص في العطايا : أن
يحرّم هذا ، ويعطى هذا ،
ويستوون في القبور .

خَسَفَ : الخَسَفُ والخُسْفُ : الظلم
والذل والهوان وتحميل المرء
ما يكره ، وهي شر ما ينزل
بالإنسان ، وسامه خُطَّةٌ خَسَفَ
وُخُسِفَ : كلفه ما يشق عليه من
الظلم المهين . وسامه خُطَّتَا
خَسَفَ : أي سامه أمرين فيهما
الهوان والبلاء والمكروه والموت .

خَشَشَ : مِخْشُ حَرْبٍ = انظر : خرق .

والخِشَاش : عود صغير يُجعل في
عظم أنف البعير ، ويُشدُّ به الزمام ،
ليكون أسرع لانقياده .

خَصَرَ : الْمُخَاصَرَةُ : أخذُ الرَّجُلِ بيد
الرجل وهما يمشيان معاً .

وَمِعْصَمٍ مُخَضَّبٍ نَتْنُهُ

فلاني رأيت أن ثني مِعْصَمٍ مُخَضَّبٍ ،
لا يتميز شيئاً من أيِّ مِعْصَمٍ لم
يُخَضَّب . وأن الحسناء تَخْضِب ،
والشوهاء تَخْضِب أيضاً ، بل هي
أحرصهما على الخِضَاب والزينة
والتجمل . وأن « الخِضَاب »
لا يُدْخِل لذة جديدة زائدة على لذة
ثني المعاصم التي لم تُخَضَّب .
وأن المِعْصَم لا يُخَضَّب ، فرأيت
أنه أراد المِعْصَم المَخْضَب الكف :
والخِضَاب كان منذ قديم الأباد من
زينة العُرس ، حتى خَضُّوا به ليلة
سموها « ليلة الحِجَاء » . ثم وجدتُ
أن ثني المعاصم المَخْضَبَة الأكف ،
لا يصلح متاعاً يستمتع به أحد ،
ويذكره رجل في سياق الموت
متمدحاً بما كان في شبابه . فانتهت
بي الأظنانين كلها إلى أنه أراد
« خِضَاب العُرس » وإذا كان ذلك
كذلك ، فهو يذكر غانية حديثة
العهد بالزواج ، أحصنها بعلمها ،
وكَفَّ طُمَاحها إلى غيره . وهي في
عقيب العُرس أولى بأن تمهّد
لزوجها وتقتل له وتبتغي له مما
يسره منها ويرضيه . ولكن يأتي هذا

خَصَص : الخَصُّ : البيت من القصب ،
وحانوت الخمار يسمى خُصّاً ، من
ذلك .

والخَصَاصَة : الفقر والحاجة
واختلال الحال .

خَصِم : الخِصْم : المجادل في
الخصومة ، وهو للواحد والاثنين
والجميع سواء .

[واختصم فلان وفلان : تشاجرا ،
فهو حدث يقع من طرفين . وفي
الحديث الشريف : « أن رجلين
اختصما إلى النبي ﷺ في موارث
وأشياء قد دَرَسَتْ » فَضُمُنْتَ
« اختصم » معنى الاحتكام ، ونحوه
قوله تعالى في التضمين : ﴿ لَا
تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم ﴾ [النساء : ٢٩]
ضُمَّن « أَكَل » معنى « ضَمَّ »
و« جَمَعَ » أي ضامِّين إياها إلى
أموالكم . والتضمين كثير في
العربية ، وشواهد لا تحصى في
كتب اللغة والأدب] .

خَضِب : [الخِضَاب : ما يُخَضَّب به من
حِجَاء ونحوه] ، وأما قول دُوَيْد بن
زَيْد حين حضره الموت ، وهو من
قديم الشعر :

الشیطان ، دُورید ، فاتکاً عارماً
 فیتصبّأها عن حلیلها ، ویغلبها علی
 نفسها وعفافها ، ویستثیرها إلیه
 فتنسی البَعل بتحلیل ، فیخلو بها ،
 فتکون أشدّ من الفتاة الغریرة جرأة
 لأنها عرفت الأزواج ، وإذا هو قد
 ملّک هواها ، وقهر إرادتها ، وإذا
 هي « تنني » مِغصمها علیه مشغوفة
 به ، أي تُطوّقه ذراعها تطویقاً ،
 وإذا بینهما ما قال سُحیم عبد بنی
 الحِشْحاس :

تُوسِدُنِي كَفّاً ، وَتَنْنِي بِمِغْصَمٍ
 عَلَيَّ ، وَتَخْوِي رِجْلَهَا مِنْ وَرَائِي
 ثم نسب أيضاً إلی نفسه أنه هو الذي
 ثنی معصمها ، لأنها ثنته علیه ،
 فتنة به وشغفاً .

خضد : مَخْضُود : یقال : هو من الذَّنْبِ
 مخضود ، أي منقطع الحُجّة
 منكسر ، من قولهم : خَضَذْتُ
 الشجرة ، وكل شيء لین : قطعته
 أو كسرتها . [من غیر فَضْل ،
 ونزعت الشوك عنها] .

خضر : الحبة الخضراء = انظر : ضرا .

خضع : الخاضع ، (الجمع خُضَع
 وخواضع) : هي الإبل المسرعات

فی السیر إذا جدّت ، وإنما قيل لها
 « خواضع » ، لأنها إذا جدّت فی
 السیر خضعت أعناقها ، أي طأطأت
 من انتصابها شيئاً .

خضم : الخِضَمُ : الكثير الخير ، شُبّه
 بالبحر . [قال الکُمیت بن زید ،
 شاعر الشیعة ، یمدح آل البيت
 علیهم السلام :

خِضَمُونَ أَشْرَافُ بِهَالِيلُ سَادَةٌ

مطاعیمُ أیسارُ إذا الناسُ أجذبوا

بهالیل : جمع بُهْلُول ، وهو السید
 الجامع لكل خیر ، المستحوذ لكل
 الفضائل ، وأما ما اتفق العوام علی
 تسمیة الرجل المعتوه البین العتّه
 بـ « البهلول » ، فإنما هو نسبة إلی
 بُهْلُول بن عمرو الصیرفی
 المجنون ، من أهل الکوفة ، وكان
 من عقلاء المجانین وُؤسُوس ، وله
 کلام ملیح ونوادر وأشعار ، توفي
 فی حدود سنة ۱۹۰ هـ (فوات
 الوفيات ۱/ ۲۲۸) . والأیسار :
 واحدہم یَسَرُّ ، وهم الذین
 یتقامرون . والمقامرة عند أهل
 الجاهلیة كانت من مظاهر الکرم ،
 فلم یکن یتقامر إلا سادات القوم

وأشرافهم ، ويكون ذلك في سني
الجذب والشتاء خاصة ، حيث
يعمدون إلى جَزُور ويتقامرون
عليه ، فمن ظفر به فَرَقَه لذوي
الحاجة والمسغبة من قومه . وفي
الإسلام ، وبعد تحريم القمار ،
صار الميسر والنعت بالمياسرة
أقرب إلى الهجاء من المديح ، لكن
الكُمَيْت هنا أجرى النعت مجرى
الجاهليين ، قَالَ البيت لم يتياسروا
حقاً ، لكنهم كانوا أهل عطاء وخير
وكرم في كلا أحوالهم في أيام السعة
وفي أيام الجذب والضيق (وانظر :
نطس) .

والمُخَضَّم : الواسع الموسع .

[خطأ] : الخطأ قد يطلق عليه الكذب ،
وهو في كلام أهل الحجاز كثير
(فتح الباري ١١ / ٤٠٠) .

خطر : خاطره : ساماه وصاوله ،
وأصله من خَطَرَان الفحل بذنبه ،
يرفعه مرة بعد مرة ، من نشاطه
ومرحه وصولته .

وخاطر بنفسه : أشفاها على خطر
هلك أو نيل مُلك . ويقال :
خاطرت به ، أي دافعت به
وصاولت عند احتدام الخصومة ،

ذُباً عن أعراض القوم وأحسابهم إذا
حَزَب الأمر .

خطل : الخطَل : السفه والخفة والحمق
والاضطراب وفحش القول .

خطا : [خَطَا يَخْطُو وَخَتَطَى وَخَتَّطَ :

مشى] ، وفي شعر موهوب بن
رُشَيْد الكلابي ، يمدح بني
مصعب بن ثابت الزُبَيْري :

تَخَطَّأْتُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ إِلَيْكُمْ
بني مُصْعَبٍ وَخَتَرْتُ خَيْرَ الْمَجَالِسِ
أراد « تخطيت » ، فهمز ، وقد ذكر
أصحاب معاجم اللغة تخطيت
رقاب الناس ، وتخطيت إلى كذا ،
ولا يقال : تَخَطَّأْتُ ، بالهمز
(اللسان : خطا) ، بيد أنني أراه
مثل قولهم : حَلَّاتِ السَّوِيقِ أَي
حَلَّتِيته ، وَرَثَاتِ المِيتِ ، أي
رثيته .

خطا : خاظمي البَضِيع : مكتنز اللحم
متراكبه . والبَضِيع : اللحم .
وخطا لحمه يخطو : ركب بعضه
بعضاً . قال الأغلب العجلي :

مُلَوِّحاً فِي الْعَيْنِ مَجْلُوزَ الْقَرَا
خاظمي البَضِيع ، لَحْمُهُ خَطَا بَطَا
كَأَنَّمَا جُمِعَ مِنْ لَحْمِ الْخُصَى

القرأ : وسط الظهر ، ورجل
مجلوز : معصوب الخلق وثيقه ،
كأنه قد لوي وشد . يعني أنه غير
مسترخ ولا ضعيف مما يحمل من
اللحم . وقوله : « خطا بظا » إتباع
للتوكيد والمبالغة في السمن ،
يقال : خظيت المرأة وبظيت : إذا
تكاثر لحمها وتنعم . والخُصى :
من أعضاء التناسل ، والخصيتان :
هما الجلدتان اللتان فيهما
البيضتان . يقول : لحمه من نعومته
ورفته كأنه نسيج من لحم الخُصى ،
وذلك لشدة لينها ونعومتها . وليس
بين هذه الصفة وبين وصفه بالضمير
والتلويح في أول الشعر ، تناقض ،
لأنه أراد أنه نشأ في النعمة حتى
امتلاً ، ثم لوحته الأسفار والحروب
فضمّر واستوى وقُتِل ، فكان ذلك
أقوى له وأشد ، لم ينشأ في ضعف
وبؤس يمنعان تمام قوته وشبابه .

خفر : الخفير : مجير القوم الذي يكونون
في ضمانه ما داموا في بلاده .

وخَفَر بدمته وأخْفَرَه : نقض عهده
وخاس به وغدر .

خفض : الخفض : لين العيش وسعته
في دَعَةٍ وخِضْب .

خفق : خَفَق النجم : انحط للغروب ،
فتلاً وأضاء ثم غاب ، وذلك في
آخر الليل .

وَحَفَاقَةُ الرَّجُل : الضَّبَع ، وهي
كناية لم تثبتها كتب اللغة . وخَفَق
رِجلها : خفة سيرها على الأرض ،
وَوَقَعَ قدمها عليها ، فَيُسْمَع لها
خفقٌ من شدة وطئها وسرعتها .
قال عبد الله بن عمرو المُرَني :

وَأَعْلَمُ لَوْلَا الرُّهُرُ مِنْ آلِ ثَابِتٍ
لَمَرَّتْ بِيَغْضِ الْقَوْمِ خَفَاقَةُ الرَّجُلِ

خفا : خَفِيَّة : أَجْمَةٌ^(١) في سواد
الكوفة ، ملتفة ، كثيرة
الحلفاء^(٢) ، تتخذها الأسود
عريناً ، وفي المثل : هم أسود
خَفِيَّة ، وذلك لجراتها وكثرة شرها
 وعدوانها .

خلب : خَالَبَ المرأةَ يُخَالِبُهَا : خادعها
بألطف القول والركة حتى يسلبها
عقلها وقلبها ، والاسم من ذلك
« الخِلاية » .

وَالْخِلَابَةُ وَالْخِلَابُ : المخادعة

(١) الْأَجْمَةُ : الشجر الكثيف الملتف .

(٢) الْحَلَفَاءُ : نبت أطرافه محدّدة كأطراف
سَعَف النخل ، يَنْبُت في مغايض الماء .

حتى ينال المرء ما يريد .

خَلَج : خَلَجَ الشيء : جذب به وانتزعه .

ويستعمل في النسب إذا نوزع فيه ، كأنه جُذب من قوم إلى قوم وانتزع . ومنه قوم خُلَج ، جمع خليج ، إذا شُك في أنسابهم ، فتنازع النسب قوم وتنازعه آخرون .

و**خُلِجَ** **الفعل** (بالبناء للمجهول) : أخرج من الشُّول قبل أن يقدر على الإناث ، فإذا أخرج بعد قدرته عليهن قيل : **عُدل** **الفعل** (بالبناء للمجهول أيضاً) لثلا يضرب فيها للزومه .

خَلَس : **الْخَلَس** : الأخذ في نُهْزة ومخاتلة .

و**المُخْتَلَس** : الذي يأخذ الشيء سلباً ومخاتلة في سرعة . قال كُثَيِّر عَزَّة :
قامت تَرَاي لنا ، والعَيْنُ ساجيةٌ
كَأَنَّ إنسانَهَا في لُجَّةٍ عَرِقُ

تراءت له المرأة : تصدت له ليراها ، تفعل ذلك اختيالاً بحسنها وإدلالاً على محبتها . ساجية : ساكنة فاترة اللحظ من الحياء والدلال . الإنسان : إنسان العين وناظرها .

ثم استدارَ على أرجاءِ مُقْلَتِها

مُبَادِرًا خَلَسَاتِ الطَّرَفِ يَسْتَبِقُ

استدار : يعني الدمع . والأرجاء : النواحي . خلسات الطرف : أراد استراقها النظر إليه على عجل ، والدمع قد أخذها ، تفعل ذلك من مخافة الرقباء ، ومن غلبة الحسرة عليها . والبيت من خير ما قرأت في صفة الباكية عند الفراق .

وقال ابن قيس الرُّقَيَّات :

كي لِقَضِيْنِي رُقِيَّةٌ مَا
وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلَسٍ

أدخل « كي » على لام التعليل .

ويقال : فلان نُهْزة المَخْتَلَس ، أي هو صيد لكل أحد .

خَلِط : **الْخَلِيط** : القوم يجتمعون

فيخالطون غيرهم ، وكثر ذكره في أشعارهم ، لأنهم كانوا يتتبعون أيام الكلا ، فتجتمع قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ومودة ، فإن حان رجوعهم إلى أوطانهم ساءهم ذلك .

ورجل **مُخْلَط** **مِرْزِل** ، و**مُخَالِط** **مِرْزِيل** : يخالط الأمور ويزايلها ، جدلٌ في الخصومة ، يزول من

حُجَّةٌ إِلَى حُجَّةٍ .

خلع : الخليع : المقامر الذي خُلِعَ من ماله فهو مقمور .

خلف : الخَلْف : الرديء من القول .
يقال : هذا خَلَفَ من القول ، أي : رديء . وفي المثل : « سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا » ، يقال للرجل يطيل الصمت ، فإذا تكلم تكلم بالخطأ .
أي سكت دهرًا طويلًا ، ثم تكلم بخطأ . كَتَّى بِالْأَلْفِ عَنِ الزَّمَنِ الطويل .

واختلاف الرماح : اشتجارها في القتال .

خلل : خَلَّ الرجل واختَلَّ : ذهب ماله ، فهو خليل ومُخْتَلٌّ : معدم فقير محتاج .

والخَلُّ : المهزول ، القليل اللحم ، والخفيف النحيف الجسم .

والخَلُّ : الواهن ، الذي فَتَّ الجَهد عظامه ، وذهب الضعف بقوته ، فهو يتهالك ولا يكاد يتماسك ، فإذا أراد أن يقوم ترنح وتقعقت عظامه ، وكاد يسقط من الإعياء . وكذلك يكون الشأن بعد طول

الجَهد ، ويكون ذلك أيضاً من شدة الغم والحزن . ورجل خليل ومُخْتَلٌّ : معدم فقير محتاج ، قد اختل حاله . وهو من الخَلَل : الفساد والوهن ، يقال : في رأيه خَلَل : ، أي ضَعَف وانتشار وتفرق ، لا يتماسك . ويقال : أمر مُخْتَلٌّ ، أي واهن لا قوة فيه ولا تماسك . وثوب خَلَخَالَ هَلْهَال : إذا كانت فيه رقة من البلى ، فإذا مسسته كاد ينشق من رفته وسُخْفِه وتهالكه .

والخُلَّة : الصديق والصديقة القريب الود ، الذكر والأنثى سواء . قال عبد الله بن هَمَّام السَّلُولِي :

فَخَفَضَ عَلَيْكَ الشَّأْنَ لَا يُرِدُّكَ الْهَوَى ،
فَلَيْسَ انْتِقَالَ خُلَّةٍ بِبَدِيعِ
انتقالها : تحولها من المودة إلى الهجران . يقول : هوِّن عليك الأمر ولا تحزن ، فكل خليل يتغير ، وليس ذلك بغريب في الناس ولا في النساء . والشَّان : الخطب . والألف واللام فيه عوض عن الإضافة : أي هَوِّن عليك أمرها وخطبها ، ونحوه قول ذي الرُّمَّة ، يصف النوتد يُدَقُّ في الأرض

فيتشعث رأسه ، أي يتفرق
ويتكث :

أشعثَ باقي رُمَّةُ التَّقْلِيدِ

أي باقي رُمَّةُ تقليده ، فالألف واللام
في « التقليد » عوض عن الإضافة .
يقول : لم يبق في أرض الدار بعد
نزوح أهلها غير هذا الوتد المشجوج
الرأس ، فيه بقايا حبال كانت تشد
إليها بيوت الحي . ورواية ديوان
ذي الرُّمَّة : « باقي رُمَّة » على
الإضافة .

والخليل : الصديق الحبيب .

والخُلَّة : الصداقة الداخلة التي ليس
فيها خَلَل ، تكون في عفاف الحب
ودعارته ، وجمعها خِلال .

والخُلَّة : الفقر والحاجة
والخصاصة ، وجمعها خِلال .

وتخللت الإبل وأخلَّت واختَلَّت :
رعت الخُلَّة . قال الفرزدق :

« أَلَمْ يَأْتِهِ أَنِّي تَخَلَّلْتُ نَاقَتِي »

أي رعت الخُلَّة ، وأهل اللغة لم
يذكروا سوى أخلَّت واختَلَّت ،
ولكنه عربي جيد ، كما قالوا في
الأخرى : تَحَمَّضَتْ : رعت
الحَمَض .

والخُلَّة : كل نبت فيه حلاوة من
نبت المرعى ، ومنه الأراك ، فإذا
رعته الإبل ولم تجد الحَمَض رَقَّت
وضعفت . والحَمَض : كل نبت
فيه ملوحة ، إذا أكلته شربت عليه ،
فنفعها ما رعت من الخُلَّة . والعرب
تقول : الخُلَّة خبز الإبل ،
والحَمَض فاكهتها أو لحمها ،
وذلك أنها إذا شبت من الخُلَّة
اشتهد الحَمَض . (وانظر :
حمض) .

خلنج : الخَلْنَج : شجر تتخذ من خشبه
الأواني ، وهو بعد صنعه يكون ذا
طرائق وأساريع موشاة ، وكأنه
فارسي المنبت .

خلا : الخَلَى : الرُّطْب من النبات
والحشيش وبقول الربيع .

وخلاه يُخَالِيه : تاركه وقطع ما بينه
وبينه .

وخلا عن الشيء : تَرَكَه . وفي خبر
مَعْقِل بن يسار المُرْزِي ، أن أخته
كانت تحت رجل فطَلَّقَهَا ، ثم خلا
عنها ، حتى إذا انقضت عِدَّتْهَا
خَطَبَهَا ، فحَمِي مَعْقِل من ذلك أنفأ
[أي غيظاً وترفعاً] ، وقال : خلا

لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ ، من سادات بني دارم :

شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي
أَبُو قَابُوسَ أَوْ عَبْدُ الْمَدَانِ
أَمْشِي فِي بَنِي عُدْسٍ بِنِ زَيْدٍ
رَخِيَّ الْبَالِ ، مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ

[أبو قابوس : النعمان بن المنذر
المَلِك . وعبد المدان بن الديان :
سيد مذحج من اليمن] . والشعر
في ذكر انطلاق اللسان بالبيان في
نشوة الخمر كثير مُعْجِب ، وأكثر
منه ، ما جاء في شأن ما يجده
شاربها من العظمة والخيلاء .

خمس : الْخَمْسُ : ورود الإبل في اليوم
الرابع بعد اليوم الذي وردت فيه ،
فهي حينئذ ظماء ، فيعجل بها
صاحبها إلى شريعة الماء أشد
عجلة .

خمص : الْخَمَصُ : دقة البطن وضمير
الحَشَا ، [وقد يكون من الجوع
وشدة السَّعْب ، وقد يكون
اضطماراً من غير الجوع] .
والعرب تمدح السادة بضمير الحَشَا
من قلة المطعم والبعد عن الشره
(وانظر خفة المِعى = معي ،
والضامر البطن = ضمير ، وطوي

عنها وهو يقدِّر عليها ! فحال بينه
وبينها (تفسير الطبري ١٧/٥) .
وهذا الفعل الثلاثي قلما تصييه
واضحاً في كتب اللغة ، ولكنه
عربي معرق . وقد جاء في ثنايا
العبرة في مادة (خلا) من لسان
العرب . وأتى به واضحاً الشيرازي
في معيار اللغة . وجاء في رواية
البخاري : « خَلَّى عنها » ، وهي
بمعناها .

وفي حديث عمر ، وسُئِلَ عن قوله
تعالى : ﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا
شُورًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء : ١٢٨] ،
قال : هذه المرأة تكون عند الرجل
قد خلا من سِنِّها ، فيتزوج المرأة
الشَّابة يلتمس ولدَها (تفسير
الطبري ٢٦٩/٩) ، وخلا من
سِنِّها : أي كبرت ومضى معظم
عمرها وأطْيَبَ . من قولهم : خلا
قرن وزمان ، أي : مضى .

خمر : [الْخَمْرُ وَالْخَمْرَةُ : ما أسكر من
عصير العنب وغيره ، لأنها تغطي
العقل (وهي مؤنثة وقد تذكَّر)] ،
وَالْخَمْرُ عند العرب نشوةٌ وحديثٌ
وسخاءٌ ومروءةٌ ، وَأَبْهَةُ خِيَلَاءُ ؛
انظر إلى ما يقول جاهلي قديم ، هو

البطن = طوي) .

خَمَط : المتخبط : المتكبر الشديد
الغضب ، له ثورة وجلبة ، ثم يأخذ
أخذاً بقهر وغلبة .

وَتَخَمَّطَ البحر : التطمت أمواجه .
وكله من تَخَمَّطَ فحل الإبل حين
يَهْدِر وتركبه الخيلاء .

خَمَل : الخامل : الخفي الساقط الذي
لا نباهة له .

وفي شعر بلعاء بن قيس الكِنَاني :
وَلَسْتُ بِيَانٍ لَامِرِيءٍ سَمَكَ بَيْتِهِ
وَأَتْرَكُ بَيْتِي خَاوِيَا بِخَمَالٍ
« الخَمَال » ، حرف لم تذكره كتب
اللغة التي بين أيدينا ، ومعناه :
بموضع خُمُول ، وهو سقوط الذُّكْر
والخفاء ، حتى لا نباهة له . وهذه
صيغة ومعنى يزداد في كتب اللغة ،
فهذا شعر جاهلي مُعَرِّق .

خَنَثَ : خَنَثَ القِرْبَةَ وَخَنَثَهَا وَخَنَثَتْهَا :
ثنى فاهها إلى خارج فشرب منه .
وفي شعر النابغة الجعدي ، وكان
تزوج امرأة من بني المجنون ، وهم
عدو بني جَعْدَةَ وشرفهم ، فنازعته
وَادَّعَتْ عليه الطلاق (أي زعمت
أنه طلقها) ، فهجاها وسخر منها :

تَسْتَخْنِثُ الوَطْبَ لَمْ تَنْقُضْ مَرِيرَتَهُ

وتأكلُ الحبَّ صِرْفاً غيرَ مَطْحُونٍ

جاء النابغة به على وزن استفعل ،
وهو حسن . والوَطْبُ : سقاء اللبن
خاصة ، وهو قربة من جلد .
والمريرة : الحبل المفتول ، أراد
عصام القربة الذي يربط به فيها .
يقول : هي من شرها وجوعها
ولؤمها وجنونها ، تعجل إلى وَطْبِ
اللبن فتثني فمه قبل أن تحل رباطه .
لا تتخرج من شيء ، ولا تحذر أن
يكون في فم الوَطْبِ أذى أو حشرة
أو قذر . وقوله : « تأكل الحب » ،
أجود الرواية « وتقضم الحب » ،
وهي في تاج العروس : هنب . وهذا
جنون آخر ، وشرة مفرد .
والصَّرْفُ : الخالص من كل شيء ،
لم يخرج ولم يخلط ، كما يقولون :
شرب الخمر صِرْفاً . وجعل الحب
صِرْفاً ، استهزاء وإغراباً وتعجيباً من
شأن هذه المجنونة . وإنما أراد أنه
لم يهياً ولم يعالج بطحن أو طبخ
حتى يستساغ .

خَنَذَ : الخَنَذِيذُ : الشاعر المجيد المنقح
للكلام المُغْلَق .

خنفس : الخنفساء = انظر : جعل .

خور : الخَوَّار : الضعيف الساقط الجبان
اللين الذي لا يبقى على الشدة .

خول : الخَوَل : ما أعطى الله سبحانه
عباده من أنعام وعبيد وخدم ،
أعطاهم إياه تفضلاً .

والمُخَوَّل : هو الله سبحانه ، خَوَّل
عباده الأموال ، فقال لهم :
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عَمَلَتْ
أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكُونَ ﴾
[يس : ٧١] .

والمُخَوَّل : عباد الله ، أعطاهم
أحسن الخَوَل .

خير : الاختيار : اصطفاء خير الأمور .
قال الفرزدق ، حين طلق النِّوَار ابنة
عمه ، ونَدِم :

ولو ضَنْتُ يَدَايَ بِهَا وَنَفْسِي
لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ

قال المرزوقي في الأزمنة
١٠٥/١ : « المعنى : لو ملكت
أمرى لكان عليّ أن أختار للقدر ،
ولم يكن على القدر أن يختار
لي » ، وذلك أنه جعل « على »
بمعنى اللزوم والوجوب ، وهو
كلام مختل في سياق الندامة ، بل

في الشعر قلب ، وأصله « لكان
لي ، على القدر ، الخيار »
و« على » للمصاحبة بمعنى
« مع » . والخيار ، الاسم من
الاختيار . يقول : لو صدقت في
ضني بها وحرصني عليها وحيي
لها ، لاخترت خير الأمرين ، وهو
إمساكها ، مع ما لا يعلم أحد مما
خبأ الله من قدره الغالب على كل
شيء . هذا معناه ، أما تأويل
المعتزلة فليس بشيء ، وليس لأحد
أن يختار على الله ولا على قدر
الله ، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَيَخْتَارُ مَا كُنَّا لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ
اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
[القصص : ٦٨] .

خيال : الخَال والخيَال : خشبة توضع
ويلقى عليها الثياب للغنم أو في
وسط الزرع ، فإذا رآه الذئب أو
الطير لم يسقط عليه ، يظنه إنساناً .
والخال والخيال مثل لمن لا خير
فيه ولا غناء عنده إلا غناء الخيال .
يقول الأخطل :

وما يُغْنِي عن الدُّهْلَيْنِ إِلَّا

كَمَا يُغْنِي عن الغَنَمِ الْخِيَالُ

[الدُّهْلَان : دُهِل وشييان ابنا
ثعلبة بن عُكابة] .

ويقول الآخر : (المعاني الكبير :
٥٦٣) .

غُثَاءٌ كَثِيرٌ لَا عَزِيمَةَ فِيهِمْ
وَلَكِنْ خَيْلَانًا عَلَيْهَا الْعَمَائِمُ
وفسروه هنا بأن الخال : الجمل
الضخم ، وجمعه خيلان ، شبههم
بالإبل في أبدانهم وأنه لا عقول
لهم . وأظن الصواب في غير
ما قالوه ، وإنما الخال والخيال هو
تلك الخشبة . وجمع الخال في
كتب اللغة : خِيلَانٌ وَأَخِيلَةٌ ، لأنه
جمع فَعَلَ الأجوف ، وقد جاء
جمعه « أخيال » في شعر أبي دُوَاد
الرُّؤَاسِي ، يخاطب قومه حين هموا
بأن يلحقوا ببني سعد بن مناة :
« فَلَا تَسْتَبْدِلُوا أَخْيَالَ طَيْرٍ »

وَالْخَيْلَاءُ فِي الْمَشْيِ : التَّبَخْتَرُ مِنْ
الْكِبَرِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مَعَ
إِسْبَالِ الْإِزَارِ وَسُجْبِهِ . وَفِي بَعْضِ
الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ
سَحَبَ إِزَارَهُ مِنَ الْخَيْلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ
إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وَالْخَيْلُ نَفْسُهَا ،
إِنَّمَا سُمِّيَتْ « خَيْلًا » مِنْ خَيْلَانِهَا
وَهِيَ تَسْتَرْقُ وَتَعْدُو وَتَجْرُ أَذْنَابُهَا
وَتَحْرُكُهَا (اسْتَنَّانُ الْخَيْلِ : عَذْوُهُ
مَرَحًا فِي الْمَرَعَى) . وَعَنْ
الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ
أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَعِنْدَهُ غَلَامٌ
أَعْرَابِي ، فَسُئِلَ أَبُو عَمْرٍو : لِمَ
سَمِيتَ الْخَيْلَ خَيْلًا ؟ فَقَالَ :
لَا أَدْرِي . فَقَالَ الْغَلَامُ الْأَعْرَابِي :
لَاخْتِيَالُهَا . فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
اكَتَبُوا . أَيَّ قِيدُوا مَا سَمِعْتُمْ
بِالْكِتَابَةِ .

الدال

دجج : المُدَجَّج : الذي تدجج في
سلاحه ، أي دخل ، ولبس سلاحه
تاماً .

دجل : الدُّخِل (والجمع دُخْلان) :
شقوق في الأرض عميقة ، يكون
في منتهائها ماء راكد ، وينبت فيها
السُّدر والغضا وغيرها .

دخل : الدَّخِيل والمُدَاخِل : الذي يُدَاخِل
الرجل في أموره كلها .
واستدَّخَلَه : اتخذه دَخِيلاً ، مثل
قولهم : استَضَجَبَه : اتخذه
صاحباً . قال قتادة : نهى الله
عز وجل المؤمنين أن يَسْتَدْخِلُوا
المنافقين (تفسير الطبري
١٤١/٧) ، أي يتخذوهم أخلاء .
وهذا البناء « استدخله » مما أغفلته
كتب اللغة ، وهو عربي معرق كما
تري .

دخن : الدَّخَن : الغش والفساد المستور
بمثل الدخان .

دأدا : الدَّأْدَاء ، والدَّأْدَاءَة : الليلة في آخر
الشهر يُشَك فيها . وفي شعر
دريد بن الصَّمَّة :

« مضى غيرَ دَأْدَاءٍ ، وقد كاد يَغْطِبُ »
والدَّأْدَاءَة ليست في كتب اللغة .

دبج : الدَّبِيَّاج والدَّبِيَّاجَة : ثوب جيد
الملمس ناعمه مُوشَّع ، يتخذ من
الحرير والإبريسم .

دبر : دَبَّرَتِ الرَّجُلُ : بقيت بعده . وفي
قول الشاعر :

إذا الله أَبْقَى سَيِّداً لعشيرةٍ
فدَبَّرَتْهَا حتى تَكُونَ الْمُؤَخَّرَا

تشديد الباء قياس جيد في العربية ،
وهو يدعو له بالبقاء حتى يكون آخر
عشيرته هلاكاً . وليس التشديد مما
أثبتته كتب اللغة .

و الدبور = القبول .

دبا : الدَّبْي : صغار الجراد ، يُشَبَّه به
الجيش في كثرتة وسرعة حركته .

يهجو البعيث ، وكان ضَجَّ إلى
الفرزدق واستغاث به :

جَزَعَتْ إلى دُرْجِي نَوَارٍ وَغَسَلَهَا
فَأُصْبِخَتْ عبداً ما تُمِرُّ وما تُحَلِي
عَدَى جَزَع « بآلى » . أشمها معنى
جزع من الهجاء ، ففرع إليه ، وهو
من اختصار العربية . دُرْجِي نَوَار :
يعني الفرزدق زوج نَوَار . جعل
الفرزدق أداة لها كاللُزْج يستمتع
به . وهو هزء بليغ بالفرزدق ، يعني
أن النَوَار تمسكه عندها كما تمسك
دُرْجها . « ما تمر وما تحلي » :
لا تأتي بحلو ولا بمر ، أي لا تأتي
بخير ينفع ، ولا بشر يضر ، من
ضعفك وخساستك .

وَالدَّرَجَة : مرقاة البيت وسلالمه .
وفي خبر عامر بن عبد الله بن الزبير
(جمهرة نسب قريش ٢٢٤) :
« ولقد انهدمت أظفار من دَرَجته ،
فبات تلك الليلة في الدَّار ، فَعُمِلَتْ
العَدَد ، فما زال يبيت في الدَّار حتى
لقي الله عزَّ وجلَّ » . قوله : أظفار
درجته ، كأنه يعني به الواحدة من
الدَّرَج التي تتكون منها « دَرَجَة
البيت » ، أي سلالمه ، وهي جمع
ظُفْر ، وإنما سماها كذلك مجازاً ،

دَرَا : أَدْرَأَ الصيد : ختله بالدريئة ، وهي
شيء يستتر به الصائد ، حتى إذا
أمكنه الصيد رمى .

وَدَزَّ الجيش ودَزَّ السيل : دَفَعه
وانصبابه ، يعني شدة هجمتها على
من تهجم عليه .

ورجل ذو تُدْرَا : أي ذو قوة على
دفع أعدائه ، يهجم عليهم ،
لا يتوقى ولا يهاب .

وداراه : خالفه ونازعه وشاغبه
وماراه .

درب : الدَّرَب : الطريق . وفي حديث
بعثة الزُّبَيْر بن العَوَّام لاستطلاع خبر
بني قُرَيْظَة : بَعَث رسول الله ﷺ
الزُّبَيْر بن العَوَّام رضي الله عنه إليهم
لِيَنْظُر ، فعَادَ بأنهم يُضِلُّحُونَ
حصونهم ، وَيُدْرِبُونَ طُرُقَهُمْ ، وقد
جمعوا مَاشِيَتَهُمْ (إمتاع الأسماع
٢٢٧/١) . دَرَب الطريق : ذَلَّلَه
ووطَّأه . ولم أجده ، واللغة لا تأباه
كما قالوا من الطريق طَرَّق ، ومن
الباب بَوَّب .

درج : الدَّرَج : السَّفَط الصغير تضع فيه
المرأة ما تدخره من خِفِّ متاعها
وأداتها وطيبها وزينتها . قال جرير

وتشبيهاً بأظفار الأصابع ،
لخروجها ونتوئها من سواء
الدَّرَجَة ، لِيُضَعَّدَ عليها على
مراتب . وهذا حرف لم أجد صفته
في شيء من معاجم اللغة .

والمَذْرَجَة : الطريق التي يدرج
عليها الناس والدواب والرياح .
ويقال : هم بمدرجة الدهر ، أي
إنهم عرضة للمصائب والنوازل
والمظالم ، لا يدفعون عن
أنفسهم .

درر : دَرَّ المطر : صب ماء مطرة بعد
مطرة واندفق .

ودَرَّ الفرس يَدِرُّ دَريراً ودِرَّةً : عدا
عَدَواً شديداً ، لا يثنيه شيء .

وَأَذَرَّت المرأة المغزل : فتلته فتلاً
شديداً ، فرأيت أنه واقف لا يتحرك
من شدة دورانه .

واشْتَدَرَ الناقة : طلب دَرَّها
واستخرجه . والدَّرُّ : اللبن .
ويجعلون ذلك مثلاً للشدة وقهر
أهل العناد والخلاف . ومنه
قولهم : أعطى فلان على العُضْب ،
أي على القهر .

وفرس درير : مُدْمَج الخلق يعدو

عَدَواً شديداً لا ينقطع .

درس : الدُّرْسَة : هي الدربة والتجربة ،
والجمع الدُّرُس ، وتوصف بها
الرماح والسيوف . والرماح
والسيوف تمدح بطول تجربتها في
الحروب .

درع : الدَّرْع : قميص تلبسه المرأة ،
تجوب وسطه ، وتجعل له يدين ،
وتخيط فرجيه ، يكون كالجُبَّة
المشقوقة المُقَدَّم . وسمي بالدَّرْع
لأنه يحميها أعين الفُسَّاق ، كما
تحمي الدَّرْع لابسها . وبعيد أن
يُسَمَّى شيء من لباس المرأة اليوم
« دِرْعاً » فإنها لا تَدَّرُّ من شيء ،
والرجل لا يتورع عن شيء ! والله
المستعان .

درك : تداركت فلاناً : تبعته فلاحقته
فاستنقذته .

وتَدَارَكَ لي عليه شيء : اجتمع لي
عنده شيء . وَاذَّارَكُوا :
وتَدَارَكُوا : اجتمعوا .

ويقال : فلان أَدْرَكَ الناس وَسَمِعَ :
يعني أدرك القدماء السالفين ، أي
هو قديم الميلاد قد سمع وحفظ .

درن : الدَّرِين : حطام المرعى ،

والحشيش إذا بلي وقَدُم ، وقلما
تنتفع به الإبل .

دره : المِذْرَه : زعيم القوم وخطيبهم
المتكلم عنهم ، والمقدم في اللسان
واليد عند الخصومة والقتال ،
والذي يرجعون إلى رأيه .

دري : دَرَى الصيد يَذْرِيه : خَتَلَه فاستتر
عنه ، فإذا أمكنه رماه .

دسس : دُسَّ البعير ، فهو مَدْسُوس :
وَرِمَتْ مساعره ، وهي أرفاغه
وأباطه ، من الجرب ؛ وقال
الأصمعي : إذا كان بالبعير شيء
خفيف من الجرب ، قيل : به شيء
من جرب في مساعره . فإذا طلي
ذلك الموضع بالهَناء ، قيل : دُسَّ
فهو مدسوس .

دسع : الدَّسِيعَة : كرم فعل الرجل وكمال
طبيعته وسعة خلقه وتمام سخائه .

دسكر : الدَّسْكِرَة : بناء كالقصر حوله
منازل للخدم والحشم وبيوت للهو
والشراب .

دعج : ليل أَدْعَج : مظلم شديد السواد .

دعر : الدَّعَر : الفجور والخبث . ويقال :
دَعِر الرجل دَعَرًا ودَعَارَة : إذا كان
يؤذي الناس ويخونهم ، ويعيب على

أصحابه ، وَيَبِيت لهم على دَخَن .
وأصل ذلك من الدَّعِر : وهو رديء
الدخان إذا ضمن العود ، يقال : عود
دَعِر ، أي كثير الدخان ، ليس بجيد
الوقود . قال الأخطل يهجو زُفَر بن
الحارث الكلابي :

بني أُمَيَّة ، إِنِّي ناصِحٌ لَكُمْ
فَلَا يَبِيتَنَّ فِيكُمْ أَمِنًا زُفَرُ
وَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ، إِنَّ شَاهِدَهُ ،

وما تَغَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعَرُ
« إِنَّ » حذف خبرها لوضوحه ،
كأنه يقول : إن شاهده ولسانه
ما تعرفون من مَلَقِه وتزَلُّفه ، ولكنه
يطن الغدر ويخفي الغوائل .

دعق : دَعَقَة الخيل : الدفعة الشديدة من
الخيال المغيرة ، تدوس القتلى
بحوافرها وتَدَعُقُهَا .

دعم : الدَّعَامَة : خشبة يدعم بها
البيت ، وهي عِمَاد البيت الذي
يقوم عليه .

دفع : المُدْفَع : الدليل الذي يدفعه
الناس مرة بعد مرة ، ولا يملك أن
يدفع عن نفسه .

دفف : الدَّفُوف : من صفة العُقَاب ،
حسنة الدنو من الأرض في

انقضاضها ، وهي تضرب
بجناحيها .

دقق : دَقَّ : قَلَّ وصغر وحقر ، كأنه
سُحِقَ سحقاً . والدَّقَّةُ : الخسة
البليغة .

دكن : الدُّكَّانُ : [المصطبة ،] مرتفع
مدكوك بينى ويسطح أعلاه ، فيصير
دُكَّةً يجلس عليها أمام البيت .

دلس : الدُّلْسَةُ والدُّلَسُ : الظلام ، ومن
مجازها : دَالَسَ يَدَالِسُ مُدَالَسَةً :
خَادَعَ وَغَدَرَ ، لأنه يُخْفِي عليك
الشيء ، كأنه يأتيك به في الظلام .
وفي خبر مجاهد ، في قوله تعالى :
﴿ إِنْ ظَنَّا أَنْ يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾
[البقرة : ٢٣٠] قال : إِنْ ظَنَّا أَنَّ
نكاحهما على غير دُلْسَةٍ (تفسير
الطبري ٥٩٨/٤) . لم أجد من
استعمل « الدُّلْسَةُ » مجازاً في
المخادعة والغش ، إلا في هذا
الأثر . وهو عربي عتيق فصيح .

دلس : درع دِلاص وأدرع دِلاص ،
الواحد والجمع على لفظ واحد :
هي من الدروع اللينة البراقة
الملساء .

دلف : دَلَفَ يَدْلِفُ دَلْفًا ودُلُوفًا ودَلْفَانًا :

مشى مشياً بطيئاً ثقيلاً متقارب
الخطو ، مِشْيَةً حَامِلِ ثِقَلٍ ، [وهو
فوق الديب] .

ودلفت الكتيبة في الحرب إلى
الكتيبة : تقدمت رويداً رويداً حتى
تكون على ثقة من أمرها .

دلق : الدُّلُوقُ : سرعة انسلال السيف
وخروجه من غمده .

دلل : أَدَلَّ البازي على صيده : انقض
عليه هاوياً من جو السماء ، وأخذوا
منه في صفة المحارب إذا انقض
على قرنه انقضاضاً ، فأطبق عليه
من فوق ، وصرعه ، فقالوا : أَدَلَّ
على قِرْنِهِ ، وهو مُدِلٌّ على أقرانه :
كأنه باز مُدِلٌّ في انصبابه على الصيد
من جو السماء .

و« مُدِلٌّ » تحمل من الإشراف
والعلو والتجمع ، ثم سرعة
الانصباب والانقضاض والمفاجأة
ما يمشي في أساريه نبضات من
الحركة والحياة .

دلا : دَلَّاهُ بحسن حديثه يُدَلِّيهِ : أطمعه
وَعَزَّاهُ حتى أوقعه فيما يريد من
تغريه . وأصله من دَلَّى الشيء في
المهواة كالبشر وغيره : أرسله

إرسال الدلو .

وتَدَلَّاهُ : حملة على التدلي فيما
يهوى . وهي عربية محكمة ، ولم
ترد في كتب اللغة . قال كعب بن
جُعَيْل :

« تَدَلَّيْتُهُ سَقَطَ النَّدَى بَعْدَ هَجَعَةٍ »

سقط الندى : أي بعد سقوط الندى
من الليل ، فاتى به ظرفاً ، وهو
جيد .

دمس : الدِّيماس : السَّرْبُ المظلم تحت
الأرض لا يرى شمساً ولا ريحاً .

دمع : المدمع (والجمع المدماع) :
مخرج الدمع من العين . وفي شعر
الأخوص الأنصاري :

وللْعَيْنِ أَسْرَابٌ تَفِيضُ ، كأنما
تُعَلُّ بِكُخْلِ الصَّابِ مِنْهَا الْمَدَامُغُ
أراد العيون نفسها . والسَّرْبُ
(بفتحيتين) : الماء السائل
المتابع ، وأصله ما ينسرب من ماء
المزادة متتابعاً ، من موضع
الخرز . تعل : تكحل مرة بعد
مرة ، أصله من العَلَل ، وهو
الشرب بعد الشرب تباعاً .
والصاب : عصارة شجر مر ، إذا
اعتصر خرج منه كهيئة اللبن ،

وربما نزلت منه نَزَيَّة ، أي قطرة ،
فتقع في العين كأنها شهاب نار ،
وربما أضعف البصر . وقوله
« كحل الصاب » ، على معنى
تكحل بالصاب ، فإن الصاب
لا يتخذ منه كحل كما رأيت !

دمقس : الدَّمَقْس = انظر : رمي .

دمم : دَمَمَ الشيء : ألصقه بالأرض
وسَوَّاهُ بها ، من قولهم : دَمَمَ
الأرض ، سَوَّاهَا بِالْمِدْمَةِ ، ومنه
دمدم عليه : طَحَنَهُ وأهلكه [،
فأطبق عليه العذاب ، كأنه ألزقه
بالأرض وطَخَطَحَهُ] .

دمن : الدِّمْنَةُ : الحقد الدفين المضمَر
الملتهب بالغيط .

ودَمِنَ فلان فناء فلان تَدْمِيناً : غشيه
ولزمه ، وأصله من دِمْنَةُ الدار
[وهي آثار الناس وما سَوَّدُوا من
آثار البَعَر وغيره] .

دهمي : الدُّمْيَةُ : الصورة الممثلة المنقوشة
في العاج ونحوه ، يتنوق صانعها
في صنعتها ويبالغ في تحسينها
وجمالها وملاستها ، شبهوا بها
المرأة الجميلة التامة الخلق .
[وقال أبو العلاء المعري : سميت

دمية لأنها كانت أولاً تُصوّر
بالحمرة ، فكانها أخذت من الدم
(خزائن الأدب ٢ / ٢٧٨) .

دنس : الدَّنَس في الثياب : لطح الوسخ
ونحوه ، واستعاروه للخلق اللثيم
الذي يشين صاحبه . وفي حديث
قتادة : كان حيٍّ من أهل اليمن ،
إذا قَدِم أحدهم حاجاً أو معتمراً
يقول : لا ينبغي أن أطوف في ثوب
قد دَنَسْتُ فيه (تفسير الطبري
٣٩٣ / ١٢) . عنى بقوله :
« دَنَسْتُ فيه » ، أي أتيت فيه
ما يَشِين ويُعيب من المعاصي .

دنا : الدُّنُو : القرب ، وفي شعر أبي زُبَيْد
الطائي ، يصف أسداً أغار على قوم
مسافرين :

فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُمْ قَدْ تَدَانَوْا
أَتَاهُمْ وَسْطَ أَرْحُلِهِمْ يَمِيسُ

يعني دنا بعضهم من بعض عند
النوم ، والأجود عندي أن يكون من
قولهم : « تدانت إبل الرجل » ،
قَلْتُ وَضَعُفْتُ ، ومن قولهم :
« دَنَى الرجل في مبيته » ، وهو
المُدْنِي ، أي الضعيف الذي آواه
الليل لم يبرح بيته ضعفاً . يقول
لَيْد ، يذكر الليل :

يَرْهَبُ العَاجِزُ مِنْ لُجَّتِهِ
وَيُدْنِي فِي مَبِيتٍ وَمَحَلٍّ
يقول أبو زُبَيْد : لما رآهم الأسد ،
قد أضناهم الإدلاج فَضَعُفُوا ،
فأخذوا مضاجعهم وخفتت
أصواتهم من الوهن ، أتاهم ، قد
ناموا بين رحالهم .

دهده : دهدت الحجر ودهدته فتدهده
وتدهدي : دحرجته فتدحرج من
أعلى إلى أسفل . والياء في الثانية
محولة من الهاء في الأولى لقرب
شبهها بها ولينها .

دهم : الأذْهَم : الفرس الشديد السواد ،
والعرب تقول : ملوك الخيل
دُهمها .

والأذْهَم : القيد ، وقالوا : هو
المتخذ من خشب ، والأجود أن
يقال إنه المتخذ من الحديد ،
ولذلك تجيء صفته بالأذْهَمَة
لسواده . وجمعه أداهم . وإنما
كسروه تكسير الأسماء وإن كان
صفة لغلبته على القيد غلبة الاسم .

دها : ما دهاك عني : أي ماذا أصابك
حتى صدفك عني ، فاختصروا
الكلام .

دور : الدُّوَار والدُّوَار : صنم كان أهل الجاهلية ينصبونه ، ويجعلون موضعاً حوله يدورون به . والدُّوَار والدُّوَار أيضاً : مستدار رمل تدور حوله الوحش ، تستودع أولادها رملة سهلة في وسطه ، ثم تدور حوله وترود لتحفظه . قال النابغة الذبياني :

لا أعرفن رَزْباً حُوراً مَدَامِعُهَا

كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوَّلَ دُؤَارِ

ومن زعم أن الدُّوَار هاهنا الصنم ، فقد أبطل . وقال أبو بكر البطلوسي في شرح البيت : « لا أعرفن » ، أوقع النهي على نفسه والمراد به غيره ، ومثله : « لا أراك هاهنا » ، أي : لا تكن بمكان أراك فيه . فمعنى البيت لا تكونوا بمكان تسبى فيه نساؤكم . فالكلمة تقال في التهديد والوعيد والزجر الشديد . ونحوه قوله ﷺ في الحديث الصحيح ، وقد ذكر الغُلُول فعظّمه وعظّم أمره : « لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء ينادي : يا محمد ! يا محمد ! » .

والذَّيْر : بيت النصراري الذي يتعبد

فيه رهبانهم . والدير لا يكاد يكون في المِصر ، أي المدينة ، إنما هو في الصحارى ورؤوس الجبال ، فإن كان في المِصر ، كانت كنيسة أو بيعة ، وربما فرّق بينهما ، فجعلوا الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى [في يومنا صار لفظ « الكَنيس » يطلق على متعبد اليهود تخصيصاً] .

ودار القُمُقم = انظر : قمم .

دول : الإدالة : الغلبة ، وهي من الدَّوْلَة في الحرب ، وهو أن يُهْزم الجيش مرة ، ويهزمه الجيش الآخر تارة أخرى . وأدالنا الله من عدونا : نصرنا عليهم . وأدِيل مني : انتصف مني .

دوم : المُدَامَة : الخمر المُعَتَّقَة ، غلت حتى دامت ، أي سكنت .

دوا : الدَّوِيَّة والدَّوُّ : المفازة الواسعة المستوية البعيدة الأطراف ، تُدَوِّي فيها الرياح وَيَسْمَع فيها المسافر دَوِيَّ الأصدا والأصوات لبُعد أطرافها .

ديم : الدَّيْمَة : مطر ساكن ليس فيه رعد ولا برق ، ولكنه يشتد ويدوم ،

وأقل ما يسمى منه ديمة ما يدوم
ثلث النهار أو ثلث الليل ثم يبلغ
عدة أيام . قال امرؤ القيس ، يصف
المطر :

دِيمَةٌ هَظْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ

طَبَقَ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرُّ

الهظلاء : وصف لها من الهطلان
والهطل ، وهو المطر المتفرق
العظيم المتتابع المسترخي .
والوطف في السحاب : أن يتدلى
ويتساقط من نواحيه مسترخياً كأنه
يحمل حملاً ثقيلاً من كثرة مائه ،
وتكون في السحابة أهداب كأهداب
الخميلة . وطبق الأرض : وجهها
وأديمها الواسع المتراحب . وهو
منصوب بقوله « تحرى » . ويُزوى
بالرفع بمعنى الغشاء ، أي عم
الأرض ، شملها كأنه طبق ، أي
غطاء ، والنصب أحب إليّ .

وتحرى الشيء : قصده واجتهد في
طلبه وعزم على بلوغه . ودرت
السحابة : صب ماؤها صباً
كالذرة . يقول : هذه الديمة التي
وصفها تتحرى وجه الأرض تحرياً
كأنها طالبة جاهدة سعي صاحب
العزم على بلوغ ما أراد ، وإسناد

التحري للديمة عجب في البيان .

دين : الدّين : هو في الأصل الحال التي
يخضع لها الإنسان خضوعاً طارئاً أو
مستمراً ، مريداً أو غير مريد . قال
أعرابي للنضر بن شميل : لو لقيتني
على دين غير هذه لأخبرتكَ . أي
على حال أو عهد غير الذي وجدتني
واقعاً تحت سلطانه .

فإذا أَلَفَ المرء تلك الحال ودرب
عليها ، ولزمها مرةً بعد مرة ، خرج
إلى معنى « العادة » التي لا يكاد
المرء يفارقها ، بل يأتيها كالمقصور
عليها .

ثم جاءت المعاني تتراكم على لفظ
« الدّين » ، فداخله معنى القسر
والقهر من ذي سلطان لا يملك
المرء خلافه ، فسمي السلطان
« ديناً » لأن الناس يَخْضَعُونَ له
ويَذَلُّون .

ثم لحق بهذا معنى الخضوع لذي
السلطان بإرادة أو بلا إرادة ،
خضوعاً ظاهراً أو باطناً ، فسميت
الطاعة « ديناً » لأن المطيع
خاضع .

ثم أدرك ذلك معنى الغلبة من ذي

السلطان على من يخضع له ، حيث يكون الخضوع له عادة دائمة لا يكاد المرء يفكر في الخروج عليها ، فيقال : دان للحكم ، أي خضع له وذلك ، كأنه دخل تحت حال قاهرة لا يملك الخروج من سلطانها . [ويقال : دان السلطان القوم ، ودان القوم : أي أذلهم واستعبدهم وحملهم على الطاعة] .

ثم دخل على معنى الغلبة من الغالب ، والطاعة من المطيع ، معنى جديد مؤسس على هذه المعاني المتراكبة . فإن صاحب السلطان يحاسب المطيع على طاعته ، والعاصي على عصيانه ، ويكافيء المطيع ، ويعاقب العاصي ، فصار معنى « الدّين » إلى الحساب والمجازاة على الأعمال التي يعملها كل منهم ، مما يرضي عليه ذو السلطان أو يسخطه ، لأنه لا يكون حساب ولا مكافأة ولا جزاء إلا من قاهر على مقهور خاضع .

ثم صار كل ما يلتزمه المرء من عادة يخضع لها ، أو أسلوب من الفكر

أو الحياة لا يفارقه مريداً أو غير مريد « ديناً » .

وهذه معان مشتركة ، يمكن أن تتناول كل التزام يخضع له البشر أو غيرهم على وجه من وجوه الخضوع غير المريد .

والعرب استعملت لفظ « الدّين » بهذه المعاني المفردة ، وبالمعنى الجامع لبعض هذه المعاني المفردة أو لجميعها ، ولكل معنى من هذه المعاني المتدرجة في التركيب ، ظلالاً ربما غلبت اللفظ على بعض معناه ، كاستعماله مثلاً في معنى « الدّول » ، و « الاستعباد » و « السياسة » ، و « الطريق » الذي يعتاده المرء ويخضع له ويألفه .

وقد انتهى معنى « الدّين » إلى معنى الخضوع لمعبود معظم لا يملك المرء خلافه ولا معصيته ، ولكن لما كان الخضوع لمعبود معظم قد احتاج إلى رسوم من العبادات والتكاليف ، وإلى أصول من العقائد في المعبود ، وإلى عقائد في نشأة هؤلاء العابدين ومكانهم من معبودهم ، وإلى ما ينالهم إذا أطاعوه ، وما يصيبهم عند

معصيته ، وإلى شيء كثير جداً من التفاصيل في هذه العبادة ، صار جميع ذلك « ديناً » لأنهم يخضعون له بالتسليم ، في أنفسهم ، وفي عقائدهم ، بل في جميع أحوالهم .

فكل من خضع لهذا المعبود وما توجه عليه عبادته من تكاليف : في العمل ، وفي الإيمان ، وفي سائر العقائد المتعلقة بمعبوده ، يفهم معنى « الدين » مركباً من كل ذلك ، وإن كان لا ينفك يعرف أن أصل معناه راجع إلى طاعة هذا المعبود طاعة خاضعة تقربه إليه ، ينال بها رضاه .

والدِّيان ، على وزن جُهَّال ، جمع دائن . وهو جمع عزيز وجوده في كتب اللغة ، ولكنه الأصل في جمع

فَاعِل إذا كان وصفاً ، تقول : جُهَّال ، وزُرَّار ، وغُيَّاب (كلها بضم أولها وتشديد ثانيها) في جاهل وزائر وغائب . قال يونس بن حبيب : كان على يزيد بن مُقَرَّغ الحميري دَيْن ، فأمر عبَّاد بن زياد - وكان يومئذ عامل عبيد الله بن زياد على سِجِسْتان - الدِّيان فاستَعْدُوا عليه ، فبيع ماله في دَيْنه ، فقضى الدِّيان .

والدِّينة : اسم الدِّين . يقال : جئت أطلب الدِّينة ، وما أكثر دِيتته ، وهو الدِّين .

واستدانه يستدينه : طلب منه الدِّين . واستدانه أيضاً : استقرض منه .

الذال

ذُرر : ذَرَّت الشمس : طلعت أول
طلوعها وشروقها ، فبثت أطراف
شعاعها على الأرض والشجر .

ذرا : الذُرْوَة (بضم الذال أو كسرهما ،
وسكون الراء) : أعلى الجبل
والسَّنام وما أشبههما .

ذفر : الذَّفر : خبث الرائحة ونتاجها ،
كصدأ الحديد وغيره . وكنية
ذَفراء : سَهْكة من الحديد وصدئه ،
لطول لباسها لأمة المحارب .

ذكر : حَيَّة ذَكَر : شديدة منكرة خبيثة ،
ورجل ذَكَر : إذا كان قوياً شجاعاً
أنفاً ألباً ، ومطر ذَكَر : شديد ،
وقول ذَكَر : صلب متين ، وشعر
ذَكَر : فحل .

ذكا : أذكى النار : أوقدها وألقى فيها
ما يَسْعَرها . وذَكَت النار
واستذكت : توقدت واشتد لهبها
وتلألاً . والذَّكاء : شدة لهب النار
وتوهُّجها .

ذأب : تَذَاءَبَ عليه : فعل فَعَلَ الذئب في
المهاجمة ، فأتاه من عن يمين
وشمال .

ذأر : ذَثِرَ للشيء : أَنِفَ منه واستنكره .
وذَثِر : اغتاز من عَدُوِّه واستعد
لموالبته .

ذبيب : ذَبَّ عنه يَذُبُّ : طرد ودفع ليمنع
أذى أن يناله .

ذبل : رُمِح ذابل : دقيق لاصق اللَّيْط ،
وذلك أجود له ، تشبيهاً له بالغصن
الذابل . [وليط الرُّمَح : قشرة
قصبته] .

ذحل : الدَّخُل : الثَّار ، أو طلب
المكافأة بجناية جنيت عليك ، أو
عداوة أَتَتْ إليك .

ذرب : الذَّرَابَة : الحدة في كل شيء ،
وحدة اللسان وفصاحته ولدهه .
يقال : ذَرَب الرجل يَذْرِب ذَرَباً
وذَرَابَة : فَصَح وصار حديد
اللسان ، فهو ذَرِب اللسان .

ذلف : الذَّلْفَاء : هي التي قصرت أرنبه
قصبة أنفها ، ودَقَّت وصغرت
أرنبتها مع استواء القصبة ، مع
ارتفاع قليل في روثة الأنف ، وهي
طرفها . قال أبو النجم العجلي :
لِشَّمِّ عِنْدِي بِهِجَةً وَمَلَاَحَةً

وَأُحِبُّ بَعْضَ مَلَاَحَةِ الذَّلْفَاءِ
الشَّمُّ : جمع شَمَاء ، من الشَّمَم في
الأنف . وقال ابن دريد في
الجمهرة : « يريد أن الملاح أكثرهن
ذُلْف » ، ولا أظنه أصاب ، لأن
البيت يدل على أنه فضل الشَّمَم على
الذَّلْف . ورواية اللسان (ذلف) ،
والجمهرة ٣١٥/٢ ، والكنز
اللغوي : ١٨٩ ، « للثم عندي
بهجة ومزية » ، فقله : « للثم » ،
تصحيف إن شاء الله ، بدلالة سياق
البيت ثم البيت الذي يليه :

وَالْقَلْبُ فِيهِ لِكُلِّهِنَّ مَوَدَّةٌ
إِلَّا لِكُلِّ دَمِيمَةٍ زَلَاءٌ
امرأة زلاء : خفيفة الوركين ،
لا عجيزة لها ، وهو من قبيح ما تراه
فيهن ، مكروه مستشنع ، ولو قرئت
« للشَّم » فهو اللثم والترشف ، لأن
شم المرأة مقترن بضمها ولاثمها ،

وذلك لمن رأى أن « للثم » ليس
تصحيفاً .

ذلل : ذَلَّل الشيء : لَيَّنَهُ وَسَهَّلَهُ ونَفَى عنه
جفوته وصعوبته .

وَالذَّلُول : اللَّيِّن من الدواب ،
السهل القياد ، الرفيق السير .

وَالذَّلَاذِل : ما دنا من الأرض من
أسافل القميص أو الطيلسان [جمع
ذُلْدُل وذِلْدِل ويقال : شَمَزَ ذَلَاذِلَكَ
لهذا الأمر : تَجَلَّدَ لكفايته] .

ذمل : الذَّمِيل : ضرب من سير الإبل لَيِّن
سريع . وفي شعر أبي المُشَمَّل ،
ويُعرف بأبي المَضَاء كثير ، مولى
عبد الله بن مصعب الزُبَيْري :

وَمَا اسْتَلَمَ الْبَيْتَ الْحَجِيجُ وَزَارَهُ
وَمَا أَذْمَلُوا الْعَيْسَ الْحَرَاجِيجَ خُضْعَا
الذي في كتب اللغة : ذَمَل العيس ،
« أذَمَل » هذه مما يزداد عليها ، فهو
عربي عتيق .

ذهب : المَذْهَب ، وجمعها المَذَاهِب :
جلود تُجَعَل فيها خطوط مُذْهَبَةٌ ،
فيُرى بعضها في إثر بعض ، فكانها
متتابعة .

والمُذْهَب : الثياب الفاخرة المُطَرَّزَة
بالذهب ، التي يُضَرُّ بها وتُصان من

الابتدال .

وذهب ينزل = انظر : قعد

ذوب : ذابت الشمس : اشتد حرها ،
كأنهم نظروا إلى لعبها يسيل ،
فقالوا : ذابت .

ذود : الذود : القطيع من الإبل من
الثلاث إلى التسع .

والذائد : الحامي الدافع ، الذي
يذود عن الحرم ، فهو من أهل
البأس والحمية .

ذوق : رجل ذواق : مطلق كثير النكاح ،
كثير الطلاق ، وكذلك المرأة .

والذوق : استطراف النكاح وقتاً بعد
وقت ، كأنه يذوق ويختبر ، ثم
يتحول ليزوق غيره .

وتذوق الكلام : هو العناية باستنباط
ما تموج به النفوس وتنبض به
العقول ، من شعر ونثر وأخبار
تُزوى ، وعلم يُكتب أو يُستخرج ،

باستنباط هذه الدقائق ،
وباستدراجها من مكانها ،
ومعالجة نظم الكلام ولفظه معالجةً
تُتيح أن يُنفّض الظلام عن مضمونها ،
ويُمَاط اللثام عن أخفى أسرارها
وأغمض سرائرها . وهذا أمرٌ
لا يُستطاع ولا تكون له ثمرَةٌ ، إلا
بالأناة والصبر ، وإلا باستقصاء
الجُهد في التثبت من معاني ألفاظ
اللغة ، ومن مجاري دلالاتها
الظاهرة والخفية ، بلا استكراه
ولا عجلة ، وبلا ذهابٍ مع الخاطر
الأول ، وبلا توهمٍ مُستبدٍ تُخضعُ له
نظم الكلام ولفظه .

ذيل : أزال الذزع : أطال ذيلها
وأطرافها .

والذائل : الذزع الطويلة الذيل ،
وهو مما يستحسن في الدروع .

الراء

ليراها ، تفعل ذلك اختيلاً بحسنها
وإدلالاً على محبتها .

رباً : رَبِّاً لنا فلان : أشرف على قنّة
جبل ، فكان رقيباً ينظر ويحرس .
ويقال : هو ربيّة للقوم : حارس .
(وانظر : كلاً) .

ربب : رَبَّبَ نِخِي السَّمْنُ يَرْبُّهُ : دهنه
بالرُّبِّ ، وهو دبس كل ثمرة .
وكانوا يدهنون أديم النّخي بالرُّبِّ
حتى يمتنوه ويصلحوه ، فتطيب
رائحته ، ويمنع السمن أن يرشح ،
من غير أن يفسد طعمه أو ريحه ،
وإذا لم يفعلوا ذلك بالنّخي فسد
السمن .

وربّ النعمة : حفظها ورعاها كما
يربي الرجل ولده . ويقال : رَبِّيتُ
الصنعة والنعمة والقراة أَرْبُتُهَا رَبِّاً ،
ورِبَاباً ، ورِبَابة : نميتها ،
وأصلحتها ، وأتممتها ، وزدتها ،
ومتنتها . قال

رأد : غصن رَوْد : الحديث النبات
أرطب ما يكون وأرخصه ، يهتز من
لينه .

رأس : رأس الكِبَر : غايته وإشرافه على
نهايته ، قال الفرزدق ليزيد بن
عبد الملك : « إنه لقبيحٌ بمثلي أن
يُكَذَّبَ نفسَه على رأس الكِبَر » .
ورأس الأيـة ورؤوس الآي :
نهاياتها . ورأس البيت في الشّعر :
القافية .

ورئيس القوم : سيدهم ، الأمير
عليهم ، المُدَبِّرُ لأمرهم .

رام : رَأَمَتِ الناقة ولدها ترامه : شمته
وعطفت عليه (وانظر : بوا) .

والرَّئِم : الطّبي الخالص البياض
(وانظر : ظبا) ، وهو أحسن
الحيوان جيداً في طوله ورقة تلفته .
والجمع آرام ، وأصلها أَرَام ،
فقلبوه طلباً للخفة .

رأي : تراءت له المرأة : تصدت له

الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب : « إن لآل الزبير رَحِمًا
أَبْلُهَا بِلَالُهَا وَأَرْبُهَا بَرِبَابُهَا » . وهذه
عبارة ينبغي أن تقيد في كتب اللغة .
وتربب : تربى وتَزَعَّى وَتَحَفَّظَ ،
والتريب . أبلغ من التربية وأوسع
معنى .
وَالرَّيَّاب : السحاب الأبيض
المتراكب .

وَالرَّبَّانِي ، والجمع الرَّبَّانِيُّونَ : هم
عمادُ الناس في الفقه والعلم وأمور
الدِّين والدنيا . ولذلك قال
مجاهد : « هم فوق الأخبار » ،
لأن « الأخبار » هم العلماء ،
و« الرَّبَّانِي » الجامعُ إلى العلم
والفقه ، البصرَ بالسياسة والتدبير
والقيام بأمور الرعية ، وما يُصلحهم
في دُنْيَاهُمْ ودينهم (تفسير الطبري
٥٤٤/٦) . وهذا التفسير قلَّ أن
تجده في كتاب من كتب اللغة ،
وهو من أجود ما قرأت في معنى
« الرَّبَّانِي » ، وهو من أحسن
التوجيه في فهم معاني العربية ،
والبصر بمعاني كتاب الله ، فرحم
الله أبا جعفر رحمة ترفعه درجات
عند ربه .

ربد : تَرَبَّدَ وجهه : تلوَّن من الغضب
وتغيَّر ، كأنما تسود منه مواضع .

ربع : رَيَعَ القائدُ الجيشَ يربُّعُهم : أخذ
رُيْعَ الغنيمة ، خالصاً له دون
أصحابه . وهذا الرُّيْع يقال له :
المرباع ، وهو من أمر الجاهلية .
[قال ﷺ لعدي بن حاتم الطائي
قبل إسلامه : إنك لتأكل المرباع ،
وهو لا يحِلُّ لك في دينك] .

ربا : الرِّايية : المكان المرتفع من
الأرض المشرف على ما حوله ،
يراد بها البيوت الشريفة .

وفي رجز أبي النجم العجلي ،
يصف الخيل :

« وَالصَّرْبُ يَحْشُوهَا بَرَبُو تَسْعُلُهُ »

يحشوها بربو : أي يملأ صدورهما
نَفْساً حتى ينتفخ جوفها ، فتسْعُلُ ،
أي تخرجه من صدرها ، وذلك من
البُهر ، وهو التهيج وتواتر النَّفَسِ
من التعب والجهد .

رتع : المَرْتَع : المرعى الخصيب ،
تأكل منه الماشية ما شاءت ، تذهب
فيه وتجيء .

رتسل : الترتيل : إبانة المنطق والتمهيل
فيه والترسل بلا بغي ولا إسراف .

رتم : رَتَمَ أَنفَهُ رَتْمًا : دَقَّهُ وَكَسَرَهُ ، وكل شيء كسرتة وليس بصلب فقد رتمته .

رثت : ارْتُثْتُ (على بناء ما لم يسم فاعله) : صُرع في المعركة وقد أنختته الجراح فأثبتته في الأرض وضعف ، فصار رثيثاً ، أي جريحاً ضعيفاً ، ثم يحمل وبه رمق وهو حيٌّ بعد ، ثم يموت .

رثم : حصى رَثِيمَ وَرَثَمَ : متكسر ، وفي شعر بَشَامَةَ بن الغدير : الرَثَمُ ، وليس في كتب اللغة ، وهو صحيح . قال بَشَامَةُ :

«تَذْرِي الْحَصَى رَثْمًا مِنْ تَحْتِ مَنْسِمِهَا»
وَرَثَمَ أَنفَهُ أَوْ فَاهَ ، فهو مرثوم ورثيم : كسره وخدشه وشق طرف الأنف حتى يخرج منه الدم فيقطر .
وَرَثَمْتَ الْحَجَارَةَ الْإِصْبَعِ أَوْ الْخُفَّ : أصابته فدمي .

رثا : رَثَى فُلَانًا يَرِثِيهِ ، وَرَثَاهُ يَرِثِيهِ (بتشديد الشاء) : بكاه وعدَّد محاسنه وأبَّنه بعد الموت .

رجب : شهر رجب ، هو مُنْصِلُ الْأَلِّ ، وَالْأَلُّ : جمع أَلَّة ، وهي الحربة . وهو رجب الأصم ، لأنه كان

لا يُسمع فيه صوت مستغيث ، ولا قعقة سلاح ، لحرمة ووضعهم أسلحتهم . وأنصل النُّصل : نزعه من الرُّنح والسهم .

رجز : ارْتَجَزَ الرعد : سمعت له صوتاً متتابعاً متداركاً ، وغيث مُرْتَجِزٌ : ذورعد .

[وَالرَّجَزُ : أحد ضروب الشعر . والشعر يُقَسَّم عادة إلى ثلاثة أقسام : قصيد ، وَرَجَز ، وَرَمَل . وهناك فرق بين بحر الرجز وفن الرجز ، فنن الرجز يكون من مشطور الرجز ، أو مشطور السريع ، أو منهوك الرجز ، أو منهوك المنسرح . وكان فن الرجز يُستعمل للتعبير عن المواقف التي تتوالى فيها الحركات الحسية ، كمتح الآبار ، أو المبارزة ، أو الحُداء .. وفي العصر الأموي أطال الرُّجَّاز أراجيزهم ، فتحدثوا عن مختلف أغراض الشعر : كالمدح ، والرثاء ، والفخر ، والنسيب .. وكان أشهرهم : أبو النجم العجلي ، والعجاج ، وابنه رُوَيْبَةُ بن العجاج ، وعقبة بن رُوَيْبَةَ] .

رجع : رَجَعَ القومُ أحاديث : أي صاروا حديثاً يروى ، لما هلكوا ، يُذَكِّرون بعدوانهم وظلمهم عسيرتهم . قال بَشَامَةُ بن الغدير :

لَا تَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا ، وَتَتَّهَكُّوا
مِنَّا مُحَارِمَنَا ، ثُمَّ تُتَقَى الْحُرْمُ

ضمن « الأحاديث » معنى الأعاجيب ، كأنه يتحدث بها ويتعجب منها ، يقول ربي سبحانه : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبا : ١٩] ، ومثله قول أبي قيس بن رَفَاعَةَ :

لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُلْعَنَةً
لَهُوَ الْمُقِيمِ وَلَهُوَ الْمُذْلِجِ السَّارِي

[رجع عن الأمر : تركه ، وتقع « رجع » بمعنى صار الناقصة ، فتفيد الانتقال من حال إلى حال أخرى ، أو بمعنى انتهى إليه . واللَّغْنُ : الإبعاد والطرده من الخير ، والإبعاد من رحمة الله ومن الخلق . وملعنة : مبالغة من اللعن ، أراد « مستنكرة » ، يقول : لترجعن أخباراً يستنكرها من يسمعا ، وتجري على الألسنة ، فيتخذ منها الناس أداة لهو وسمر .

والمقيم : المقيم في بلده . والمذليج : السائر في أول الليل . والساري : الساري ليلاً ، وهي توكيد للمذليج] .

وسفر رَجِيع : مرجوع منه مرة بعد مرة ، يُرَدُّ من سير إلى سير .

وَالرَّجِيعَةُ : لفظ يستعمله ضرب من الكُتَّاب إذا أرادوا التورية عن « الإسلام » تهريباً من أن تنالهم تَهْمَةُ الطعن في الدِّين . ولقد استشرى الأمر زماناً طويلاً ، فصار كل من أنكر شيئاً على هذه الحضارة الأوروبية الوثنية ، المقترنة بالغزو العسكري والغزو السياسي لبلادنا ، من أخلاقٍ ، أو فكرٍ ، أو عادةٍ ، أو طريقةٍ للحياة (كما يقول توينبي) ، صار يُنَبِّزُ بأنه « رَجِيعِي » . وظل هذا هو معنى « رَجِيعِي » إلى نحو من سنة ١٩٤٣م ، حين بدأت الحركة الشيوعية في الظهور ، فاستخدمت اللفظ للدلالة على الأنظمة التي كانت تقاومها ، لما فيها من الفساد والتعفن ، وإن كان اللفظ عندهم أيضاً كان دالاً على مثل ما كان يدل عليه عند أعوان الاستعمار والتبشير

بالحضارة الوثنية الغربية .

رجف : رَجَف الشيء : اضطرب
اضطراباً شديداً .

رجل : دابة رَجِيلة : مَشَاء صبوراً على
طول السير .

والترَجُّل والتَرَجِيل : تسريح الشعر
ومَشطه وتسويته وتنظيفه وتحسينه
ودهنه بالذَّهْن .

رجم : المَرَّاجم : الكلم القبيحة
والسُّبَاب والقذف . ومثله : راجَمَ
عن قومه : ناضل عنهم بلسانه في
المنازعة . وأصله من الرجم
بالحجارة : وهو القذف .

والمَرَّاجم : المُسَابُّ والمُقَاذِف ،
يدفع عن نفسه وعن حسبه ، فيجيء
من لسانه الهجاء والقول الشديد كما
يَزْجُم الرجل بالحجارة .

رحب : الأَرْحِيَّة : ضرب من الإبل
النجائب ، تنسب إلى أَرْحَب ،
وهم بطن من همدان . قال
الفرزدق ، يمدح عيسى بن خُصيلة
السُّلَمي ، وكان أجاره من زياد بن
أبيه وحباه ناقة أرحبية وألف درهم :
وقال : تَعَلَّم أنها أَرْحِيَّةٌ ،
وأنَّ لها الليلَ الذي أنتَ جاشِئمةٌ

تعلم : اعلم . واللام في قوله
« لها » بمعنى المضارعة والقدرة ،
كما في قولك الرجل يضارع الرجل
ويكون ندأ له : « هو له » ، أي أنه
نِدُّ قادر على مغالبته . وقول
الفرزدق : « وأن لها الليل » على
معنى القلب « وأنها ليل » أي هي
نِدُّ لليل قادرة على تجشمه ومغالبة
أهواله . وَجَشِم الأمر وَتَجَشَّمه :
تَكَلَّفَه على مشقته .

رحل : الرَّاحِل : هو الذي رَحَلَ بعيره ،
أي وضع عليه رَحْله للسفر ، فهو
صاحب رَحْل . قال رجل يهجو ذا
الرُّمَّة لميله إلى الفرزدق :

غَضِبْتَ لِرَحْلِ مِنْ عَدِيٍّ تَشْمُسُوا
وفي أيِّ يومٍ لم تَشْمَس رِحَالَهَا
وعندي أن رَحْلاً جمع راحل ،
كراكب وركب وصاحب وصحب ،
ولم أره في كتب اللغة . يقول له :
غضبت على أهل « مَرَاة » [وكان
ذو الرُّمَّة مر بمنزلهم فلم ينزلوه ولم
يَقْرُوه] إذا أبو أن ينزلوا رحالكم في
ظلال ديارهم ، فمتى رضي أحد
من الناس أن ينزل ركباً من بني عدي
في ظل داره ؟ فكيف تغضب لما
تعودتموه وألفتموه من النزول في

الشمس دون ظلال البيوت ؟

والرَّحَالَة : سَرَج من جلود ليس فيه خشب ، كانوا يتخذونه للركض الشديد على الخيل والنجائب .

والرَّحْل : والجمع الرَّحَال ، منزل الرجل ومسكنه . ومنه حديث المطر والصلاة : « إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرَّحَال » ، أي في الدور والمسكن .

رخا : يقال : هو رَخِيٌّ بِالِ : أي في نعمة وسعة من العيش ، لأنه كفي ما يلقي من نكايته فيه .

ردد : رَادٌّ فلان فلاناً القول : نازعه وردَّ عليه وراجعه فيه .

ردع : ازْتَدَعَ عن الأمر : كَفَّ عنه وانتهى عن التمادي فيه .

والمِرْدَع : الشديد الرَّدْع ، أي : الكَفَّ ، يَكْفُ ذَا البطش عن بطشه . قال أبو المُشَمِّعِل مولى عبد الله بن مصعب الزبيري ، يرثيه :

يُنِيْلُكَ مَا لَا يُذِرُكَ النَّاسُ بَذْلَهُ
هَيْنِئاً وَلِلْعَاتِي الْعُتَاهِي مِرْدَعَا
وهذا من القياس الذي يزداد على كتب اللغة .

ردغ : الرَّدْغَة : الوحل الكثيف المتماسك الذي يعسر الخلاص منه .

ردف : رَدَف المرأة : كَفَلُهَا وعجيزتها ، وجمعه أَرْدَاف وروادف ، كأنه جمع رادفة ، وإن لم يستعملوا واحده .

والمُرْدَفَات : النساء يسبيهن عدو ، فيردفن خلف الغزاة . يقال : استردف [الغازي] المرأة السبية : جعلها رَدْفه ، أي خلفه وهو راكب .

ردن : الرُّدْنِي : الرُّمَح ، نسبة إلى رُدْنِيَة ، امرأة تنسب إليها الرُّمَاح ، كانت تحسن تقويمها ، حتى تصير لَذَنَة تهتز من لينها .

ردي : تَرَدَّى الرجل بالسيف : هو تقلده إياه كهيئة الرداء على المَنْكَب والكَيْف ، ليكون أسرع لسلته إذا سَلَّهُ .

رزأ : الرُّزْء : المصيبة البالغة ، ومثلها : الرِّزِيَّة والرِّزِيَّة ، لأنها ترزؤ المرء ، أي تأخذ منه ما يعزُّ عليه .

رذب : المَرْزُبَان : معرب من الفارسية ، وهو عندهم رئيس القوم ، الفارس

الشجاع المقدم عليهم ، دون الملك .

رسح = انظر : زلل .

رسل : امرأة مُرَاسِل : هي التي قد فارقت الشباب فمات عنها زوجها أو طلقها ، فهي أحوج من ذات الشباب إلى طلب الزينة ومراسلة الخطاب ، لقلّة رغبتهم فيها ، كـرغبتهم في الأبنكار الجميلات الشواب . وهي أيضاً : البكر التي طلقت ، فهي بمنزلة الثيب .

رسم : ترسّم الديار : نظر في رسومها وما بقي من أثارها متأملاً متفرساً متذكراً .

والرُسوم من الإبل : الشديدة الوطء ، تؤثر مناسمها في الأرض .

والرّسيم من سِير الإبل : ما كان سريعاً وترك آثار وطئها في الأرض من ثقله .

رصف : الرّصف : ضم الشيء بعضه إلى بعض ونظمه وإحكامه حتى يكون مستوياً محكماً منضداً . ومنه : كلام رصيف ، أي محكم لا اختلاف فيه .

رضض : رَضَض الشيء : كساره ، وهو قَطَعُهُ وما تكسّر منه . وَرَضَّ الشيء رَضّاً : كسره فصار قِطْعاً . وفي خبر السُّدِّي (محمد بن مروان ، صاحب التفسير) ، في قوله تعالى : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آدَمُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ ﴾ [البقرة : ٢٤٨] : أَمَّا البقية ، فإنها عصا موسى وَرَضَاضَةُ الألواح (تفسير الطبري ٣٣١/٥) . و« رَضَاضة » عربية صحيحة ، وإن لم تذكر في المعاجم .

رطب : الرُّطْب : العشب الأخضر .

رعي : رجل تَزْعِيَّة وتَزْعِيَّة : يجيد رِغِيَّة الإبل ، يحسن ارتياد الكَلأ والتَّماسه للماشية .

رغب : الرِّغْبِيَّة : العطية الواسعة ، والجمع الرغائب .

رغم : رَاغَمَ أباه أو صديقه : هجره وتباعد عنه مغاضباً .

رفد : الرَّفْد : العطاء والصلة تعين بها المحتاج وغير المحتاج .

ورَفَدَ الرجل يَرْفِدُه : أعانه .

رفع : رَفَعَ بهم رَأْساً : أكرمهم حتى يرفعوا رؤوسهم مما نَزَلَ بهم من

الذَّلُّ . وفي مجمع الأمثال
٢٧١/١ : « رفع به رأساً » فقال :
رضي بما سمع وأصاخ له ، وهو
معنى آخر . قال الرَّاعِي الثُّمَيْرِي ،
يمدح عبد الملك بن مروان :

فَإِنْ رَفَعْتَ بِهِمْ رَأْساً نَعَشْتَهُمْ
وإنْ لَقَوْا مِثْلَهَا فِي قَابِلٍ فَسَدُوا

قال أبو الفرج الأصفهاني : إن
عبد الملك لما سمع هذا البيت قال
للراعي : فتريد ماذا؟ قال : تَرُدُّ
عليهم صدقاتهم فتنعشهم . فقال
عبد الملك : هذا كثير! فقال :
أنت أكثر منه . قال : قد فعلت ،
فسلني حاجة تَحُضُّكَ . قال : قد
قضيت حاجتي . قال : سل حاجتك
لنفسك ! قال : ما كنت لأفسد هذه
المَكْرُومَةَ (الأغاني ١٧٢/٢٠) .
يا له من رجل شريف النفس !

وقال أعرابي :

فَتَى مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ ، لَيْسَ بِبَاخِلٍ
بَخِيرٍ ، وَلَا مُهْدٍ مَلَاماً لِبَاخِلٍ
وَلَا نَاطِقٍ عَوْرَاءَ تُؤْذِي جَلِيسَهُ
وَلَا رَافِعٍ رَأْساً بَعَوْرَاءَ قَائِلٍ
وَرَفَعَ الحديث : أضافه إلى النبي
ﷺ خاصة .

وَارْتَفَعَ الأمر : زال وذهب ، كأنه
كان موضوعاً حاضراً ثم ارتفع .
ومه ارتفع الخلاف بينهما ، وارتفع
الخصام ، أي انقضى وذهب ، فلم
يبق ما يختلفان عليه أو يختصمان .
وهو مجاز من « ارتَفَعَ الشيء
ارتِفاعاً » : إذا علا . وهذا معنى لم
تقيده المعاجم ، وهو عربي صحيح
كثير الورد في كتب العلماء .

وَرَفَاعَةُ الصوت ورفاعته (بالفتح
والضم) : جهارته ، ورجل رفيع
الصوت . وليس « الرفاع » في
المعاجم ، ولكن فعال وفعالة
يتعاقبان كثيراً في المصادر .

رفق : المُرْتَفِقُ : المتكبي على
وسادة ، وكذلك كانوا يفعلون في
مجالس الملوك .

رفل : فرس رِفْلٌ : طويل الذنب ،
ويقول أصحاب اللغة : رِفْنٌ وَرِفْلٌ
(بالنون واللام) واحد ، حوّلوا
اللام نوناً ، واستشهدوا بقول
النابعة :

بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ ، يَسْمُو
إِلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ رِفْنٌ
وَالذِّيَالُ : الطويل الذيل أيضاً ،

فكيف يتركب هذا اللغو ؟

وإنما هو من « الرَّقْل » ، وهو جر
الذيل ، وركضه بالرجل تبختراً ،
قال الأخطل يصف نساء :

يَرْفُلْنَ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ وَقَزَّهُ

يَسْحَبْنَ مِنْ هُدَابِهِ أَذْيَالاً

فَالرَّفْلُ : الذي يتبختر في مشيته من
الخيلاء ، يجر ذيله ويركض برجله
لسبوغه فوق الأرض . وَرَفَلَتْ
النسوة يَرْفُلْنَ : تبخترن ومِسْنٌ
وجرن أذيالهنَّ حِسان المِشَى ، من
التَّيه .

رقاً : رَقاً دُمُ الْقَاتِلِ : ارتفع وسكن
وانقطع [بدفع الدية] ، ولو لم
تؤخذ الدية لهريق دمه ، ولم تحقن
الدماء في الثَّار . وفي الحديث :
« لَا تَسْبُوا الْإِبِلَ فَإِنَّهَا رَقْوَةُ الدَّمِ
ومهر الكريمة » أي أنها تعطى في
الديات فتحقن بها الدماء . وأرقاً
الدم : قطعه بالدية ، أو بالإصلاح
بين الناس .

رقص : الرَّقْصُ : ضرب من السير سريع
دون الحَبَب^(١) . ورقص البعير :

(١) الحَبَبُ في عَدُوِّ الْفَرَسِ : أَنْ يَنْقُلَ أَيْمَانَهُ
وَأَيْسَرَهُ جَمِيعاً فِي الْعَدُوِّ .

أسرع في سيره .

رقق : رَقَّ الْعَظْمُ : ضَعُفَ وَوَهَنَ مِنْ كِبَرٍ
أَوْ مَرَضٍ . وَأَرَقَّهُ : صَيَّرَهُ رَقِيقاً
لَا يَتِمَّاسِكُ ضَعْفاً .

رقل : المرقلات = انظر : سهب .

رقم : الْأَرْقَمُ ، والجمع الأرقام : هو
أخبث الحيات وأطلبها للناس .

رقا : الرّاقِي : الذي يرقى صاحب الآفة
كالحمى والصرع وغير ذلك من
الآفات ، فَيَعَوِّذُ الْمَصَابِ مِنْ
شرها .

ركب : رَكِبَ فُلَانٌ بِأَمْرٍ ، وارتكبه : إذا
صنع به ذلك مستعلياً به عليه .

[والراكب : راكب الإبل ، ولا
تسمي العرب راكباً على الإطلاق إلا
راكب البعير والناقة . ويقال لعابر
الماء في زورق ونحوه : راكب ،
ويجمع على رُكَّاب ، ولا يقال
رُكَّاب إلا لركاب البحر ، ولم
يقولوا فيه رَكْب (خزانة الأدب
١٩٧/٢)] .

ركز : الرُّكَّازُ : كثر مدفون في باطن
الثرى في مَعْدِنِهِ (أي مَنَجِمِهِ) .

ركع : [الرُّكُوعُ : الْخُضُوعُ لِلَّهِ بِالطَّاعَةِ .
يقال منه : رَكَعَ فُلَانٌ لَكَذَا وَكَذَا ، إذا

خَضَعَ لَهُ (تفسير الطبري
[٥٧٤ / ١] ، وقال تعالى :
﴿ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ ﴾ [المائدة : ٥٥] . وقد تكلم
الأئمة في موقع هذه الجملة ، وفي
معناها . والصواب من القول في
ذلك أن قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ
رَاكِعُونَ ﴾ ، يعني به : وهم
خاضعون لربهم ، متذللون له
بالطاعة ، خاضعون له بالانقياد
لأمره في إقامة الصلاة بحدودها
وفروضها من تمام الركوع
والسجود ، والصلاة والخشوع ،
مطيعين لما أمرهم به من إيتاء الزكاة
وصرفها في وجوها التي أمرهم
بصرفها فيها . فهي بمعنى
« الرُّكُوع » الذي هو في أصل
اللغة ، بمعنى الخضوع . وهذا هو
الصواب المحض إن شاء الله .

ركم : الرُّكَام : السحاب الغليظ المتراكم
بعضه فوق بعض ، وذلك أشد
لمطره .

ركن : رَكَن في المنزل يَرْكُن : ضن به
فلم يفارقه ، ويقال : رَاكَن
الريف : أي لازمه وأطال الإقامة
فيه .

رمح : رَمَحَهُ رَمْحاً وَرُمِحَ : طعنه
بالرُّمَح ، ويكون بذلك عما يكون
بين الرجل وامراته ، وفي الشعر :
أَلَا أَصْبَحْتُ عِزْسُ الْفِرْزَدِيِّ نَاشِزاً
ولو رَضِيتْ رُمِحَ اسْتِهَ لَاسْتَقَرَّتْ
وفي رجز :

أَوْ كَانَ رُمِحَ اسْتِكَ مُسْتَقِيماً

رمز : الرَّمْز [مذهب في الأدب
والفن] ، يؤتى به ليجب بصور
متعددة متداخلة ، يكون « الرمز »
كالمفجَّر لها ، ليدع النفوس
تستوعب أكبر قدر ممكن من
الانفعال ، يُخْدِث لها أكبر قدر
ممكن من المعاني . وإنني أرى
اللجوء إلى « الرمز » ، ضرباً من
الجُبْن اللغوي ! فاللغة إذا اتَّسَمَتْ
بِسِمَةِ الجُبْن ، كثر فيها « الرمز »
وقلَّ فيها الإقدام على التعبير
الصحيح الواضح المُفْصَح .
ولا تَقُلْ إن « الكناية » شبيهة
بالرمز ، فهذا باطلٌ من قبَلِ الدراسة
الصحيحة لطبيعة « الرمز » وطبيعة
« الكناية » و « المجاز » . وأنا
أستنكف من « الرمز » في العربية ،
لأن للعربية شجاعة صادقة في

تعبيرها ، وفي اشتقاقها ، وفي تكوين أحرُفها ، ليست للغة أخرى .

رمس : قبر مرموس : مسوًى بوجه الأرض عليه التراب ، من الرُّمس : وهو القبر إذا كان مُدْرَماً مستوياً مع وجه الأرض . [دَرِمَ المكان : استوى واملأ] .

رمض : رَمَضَ الرجل : اشتد عليه الحر أو الوجع فقلَّق وتملل .

رمع : تَرَمَّعَ فِي طِمَّته : تسكع في ضلَّالته يجيء ويذهب . ويقال إذا نصحت الرجل فأبى إلا استبداداً برأيه : « دعه يترمَّع في طِمَّته » . قال القتال البكري (نسبة إلى « أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » ، وقيل له « البكري » ليفرق في النسبة بينه وبين سائر ولد « كلاب بن ربيعة ») :

لَا يَتَرَكُونُ أَخَاهُمْ فِي مُرْمَعَةٍ

يُخَافُ مِنْهَا دَرِيكَ الْخِزْيِ وَالْعَارِ

ويؤيد هذا المعنى رواية أبي زيد في نوادره : « لا يقذفون » . والذي في هذا الشعر مما يزداد على كتب اللغة . ورواية القالي : « في

مُودَّة » وهي المهلكة والمفازة ، وهي على لفظ المفعول به . وقال القالي : « هي المضيقه ، من قولهم : تَوَدَّأت عليه الأرض ، إذا استوت عليه فوارته » . وأما قوله : « دَرِيكَ الْخِزْيِ » ، فكأنه « فعيل » بمعنى « فاعل » من الدَّرَك ، وإن لم يكن له فعل ثلاثي ، إنما يقال : « أَذْرَكَ ، وَدَارَكَ ، وَتَدَارَكَ » ، ولكنهم قالوا منه : « دَرَاكَ » ، وهو لا يأتي إلا من الثلاثي ، وإنما الفعل « أَذْرَكَ » وكذلك قالوا للطريدة : « الدَّرِيكة » . ومعناه : ما يتتابع عليهم من الخزي والعار . وقال الأستاذ حمد الجاسر : « صواب الرواية : مُرْمَعَةٌ ، وهي المفازة ، كأنه لما فيها من رَمَعَانِ السراب » ، وهو نص تاج العروس . ورواية الأمالي ونوادر أبي زيد : « يُسْفَى عليها ذَلِكَ السَّمَطُ الذَّلُّ » ، قال البكري (السمط ٨٤٧) : بمعنى ذَلِكَ ، والدَّلُّ : المَرَس والمَغْث . يقال : رجل ذَلِيك ، أي ذليل . وانظر تعليق الأستاذ الميمني عليه ، فقد بيَّن أن الدَّلِيك ، هو التراب الذي تسفيه

الريح ، وهو مطابق لرواية القالي .

[قال الأستاذ الميمني : الذي

ذكرته المعاجم : « الدَّلِيك » :

التراب الذي تسفيه الريح ، ويأتي

الدَّلِيك بمعنى مَذْلُوك أيضاً . ثم

رأيت في نسخة « الأمالي »

الأندلسية المكتوبة سنة ٤٨٦ ، في

المتن : « دليل » وفي الطُّرَّة : في

أصله دليكَ أيضاً ، على أنه فعيل

بمعنى مفعول] .

رمق : الرَّمَق : بقية الحياة والروح وآخر

النفس . وفي شعر أبي زُبَيْد

الطائي :

« تَذَبُّ عنه كَفَّ بها رَمَقٌ »

نسب الرmq للكف ، لأنه لا يملك

أن يحرك شيئاً من بدنه إلا كفه .

رمل : المُرْمِل : الذي نفذ زاده ، من

أَزْمَلَ الرجل يَزْمُل ، كأنهم أرادوا

لَصِقَ بالرمل لَمَّا أَنْفَضَ ، كما

قالوا : تَرَبَّ الرجل ، إذا لَصِقَ

بالتراب من الفقر .

رهم : رَمَ شأنه يَرُمُّه : أصلحه وجمع منه

ما تفرق حتى يشتد .

والرَّمَام : الذي يَقْشُرُ ما سقط من

أخبث الطعام وأرذله ليأكله ، ولا

يتوقى قدره .

والرَّمَّة : في شعر جرير ، يرثي ابنه

سَوَادَة ، ومات بالشام :

فَارَقْتَنِي حِينَ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصْرِي

وَحِينَ صِرْتُ كَعَظَمِ الرَّمَّةِ الْبَالِي

ما يبقى من الإنسان بعد موته ،

هكذا ينبغي أن يفسر هنا ، وأهل

اللغة يقولون : الرَّمَّة : العظام

البالية .

والرَّمَّة : ما بقي من الحبل بعد

تقطعه . وهي أيضاً قطعة حبل يُشَدُّ

بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى

القتل للقود . ويقال : أَخَذَ بِرُمَّتِهِ ،

أي أَخَذَ قسراً حتى يُقْتَلَ .

وحبل رِمَام ورِمَم وأزمام : بال

متقطع ، وصفوه بالجمع ، كأنهم

جعلوا كل جُزْء رُمَّة ثم جمعوه .

رهي : ترامى القوم بالشيء وارتموا :

رمى به بعضهم بعضاً ، أو إلى

بعض . قال امرؤ القيس ، يذكر

ناقته التي عقرها للعذارى بدارة

جُلْجُل :

يَظْلُ العَذَارَى يَزْتَمِين بِلُحْمِهَا

وَشَحْمِ كَهَذَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِّ

هُذَبِ الثوب وَهُذَبَتِ وَهُذَابُ

[وَهَيْدَبَه]: ما تدلى من طرفه
 وَخَمَلَه . والدمقس : الإبريسم
 والخز ، كالحرير . والمفتل :
 الذي لوي بعضه على بعض فتلاً غير
 محكم . وإنما أراد خيوط الدمقس
 المتدلية التي جُمعت ولُويت ، في
 بياضها وامتلائها ولينها . ولم يرد
 امرؤ القيس أنهن يتقاذفن الشحم
 واللحم بينهن ، كما قالوا في
 تفسيره ، بل أراد باختياره هذه
 الكلمة « يرتمين » أن يدلك على
 اجتماعهن حول ناقته وشوائها من
 هنا وهنا ، وأنهن لم يدعن الضحك
 والبهجة ، واستغرقهن اللهو
 والمزاح والتندر به ، وأن الضحك
 يميل بهذه ناحية وبأختها ناحية ،
 وهن يتهادين بينهن أطايب لحمها
 وشحمها ، تقول هذه : خذي !
 وتلك : خذي أنت ! وهن يتعابثن
 ويتهانفن ، غيظاً له وعبثاً به .
 وخرج فلان يرتمي : خرج للصيد ،
 فهو يرمي القنص ، قال جرير :
 دَعَوْنَ الْهَوَى ، ثُمَّ اِزْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا
 بِأَسْهُمِ أَعْدَاءِ ، وَهَنَّ صَدِيقُ
 عَدَى « ارتمي » إلى مفعول ، لأنه
 عنى « رمى » المتعدي ، متضمناً

معنى الختل والصيد وإصابة
 الرمية . و« الصديق » ، واحد يراد
 به الجمع .

ورمى الرجل يرمي : سافر ، يعني
 سَلَكَ هذه الأرض . ويقال : أين
 ترمي ؟ أي : أي جهة تنوي
 وتَقْصِدُ ؟ ويقال : ارتمت بهم
 الإبل : أسرع بهم وقذفتهم من
 بلد إلى بلد .

رنق : الرنق : الماء القليل الكدر من
 التراب والقذى . قال سويد بن
 كُرَاع العُكْلِي :

فَإِنْ يَكُ بَرَقُ ، فَهُوَ بَرَقُ سَحَابَةٍ

تُعَادِرُ مَاءً لَا قَلِيلًا وَلَا رَنْقًا

و« كان » هنا تامة لا حاجة بها إلى
 خبر ، وإنما صلح ترك الخبر ، لأن
 العرب تضرر أخبار النكرات ،
 ومثله قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو
 عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة :
 ٢٨٠] أي وإن كان من الغرماء ذو
 عُسْرَةٍ . وقول أبي زُبَيْد الطائي ،
 يصف أسداً اعترض ركباً ، فواجهه
 أحدهم بالسيف فافترسه :

فَخَرَّ السَّيْفُ ، وَاخْتَلَفَتْ يَدَاهُ

وَكَانَ ، بِنَفْسِهِ وَقَيْتَ نَفْسُ

يعني وكان الأمر ، أي وقع
وحدث ، يعني الموت . ثم
استأنف فقال : « بنفسه وقيت
نفوس » ، لأن الأسد حين أصاب
فريسته قنع بما أصاب ، وشُغِلَ به
عنهم لحظة .

ورَوْنَق السيف والشباب وغيرهما :
ماؤه الذي يترقرق في صفائه
ولآلئه .

وَرَزَقَ النَّوْمُ فِي عَيْنِهِ : خالطها . قال
عدي بن الرَّقَاعِ الْعَامِلِيّ :

وَسَنَانُ أَفْصَدَهُ النَّعَاسُ ، فَرَزَقَتْ
فِي عَيْنَيْهِ سِنَّةً ، وَلَيْسَ بِنَائِمٍ
وأصله من تَزْنِيقِ الْمَاءِ ، وهو
تكديره بالطين حتى يغلب على
الماء . وحسنٌ أن يقال : هو من
تَزْنِيقِ الطَّائِرِ بِجَنَاحِيهِ ، وهو رفرفته
إذا حَفَقَ بِجَنَاحِيهِ فِي الْهَوَاءِ فَتَبَّتْ
وَلَمْ يَطِرْ ، وهذا المجاز أعجب إليَّ
فِي الشَّعْرِ . وَأَفْصَدَهُ النَّعَاسُ : قتله
وأَمَاتَهُ ، يقال : عَضَّته حَيَّةٌ
فَأَفْصَدَتْهُ ، أي قتلته على المكان
- أي من فوره .

رَنَنَ : أَرَزَّتْ الطَّيْرُ : غَنَّتْ أَوْ بَكَتْ ، من
الرَّئَةِ : وهي الصبيحة الحزينة عند

البكاء . وَرَزَّتِ الْمَرْأَةُ تَرَزُّنًا :
صَوَّتَتْ وَصَاحَتْ مِنَ الْحُزَنِ
وَالْجَزَعِ .

رَهْطٌ : الرَّهْطُ : عدد يجمع من الثلاثة
إلى العشرة ، لا يكون فيهم امرأة .

رَهْفٌ : فرس مُرْهَفٌ : لاحق البطن
خميصة ، متقارب الضلوع ، وهو
عيب .

وَالْمُرْهَفَاتُ : السيوف ، ويكنى بها
عن النساء الرشيقات القدود ،
الرفيقات اللطيفات .

رَهَقٌ : الرَّهَقُ : الخفة إلى الشر . وفلان
فيه رَهَقٌ : أي هو سريع إلى الشر
سريع إلى الحدة .

رَهْلٌ : امرأة رَهْلَةٌ : مضطربة ، مسترخية
من رخاوتها وسمنها .

رَهْنٌ : الرَّهَانُ : هو ما وُضِعَ عِنْدَ الْإِنْسَانِ
لِيَنْبُوبَ مِنْهُ مَا أُخِذَ مِنْهُ ، ومنه
رِهَانُ الْخَيْلِ : وهو ما يدفعه
المتراهنون على السباق . ويقال :
غَلِقَ الرَّهْنُ : بقي في يد المرتهن ،
فلم يمكن تخليصه وفكه (وانظر :
غلق) .

روح : راح الرجل للمعروف وارتاح :
فَرِحَ بِهِ وَأَشْرَقَ لَهُ وَاهْتَرَّ كَالْفَنَنِ

الرَّطْب ، وأخذته خِفَّةً وأريحية .

وراحت الإبل وتَرَوَّحت : عادت
بعد غروب الشمس إلى مُراحها
الذي تبيت فيه ليلاً [وهو
مأواها] .

رود : راد يرود : جاء وذهب ، لم
يطمئن ولم يستقر .

والمَرَاد : الموضع الذي تذهب فيه
الإبل وتجيء ، من قولهم : رادت
الدواب ترود : ذهبت وجاءت في
المرعى .

روض : الرُّوضة : البستان الحسن ، في
أرض سهلة ذات رواب يستنقع فيها
الماء . وأصغر الرياض مئة ذراع .
قال عدي بن زيد العبادي ، يصف
غذارى مشرقا في ثياب الوشي ،
فشبههن ببَيْض النِّعَام في أرض قد
أصابها الغيث فاستنارت أزهارها
من كل لون ، فزادها بهاء ، وزادته
حسناً :

كَدُمَى الْعَاجِ فِي الْمَحَارِيبِ أَوْ كَاكَ
بَيْضِ فِي الرُّوضِ زَهْرُهُ مُسْتَنِيرُ
استعمل « الروض » على الأفراد ،
فقال : « زهره مستنير » ، كأنه عدّه
مفرداً مذكراً ، حَمَلَهُ على وزن مثله

من المفرد ، مثل : ثَوْر ، ونَوْر ،
وأشباهها ، فذَكَّرَهُ للفظه ، وإن
كنت أستجيز أن يكون « الرُّوض »
مفرداً غير جمع ، ولم أجد ذلك في
كتب اللغة ، ولكن البيت شاهدٌ
عليه ، وإن كانوا يَسْتَرَكُون عدي بن
زيد .

روع : الرُّوع : القلب والخلد ، ويقال :
نَفَثَ فِي رُوعِهِ : أوقع في نفسه
وقذف .

والرُّوع : الفزع والرعب ، ومنه
« رَوْعِي » على وزن فعلى ، صفة .
وفي شعر الأخوص الأنصاري :

لَعَمْرُ ابْنَةِ الزَّيْدِي ، إِنَّ أَدْكَارَهَا ،
على كل حالٍ ، للفقودِ لَرَائِعُ
رائع : يروع القلب ، أي يدخل
عليه الاضطراب والفزع والخشية
والقلق .

والأزَّوع : الحي النفس ، الشهم ،
الذكي الفؤاد ، وهو أيضاً الذي
يروعك بحسنه وجهارته وفضله
وسؤده .

روق : رَوَّقَ الشَّباب : أوله وأفضله
وأصفاه . والرَّوَّق (صفة) :
المعجب بصفائه وكماله .

وَالرَّوْقُ : طول واثناء في الأناب ،
وذلك أبلغ في أذاها عند العض .

وَالرَّوَّاقُ : طَبَقُ اللَّيْلِ وَسِتْرُهُ ، كَأَنَّهُ
رِوَّاقُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ سَقْفُهُ وَجَانِبَاهُ .

وَأَرَّاقُ الْمَاءِ يَرِيقُهُ ، وَهَرَّاقُهُ يُهَرِّقُهُ
(بضم ففتح فكسر) ، وَأَهْرَاقُهُ
يُهَرِّقُهُ : صَبَّهَ وَسَفَحَهُ . فَهُوَ
مُرَّاقٌ ، وَمُهَرَّاقٌ ، وَمُهَرَّاقٌ ، وَهُوَ
مَنْ شَاذَ اللَّغَةَ وَقَدِيمُهَا .

روي : ماء رَوَاءَ : عَذَبَ ، فِيهِ لِلْوَارِدِينَ
رِيٌّ مِنْ ظَمًا .

وَمَغْصَمٌ رِيَّانٌ : حَسَنُ الْمَنْظَرِ
مَمْتَلِئٌ بِبَيْنِ النِّعَمَةِ .

وَرَوَى الْحَدِيثَ وَالشَّعْرَ وَتَرَوَّاهُ :
حَفِظَهُ وَاسْتَظْهَرَهُ .

وَتَرَوًّا مَهْمُوزٌ « تَرَوًّا » : بِمَعْنَى
أَزْوٍ ، أَمْرٍ مِنْهُ ، كَمَا قَالُوا فِي لَبَّيْتُ
بِالْحَجِّ : لَبَّاتُ ، وَفِي رَثِيتِ
الرَّجُلِ : رَثَاتُ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ
الْمُسَيَّبِ الْمَخْزُومِيِّ ، وَوَرَدَ عَلَيْهِ
هَجَاءُ جَرِيرٍ وَعَمْرِ بْنِ لَجَأَ : « تَرَوًّا »
لَنَا مِمَّا قَالَا شَيْئًا ، وَسَعِيدُ سَيْدِ
التَّابِعِينَ وَالْفُقَهَاءِ [تُوفِيَ عَامَ ٩٤] ،
حُجَّةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَدَ فِي زَمَنِ
عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، لَا يَصِلُ لِسَانُهُ .

رَيْبٌ : رَابِنِي الشَّيْءِ يَرِيبُنِي : رَأَيْتُ مِنْهُ
مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الرَّيْبَةِ وَالشَّكِّ فِي
أَمْرِهِ .

وَالرَّيْبُ : صُرُوفُ الدَّهْرِ وَحَوَادِثُهُ .
وَرَابَهُ الدَّهْرُ يَرِيبُهُ (بفتح الياء) :
أَصَابَهُ بِمَا يَزْعَجُهُ وَيَفْجَعُهُ ، وَأَدْخَلَ
عَلَيْهِ الشَّرَّ وَالْمَخَافَ .

وَالرَّيْبُ وَالرَّابُ : الْأَرْبُ
وَالْحَاجَةُ ، وَفِي حَدِيثِ عُلُقَمَةَ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ ﷺ مر
بَنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ : سَلَوْهُ عَنِ الرُّوحِ ،
فَقَالُوا : « مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ ،
لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ » ،
الْحَدِيثُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ ، وَرَوَاهُ
مُسْلِمٌ فِي آخِرِ صَحِيحِهِ فِي بَابِ
سُؤَالِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الرُّوحِ .
وَجَاءَ فِي حَدِيثِ آخِرِ لَا بِنِ مَسْعُودٍ :
« مَا رَابُكَ إِلَى قَطْعِهَا » ، فَقَالَ
الْخَطَّابِيُّ : « هَكَذَا يَرَوْنَهُ بِضَمِّ
الْبَاءِ ، وَإِنَّمَا وَجْهُهُ : مَا أَرَبُكَ وَمَا
حَاجَتُكَ » ، وَقَدْ أَشَارَ الْحَافِظُ ابْنُ
حَجَرَ فِي شَرْحِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ ، فِي
خَبَرِ يَهُودٍ ، أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَرَوْنَهُ بِفَتْحِ
الْبَاءِ بِصِغَةِ الْفِعْلِ الْمَاضِي مِنْ

بمعنى الحاجة والأرب ، وقد
فسرته تفسيراً شافياً إن شاء الله .

ريح : رياح الصيف : رياح شديدة
الهبوب عاصفة ، ذات عَجَاج
وغبار . يكنى بها عما يثور بين
الحبيبين من الخلاف والعناد
والياس وكل ما يذهب بالمودة
ويَغْصِف بالمواعيد .

ريز : الرّار : المخ الذائب ، كمخ العظام
البوالي . (وانظر : زحف) .

ريش : [الرّيش : كُسوة الطائر ،
الواحدة : ريشة] ، ويستعار
للنعمة والمتاع والأموال ، لأن
ريش الطائر زينة وجمال .

ريط : الرّيطرة : الملاءة إذا كانت قطعة
واحدة ، ولم تكن لِفَقين ، تكون
من نسج لين دقيق ، وربما كانت
فيها التصاوير .

ريق : ريق الشمس = انظر : لوب .

ورونق السيف والشباب وغيرهما :
ماؤه الذي يترقرق في صفائه
ولآلئه .

رين : رانت به الخمر ورانت عليه :
غلبته على عقله وغطت على قلبه
وذهبت بلبّه .

« الرّيب » ، فالبح إلى أن بعضهم
يرويه بضم الباء ، وإن لم يصرح
بذلك . والصواب إن شاء الله ،
بضم الباء ، فإن الطبري روى الخبر
بإسناد صحيح ، (تفسير الطبري
١٠٤/١٥ بولاق) عن عبد الله بن
مسعود : « . . فقالوا : ما رابُّكم
إلى أن تسمعوا ما تكرهون » ، وفي
حديث هشام بن عبد الملك
لأبي النجم العجلي الراجز :
« كيف رابُّك يا أبا النجم في
النساء ؟ » ، كما جاء في شعر
كعب بن مالك الأنصاري :

قَصِينَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ

وخيَّيرَ ، ثم أَجْمَمْنَا السُّيُوفَا

يقال بالياء والألف جميعاً ، ومثله
كثير : « العَيْب والعَاب ، والذَّيْم
والذَّام ، والذَّيْن والذَّان ، والرَّيْن
والرَّان ، وَخَلَّت الشيء خَيْلاً
وخالاً ، وَنُلَّت الشيء نَيْلاً ونالاً ،
وهاده الشيء هَيْدأً وهاداً ، أفزعه ،
وهاع هَيْعاً وهاعاً ، جبن ، وريح
رَيْدة ورَادَة ، لينه ، وآن أَيْنُك
وَأَنْك ، أي حان حينك » ، كل
ذلك بفتح الأول وسكون الثاني ،
فهذا قياس « الرّيب » و« الرّاب » ،

الزاي

زبد : نهر مزبد : يرمي بالزبد من صخبه وتلاطمه .

زجج : الرُّجُجُ : حديدة تركب في أسفل الرُّمَح من الجهة الأخرى ، محددة الطرف ، تَزَكُزُبه في الأرض ، وقد تَصْلُح للطعن .

زجر : زَجَرَ الوحش وزَجَر به : دفعه عنه بالصوت والهجهجة ، يقول : هَجْجْ هَجْجْ ، وَجَّة جَهْ ، وجاه جاه ، بصوت عال ، ليرتدع عنه .

زجا : زَجَّى الأمر وأزجاه : دافعه ليفرغ منه بقليل من الجهد ، وهو أسوأ الخُلُق ، وأفسد العمل .

وأزجى الدابة : ساقها سوقاً رقيقاً لتلحق رفاقها .

زحف : الزواحف : الإبل التي أعيت وأنضأها السفر ، فهي تَزْحَف من الكلال ، تجر قوائمها . قال الفرزدق :

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ - تَضَرُّبُنَا
بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ الْقُطَنِ مَنثورِ
على عَمَائِمِنَا يُلْقَى وَأَزْحَلِنَا -
على زَوَاحِفَ تُزَجِّى ، مُحْهَا رِيرِ
قال ابن أبي إسحاق^(١) للفرزدق :
أَسَاتْ ، إِنَّمَا هِيَ رِيرٌ ، وكذلك
قياس النحو في هذا الموضع .
وقال يونس بن حبيب : والذي قال
[يعني الفرزدق] حسنٌ جائر .

وتفسير ذلك في العربية « على
زواحف رير مخها ، تزجى » .
واختلفت الرواية عن الفرزدق ،
فقد رووا أنه أبى من قول ابن
أبي إسحاق وأنكره ، وأقام على

(١) ابن أبي إسحاق : هو عبد الله بن
أبي إسحاق الحضرمي (٢٩ - ١١٧ هـ)
عالم أهل البصرة ، كان أول من بَعَجَ
النحو ، ومَدَّ القياس والعلل . (وبيع
النحو : شَقَّه ووسَّعَه . ومد القياس
والعلل : وسَّع أصول قياس العربية
وأحكامها ، وبَيَّن علل النحو) .

الذي قال ، ولم ييال بقياسه ونحوه . وحق له .

والشَّمال : الريح الباردة ، وتأتي من قِبَلِ الشام . والحاصب : ما تنثر من دقاق البرَد والثلج . والعرب تسمي الريح العاصف التي فيها الحصى الصغار ، أو الثلج ، أو البرَد والجليد : حاصِباً ، قال الأخطل :

تَرْمِي العِصَاءَ بِحَاصِبٍ مِنْ ثَلْجِهَا
حتى يبيت على العِصَاءِ جُفَلاً

[والجفال : الصوف الكثير المجتمع] . شَبَّه [الفرزدق الحاصب] بالقطن المندوف تلقيه الشَّمال على عمائمهم . يقول : نسوقها سوقاً ليناً إبقاء عليها حتى تبلغنا غايتنا . وفي الموشح ٩٩ قال : قال التَّوْزِيُّ : يقال رير ورار ، وهو المخ الرقيق ، وكيج الجبل وكاح الجبل ، أسفله ، وقيد رُمح وقادرُمح .

ومخها رير : أي جَهَّدها السير حتى أنضأها الهُزَال ، فدق عظمها ورق جلدها وذاب مخ عظامها . وقوله : على زواحف . . إلخ متعلق بقوله : « مستقبلين شَمال

الشَّام » ، وما بينهما حال معترضة . وضُبط في مخطوطة الطبقات : « وأرحلنا » بالرفع ، وهو وجه ، ولا أستجيده .

والتَّرَاخُف [في القتال وغيره] : التداني والتَّقارب (تفسير الطبري ٤٣٥/١٣) . وهذا الشرح ، لا تجده في معاجم اللغة ، فيقيد .

زرق : الزُّرْق : نِصال الرماح والسهام ، نعتت بالزُّرْقَة لشدة التماعها وبريقها ، فهي ترى زُرْقاً .

ورجل أزرق العين = انظر : سبت .

زعر : يقال : في خلقه زَعَارَة وزَعَارَة : أي شراسة وسوء خلق ، ولا يتصرف منه فعل ، بل يقال : رجل زَعِر وزُعُرور .

زعفر : الزعفران = انظر : صفر .

زعم : « زَعَم » : من الأفعال المطلقة التي تحتل المعاني ، نحو « قال » (انظر : قول) ، تقول : « زعم » بمعنى قال ، وبمعنى وعد ، وبمعنى ضَمِنَ ، وبمعنى ظَنَّ وأَتَهَمَ . فمن ذلك قول مُضَرِّس بن رُبَيعي الأسدي :

تَقُولُ : هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ ، وَإِنَّمَا
عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ
أي كما قال الله ووعد وضمين .
وهي في شعر شبيب ابن البرصاء :
« ألم تكن زعمت بالله مُسْلِمَةً »
بمعنى الحلف والقسم ، أي ألم
تكن حلفت بالله .

زَعَنَف : الزَّعَانِف : أهداب الثوب
المتخرقة . وَزَعَانِف السَّمَكَ :
أجنحته ، واحدها زَغِيفَة ، يوصف
بها رُذَالُ النَّاسِ وَخِصَاسُهُمْ
وأتباعهم .

زَفَر : زَفَر : تنفس تنفساً شديداً .

زَفِي : زَفَتِ الرِّيحُ الْغُبَارَ : رفعته وطرده
على وجه الأرض . وَزَفَا الْمَوْجُ
السَّفِينَةَ : استخفها وطردها وحث
سيرها في الماء كأنها تطير .

زَقَق : الزَّقُّ : جلد الشاة يسليخ من رجل
واحدة ، ومن قِبَلِ رَأْسِهِ وَعُنْقِهِ ، ثُمَّ
يَعَالِجُ حَتَّى يَكُونَ سِقَاءً ، وَكَانُوا
أَكْثَرَ مَا يَتَخَذُونَهُ لِلْخَمْرِ .

زَلَل : زَلَّتْ بِهِ النُّعْلُ : أخطأ غير متعمد .

وَزَلَّ الشَّيْءُ : زَلَقَ فَتَحَرَكَ فَتَدَاوَأَ ،
فمر مرأً سريعاً في ذهابه عن
مستقره . وَلَمَّا ضَعُفَتِ الْعَرَبُ

الحرف ، فقالوا : « زلزل
وتزلزل » ، ضاعفوا معنى هذه
الحركة ، فكان معناها الحركة
الشديدة العظيمة والاضطراب
والتزعزع ، وتكرار هذه الحركة مرة
بعد مرة ، حتى كأن بعض الشيء
يَزِلُّ عَنْ مَكَانِهِ ، فينقضُّ على بعض
ويتساقط ويتقوّض . وإذن ، فشرط
في كل مجاز لهذا الحرف أن يكون
ما يقع عليه فِعْلُ الزَّلْزَلَةِ - أي نائب
الفاعل أو المفعول - شيئاً منتقلاً من
مكان إلى مكان ، أو شيئاً يجوز أن
ينتقل من مكان إلى مكان ، أو أن
يكون لشيء يتحرك حركة عظيمة
شديدة : فالرجل يتزلزل ، والأقدام
والأيدي والرووس والقلوب
وما إليها من أعضاء الإنسان
المتحركة حركة ما ، وكذلك
الحيوان كالإبل جاء راعيها بها
« يزلزلها » أي يسوقها سَوْقاً عَنِيفاً
كأنها تزلُّ معه مرة بعد مرة ،
والمُكَيَّلُ فِي مَكِيلِهِ كَالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ ،
كُلُّ يَتَزَلْزَلُ لِأَنَّهُ يُحَرَّكُ فَيَتَحَرَّكُ ،
والدار والأرض والدنيا كلها تتزلزل
لأنها تتحرك أو يجوز عليها الحركة
فيتهدم بعضها على بعض ، والنفس

كذلك لأنها تضطرب في حيزوم
المُختَضِر اضطراباً شديداً يتجلى في
الكَرْب الذي يلحقه والضيق الذي
يأخذه ، فيتزع الأنفاس ،
ويضطرب القلب بالتَّبْض الشديد ،
ويزيغ البصر ، وتحرك اليد
والرجل في الحشجة حركة كثيرة
شديدة بتردد النَّفْس في نزاع الموت
والحياة .

وامرأة زَلَاء : خفيفة الـوَرَكَيْن ،
لا عجيزة لها ، وهي بينة الزَّلَل ،
وهي الرسحاء أيضاً ، وهو من قبيح
ما تراه فيهن ، مكروه مستشنع .

والأَزْلُ : الأَرْسَاح الخفيف
الوَرَكَيْن ، الذي لا عجيزة له ،
وهي صفة لازمة للذئب .

والزُّلَال : الماء الصافي العذب
البارد ، السائغ في الحلق .

زلم : الأَزالام = انظر : القداح .

زمع : أَزَمَعَ الأمر وأَزَمَعَ به وعليه : ثبت
عليه عزمه ومضى فيه لا ينثني عنه .

زهم : الزُّمَزَمَة : تراطن علوج الفرس
بصوت تديره في حلوقها
وخياشيمها ، فيفهم بعضها عن
بعض .

زند : الزَّند : ما تستقدح به النار .
وَوَرِي الزَّند : خرجت ناره .
ويقال : وَرَيْت بك زِنادي ، وهو
أَوْزَاهم زَنْداً : في النصرة والنجاح
والظفر والمعونة المؤدية إلى قضاء
الحاجة .

وزَّند الرجل : بَخِل [فَضَنَ بما
عنده ولم يَجِدْ] . قال الحُطَيْثَة
يمدح رهط حذيفة بن بدر :

أَبُوهُمْ وَدَى عَقْلَ الْمُلُوكِ تَكَلُّفاً
وَمَالَهُمْ مِمَّا تَكَلَّفَهُ بُدً
[ودى : من الدِّية ، دية القتل .
والعقل : الدية] .

تَكَلَّفَ أَمْنَانَ الْمُلُوكِ فَسَاقَهَا
وما غَضَّ عَنْهُ مِنْ سُؤَالٍ وَلَا زَنْدُ
أَمْنَانَ الملوک : يريد دية الملوک في
القتل ، أو فديتهم في الأسر ،
يغالون بها .

وقوله : وما غَضَّ عنه من سؤال ولا
زند ، يقول : لم يصدفه عن حمل
أثقال أَمْنَانَ الملوک ، كراهة السؤال
في الغرم ، ولا البخل . و« زند »
معطوف على محل « من سؤال » ،
لأن « من » هنا زائدة ، والأصل :
وما غَضَّ عنه سؤال ولا زند .

زهر : زهرة الدنيا : حسنها وبهجتها
وغضارتها ، وكثرة خيرها ، ورغيد
عيشها .

والأزهر : الأبيض المستنير
المشرق .

والجمال الزُّهر : الهجان [أي
أجودها وأكرمها أصلاً] ، وهي
خالصة اللون ، كريمة عتيقة ،
توصف بالاطمئنان في المشي
وإشراف هاماتها ، وكأنها لا تحفل
بشيء من وقارها وعتقها . قال
كعب بن زهير :

يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ ، يَغْصِمُهُمْ
ضَرْبٌ ، إِذَا عَرَّذَ السُّودَ التَّنَابِيلُ
يعني أنهم كرام أهل سؤدد ووقار ،
وركانة ورزانة ، إذا لبسوا الدروع
ومشوا إلى الحرب لم يفارقهم شيء
من ذلك . يعصمهم : يمنعهم
ويحميهم ويكفيهم عدوهم .
ضرب : يعني ضربٌ بالسيوف في
الملحمة . ونكَّره زيادة في تعظيمه
وتهويله ، كأنه قال : ضربٌ معلوم
مشهور لا مثيل له . وعَرَّذَ الرجل
عن قرنه : أحجم ونكَّل وفرَّ
منهزماً . والتنابيل : جمع تَبَال ،

وهو القميء القصير . والسود : ذمُّ
لهم ، لم يعن سواد الألوان على
الحقيقة ، بل ما يطمس المحاسن
من ذميم الأخلاق والأفعال .

يعرِّض بالأنصار ، لغلظتهم
- كانت - عليه . قال ابن سلام :
فأنكرت قريش ما قال ، وقالوا : لم
تمدحنا إذ هجوتهم ! ولم يقبلوا
ذلك حتى قال :

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ ، فَلَا يَزَلْ
فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِ الْأَنْصَارِ
الكرم : العزة والشرف ، يريد ، أن
يعيش حياة عزيزة مكرمة .
والمِقْنَب : جماعة الخيل
والفرسان . يذكر أنهم أهل حرب
وبأس وعدة .

زها : زَهَت الريح النار : حَرَكَتْهَا
ورفعت ألسنتها وأزهت لونها ،
وذلك أعظم لها ، وأرفع لنارها .

وزُهاء : قَذَر . يقال : كم
زُهاؤهم ؟ أي قَذَرهم وحَزَرهم .
ويطلق على الجمع الكثيف والعدد
الكثير .

وزُهاء الليل : شخصه ، يقال : هم
كزُهاء الليل ، أي هم كالليل في

سواده من كثرتهم واجتماعهم .

زور : رجل زَوَّور وَزَوَّار : كثير الزيارة ،
قادر على تجشمها .

وكلام زُور ومُزَوَّر : محسن
مثقف ، يزوّقه المتكلم ويهيئه قبل
أن يتكلم به .

وزوراء في شعر عاصم العنبري ،
وكان أدل العرب ، وأعرفهم
بالنجم ، وأقدمهم على هول الليل
بالليل :

« وزوراء ناء ماؤها مِنْ فلاتِها »

عنى ناحية من الفلاة بعيدة مائلة عن
السمت والقصد ، بعيدة عن مكان
الماء في الفلاة الكبرى ، من الزَّور
(بفتحيتين) : وهو المِيل .

وفي رجز الأغلب العجلي ، يصف
خيلاً مغيرة :

« يَهْوِين بِالْمُسْتَلْمِينَ زُورا »

الزُّور : جمع أَزُور ، وهو المائل ،
يريد ميله على أحد شقيه من سرعة
عذوه .

زول : زال عن مكانه يزول : فارقه
وتنحى عنه . قال كعب بن زهير :

في فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قال قائلُهُمْ
ببطنِ مكة ، لَمَّا اسَلَمُوا : زُولُوا

يأمرهم بالهجرة من مكة إلى
المدينة ، يعني عمر بن الخطاب ،
فاروق هذه الأمة ، رضي الله عنه .

وكان المسلمون قد اشتد عليهم
الأذى من قريش ، فأذن الله لهم في
الهجرة إلى المدينة ، فجعلوا
يتجهزون ويتواقفون ويتواسون
ويخرجون أفراداً ويخرجون
مخرجهم ، حتى هاجر عمر ،
فخرج جَهْرَةً في عشرين راكباً من
أهله وقومه وحلفائهم .

وزال يزول زَوَالاً : قَلِق فلم
يستقر .

وزاول الشيء : عالجته وحاوله .

ورجل زَوُل وامرأة زَوُلة : الخفيفة
الظريفة الفطنة الداهية .

زيغ : زاغ يَزِيغ زَيْغاً : مال عن القصد

وعدل عن الحق ، وضل . قال الله

تبارك اسمه : ﴿ رَبَّنَا لَا تُغِخْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ

هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران : ٨] ، أي

لا تملنا عن الهدى وقصد السبيل

ولا تضلنا .

السين

سبب : السَّبُّ : [الثوب الرقيق من الكتان ، كان يُعْمَلُ بمصر] . قال الْمُخَبَّلُ السَّعْدِي :

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً
يَحُجُّونَ سِبَّ الزُّبْرِقَانِ الْمُزْعَفَرَا

[يحجون : يكثرون التردد إليه لسؤدده ورياسته] . وقد ذهب الطبري في تفسير البيت ، كما ذهب ابن دريد وابن قتيبة والجاحظ وغيرهم إلى أن « السَّبَّ » ههنا العِمامة ، وأن سادات العرب كانوا يصبغون عَمَائِمَهُم بِالزَّعْفَرَانِ ، ومنهم خُصَّيْنُ بْنُ بَدْرٍ ، وهو الزُّبْرِقَانُ ، وسمي بذلك لصفرة عِمامته وسيادته . وذهب أبو عبيدة وقُطْرُبُ إلى أن « السَّبَّ » هنا هي الالاست ، وكان الزُّبْرِقَانُ مقروفاً . وزعموا أن قول قُطْرُبُ قول شاذٌّ ، والصواب عندي أن أبا عبيدة وقُطْرُبُ قد أصابا ، وأنهم أخطأوا

في ردهم ما قالوا . فقد كان الْمُخَبَّلُ بذيء اللسان ، حتى نُسِبَ إلى رسول الله ﷺ أنه قال : « إنما هو عذابٌ يَصُوبُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » (النقائض : ١٠٤٨) . قال أبو عبيدة في النقائض : « كان الْمُخَبَّلُ الْقُرَيْعِيُّ [السعدي] أهجى العرب . . ثم كان بعده حسان بن ثابت ، ثم الحُطَيْيئة ، والفرزدق ، وجريز ، والأخطل . هؤلاء الستة الغاية في الهجاء وغيره ، ولم يكن لهم في الجاهلية ولا في الإسلام نظير » . هذا وقد كان من أمر الْمُخَبَّلِ والزُّبْرِقَانِ بن بدر ما كان في ضيافة الحُطَيْيئة (انظر طبقات فحول الشعراء ١/ ١١٤) ، وهجاؤه له ، ثم ما استشرى من هجاء الْمُخَبَّلِ له ، لَمَّا خَطَبَ إِلَيْهِ أُخْتُهُ خُلَيْدَةُ ، فأبى الزُّبْرِقَانُ أَنْ يَزُوجَهَا لَهُ ، وَذَمَّهُ . فهجاه وهجا أخته هجاء مُقْذِعاً ، وَحَطَّ مِنْهُ حَتَّى قَالَ لَهُ :

يا زُبَيْرِقَانُ أَخَا بَنِي خَلْفٍ
مَا أَنْتَ وَنَيْبَ أَبِيكَ وَالْفَخْرُ

مَا أَنْتَ إِلَّا فِي بَنِي خَلْفٍ
كَالْإِسْكَنْتَيْنِ عَلَاهُمَا الْبَطْرُ

وكل شعره في الزُّبَيْرِقَانِ وأخته
مُقَذِّع . وفي سيرة ابن هشام
٢٧٥/٢ قول عتبة بن ربيعة في
أبي جهل : « سيعلم مُصَفِّرُ أَسْتِهِ مِنْ
اِتْتَفَحِ سَخْرُهُ ، أنا أم هو ! » فرماه
بمثل ذلك من القبيح ، الذي قاله
المُخَبَّلُ السَّعْدِي . ومن زعم أن
المُخَبَّلَ يقول إنه : « كره أن يعيش
وَيُعَمَّرَ حتى يرى الزُّبَيْرِقَانِ مِنْ
الجلالة والعظمة بحيث يَحُجُّ بنو
عوف عِصَابَتَهُ » ، فقد أخطأ ، لأنه
قال :

تَمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِذَاعُهُ
فَامَسَى حُصَيْنٌ قَدْ أُذِلَّ وَأَقْهَرَا

[جذاع الرجل : قومه ، لا واحد
له] ، فإنه يصفه بأنه تمنى السيادة ،
ولكن ذلك لم يزد إلا ذُلًّا وقهراً ،
فكيف يتأتى أن يقول ما زعم هذا أنه
أراد؟ بل أراد المُخَبَّلُ أن يسخر به
ويتهكم ، كما فعل في سائر هجائه
له .

وَالسَّبَبُ : هو كل شيء يتوسل به
إلى شيء غيره ، كالحبل وغيره ،
ويعنى بها علائق المودة والمروءة .
ثم استعمله أهل القرنين الثاني
والثالث وما بعدهما بمعنى : كل
ما يتصل بشيء أو يتعلق به . قال
الطبري ، في قوله تعالى :
﴿ وَإِنَّ أَمْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُشُورًا ﴾
[النساء : ١٢٨] : نشوزاً ، يعني :
استعلاءً بنفسه عنها إلى غيره ، أثره
عليها ، وارتفاعاً بها عنها ، إما
لبغضة ، وإما لكرهية منه بعض
أسبابها : إما دَماَمَتِها ، وإما سنّها
وكِبَرِها ، أو غير ذلك من أمورها
(تفسير الطبري ٩/٢٦٧) .

وَالسَّبَبُ : الأرض المستوية
البعيدة ، لا ماء بها ولا أنيس .
والجمع السَّبَابُ .

سَبَبٌ : السَّبَبَتَى : النمر ، وهو لثيم ،
خبث الطبع ، لا يملك نفسه من
شدة الغضب ، وإذا شبع نام ثلاثة
أيام . وأرى أنه مأخوذ من
الإسبات ، وهو أن تَطْرُقَ الحية فلا
تتحرك .

وَالْمَسْبُوتُ : العليل ، والمريض

كالنائم ، في أكثر أحواله ، يغمض عينيه ، وذلك من صفة النمر . قال جَزء بن ضِرار الذبياني ، يرثي عمر بن الخطاب :

وما كنتُ أخشى أن تكونَ وفاته
بَكْفِي سَبَتِي أَرْقِ العَيْنِ مُطْرِقِ

ولا معنى للجرأة هنا ، فإنه أراد الذم ، وسائر البيت : دال عليه . وأزرق العين ، من صفة عين النمر . والعرب تعد كل أزرق العين لثيماً يتشاءمون به . والمطرق : من الإطراق ، وهو السكوت والسكون وإرخاء العين بالنظر إلى الأرض ، وهي صفة المترصد بالشر ، المحنق . وتوصف به الحية ، وكل خبيث شديد المكر ، والله در الذي قال ، يصف الحقد الخبيث والنكراء المترصدة :

مُطْرِقٌ يَزْشَعُ مَوْتاً ، كما
أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ السَّمَّ صِلُ

وقوله : « وما كنت أخشى » ، أي ما كنت أظن ذلك فأخشاه على عمر ، أن يفتك به عبد لثيم ذليل ، متخشع مطرق بالغدر . والبيت من أبيات جيدة رواها أبو تمام في حماسه ٦٥/٣ ، ونسبها للشَّماخ ،

ونسبها ابن سَلام ١٣٣/١ وأبو محمد الأسود الغندجاني لجَزء بن ضِرار أخِي الشَّماخ ، ونسبها الجاحظ في البيان ٣/٣٦٤ ، لَمُرَّذ . وينسبها ناس للجن ، نَعَث بها عمر ، وانظر ابن سعد ٣/٢٤١ .

سبح : المسبِّح : المتزهد عن كل سوء .

سبد : يقال : لم يُترك له سَبَد : أي لم يترك له شيء ، لا يستعمل إلا في الجحد . ومثله : ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ . وأصل السَّبَد : الوَيْر ، واللَّبَد : الصوف ، وذلك كناية عن الإبل والغنم . ورأيت في مخطوطة ديوان الفرزدق : السَّبَد : المال ، وهو المعز خاصة ، واللَّبَد : الإبل والضأن .

سبط : سَبَط الكفين : حُسن قَدَّ الكفين ، ثم يراد به السخي السمع الكفين ، وذلك من مخايل الكرم وسعة الجود وكثرته .

وسَبَط المشية : سهلها حسنهما ، يسترسل فيها اختيالاً ، ولا يكون ذلك إلا مع طول الرَّجُل واعتدال قده واستوائه . قال كعب بن الأشرف ، وهو من طيء ، وأمه من يهود بني النَّضِير ، وكان في أحواله

سَيْدًا ، وَيَكِي قَتْلَى بَدْر ، وَشَبَّابٌ
بِنِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنِسَاءِ
الْمُسْلِمِينَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَرَهْطًا مَعَهُ مِنَ
الْأَنْصَارِ بِقَتْلِهِ ، فَقَتَلُوهُ بَعْدَ بَدْر ،
لَأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ
رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ
وَعَشْرِينَ شَهْرًا مِنْ مَهَاجِرِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ :

رُبَّ خَالٍ لِي ، لَوْ أَبْصَرْتُهُ ! ،
سَبَطَ الْمَشْيَةِ أَبَاءَ أَنْفٍ
أَبَاءَ ، مِنْ الْإِبَاءِ : وَهُوَ كِرَاهَةٌ
الضَّيْمِ وَالْإِمْتِنَاعُ مِنْهُ ، حِمِيَةٌ
وَنَخْوَةٌ . وَأَنْفُ الرَّجُلِ يَأْتِي أَنْفَةً
فَهُوَ أَنْفٌ : إِذَا حَمِيَ وَغَارَ لِنَفْسِهِ
وَاسْتَنَكَفَ أَنْ يَسَامَ خُسْفًا . وَقَوْلُهُ :
« لَوْ أَبْصَرْتُهُ » حَذَفَ جَوَابَ « لَوْ »
لِإِزِيدِ الْمَعْنَى قُوَّةً ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَوْ
أَبْصَرْتُهُ لَرَاعَكَ رَوْعَةٌ لَمْ يَغْلِبَكَ
بِمَثَلِهَا إِنْسَانٌ تَرَاهُ !

سَبِيلٌ : أَسْبَلَ ثَوْبُهُ : طَوَّلَهُ وَأَرْخَاهُ وَأَرْسَلَهُ
إِلَى الْأَرْضِ إِذَا مَشَى . يَفْعَلُ الْمَرْءُ
ذَلِكَ كِبْرًا وَاجْتِيَالًا ، وَهُمْ يَضْمَنُونَ
« أَسْبَلَ » مَعْنَى اخْتَالَ ، فَيَعْدُونَهُ
بِحَرْفِ الْجَرِّ « فِي » .
وَالْمُسْبِيلُ : الَّذِي يَسْبِلُ إِزَارَهُ ،

وَأَسْبَالَ الْإِزَارَ : إِرْخَاؤُهُ ، يُسْحَبُ
عَلَى الْأَرْضِ خِيَلًا وَكِبْرًا وَتَبْخَرًا .
وَمِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ أَنْ يَصِفُوا أَهْلَ
النِّعْمَةِ فِي حَالِ الْأَمْنِ وَالِدَعَةِ
بِذَلِكَ .

وَالْمُسْبِيلُ : الْفَرَسُ الْعَتِيقُ ، ضَافِي
السَّيْبِ ، قَدْ أَسْبَلَ ذَيْلَهُ ، يَرْخِيهِ أَوْ
يَسْبِلُ بِهِ ، وَيَضْرِبُ بِهِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ،
وَيَخْتَالُ وَيَتَبَخَّرُ فِي مَشْيِهِ . وَلَا
يَكُونُ إِسْبَالٌ إِلَّا مَعَ طَوْلٍ وَسَبُوحٍ
وَأَفٍّ . وَطَوْلُ الْأَذْنَابِ مَحْمُودٌ فِي
الْخَيْلِ الْعَتَاقِ .

وَالسَّبْلَةُ (وَالْجَمْعُ السَّبَالُ) : مُقَدَّمُ
اللِّحْيَةِ ، وَمَا أَسْبَلَ مِنْهَا عَلَى
الصُّدْرِ . وَيُقَالُ : جَاءَ يَمْسَحُ
سِبَالَهُ ، أَيِ يَمُرُّ كَفَّهُ عَلَى لِحْيَتِهِ
كَفْعَلِ الْمَغِيْظِ الْمَتَوَقِّعِ أَنْ يَجِدَ شِفَاءً
غِيْظُهُ مِنْ عَدُوِّهِ . وَيُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ
نَاشِرًا سَبْلَتَهُ ، إِذَا جَاءَ يَتَهَدَّدُ
وَيَتَوَعَّدُ . وَفِي شَعْرِ اللَّعِينِ
الْمُنْقَرِي ، يَهْجُو الْبَيْعِثَ
الْمُجَاشِعِي :

وَقَدْ حَسَرَ الْبَيْعِثُ وَأَقْعَدَتْهُ

لَثِمَاتُ الْمَنَاخِرِ وَالسَّبَالِ

نَسَبَ اللَّؤْمَ إِلَى الْمَنَاخِرِ وَالسَّبَالِ ،
لَأَنَّهُ مِنْهَا يَتَفَرَّسُ عَتَقَ الْمَرْءَ

وخساسته .

[والسَّيْل] : الطريق ، ويقال :
استقام على السَّيْل ، إذا لزم سواءه
ولم ينحرف عنه . قال
عبد الملك بن مروان ، في خُطْبته
لأهل الكوفة ، بعد مقتل مصعب بن
الزبير : « أيها الناس ، فاستقيموا
على سُبُل الهدى » السبل : جمع
السَّيْل ، يدعوهم إلى أن يستبينوا
الأمور وألا ينحرفوا إلى الضلالة ،
وهي الفتن والثورات والشغب
(انظر خُطبة عبد الملك في أمالي
القالبي ١ / ١١) .

سجع : سَجَعُ الْكُفَّان : هو طريقة الْكُفَّان
في الإخبار بالغيوب ثم زَمَزَمَتْهُمْ
عليها (الزمزمة : صوت خفيٌّ
لا يكاد يُفْهَم) ، ثم الاستعانة على
إيقاع التأثير على السامع في
زمزمتهم بالاتزان والتعديل الذي
وضعه لكلامهم . وهو غير السجع
الذي عَرَفَه علماء البلاغة ووضعوا
له الحدود والرسوم . قال
الجاحظ : « وقد كانت الخطباء
تتكلم عند الخلفاء الراشدين فيكون
في الخطب أسجاع كثيرة ، فلم
ينهوا أحداً منهم » فهذا دليل على أن

سجع الكهان غير السجع الذي يقع
في كلام الناس أو يتعمدونه
للزخرف والزينة . ولولا ذلك لكان
الخلفاء الراشدون قد نهوا عن ذلك
(وانظر : كهن = الكاهن) .

سجف : السَّجْف : السُّتْر المسبَل .
(وانظر : سوط) .

سجل : السَّجْنَجَل : المرأة بالرومية ،
وكانت الروم تصنع المرأة من خليط
النحاس والقصدير أو الرصاص
المعروف بالبرنز ، فإذا جلي صار
بين الفضة والذهب في لونه ، وكان
من أجود صناعتهم . ومن أجل هذه
الصفة خلط اللغويون فقالوا :
السَّجْنَجَل : قطع الفضة وسبائكها ،
وقالوا : هو ماء الذهب ، وقالوا :
الزعفران ، وإنما جاء هذا الأخير من
نفس هذا التشبيه ، لأن نساء العرب
كن يطلين بالزعفران ، ولونه عندئذ
كلون البرنز المجلو . قال الْمُخَبَّل :

والزَّعْفَرَانُ على تَرَائِبِهَا
شَرِيقٌ به اللَّبَّاتُ والنَّخَرُ

وفي شعر امرئ القيس :

« ترائِبُهَا مَضْفُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ »

ولا أظن أن تشبيه امرئ القيس قد

سحت : أَشَحَّتْ مَالَهُ : استأصله وأفسده واستهلكه . قال الفرزدق :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا
هُمُومُ الْمُنَى وَالْهُوْجَلُ الْمُتَعَسِّفُ
وَعَضُّ زَمَانٍ يَا بَنَ مِرْوَانَ ، لَمْ يَدَغْ
مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَرَّفُ
الهُوْجَلُ : الطريق في المفازة
البعيدة لا علم به . وجرفت السيول
الوادي : أكلت من أسفل شِقْه حتى
ذهب أكثره . وكذلك المال : ذهب
أكثره وبقي أقله . وبيت الفرزدق
مما اشتجرت عليه ألسنة النحاة ،
ولكنه بقي مرفوعاً حيث هو ، كما
قال الفرزدق حين قال له ابن
أبي إسحاق^(١) : « بم رفعت ، أو
مُجَرَّف ؟ فقال : بما يسوءك
وينوءك . علينا أن نقول وعليكم أن
تأولوا » ، وهكذا كان !

سحج : سَحَّ الْمَاءُ يَسْحُهُ : صبه صباً
شديداً متتابعاً .

سحا : الْمِسْحَةُ : الْمِجْرَفَةُ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ
حَدِيدٍ ، يَسْحَى بِهَا الطِّينُ عَنْ وَجْهِ
الْأَرْضِ : أَيِ يَكْشِفُ وَيَقْشُرُ ،

(١) مضت ترجمة ابن أبي إسحاق في :
« زحف » .

جاء إلا بعد الصفة التي وصف بها
الترائب بقوله « مصقولة » ، فإن
هذا النعت يحمل من معاني النعمة
والترف وحسن الغذاء والصحة
والامتلاء وغضارة البشرة واستوائها
وخفاء العظام من تحتها ، وخلوها
من الخشونة والمسام التي تكون
كمغارز الإبر في الأديم ،
ما لا يدرك إلا بالتأمل . والمرأة
تعلم موضع الفتنة من هذا
المكان ، فهي تحتال للكشف عنه
بما يزيده لألاء وبهجة ، والرجل
يرى فيه من روائع الجمال ما لا يراه
في غيره ، ولذلك أمر الله نساء
المؤمنين أن يضربن بخمرهن على
جيوبهن .

السَّجَالُ وَالْمُسَاجِلَةُ : المباراة
والمفاخرة ، وأصله أن يستقي
ساقيان ، فيخرج كل واحد منهما
في سَجْلِهِ ، أي دلوه ، مثل
ما يخرج الآخر ، فأيهما نكل وكَلَّ
فقد غُلِبَ .

سجا : سجا الليل : سكن ودام .

وامرأة ساجية الطَّرْفُ : فاترة النظر
ساكتة ، من الحياء والدلال ،
وهذا من حسن النسياء ورقتهن .

والجمع المَسَاحِي .

سَخَب : السَّخَاب : قِلَادَة تتخذ من قَرَنْفَل وَمِسْك وَمَخْلَب ، ليس فيها من اللؤلؤ شيء . وقد أحسن الطَّبِيعِي [٣٥٢هـ] في شرح ديوان مسلم صفة السَّخَاب فقال (ديوانه ١٤٣) : عَقْد يُنْظَم من حب القَرَنْفَل . وهو أن يُبَلَّ الحَبُّ ويُذْخَل فيه خيط بِابِرَة حتَّى يُنْظَم منه عَقْد يبلغ السُّرَّة وهو متعلِّق بالعنق . يفعل ذلك النساء لطيب الرائحة .

سَخَن : السَّخِينَة : طعام يتخذ من الدقيق ، دون العَصِيدَة في رفته فوق الحَسَاء ، وإنما كانت تؤكل في شدة الدهر وغلاء السعر وهُزَّال الأنعام ، وكانت قَرِيش تعير بأكلها .

سَدَف : أَسَدَفَ الليل : أَظْلَم ، عند اختلاط الضوء والظلمة جميعاً ، من السُّدْفَة : وهي ظلمة فيها ضوء من أول الليل وآخره ، ما بين الظلمة إلى الشفق ، وما بين الفجر إلى الصلاة .

سَدَك : سَدِكَ بالشيء : لَزِمَهُ وَلَصِقَ بِهِ .

سَدَل : [سَدَل الشعر والثوب والستر :

أَرْخَاه وأرسله] ، قال امرؤ القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَتَنَلِّي
وهذا البيت مما زعم الشراح أنه شَبَّه الليل فيه بموج البحر في ظلمته ووحشته وهوله ، وأن قوله « بأنواع الهموم » متعلق بـ « أرخى عليّ » . والتشبيه الذي زعموه هو هنا فاسد فيما أرى . والموج في البيت مصدر لا اسم . وأصل سياقة البيت « وليل يموج بأنواع الهموم لبيتلي ، موجاً كموج البحر أرخى عليّ سدوله » ، فظلمة الليل في قوله « أرخى عليّ سدوله » ، أما التوحش والهول فهو توحش الهموم الطاغية المتضربة عليه في ظلام الليل . وهذا أحق بامرئ القيس ونباله معانيه . ومن تأمل عَرَفَ ما فيه من الروعة والإيجاز واللمح البعيد القريب للمعاني المختلفة . وهاهنا أمر مهم ، ذلك لأن الحذف الطويل في شعر امرئ القيس خاصة ، وفي شعر غيره كثير ، فمن ذلك قول امرئ القيس :

إذا قامتا تَصَوَّعَ الْمِسْكُ منهما
نسيم الصَّبَا جاءت بَرِيًّا الْقَرْنُفُلُ
ومعناه : تَصَوَّعَ تَضَوَّعاً مثل تَضَوَّع
نسيم الصَّبَا .

وقال أيضاً في صفة سهم :
بِرْهِيشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ
كَتَلَّظِي الْجَمْرَ فِي شَرَرِهِ
الرَّهْيَشُ : السهم الدقيق الحديد .
أي يتلظى تلظياً كتلظي الجمر .
وقال صخر الغي يصف البرق :

أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمَعِ الْبَشِيرِ
يُقَلِّبُ بِالْكَفِّ فَرْضاً خَفِيفاً
أي أرقْتُ للبرق وهو يلعب مثل لمع
البشير [] ، والفرض : التُّرْسُ .
والبشير : الْمُبَشِّرُ الذي يُبَشِّرُ الْقَوْمَ
بأمر خير أو شر [] .

وفي كتاب الله سبحانه : ﴿ فَإِذَا جَاءَ
الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ
كَالَّذِي يُغْتَنَّى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾
[الأحزاب : ١٩] ، قال العز بن
عبد السلام : « تقديره : ينظرون
إليك دائرة أعينهم دوراناً كدوران
عين الذي يغشى عليه من حذر
الموت » . فهذا باب ينبغي إحكامه
لمن أراد أن يستوعب ذكاء العربية

(انظر كتاب الإشارة والإيجاز
للعرز : ٥ ، باب الحذف . والأشباه
والنظائر للسيوطي ١/١٤١ وما
بعدها) .

سَدَمَ : السَّدَمَ والسَّدَامَةُ : الحزن والهم .
ولم تذكر كتب اللغة « السَّدَامَةُ »
وهو إتباع في الوزن ، كما قالوا :
نَدَمَانِ سَدَمَانِ ، ونَادِمٌ سَادِمٌ . قال
أبو النجم العجلي ، يخاطب ذَكَرَهُ
وأنه ميت لا يرتجى ، لذهاب شبابه
وأربه في النساء :

إِنَّ النَّدَامَةَ والسَّدَامَةَ ، فاعْلَمَنَّ
لو قد صَبَرْتُكَ لِلْمُوَاسِي خَالِيَا
صبره لكذا : حبسه ، ويعني أعده
وهيأه . والمواسي : من يواسيه :
يعزّيه ويخفف عنه ، وأصله
« المُوَاسِي » بالهمز . يقول :
أعدك لمن يؤاسيني ويخفف عني في
خلوة ، فإذا أنت خاذلي . وضُبِطَتْ
في الأغاني « المُوَاسِي » جمع
« مُوسَى » ، أداة الحلق ، كأنهم
ذهبوا إلى معنى التهديد : أن يقطعه
صبراً كما يُقْتَلُ القَتِيلُ صبراً ، أي
يُخْبَسُ على القتل ، ولكنني أوتر
الأول .

وَالسَّدَمَ : الولوع بالشيء واللهمج

به ، والغم بطلبه ، والندم على
فوته .

سرب : الشَّرَب : الماء السائل
المتابَع ، وأصله ما ينسرب من ماء
المزادة متتابعاً من موضع الخرز .
والسَّرَاب = انظر : الآل .

والسَّارِبَان : هو الذي يحفظ
الجِمال في مراعاها .

سرح : السَّرْحَة ، والجمع السَّرَح : شجر
طوال عظام ، يَحُلُّ تحتها الناس
ويبتنون تحتها البيوت ، لا ترعى ،
ولكن يستظل بها . ينبت بَنَجْد في
السهل والغلظ ، ولا ينبت في رمل
ولا جبل ، وهو مائل النبتة أبداً ،
وميله من بين جميع الشجر في شق
اليمن .

وناقة سَرَح اليدين : سهلة لينة
الحركة ، سريعة المر .

سرحب : سُرْحُوب : فرس حسنة
الجسم ، سريعة سرح اليدين
بالعَدْو ، من خفتها .

سرد : السَّرْد : حلق الدرع ، وهي
مسرودة ، وذلك لتقدير صانعها
أطراف الحلق حتى لا تنفصم ،
فتظل الدرع متسقة ، متتابعة الحلق .

وسَرَد الحديث يَسْرُدُه سَرُوداً : ساقه
سياقاً جيداً متتابعاً مستعجلاً فيه .
وفي شعر سعيد بن العاص
الْقُرْشي :

فَلَا مَذْحَنَ الْوَافِدِينَ بِمِذْحَةٍ تَأْتِي سَرُودًا
و « سرود » بناء لم تذكره كتب
اللغة ، وهو جائز .

سرور : الأسارير : معالم الوجه ، كالخد
والوجنتين والجبهة ، وما فيهما من
خطوط .

والسَّرَار والسَّرَار : آخر ليلة من
الشهر ، ليلة يَسْتَسِرُّ القمر ، أي
يختفي . وفي شعر جرير :

رَأَتْ مَرَّ السَّيْنَيْنِ أَخَذْنَ مِنِّي
كَمَا أَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهِلَالِ

أراد نقصان القمر حتى يبلغ آخر
ما يكون هلالاً ، حتى يَخْفَى في
آخر ليلة . فهذا النقصان هو الذي
يأخذ منه ليلة بعد ليلة ، أما
« السَّرَار » الذي شرحه أصحاب
اللغة ، فهو ليلة اختفاء القمر ،
وذلك لا يتفق في معنى هذا البيت .

وسَرَارَة الوادي : وسطه ، وهو
مكرمة للنبات ، يجود فيها ويحسن .
وسريرة الحب : هي التي قد خفي

مكانها في أغمض القلب ، من
السَّرِّ .

سرع : أسرع فيه البلاء : أسرع في نقض
عقله وحاله . وأسرع إليه وتسرع
إليه : عَجَّلَ إليه بالشر وبأدبه .

سرف : السَّرَفُ : الخطأ والإعطاء في
غير وجهه .

وأشرفَ عليه : جاوز الحد ولم
يقتصد في إيذائه والنيل منه .

سرق : السَّرُوقُ : الخيـث السـرقـة ،
مبالغة في السارق . وفي حديث
الحسن بن علي للناطقة الجعدي :
« يا أبا ليلى ! ما كنا نروي هذه
الآيات إلا لأمية بن أبي الصَّلْت ؟
قال : يا بن رسول الله ، والله إنني
لأولُ الناس قالها ، وإن السَّرُوق من
سَرَقَ أُمِيَّةَ شِغْرَه » فعُدِّي سرق إلى
مفعولين ، حمله على معنى
« سلب » . وهي عربية محكمة .

سرا : أسرى : أنبل وأشرف ، من
السَّراء : وهو المروءة والشرف .

واسترى الشيء : اختار شريفه
وسرَّه . والعرب تقول : استريت
كذا على كذا ، واستريته : يعنون
اخترته عليه .

والسَّرِي : الشريف ذو المروءة
والسخاء ، المتمكن من النبل .
والجمع سَرَاة ، على غير قياس .

والمسترة : الشريفة التي أثرها
أهلها للنعمة والترف والكرامة ،
فهي عزيزة ممنعة .

سطا : الساطي من الخيل : البعيد
الشَّخْوَة ، وهي الخطوة ، يسط
ذراعيه في حُضْره^(١) ، فيسطو على
الخيـل ، أي يقهرها عدواً .

والسَّطَوُ : إتيان الشيء من عل ، ثم
الإطباقُ عليه ، ثم أخذه بالبطش
والغلبة والقهر أخذه رابية .

والسَّطَوَة : شدة البطش ، وهي من
صفة الحرب حين تستحر ولا يبقى
إلا جبار يَبْطِش بجبار .

سعد : أسعده : أعانه وساعده على جهة
المشاركة والمجاملة [ولا يكون
ذلك إلا في أمور الوجدان وفي أمور
النفـس ، فيقال : أسعده ، إذا
شاركه في أساءه وأحزانه ، فإن قدَّم
إليه معونة في أمر من الأمور
المُحَسَّنة فلا يقال أسعده ، وإنما
يقال : ساعده ، وهو مُسْعِد] .

(١) الحُضْر : عَدُوٌّ وَثْب .

سعل : السَّعْلَةُ : هو الغول الخبيثة التي تتضرم كأنها جان ، [وفي شرح سقط الزند ٢٠٤٧/٥ قال الخوارزمي : الغول : ساحرة الجن] . ولم يشبه العرب بالسَّعْلَةَ إلا العجائز السليطات والخيول ، لأن ذلك محمود فيها . فتصف الخيل بالسَّعْلَةَ لشدة نشاطها وتنبهها وإقدامها على الهول ، والجمع السَّعَالِي . قال جرير ، يمدح مازن وهلال ، وهما بطنان من بني ضَبَّة :

هُمَا الْحَيَّانِ ، إِنَّ فَرْعًا يَطِيرَا

إلى جُزْدٍ كَأَمْثَالِ السَّعَالِي

فرع : أغاث الذي فرع إليه ، أي استغاث به . يمدحهم بالنجدة ، ونصرة المستغيث ، وقوة البأس . وهذا البيت شاهد على مجيء المضارع في جواب شرط الماضي .

والمسعل : موضع السُّعَال من الصدر . قال طلحة بن عبد الرحمن ، وكان بارز رجلاً فقتله :

وَضَعْتُ مِنْهُ السَّنَانَ فِي مَوْضِعِ الْمَسْعَلِ بَيْنَ الشُّرُوفِ وَالْحَلَمَةِ

وفي كتب اللغة : « موضع السُّعَال من الحلق » ، وهذا البيان الذي كتبه أجود هنا ، لدلالة الشعر عليه . الشُّرُوف : واحد الشُّرَاسِيف ، وهي أضلاع الصدر التي تشرف على البطن . والحَلَمَةُ : حَلَمَةُ الثدي .

سعا : المَسَاعِي : مآثر أهل الشرف والفضل لسعيهم فيها ، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي عنوا فيها وأنصبوا أنفسهم في طلبها .

سغب : السَّاعِب : الجائع ، الشديد الجوع .

سَفَح : السَّفَاح : الكريم الباذل الفَيَّاض ، الذي يكون عطاؤه للمال حثياً . وأبو العباس السَّفَاح ، أول خلفاء بني العباس ، واسمه : عبد الله بن علي [١٠٤ - ١٣٦ هـ ، بويح له بالخلافة سنة ١٣٢] ، ليس معنى لقبه من « سَفَح الدم » ، لكنه من الكرم والعطاء والبذل ، لأنه لا يصح في العقل أن يُلقب أحدٌ ولده بهذه المذمة القبيحة وهو ينصبه للناس خليفة ، وقد لُقِّب أخوه من قبل بالمنصور .

نعم قد سَمَّت العرب في جاهليتها
بالأسماء المنكرة ، ولكن الإسلام
جاء فحسم ذلك كله ، ولم يبق من
التلقيب والتسمية بالمنكر من
الألفاظ شيء في أكثر البادية
العربية ، فكيف في الحَضَر ثم في
أعظم بيوت الحَضَر ، وهو بيت
العَبَّاس ؟ وقد كان لهم في
رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، فهو قد
غَيَّر أسماء كثير من الوافدين عليه
من أصحابه « كَزَحْم بن مَعْبَد »
فسماه بشيراً ، و « جميلة » امرأة
عمر بن الخطاب وكان اسمها
« عاصية » وخلق كثير .

وعلى هذا الأصل نرى أن الناس في
صدر الإسلام سَمُّوا « السَّقَّاح »
فمنهم : السَّقَّاح بن مطر الشيباني ،
وهو ممن وُلد في النصف الثاني من
المائة الأولى للهجرة وكان من
أصحاب الحديث ، والسَّقَّاح أخو
أبي سلمة بن عبد الرحمن الزُّبَيْدِي
لأمه وهو من التابعين ، وقد روى
عن أبي هريرة وغيرهما . ولا شك
أن التسمية هنا منصرفة إلى المدح
لا إلى الذم ، فصفة أبي العباس
السَّقَّاح هي إلى العطاء والكرم .

أما سكوت الطبري وغيره - من
متأخري المؤرخين عن صدر الدولة
العباسية ، ولم يلقيه أحدهم بهذا
اللقب - فليس يُعَدُّ دليلاً على
بطلانه . وإن دَلَّ على شيء فربما
دَلَّ على أنهم جانبوه وتباعدوا عنه
وتركوه لما كان قد انتشر في
عصرهم من معنى السَّقَّاح على أنه
السَّقَّاح للدماء ، وخفاء معنى هذا
اللفظ الأول وهو الكريم الباذل
الفيَّاض الذي يكون عطاؤه للمال
حياناً .

سفف : أسَفَّ الطائر : دنا من الأرض
دنواً شديداً وهو يرفرف بجناحيه .

سفن : السَّفَن : قطعة خشناء من جلد
ضَبٍّ أو سمكة ، تُحَكُّ به السهام
والصحف وغيرها حتى تليين
ويذهب عنها جفاؤها وغلظها .

سفه : سَفِهَ جِلْمه ونفسه ورأيه (فعل
متعد منصوب ما بعده) : استخفه
حتى طاش . من السَّفَاهة : وهي
خفة العقل والجهل واضطراب
الرأي وضعفه .

سقط : ساقَطَ الفرس سِقَاطاً في عَدُوهِ :
جاء مسترخياً على مهل .

وتساقطوا عليه : تكاثروا آتين فرقة
بعد فرقة .

وَأَسْقَطَ فِي كَلَامِهِ وَبِكَلَامِهِ وَسَقَطَ :
أخطأ وزلَّ .

وسَقَطَ الْحَدِيثُ : أن يتحدث
الواحد وينصت له الآخر ، فإذا
سكت تحدث الساكت ، فكأنه ينال
من الحديث شيئاً بعد شيء .

وَسُقَّاطُ النَّاسِ : أراذلهم وحمقاهم
[وأوباشهم ، جمع سَقَطَ] .

سَكَتَ : سَكَتَ الرَّجُلُ : صمت .
وَأَسَكَّتَ الرَّجُلُ (غير متعد) :
انقطع كلامه فلم يتكلم ، وأطرق
من فكرة انتابته وقطعته .

سَكَكَ : السَّكَّاءُ : الصغيرة الأذن ، تكاد
لا تُرَى . والنعام كله سَكٌّ : أي
لا آذان لها . قال يزيد بن مُفَرِّغِ
الْجَمِيرِي فِي عِبَادِ بْنِ زِيَادٍ :

جَاءَتْ بِهِ حَبَشِيَّةٌ
سَكَّاءُ ، تَحْسِبُهَا نَعَامَةً

شبهها بالنعام في طول رقبتها ،
وصغر أذنيها ، وحموشة ساقها ،
وانتفاخ بطنها .

سَلَخَ : السَّالِخُ : [هو من الْحَيَّاتِ :

الأسود الشديد السواد . يقال :
أَسْوَدُ سَالِخٌ (ولا يقال للأُنثى
سالخة ، وإنما يقال : أَسْوَدَةٌ) ،
سمي بذلك لأنه يسليخ جلده كُلَّ
عام] وهو أقتل ما يكون من
الْحَيَّاتِ .

سَلَعٌ : السَّلْعُ : [شجر مُرٌّ ينبت في
اليمن ، وهو من الفصيلة
العنبية] ، وفي التاج : « السَّلْعُ :
نبت يخرج في أول البَقْلِ لا يذاق ،
إنما هو سَمٌّ » ، ثم شرح حليته .
وأنشد صاحب اللسان بيت رؤبة ،
مع خطأ في روايته ، وهو :

أَسَحَمَ يَسْقِيهَا السَّمَامَ الْأَسْلَعَا

ثم قال : « توهم منه فعلاً ، ثم
اشتق منه صفة ، ثم أفرد لأن لفظ
السَّمَامِ واحد ، وإن كان جمعاً ، أو
حمله على السَّمِّ » . وفي شعر
قُرَادِ بْنِ حَنْشِ الصَّارِدِيِّ :

هُمُ النَّازِلُونَ الثَّغَرَ قُدَّامَ قَوْمِهِمْ
يُعِدُّونَ لِلْأَعْدَاءِ سَمًا مُسْلَعًا

فقوله : « سَمًا مُسْلَعًا » مما ينبغي
أن يزداد ويقيد على كتب اللغة .
فالبيت يشهد على أنهم استعملوا
« سَلْعَ السَّمِّ » ، كأنهم كانوا

يخلطون السَّمَّ بالسَّلْعَ ليكون أوحى
قتلاً . أو لعله أراد بقوله :
« مُسَلَّعاً » ، مُرّاً ، لأن السَّلْعَ مُرٌّ
شديد المرارة .

سلسل : السَّلْسَل : اللين الصافي ، الذي
إذا شُرب تسلسل في الحلق من
لطفه .

سلف : السَّلَافَة : أجود الخمر
وأخلصها ، وذلك إذا تحلب من
العنب بلا عصر ، ولم يعد عليه
الماء بعد تحلب أوله .

والسَّلَافِيُّونَ : اسم طائفة [فكرية]
كبيرة من المسلمين ، وهو لفظ يراد
به رجوع أصحابه إلى سيرة
« السَّلَف » من أصحاب رسول الله
ﷺ ومن تبعهم على الحق في
العقيدة ، وفي تجريد الإيمان من
شوائب الشُّرك ، وفي العمل
بالسُّنَّة ، وفي إحياء منهج
« السَّلَف » في الرجوع إلى الكتاب
والسُّنَّة دون سواهما . وقد كان
للسَّلَافِيِّينَ ظهورٌ وغلبة في فترة من
الفترات ، وكان أكثرهم من أهل
الحَمِيَّة والجِدِّ والثبات والإخلاص
في القول والعمل ، وإن شابهم من
ينتسب إليهم ، ويدَّعي دعواهم ،

ولكنه لا يقوم مقامهم ، ولا يلتزم
التزامهم ، بل ربما خالفهم ، وأقام
على البِدْع وسَوَّعَهَا وجعلها من سُنَّة
السَّلَف .

سلق : السَّلِيقِي من الكلام : ما لا يتعاهد
المرء إعرابه ، وهو فصيح بليغ في
السمع ، عثور في النحو ، وذلك
حين يسترسل المتكلم على سليقته ،
أي سجيته وطبيعته ، من غير تعمد
إعراب ولا تجنب لحن . والسَّلِيقِيَّة :
نسبة إلى السَّلِيقَة [وهي الطبيعة] .
سلل : سَلَّ الشيء يَسْلُهُ : انتزعه وأخرجه
في رفق .

وسَلَّ السيف : أخرجه من غمده
مسرعاً . وفي شعر الكُمَيْت بن زيد ،
وكان قد لَبَس ثياب امرأته وتهاياً
بهيئتها وفَرَّ من حبس خالد
القَسْرِي :

عليّ ثيابُ الغانياتِ وتَحْتَهَا
عزيمةُ أمرٍ أشبَهَتْ سَلَّةَ النَّضْلِ
لم يرد سرعة إخراج السيف من
الغمد ، بل أراد سرعة إخرجه من
ضربيته بعد الطعن به ، وهكذا معناه
في شعر حماس بن قيس الكِنَاني :
هذا سلاحٌ كاملٌ وآلَةٌ
وذو غِرارينِ سريُّ السَّلَّةِ

[الأَلَّة : الرمح . والغِرَار : حَدُّ السيف] .

سلم : أسلم أخاه : خذله وترك نصرته ومعونته في مكروه وفَرَّ ليسلم هو .
ويقال : « كنت راعي إبل فأسلمت عنها » ، أي تركت رعية الإبل .
وكل صنعة أو شيء تركته وقد كنت فيه ، فقد أسلمت عنه . وتجيء أيضاً غير متعدية بحرف ، تقول : « كان راعي إبل ثم أسلم » ، أي ترك ذلك .

سمح : السَّمَاح : السَّخَاء والجود والمساهلة والبشاشة .

وأَسْمَحَت المرأة (انظر : عطا) .

سمدر : السَّمَادِير : ما يترأى للمخمر إذا دار رأسه من سُكْرِ الشراب .

سمدع : السَّمِيدَع : السيد الجميل الجسيم ، الموطأ الأكتاف ، أي اللين الجانب لمن ينزل في ذراه .

سمر : السُّمَر : الرماح ، سميت بذلك لأنها تُلَوَّح على النار في تثقيفها فتصير إلى السمرة (وانظر = ثقف) .

سمط : السَّمْط : نَظْمٌ من لؤلؤ وزبرجد أو سواهما ، وإذا كانت ذات

نَظْمَيْن ، فهي ذات سِمَطين .

سمع : السَّمْع : ولد الذئب من الضبع ، وهو كالحية ، لا تعرف العلل ولا تموت حتف أنفها ، ولا تموت إلا بعَرَضٍ يعرض لها . ويزعمون أنه لا يعدو شيء كَعَذْوِ السَّمْع ، وأنه أسرع من الريح والمطر . ولأنه خَلَقَ مُرْغَبٌ ، يزعمون أن فيه من شدة الضبع وقوتها ، ومن جراءة الذئب وخبثه ، وهو على ذلك حديد السمع ، يقال في المثل : أَسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ .

ويقال : له في الناس سَمْعٌ وسَمَاعٌ : أي ذكر مسموع ، وصيت حسن جميل ، ومثله أظن : له في الناس مَسْمَعٌ ، أي ذكر .

واستمع : أصغى إصغاءً بليغاً . ولم يرد في كتب اللغة ، وإنما قالوا : تَسَمَّعَ إليه واستمع ، إذا أصغى . قال الفرزدق ، يهجو البَيْعِثَ الْمُجَاشِعِيَّ وجريراً :

وإِنِّكُمَا قَدْ هِجْتُمَانِي عَلَيْكُمَا ،

فَلَا تَجْزَعَا وَاسْتَسْمِعَا لِلْمُرَاجِمِ

الْمُرَاجِمُ : يعني نفسه ، يقول : أنا مُسَابٌّ ومقاذِفٌ ، أدفع عن نفسي

وعن حسبي ، يجيء من لساني
الهجاء والقول الشديد كما يَرْجُم
الرجل بالحجارة . والمَرَّاجم :
الكلم القبيحة والسباب والقذف .

سمل : السَّمَل : الخَلَق من الثياب ،
وأكثر ما يأتي على الإضافة ،
فيقال : سَمَل كساء ، وسَمَل قطيفة .

سملق : السَّمَلَق = انظر : سهب .

سما : سما له الشيء : ارتفع من بعيد ،
لا تبيينه حتى تستثبه .

وسما فلان لفلان : أشرف له وقصد
نحوه عالياً عليه .

ويقال في صفة الفرس : سامي
الطَّرَف : يرفع بصره من طول
عنقه ، من حدته ونشاطه .

سَنَح : السَّانَح : هو من الظباء والطير
والوحش ما يمر بين يديك من جهة
يسارك إلى يمينك ، فهو أمكن
للرمي والصيد .

سند : اسْتَدْتُ أمرِي إليه : وكلته إليه ،
واعتمدته عليه . قال الفرزدق :

إلى الأبرش الكَلْبِي اسْتَدْتُ حَاجَةً
تَوَاكَلَهَا حَيًّا تَمِيمٍ وَوَائِلٍ
وفي حديث قتادة ، عن رجل قال :
كنت في خلافة عثمان بالمدينة ،

في حلقة فيهم أصحاب النبي ﷺ ،
فإذا فيهم شيخ يُسْنِدُون إليه (تفسير
الطبري ١١/ ١٤١) . قوله :
يُسْنِدُون إليه ، أي ينتهون إلى علمه
ومعرفته وفقهه ، ويلجأون إليه في
فهم ما يُشْكَل عليهم . وهذا كله
مما ينبغي تقييده في كتب اللغة ،
فهو فيها غير بيّن .

سنن : رجل مسنون الوجه : مخروط
الوجه مصقوله ، في أنفه ووجهه
طول .

والأسِنَّة = انظر : نقا .

سنه : السَّنَّة = انظر : العام .

والسَّنَّة : الجذب ، تُشَبَّه في شدتها
ولذعها بالسُّنَّان والنار التي تأكل كل
شيء .

سهب : السَّهْب : أرض واسعة بعيدة
مستوية في طمأنينة ، وهي بطن من
بطون الأرض في الصحارى
والمتون . وفي رجز العجاج :

يَا رَبَّ رَبِّ الْبَيْتِ وَالْمُشْرِقِ
وَالْمُرْقَلَاتِ كُلِّ سَهْبٍ سَمَلَقٍ
السَّمَلَق : المستوي الأملس الأجرد
لا شجر فيه . وقوله : « كل
سهب » منصوب على الظرف ،

أراد : رب المرقلات في كل سهب . والمرقلات : الإبل التي تَرْقُل في سيرها ، أي تسرع . وخطأه الأزهري ، وقال : ليس بشيء . أقول : جائز أن يضمن الإرقال ، وهو الإسراع ، معنى القطع ، أي تقطعها مُزْقلة .

وأشهبَ الرجل : أكثر الكلام ، فإذا أكثر الكلام في خطأ قالوا : رجل مُشْهَب (بفتح الهاء) ، وإذا أكثر وأصاب فهو مُشْهَب (بكسر الهاء) .

سهرز : السهريز = انظر : سود .

سهل : [أشهل الشيء : جَعَلَهُ سَهْلاً] . قال سَعْيَةُ بن العَرِيض - وهو من شعراء يهود المدينة - في كلمة له : « وإذا عمدتُ لصخرة أسهلَّتها »

أي صيرتها تراباً سهلاً ، ومثله سَهَّلْتُهَا (بالتشديد) وليس ذلك في معاجم العربية ، وهي عربية صحيحة ، ومنه قولهم : أَوْهَى صخرته ، إذا هزمه وأذله .

[وسَهِّل : أسطع نجم في كوكبة الجَوْجُو ، يُعرف باسم سُهَيْل اليماني ، يبعد عن الأرض بحدود ٢٣٠ سنة ضوئية ، وبعض التقديرات تعطيه بعداً أكبر من

ضعف هذا الرقم] .

سهم : السَّهْم في الأصل : واحد السهام التي يضرب بها في الميسر ، وهي القِدَاح . ثم سمي ما يفوز به الفالَج سَهْماً ، ثم كثر حتى سمي كل نصيب سَهْماً ، ثم استعمل في كل جُزء من شيء يتجزأ وهو جملة واحدة ، بمعنى الخَصْلة والشُّعْبة .

وفي وصية المنذر بن الزُّبَيْر بن العَوَّام : « ولا بني محمد بن المنذر سَهْمَ جَمْعٍ » . قال مصعب بن عبد الله : فسألت عبد الله بن المنذر : ما يعني بسَهْم جَمْعٍ؟ قال : نصيبَ رجلين (جمهرة نسب قریش ٢٣٩) . وهذا مما أخلت به كتب اللغة فلم تذكره ، وقد أحسن تفسيره ، فزده في كتب اللغة .

ويقال : والله لا أُعْطِيكَ سَهْماً ، أي لا أُعْطِيكَ شيئاً وإن قَلَّ . قال أبو الأسود بن المُطَّلَب بن عبد العُزَّى :

والله لا أُعْطِيكَ حِسْلُ سَهْماً
وإن تَجَنَّيْتُ عَلَيَّ الظُّلْمَا
وهذا معنى استخرجته ، ولم أجد من دل عليه . و« حِسْل » ، يعني بني عامر بن لؤي .

وسهام الشمس = انظر : لوب .

وساهمُ الوجه : متغير الوجه ، قد
ضُمَّ وذَبَل من الجَهد والقتال .

سوج : السَّاج : خشب أسود رزين
يجلب من الهند ، لا تكاد الأرض
تُبليه . والسَّاج يشبه الأبنوس ، إلا
أنه أقل منه سواداً .

سود : ساد القوم يسودهم سُودداً
وسيادة : [صار سيدهم] . وفي
حديث عبد الله بن عمر بن
الخطاب : « ما رأيت بعد
رسول الله ﷺ أسود من معاوية .
قيل : ولا عمر ؟ قال : كان عمر
خيراً منه ، وكان هو أسود من
عمر » ، يعني : فَضَّل معاوية على
عمر في شمائل سيادة الناس .

والسَّواد : العدد الكثير من المال ،
سمي بذلك لأن الإبل والغنم
وغيرها إذا جاءت كثيرة مجتمعة ،
تُرى كأنها سواد في خافق الأرض .
ويقال : لفلان سواد كثير ، أي مال
كثير من إبل وغنم وغيرها . ويقال
للشخص الذي يُرى من بعيد :
سواد ، وفي الحديث : « إذا رأى
أحدكم سواداً بليل ، فلا يكن أجبن
السوادين ، فإنه يخافك كما

تخافه » .

والسَّواد والمُساودة : المُسَاوَة ،
وقيل المُراوَدَة .

(وانظر الوصف بالسواد = زهر) .
والسَّوادي : ضرب من التمر صغير
[أحمر] بالعراق ، وكان يقال له :
السَّهْرِيْز ، [وبعضهم يسميه
الأوْتَكِي ، والأوْتَك] وهو سَوادي
العراق .

سور : السَّوَار : الذي تَسُور الخمر في
رأسه سريعاً^(١) فتش فيه ، فيُعَرِّدُ
على إخوانه وندمائه عريضة رديئة ،
والخمر عندهم تَشْفُ عَنْ غرائز
شاربيها .

والسَّوَار : صيغة مبالغة من قولهم :
سُرْتُ الحائط وتسَوَّرته : هجمت
عليه مثل اللص وتسلقته وعلوته .

سوط : ساط الشيء يسوطه سوطاً :
خلطه في الماء وخاضه وحركه .
وفي شعر الطَّرِمَّاح :

فاسألُ قُفَيْرَةَ بالمرُوتِ : هل شَهِدَتْ
سَوَطَ الحُطَيْيْتِ بين السَّجْفِ والنَّضْدِ
أراد المباشرة ، وأفحش .

(١) سار الشراب في رأسه : دار وارتفع .

وقفيرة : أم صعصعة بن ناجية ،
جد الفرزدق ، وكان جرير وغيره
يعيبونه بها . والمَرُوت : موضع
بديار بني تميم . والسَّجف : الستر
المسبل . والنَّضد : ما نضد من
متاع البيت .

سوق : السُّوق والسِّيَاق : النَّزْع عند
الموت ، كأن الرُّوح تُساق لتخرج
من البدن . ويقال : هو يَسُوق نَفْسَهُ
وَيَسُوق بنفسه ، أي : يعالج سَكْرَةَ
الموت ونَزْعَهُ .

والسِّيَاق : الصداق (بفتح الصاد
وبكسرهما) والمَهْر ، وإن كان
دراهم ودنانير ، لأن العرب كانوا
إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مَهْراً
لأنها غالب أموالهم ، فهي التي
تساق . يقال : ساق الرجل إلى
فلانة صداقها ومَهْرها . ومن شعر
جرير ، في هجاء الفرزدق ، يبدو
أن الصداق في عهده لم يكن يزيد
على عشر من الإبل ووصيف
لرعيتهما ، والوصيف : العبد
الخادم :

فلو كُنْتَ حُرّاً كان عَشْرُ سِيَاقِكُمْ
إلى آلِ زَيْقٍ ، والوصيفُ الْمُقَارِبُ
المقارب : وسط بين الجيد

والرديء ، ليس بالنفيس . وكان
الفرزدق تزوّج حدراء بنت زريق
الشياني على حُكْم أبيها ، فاحتكم
مئة من الإبل . فدخل الفرزدق على
الحجّاج فعذله وقال : تزوّجتها
على حُكْمها وحُكْم أبيها مئة بعير !
وهي نصرانية ! وجئتنا متعرّضاً أن
نسوقها عنك ! اخرُجْ ، مالك عندنا
شيء . فقال عَنبَسَة بن سعيد ،
وأراد نَفْعَهُ : أيها الأمير ! إنما هي
من حواشي إبل الصَّدَقَة ! فأمر له
بها .

فاستنكار الحجّاج لسياق مئة من
الإبل ، يؤيد ما رواه جرير في شعره
ويؤكدّه .

وساقة الجيش وساقة الحاج : هم
الذين يكونون في مؤخره ، يسوقونه
ويحفظونه من ورائه .

والسُّويق : ما يتخذ من الحنطة
والشعير ، يكون طعاماً ، ويكون
ثريداً ، ويجعل شراباً يخلط بالماء
ويحلى ويضرب [] ، سمي بذلك
لانسياقه في الحلق . وأظن أنه
« القَمْحِيَّة » المعروفة اليوم في
شمال سورية . حيث يُنقع القمح
المقشور في الماء ، ثم يحلّى

بالسكر المذاب ويؤكل . وفي
ساحل الشام يطبخونه مع اللبن
الرائب . أو هي « سليقة » التي
تُقَدَّم للأهل والأقارب وقت إثغار
الرضيع ، وقوامها : البرغل
المسلوق المحلى بجوز الهند
والسكر] .

سوم : السِّمَا : أمارة الخير أو علامة
الشر تُعرف في وجوه الناس .

سيب : السَّيْب : العُزف والعطاء السهل
المتابع ، الذي لا يتوقف .

سيخ = انظر : صيخ .

سيل : السَّيَال : شجر سَبَط الأغصان ،
عليه شوك أبيض أصوله أمثال ثنايا
العذارى . [وفي المعجم
الوسيط : السَّيَال : شجر شائك .
متوسط الحجم ، له قشر أحمر
يُستعمل في الدِّبَاغَة ، أغصانه
مُلَس ، وثماره قرنية محززة .
واحدته : سَيَالَة] . قال الأغشى
ميمون بن قيس البكري ، من
قصيدة جليلة ، أفضى فيها إلى ذكر
صاحبة له :

وَكَاَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْفِنْدِ

سَطِ مَمْرُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ
بَاكَرْتَهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ
مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ
الْإِسْفِنْدُ : أجود أنواع الخمر
وأغلاها [وأصفاها] . وبَاكَرْتَهَا :
أنتها بكرة ، أي في أول النهار
مبادرة إليها . والأغراب : جمع
غَرْب ، وهو القَدَح . يقول : إذا
نامت لم يتغيَّر طيب ثَغَرها ، بل كأن
الخمر تجري بين ثناياها طيبة
الشذا . وقوله : « بَاكَرْتَهَا
الأغراب » ، أي مُلِثت الأقداح منها
بكرة ، يعني تبادرت إليها الأقداح
من دَنَها ، فأخذت لساعتها ، وذلك
أطيب لها . وجاء في شرح الديوان
٥ : الأغراب : حَدُّ الأسنان
وبياضها ، وأطال في شرحه ،
ولكني لا أرتضيه ، والذي شرحته
موجود في اللسان ، وهو أعرق في
الشعر ، وفي فهمه .

الشين

البیهقي (٥٥ / ١) ، يعني أنه أنشَب
فيها أصابعه منفرجة ، فشبكها
فيها . و « تشبيك اللحية » قلما
تصيب صفته في كتب اللغة ، وهو
بيِّن في الآثار .

وطريق شايك وشايكة : متداخل
ملتبس مختلط وعر ، شرَّكه بعضها
ببعض (انظر : شرك) .

شبل : الشَّبل : ولد الأسد إذا أدرك
الصيد واستمر مريره .

شبا : الشَّباة : طرف السيف وحذَّه .
وفي شعر ابن أخت تأبط شراً :
« فَلَيْتَن فَلَئْتُ هُذَيْلُ شَبَاهُ »

أتى بالجمع هنا للدلالة على هلاك
خاله ، لأن انكسار جميع أطراف
السيف وحدوده تتركه حديدة
لا تقطع ، لا مضاء لها . شتم :
المَشْتَمَة والشَّتْم والشَّتِيمة :
السَّبُّ . قال القُطامي في زُفر بن
الحارث الكلابي ، وكان أسره في

شَاب : الشُّؤبُوب : دفعة المطر وشدته .

شان : أُمُّ الشُّؤون : مجتمع شؤون
الرأس . والشؤون : هي العروق
التي تجمع قبائل الرأس .

شأو : الشَّأو : الشوط والمدى .

شبع : المُتَشَبِّع : المتكثر بأكثر مما عنده
يتجمل به ، قال رسول الله ﷺ
محذراً : « المُتَشَبِّع بما لم يُعْطَ
كلايس ثوبَي زُورٍ » ، أي المتكثر
بأكثر مما عنده يتجمل به ، يُري
الناس أنه شبعان وليس بشبعان ،
فهو كمن لَيْسَ ثوبين مُلَفَّقَيْن من
الزور والكذب والباطل وغش
الناس .

شبك : [شَبَكَ الشيء] : أنشَبَ بعضه في
بعض . يقال : شَبَكَ أصابعه [.
وفي حديث ابن عمر : « كان
رسول الله ﷺ إذا توضأ عَرَكَ
عارضيه بعض العَرَكَ ، ثم شَبَكَ
لحيته بأصابعه من تحتها » (سنن

حرب بينهم وبين تغلب ، فمنَّ عليه
وأعطاه مئةً من الإبل وردَّ عليه
ماله :

فَلَنْ أُبَيِّكَ بِالنَّعْمَاءِ مَشْتَمَةً ،

ولن أبدِّل إحساناً بإفسادٍ

أثابه يُبَيِّه : كافأه وجزأه . وقد قال
النحاة إن الباء في الاستبدال تدخل

على المتروك والزائل ، وهذا
القُطامي أدخلها على غير المتروك ،

كان على مذهبهم أن يقول : « ولن
أبدل إفساداً بإحسان ! » ، لأنه أراد

لن أصطنع الإفساد وأنترك
الإحسان . وانظر قول النحاة في

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا
قَلِيلًا ﴾ [البقرة : ٤١] ، (تفسير

أبي حيان ١/ ١٨٧ ، ٢٣٣ وغيره) .

والشَّتيم : العابس الشديد الخلق ،
وهو من صفة الأسد .

شجذ : أشجذ المطر : سكن وضعف ثم
أقلع .

شجر : الشَّجَرَاء : الأشجار المتكاثفة ،

وهو اسم مفرد يراد به الجمع ،
واحدته شجرة . ولم يأت من

الجمع على هذا المثال إلا أحرف
يسيرة .

شجع : الشُّجَاع : ضرب من الحَيَّات

صغير لطيف دقيق ، ولكنه مارد ،
من أجراً الحَيَّات وأخبثها ، إذا
عضَّ أنشب أنياه ثم لم يرسلها .

والأشاجع : عروق ظاهر الكف .

وعاري الأشاجع = انظر : عاري
الساعدين .

شجن : الشَّجَن : هوى النفس ،

والحاجة . وهو مجاز من
« الشَّجَن » الذي هو الحزن والهَمُّ .

وَكُنُوا به عن المرأة المحبوبة التي
تشغل القلب بالهَمِّ والحزن ، من

فراق أو دلال أو تَجَنُّ . قال
الشاعر :

لِي شَجَنَانِ شَجَنٌ بَنَجِدِ

وَشَجَنٌ لِي بِيَلَادِ السُّنْدِ

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري :

وَسِرْبٍ مِنَ الْأَشْجَانِ يُطَوِّى لَهُ الْحَشَا
عَلَى شَرْقٍ ، مَنْ يَلْقَاهُ يَتَبَلَّدِ

يعني نساء ، وقال أيضاً :

أَطَالَ عُمْرِي ، أَمْ مُدٌّ فِي أَجَلِي

أَمْ لَيْسَ فِي الطَّاعِنِينَ لِي شَجَنٌ ؟

أي امرأة أحبها ، وهوى يحزنني

فراقه وبعده ؟

شجَا : الشَّجْوُ : الهم أو الحزن يعترض
في القلب والنفس حتى يختنق
صاحبه بالبكاء .

وبكى شَجْوَهُ : بكى حتى أنزف
ما اختنق به من الدمع . قال يزيد بن
مُفَرِّعِ الحِمَيْرِي :

والريحُ تبكي شَجْوَهَا

والبرقُ يَلْمَعُ في العَمَامَةِ

يعني بكاء الريح وحنينها في صوت
مرورها . ولمعان البرق في
الغمامة : أراد به بكاء السماء .

وقال عبد بني الحَسْحَاس ، يذكر
أيضاً السحاب والمطر ، وأجاد :

بَكَى شَجْوَهُ واغْتَاطَ حَتَّى حَسِبْتُهُ
مِنَ البُعْدِ لَمَّا جَلَجَلَ الرَّعْدُ حَادِيَا

كَانَ السَّحَابُ كَانَ قَدْ اخْتَنَقَ بِمَائِهِ
فَبَكَى حَتَّى زَالَ شَجْوُهُ . واغْتَاطَ :

مِنَ الغَيْظِ ، وهو أَشدُّ الغضب يعتلج
في النفس ، يريد أنه حمي واشتد
وعنف فجَلَجَلَ الرعد كما يهدر

المغيظ المحنق ، فحسب صوته من
البعد البعيد حادياً يحدو بإبل معيبة
حداء يجلجل في أرجاء المفاوز .

وهو كلام حسن يجود على التأمل .
وصوت شَجٍ وشَجِي : حزين يبعث

الحزن ويحرك النفس .

شَخِبَ : الشَّخْبُ = انظر : خرر .

شَخَتَ : الشَّخْتُ : الدقيق العنق

والقوائم خلقة من الخيل ، وهو
عيب فيه .

شَخَصَ : شَخَصَ يَشْخَصُ شُخُوصاً :

ذهب وسار من بلد إلى بلد .

شَدَدَ : شَدَّ عَلَى القوم في القتال : حمل

عليهم فقتلهم . والشَّدَّةُ : الحملة
الشديدة ، تسطو وتبطش .

شَذَبَ : المُشَذَّبُ من الشجر : الذي

استؤصل ما عليه من الأغصان ،
فاستوى وبان طوله .

شَرَجَ : الشَّرْجُ : مجرى الماء من الحَرَّةِ

إلى السهل ، وجمعه أَشْرَاجٌ وشِرَاجٌ

وَشُرُوجٌ وَأَشْرُجٌ ، والأخيرة ليست

في كتب اللغة ، وهي مثل فِلَسٍ

وَأَفْلَسٍ . قال أَبُو دُوَادٍ الرُّوَاسِي ،

واسمه : يزيد بن معاوية :

« وسال عليها من فُجَجِيْرَةِ أَشْرُجٍ »

وَفُجَجِيْرَةِ : مكان في ديار بني عامر .

شَرَدَ : قافية شَرُودَ : سائرة نزالة في

مواسم الناس ، تشرد كما يشرد

البعير (أي يذهب نافراً على

وجهه) ، وتُبْعِدُ الذهاب في

الأرض . والقافية هنا : القصيدة .

شَرُّر : الشَّرُّ : ضد الخير ، وهو سوء الفعل . والشعراء يضعونه ناظرين إلى أصل معناه وهو « الشر » الذي يتطاير من النار ، فإذا وقعت شرارة في شيء أخذت فيه وانتشرت والتهبت .

وشارَه يشارُهُ مُشارَةً وشارِراً : عاداه وخاصمه وماراه ، وهو من الشر .

شَرِس : الشَّرِس : الشديد البأس ، الفظيع النكاية .

والأشرس : التفور السيء الخلق .

شَرِسْف : الشَّرِسُوف = انظر : سعل .

شَرَع : الشَّرْعَة : الوتر الدقيق المشدود على العود ، والجمع شَرَع .

شَرَف : أَشْرَفْتُ على الشيء نفسه : حَرَصْتُ وأشَفَقْتُ .

والشَّارِف : هو من الإبل المُسِنَّة والمُسِنَّة ، وكأنها لم تُسَمَّ كذلك ، إلا لما يكون من تمام جسمها إذا أَسَنَّت ، ورفعة سَنَامِها .

شَرَق : يقال للدابة : اشْرَقِي بدم ، دعاء عليها بالهلاك . قال أبو ذؤَيْب الجُمَحِي ، في المغيرة بن عبد الله وهو من بني أسد بن عبد العُزَّى ،

وولي ناحية من اليمن لعبد الله بن الزبير :

يا نَاقُ سِيرِي واشْرِقِي
بِدمٍ إذا جِئْتَ المُغِيرَةَ
كما قال الشَّمَاخ لناقته ، يمدح عَرَّابة بن أوس الأنصاري :

إذا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي
عَرَّابَةً ، فاشْرِقِي بدمِ الوَتَيْنِ
وقد فَسَّرَ الشَّرَّاحُ قوله : « فاشْرِقِي بدم الوتين » من قولهم : شَرِقَ بريقه ، إذا غَصَّ بريقه . وهو عندي باطل ، كيف تَشْرِقُ بدمها منحورة أو غير منحورة ! وإنما الصواب أن يقال : هو من قولهم : شَرِقَ الشيء شَرِيقاً ، إذا اشتدت حمرة بدم أو بلون أحمر ، ويقال منه : لَطَمَ عينه فَشَرِقَتْ بالدم ، أي ظهر فيها الدم ولم يجز منها ، ثم منه قولهم : صَرِيعٌ شَرِيقٌ بدمه ، أي مختضب . فهذا حق البيان لا ما قالوه . يدعو عليها أن تُنَحِرَ فيخضبها الدم .

شَرَك : الشَّرَك : هي الطريق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك ، فأنت تراها وربما انقطعت ، غير أنها لا تخفى عليك (وانظر : شبك) .

شرلت : الشَّرْلَتَان : أصله المشعوذ الذي يُحَسِّن بضاعته الفاسدة بألفاظ محبَّرة تميل إليها أسماع العامة . ثم استعمل للدلالة على العالم الدَّعي ، ظاهره ضخم وباطنه أجوف . وهو لفظ أعجمي ، يقابله في العربية : الدَّعيُّ ، والدَّجَال ، والمشعوذ .

شرا : الشَّارِي : واحد الشُّرَا ، وهم الخوارج والحروريون ، سمو الخوارج لأنهم غضبوا ولجوا وخرجوا ، أما هم فقالوا : « نحن الشُّرَا » لأنهم زعموا أنهم باعوا أنفسهم في طاعة الله ، وشروها بالجنة حين فارقوا الأئمة الجائرة ، زعموا ، لقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ مَنَ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] أي يبذلها في الجهاد ، وثمنها الجنة .

شزب : الشَّازِب من الخيل : هو الذي ضُمَّر تضميراً ، وذلك ممدوح فيه (وانظر = طوي) .

شزر : نظر إليه شَزْراً : نظر إليه نظراً بمؤخر العين على غير استواء

واستقامة ، يكون ذلك من البغضاء ، ويكون من الهيبة ، ويكون من التوجس والارتياب والعداوة .

والشَّرُّر : قَتْل الحبل على الجهة اليسرى ، فيكون المفتول إلى أعلى ، وذلك حين يدير الفاتل يده من خارج ويردها إلى بطنه ، وهو أشد القتل وأحكمه .

شطب : جارية شَطْبَة وشَطْبَة : طويلة ، حسنة الخلق ، ممتلئة الجسم من اللحم وريِّ العَظْم ، غضة . من قولهم : شَطَبَ الأديم : قَدَّه طويلاً ، وشَطَبَ السَّنام : قطعه قِداً لا تفصله . ويقال : هي جيدة الشَّطْب ، يعنون به اعتدال القد وطوله ، وانتبار المتن والكفل وسمنهما .

شطن : الشَّطْن : الحبل الطويل الشديد القتل .

شعب : الشَّعْب : إصلاح الإناء إذا انكسر ، ولأم ما تكسر منه ، أو زيادة شُعْبَة توافقه إذا بقيت فيه ثلثة .

وشَعَب الأمر : أصلحه حتى التأم

بعد تشقق وتصدع .

وَشُعُوبٌ : اسم للمنية والموت ،
لأنها تَشْعَبُ الناس ، أي تفرقهم
وتذهب بهم . يقال : شَعَبَتْهُ
شُعُوبٌ فانشعب : كأنها نزعته من
بين أصحابه انتزاعاً شديداً فَشَّتَتْ به
وبهم ففارقهم فراقاً لا رجعة فيه .
وفي شعر ذي الرُّمَّة ، وكانت مَيَّةٌ
- التي أدار جُلَّ قصائده عليها - عند
ابن عم لها يقال له عاصم :

أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ يَمُوتَنَّ عَاصِمٌ
وَلَمْ تَشْتَعِبْنِي لِلْمَنَايَا شُعُوبُهَا

قوله : « تشتعبي » ، بنى من شَعَبَ
« اشتعب » ، كأنها تنتزعه انتزاعاً
شديداً . وهو بناء عربي صحيح ،
لم تذكره كتب اللغة . يرجو أن
يموت عاصم قبل أن يموت هو ،
حتى يخلو له وجه مَيَّة .

شَعَثَ : الشَّعَثَ والشَّعَثُ : [انتشار
الأمر وخلله] ، قال النابغة
الذبياني :

فَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَحَا لَا تَلُمُّهُ
إِلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرُّجَالِ الْمُهَذَّبِ
الرواية المشهورة « على شعث » ،
أما رواية ابن سَلَامٍ « إلى شعث »

فلم أجدها ، وهي رواية غريبة
ولكنها شريفة محكمة . و« إلى »
تنظر إلى معنى « مع » كقولهم : هو
حليم إلى أدب وفقه ، أي « مع » ،
وكقولهم : أحمد الله إليك ، أي
معك . [وتَلُمُّهُ : تصلح من أمره
وتجمعه . والمهذَّبُ : المنقَّى من
العيوب المخلص . يقول : إن لم
تصبر للأخ على فسادٍ يكون منه
وزلل ، فتَلُمُّهُ وتُصلحه وتجمع
ما تشعث من أمره بالخلاف ، أو
سوء العشرة ، أو قلة التفتن ، لم
تُبَقِّ لنفسك أحَا ، إذ لا يخلو
الإنسان من أن تكون فيه خصلة غير
مرضية] .

شعر : شَعَرَ : عَلِمَ . وتَشَاعَرُوا الأمر ،
أو على الأمر : تعاملوه بينهم . قال
الطبري : والقراءة التي لا نستجيز
غيرها في ذلك عندنا بالنون :
﴿ لَا نَفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾
[البقرة : ٢٨٥] ، لأنها القراءة التي
قامت حُجَّتُهَا بالنقل المستفيض ،
الذي يمتنع معه الشَّاعِرُ والتَّوَّاطُؤُ
والسهو والغلط (تفسير الطبري
١٢٦/٦) . وهي كلمة قلما تجدها
في كتب اللغة ، ولكنها دائرة في

كتب الطبري ومن في طبقة من القدماء . وانظر الرسالة العثمانية للجاحظ ٣ ، وتعليق : ٥ ، ثم ص ٢٦٣ ، وصواب شرحها ما قلت .

والشُعْرَى : نجمان ، هما :
الشُعْرَى العَبُور ، والشُعْرَى
الغَمِيصاء . وإذا أفردوا الشُعْرَى ،
فإنما يريدون الشُعْرَى العَبُور ، لأنها
أشدّ التهاباً وتوقداً ، حتى تشبّه
بالنار وتشبّه بها النار . والعرب
تقول : إذا رأيت الشُعْرَيَيْنِ
يحوزهما الليل (أي يظهران ليلاً)
فهنالك لا يجد القُرْ مزيداً . وإذا
رأيتهما يحوزهما النهار فهنالك
لا يجد الحر مزيداً . [قال د . علي
حسن موسى : الشُعْرَى العَبُور :
هي الشُعْرَى اليمانية ، نجم في
كوكبة الكلب الأكبر ، وتُعرف أيضاً
باسم نجم الكلب ، وهي تبدو
شديدة الوضوح في بلاد اليمن ،
وتبعد عنا بحدود ٨,٧ سنة
ضوئية ، والشُعْرَى الغَمِيصاء : هي
الشُعْرَى الشامية ، تغيب في بلاد
الشام ، وتبعد عنا ١١ سنة ضوئية ،
وتبدو بلون أصفر . وكلتاها من
ألمع نجوم السماء (المعجم الفلكي

الحديث ٢٧٠ - ٣١٢) وقد أخطأ
الدكتور علي في ضبط بعض
الأسماء [.

وليت شُعْرَى : ليت لي علماً
حاضراً بما سوف يكون .

والشُّعَار : ما يلي الجسد من
الثياب ، لأنه يَمَسُّ شعره .

شعع : أمر شعاع : متفرق منتشر غير
محكم .

شعف : شَعَفَه الحُبُّ : أحرق قلبه ،
ووجد لذة اللّوْعة في احتراقه ، وفي
ذهاب لُبِّه ، حتى لا يَغْقِل غير
الحب .

شعل : حرب مُشْعِلَة : صفة لنار الحرب
يؤثرها القتال والعداوة وهلاك
القتلى .

شعا : غارة شَعْوَاء : فاشية متفرقة ، تأتي
من هنا وهنا ، وذلك أشد على من
تغير عليه .

شغب : الشَّغَب والشَّغْب : تهيج الشر
والفتنة والخصام والخلاف .

وشَغَبَ يَشْغَب : عَنَدَ عن الحق
وعصى وخالف وجار في
خصومته . وفي شعر يزيد بن
الطَّحْرِيَّة :

وَكُونِي عَلَى الْوَاشِينَ لَدَاءَ شَغْبَةٍ
كَمَا أَنَا لِلوَاشِي أَلَدُ شَغُوبٌ

لم تذكر كتب اللغة : « شَغْبَةٌ » ،
و « شَغُوبٌ » ، ولكنها صحيحة
البناء والاشتقاق ، بل قالوا : رجل
شَغِبَ (بفتح فكسر) ، ومِشْغَبٌ ،
ومُشَاغِبٌ .

شفف : شَفَّهَ الحزن والخوف : أذهب
عقله وأحرقه بالجزع ، وأنحله إذ
طال عليه .

شفي : شَفَى غليله : أذهبه وأبرأه ، كأنه
داء كان يأكله ، فقالوا منه : شفى
غيظه واشتفى وتَشَفَّى .

شقق : شَقَّ بصرُ الميت : انفتحت عيناه
وشَخَّصَ ، كأنه ينظر إلى شيء
لا يرتد إليه طَرَفه .

والشَّقَاتِقُ : النظائر والأمثال ، وفي
الحديث الشريف : « النساء شقائق
الرجال » ، أي يتشابهون في
الأخلاق والطباع ، كأنهن شُققن من
الرجال كما تُشَقُّ العصا بشقين .

شكر : اشْتَكَّرَ المطر : حَفَلَ واشتد
وقعه . قال امرؤ القيس يصف
ديمة :

تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ
وَتُؤَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ

الودَّ : جبل قرب جُفَافِ الثعلبية .
وَجُفَافِ الثعلبية من جُفَافِ الطير ،
وهي الطريق بين مكة والكوفة من
أرض نجد . وأشجذ المطر : سكن
 وضعف ثم أقلع . يقول : إن هذه
الديمة من كثافة ودقها إذا احتفلت
طمست الودَّ على ضخامته فلا يكاد
يُرى منه شيء ، فإذا أقلعت ،
فكأنما هي تخرجه بعد أن احتوت
عليه . وهذه أحسن عبارة عن كثافة
المطر وظلمته .

شكك : شَكَّ : تردد ، أي توقف لحظة
حتى أصاب يقين نفسه .

شكم : الشَّكِيمَةُ : هي في لجام الفرس ،
الحديدة المعترضة في الفم .

والشَّكِيمَةُ : شدة النفس وإياؤها
وأنفتها . يقال : هو ممتنع الشكيمة
والشكائم ، يمتنع أن تؤخذ شكيمته
فينقاد .

شلل : شَلَّ السائق إبله شلاً : طردها .
وفي شعر أبي دُوَادِ الرُّؤَاسِي :

« فَحَلُّوا بَعْدَ تَشَلُّالٍ وَسِيرٍ »

والتشلال ، مصدر ، لم تذكره

المعاجم .

والشَّلُّ والطرد إنما يكون غالباً عند
الفرز والخوف ، يطرد الناس
نَعْمَهُمْ ناجين هارين .

شَلَوُ : الشَّلَوُ : ما يبقى من الذبيحة
المسلوخة إذا أكل منها بعضها .

شمخ : الشَّمُوخ : رفع الأنف وإشراف
الرقبة تعاضماً وتعالياً .

شمّر : شَمَّرَ للشَّيء تشميراً ، فهو
مُشَمَّرٌ : تهيأ له وجدَّ فيه وأسرع
ومضى مضياً ، كأنه شَمَّرَ ساقه
للعمل . وأصله من فعل العادي إذا
جدَّ في عَدُوهِ وشَمَّرَ عن ساقه وجمع
ثوبه في يده ، ليكون أسرع له .

شمس : شَمَسَ : جَمَعَ واستعصى ، من
الشَّماس [وهو الإباء والجِماح] .
وتَشَمَّسَ فهو مُتَشَمِّسٌ : قَعَدَ في
الشمس وانتصب لها . قال ذو
الرُّمَّة :

كَأَنَّ يَدَيَّ جِزْبَانِهَا مُتَشَمِّسَا

يَدَا مُجْرِمٍ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَائِبٍ

الجِزْبَاء : دويبة على شكل سام
أبرص ذات قوائم أربع ، دقيقة
الرأس ، مخططة الظهر ، صفراء
اللون ، تستقبل الشمس برأسها

وتكون معها كيف دارت حتى
تغرب ، وتتلون أحياناً بلون
الشمس ، وإذا حميت الشمس
رأيت جلدها قد يخضر ، وتراه على
العود شابحاً بيديه ، كما يفعل
المصلوب ليقى جسده بظل يديه .
ويروى : « يدا مذب » ، يقول :
يرفع يديه كأنه مذب تائب يجهد في
الدعاء والاستغفار . وقد كان ذو
الرُّمَّة يجيد صفة الحرباء ، وهو كثير
في شعره .

والشَّمُوس : الدابة النفور ، التي
تجمع وتمنع ظهرها ، فلا تستقر
من شدة شَغْبِهَا وحدتها .

والشَّمُوس : الرجل العسير في
عداوته ، الشديد على من خالفه ،
الآبي على من أراد ضيمه ، كأنه
يجمع من حدته وشغبه . قال
الأخطل في بني أمية :

شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَخْلَاماً إِذَا قَدَّرُوا
استقاد له : أعطى مقادته وزمامه
فخضع واستكان . يقول : إذا
ناوأهم عدو لم يرضوا إلا أن
يقسروه على الخضوع
والاستسلام ، فإن قهره وفرَّعُوا

من شره وَقَدَرُوا عليه ، عَفُوا عنه
وأَكْرَمُوهُ وَأَنْزَلُوهُ مِنْزِلَتَهُ . وذلك
أَنْبَلُ الْخَلْقِ وَأَسْمَى الْمَرْوَةِ .

وَالشَّمُوسُ مِنَ النِّسَاءِ : هِيَ النَّوَارُ
الَّتِي لَا تَطَالِعُ الرِّجَالَ وَلَا تَطْمَعُهُمْ
مِنْ عَفْتِهَا وَكِرْمِهَا .

شَمْشُك : الشَّمْشُوكُ = انْظُر : جَمْشُك .

شَمْط : الشَّمْط : اشْتَعَالَ الرَّأْسُ
بِالشَّيْبِ . قَالَ أَبُو النَّجْمِ الْعِجْلِيُّ :

فَمَا أَلُومُ الْبَيْضِ أَنْ لَا تَسْخَرَا
لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْطَ الْقَفْنَدَرَا

يُرِيدُ : فَمَا أَلُومُ الْبَيْضِ أَنْ تَسْخَرَ .
وَقَالَ شَارِحُ الْقَامُوسِ ، نَقْلًا عَنْ
الصَّاعَانِي ، رَوَايَتُهُ :

« إِذَا رَأَتْ ذَا الشَّيْبَةِ الْقَفْنَدَرَا »

وَضَبَطُوا « الشَّمْطَ » بِفَتْحِ الْمِيمِ ،
أَيِ الشَّيْبِ . وَجَائِزُ أَنْ يَكُونَ
أَبُو النَّجْمِ . قَالَ « الشَّمْطُ » بِكَسْرِ
الْمِيمِ عَلَى مِثَالِ « فَرِحَ » ، طَرَحَ
أَلْفَ - أَشْمَطَ - ، كَمَا فَعَلُوا فِي
أَشَعَّتْ وَشَعِثَ ، وَأَخَذَبَ وَخَذِبَ ،
وَأَتَعَسَ وَتَعَسَ ، وَأَخَوَلَ وَخَوَلَ ،
فِي الصِّفَاتِ الْمَشْبُوهَةِ مِنَ الْعُيُوبِ
الظَّاهِرَةِ وَالْجَلِيِّ . وَانْظُرِ الْفَائِقَ
لِلزَّمْخَشَرِيِّ ٣٢٦/٢ فَقَدْ عَدَّدَ أَلْفَاظًا

غَيْرَهَا . وَكَأَنَّ الصَّاعَانِي أَبَى مِنْ
رَوَايَةِ « الشَّمْطِ » بِفَتْحَتَيْنِ ، لِأَنَّ
الْقَفْنَدَرَ : هُوَ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ الْقَبِيحِ
الْمَنْظَرِ .

شَمْع : فِتْنَةُ شَمُوع : لَعُوبُ ضُحُوكِ ،
أَنْسَةِ ، طَبِيبَةُ الْحَدِيثِ ، ثُمَّ لَا تَطَاوَعُ
عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ لِعَفْتِهَا وَكِرْمِهَا .

شَمْعَل : اشْمَعَلَّ : خَفَّ وَنَشَطَ وَانْطَلَقَ
مُسْرِعًا .

شَمَل : الشَّمَالُ (وَالْجَمْعُ الشَّمَالُ) :
هُوَ الطَّبَعُ وَالْخَلْقُ الْحَسَنُ .

وَالشَّمَالُ : رِيحُ الشَّمَالِ ، وَهِيَ
أَشَدُّ رِيحِي الشِّتَاءِ بَرْدًا وَشِدَّةً
هَبُوبَ ، يَكُونُ مَعَهَا الْجَدْبُ
وَالْقَحْطُ وَقِلَّةُ الْأَلْبَانِ .

وَالشَّمْلَالُ : الْخَفِيفَةُ السَّرِيعَةُ . قَالَ
أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةَ
دَفُوفٍ مِنَ الْعُقْبَانِ ، طَاطَأْتُ شِمْلَالِ
الْبَيْتِ تَشْبِيهِ لِفَرَسِهِ بِالْعُقَابِ .
يَقُولُ : كَأَنِّي أَغْتَدِي بِفَتْخَاءِ
الْجَنَاحَيْنِ . وَالْفَتْخَاءُ : هِيَ
الْعُقَابُ ، وَصَفْتُ بِذَلِكَ لِلْبَيْنِ
جَنَاحِيهَا ، لِأَنَّهَا إِذَا انْقَضَتْ كَسَرَتْ
جَنَاحِيهَا كَسْرًا يَدُلُّ عَلَى أَشَدِّ

اللين ، تقلبه كيف شاءت .
والفتخ : اللين والتثني . واللَّقوة
واللَّقوة (بفتح اللام وبكسرهما) :
صفة أخرى للعُقَاب ، لأنها تلقي
نفسها في انقضاضها خفيفة سريعة
الاختطاف . دفوف : حسنة الدنو
من الأرض في انقضاضها ، وهي
تضرب بجناحيها . و« شلال »
هذه آخر صفاتها ، يريد بها سرعة
اختطافها وإصعادها محلقة .
وقوله : « طأطأت » يريد طأطأتها :
حثنتها وحركتها ، وأتى بها فاصلة
معتضة قبل « شلال » ليزيد في
سرعة انطلاقها .

واشتمَل الرجل : تلفف بثوبه حتى
يجلجل به جسده ، ولا يرفع منه جانباً
فتكون فيه فرجة تخرج منه يده .
وذلك يعوق الرجل عن إحسان
عمله ، لأن العمل يتطلب
التشمير .

شمم : الشَّم والشَّمَام : اللثم والترشف ،
لأن شَمَّ المرأة مقترن بلثمها
وضمها ، وكتب اللغة لم تحسن
شرح « الشَّم » . قال الفرزدق :
ثلاث واثنتان ، فهنَّ خمسٌ
وسادسةٌ تَمِيلُ إلى الشَّمَامِ

والشَّمَم : ارتفاع قصبه الأنف ،
وحسنها ، واستواء أعلاها ،
ودقتها ، وانتصاب أرنبتها ،
وورودها . والشَّمَم إحدى
خصائص العرب ، وهو عند آبائنا
دليل على العتق والأصالة ، ولذلك
يوصف به الأحرار الذين لا يقبلون
ضيماً .

وشَام الشيء يُشَامُهُ : دنا منه
وقرب ، وهو من الشَّمَم : أي الدنو
والقرب ، أو من الشَّمَّ أيضاً . كأنه
يدنو منه ويَشُمُّ ما عنده ، أي كأنه
يختبره ويدوقه ويعرف ما عنده .

وفي حديث أبي عمرو بن العلاء ،
قال : « شعر ذي الرُّمَّة أبعاد طباء » ،
لها مَشَمٌّ في أول شَمِّها ثم تعود إلى
أرواح البَعْرِ ، مَشَمٌ : يعني رائحة
طيبة تُشَمُّ . ويعبر الأطباء طيب
الرائحة ما دام رطباً لما تأكل من
الشَّيخ والقَيْصوم والجُنْجاث والنبت
الطيب الريح ، فإذا جف كان كسائر
البعر . ولم ينصف أبو عمرو ذا
الرُّمَّة ، فإنه أَجَلُّ من ذلك ، وكأني
به قد رجع عن قوله هذا ، فقد روى
أبو الفرج في أغانيه ١٨٣/٢٠ في
ترجمة عمارة بن عقيل بن بلال بن

جرير ، عن الحسن بن عُليل
العَنَزِي ، قال : « سمعت سلم بن
خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن
العلاء يقول : كان جدي أبو عمرو
يقول : خُتم الشعر بذي الرُّمَّة ،
ولو رأى جدي عمارة بن عقيل لعلم
أنه أشعر في مذاهب الشعراء من ذي
الرُّمَّة » . وروى أيضاً في أغانيه
١٦/١٠٩ عن أبي عبيدة ، عن
أبي عمرو قال : « خُتم الشعر بذي
الرُّمَّة ، وخُتم الرجز برؤبة . قال :
فما تقول في هؤلاء الذين يقولون ؟
قال : كلُّ على غيرهم ، إن قالوا
حسناً فقد سُبِقوا إليه ، وإن قالوا
قبيحاً فمن عندهم » .

شناً : الشَّنَّان والشَّنَّاءة : البغض
يكشف عنه الغيظ الشديد ، يقال :
شَنِيء الشيء يَشْنُوهُ : أبغضه بغضاً
شديداً .

شَنب : الشَّنَب : رقة في أطراف
الأسنان ، وصفاءها ونقاؤها
وبريقها .

شَنن : الشَّنُون : الضامر ،
المهزول شيئاً ما ، قد ذهب سِمَتُهُ
من طول السير في الغزو .

شَهَب : الأشْهَب : الأبيض ،

كلون الثلج والحديد الصافي .

والأشْهَب من الخيل : الذي تشق
معظم لونه شعرة أو شعرات بيض ،
كُمَيْتاً كان الفرس أو أشقر أو
أدهم . وأصل الشُّهْبَة : البياض
الذي غلب على السواد فأخفاه .

وكتيبة شهباء : بيضاء صافية
الحديد ، قد غلب لألاء سلاحها
على سواد الحديد .

والسَّنَّة الشهباء : البيضاء ، لكثرة
ثلجها القاتل للنبات .

شهد : الشَّاهِد : اللسان ، ويقال :
لفلان شاهداً حسن ، أي عبارة جيدة
ولسان فصيح ، ويقال : ما لفلان
رُوءاء ولا شاهد ، أي لا منظر له ولا
لسان .

والمَشْهَد : محضر الناس
 واجتماعهم الذي يشهدونه ، وهي
محافل الناس ، كالأسواق ، إذا
اجتمع الناس للتنافس والتفاخر
 وإنشاد الشعر .

شَهَم : الشَّهْم من الرجال وسائر
الحيوان : الجَلْد القوي ، الذكي
الفؤاد ، الحديد القلب ، المتوقد
النفس ، المستيقظ من نشاطه ،

المُنتَبِه ، الذي يتلفت كأنه مروّع
مفزع ، فإذا همّ مضى في الأمر نافذاً
من حدته وذكائه . وقد ورد هذا
اللفظ في أصل كلام العرب ،
لا كما نفهمه اليوم من معنى
« الشهامة » ونحن نريد
« النخوة » . ومن ذلك : فرس
شهم : وهو النشيط السريع ، الذي
لا يكاد يستقر من يقظته وحدة
نفسه . وقد استخدموا منه فعلاً
فقالوا : « شَهِمَهُ شَهِمًا » أي دَعَرَهُ
وأفزعهُ ، فهو « مَشْهُوم » ، أي
مُفزعٌ مذعور ، بمعنى « الشَّهْم » ،
وحتى استعملوا ذلك في صفة
الجَمَاد ، فقال طُفَيْل الغنوي ،
يصف قحداً من قِداح المَيْسِر ، وهو
الذي يخرج في أولها مُسرِعاً فيفوز
بأكبر الأنصبة :

وَأَصْفَرَ مَشْهُومَ الْفُؤَادِ ، كَأَنَّهُ

غَدَاةَ النَّدَى بِالزَّرْعَفَرَانِ مُطَيَّبٌ

يقول : أصابه الندى فاصفر ، كأنه
مطيب بالزعران . ويصف الشَّهْم
بأنه حديدُ الفؤاد كالمذعور ،
لسرعة خروجه أول القِداح ، فيفوز
في المَيْسِر .

وأما ما نقلوه عن الفراء ، وهو أشبه

بالمعنى الذي نستعمله اليوم ،
ونفهمه لأول وهلة ، وذلك قوله :
« الشَّهْم » ، في كلام العرب ،
الحَمُولُ الجَيِّدُ القيام بما حُمِّل ،
الذي لا تلقاه إلا حَمُولاً طَيِّبٌ
النَّفْسُ بما حُمِّل ، وكذلك هو في
غير الناس » ، فهي عبارة قاصرة
جداً ، وليست أصلاً في مادة
اللغة ، واستعمالها بهذا المعنى في
بعض كلامهم ، ضربٌ من تعديّة
اللفظ من بعض معانيه ، والاقتصار
على جزء منه .

شور : الشَّارَة : اللباس الحسن
الجميل .

شوس : الأثوس : الذي ينظر بإحدى
عينيه ، ويميل وجهه في شِقِّ العين
التي ينظر بها ، يفعلهُ المرء من
الكبر والغضب والحقد [والتَّحَرُّق
من الغيظ] ، وهو مقرون بالجرأة
في القتال . وجمعه شُوس .

شول : شالت المياه : قَلَّتْ ونَشَفَتْ .

وشالت نَعَامَتُهُم : ارتحلوا من
منازلهم وتفرقوا ، أو ذهب عزهم
ودرست طريقتهم وهلكوا . وأصله
من قولهم : شالت كفة الميزان :
ارتفعت لخفتها . والنَّعَامَة :

الجماعة . كأنه خَفَّ أمرهم حين
تفرقوا وذهبت ريحهم .

والشَّائِلَة : الناقة أتى عليها من
حملها أو وَضَعَهَا سبعة أشهر فخف
لبنها ، ولم يبق في ضروعها إلا
شَوْل من اللبن ، أي بقية . والنوق
تنقص ألبانها إذا فُصِّل ولدها عند
طُلوع سُهَيْل ، فلا تزال شَوْلًا حتى
يُرْسَل فيها الفحل . [سُهَيْل : ثاني
النجوم تالفاً في السماء ، وهو من
النجوم اليمانية ، يبعد عن الأرض
بحدود ٢٣٠ سنة ضوئية] .

شَوْه : الشَّوْهَة : قُبْح في الوجه
والخلقة ، ومنه : رجل أشَوْه
وامرأة شوهاء . ويقال : شاهت
الوجوه : قُبِحت .

شوا : الشَّوَى : اليسير الهين ، وأصله
من الشَّوَى : وهي الأطراف ،
والأطراف ليست بمقتل فهان أن
تصاب .

شيأ : الشَّيْء : القليل ، قال سالم بن
رَابِصَة الأسدي :

غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ
فإن زَادَ شَيْئاً ، عَادَ ذَاكَ فَقْراً
وكقول عمر بن أبي ربيعة :

وقالت لهُنَّ : أَرَبَعَنَ شَيْئاً ، لَعَلَّنِي
وإن لَامَنِي فِيمَا أَرْتَأَيْتُ مُلِيمُ
وهذا من نواذر اللغة ، مما أغفلت
بيانه المعاجم .

شيب : [الشَّيْب : بياض الشعر ، وربما
سمي الشعر نفسه شَيْباً . و] التمدح
بالشَّيْب في الشباب دلالة على أن
الممدوح من أهل الشرف والمروءة
لطول انغماسه في الحروب . قال
حُرَيْث بن مُحَقِّظ المازني ، من
أبيات حسان :

وإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ تَشْيِبُ سَرَائِهِمْ
كذاك ، وفيهم نائلٌ وفَعَالٌ
النائل والنَّوَال : بذل المعروف .
والفَعَال : الكرم والجود والمساعي
الحسان .

وهو أيضاً دلالة على أن الممدوح
بلغ مبلغ المجربين ذوي الأناة ،
لا يستخفهم لهو ، ولا يطيش
بالبابهم جهل . قال الفرزدق :

والشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ ، كأنه
لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِهِ نَهَارُ
وهذا البيت من مختار شعر
الفرزدق ، لا من المتداخل
المعقد ، وهو معدود عند أهل

البلاغة من أجود التشبيه والمجاز والاستعارة ، في قرب المأخذ ووضوح المعنى ، إلا أن ابن قتيبة ، عدّه من الضرب الذي جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه (الشعر والشعراء : ١٣) ، وقال الزنجاني (أنوار الربيع ٢٣٥/٥) : هو من فساد التشبيه ، الذي يأتي منكوساً ، « فذكر أن الشيب يبدو في الشباب ، ثم ترك ما ابتدأ به . ووصف الشباب ، بأنه كالليل . والذي تقتضيه المقابلة الصحيحة أن يقول : كما ينهض نهار في جانبي الليل » . وقال الصفدي في الغيث المنسجم ٢٧٤/١ : « الصياح هنا لا مناسبة له ولا معنى » . وهو نقد قديم ، أراد قوم أن يخرجوا منه ، فقالوا : الصياح هنا ، انصداع الفجر ، من انصاح الثوب انصياحاً ، إذا تشقق (الاقتضاب : ١٤٦) ، وأراد صاحب العمدة (٢٣٧/١) أن يجعله من قولهم : « صاح العنقود يصيح » ، إذا استتم خروجه من أكمته وطال ، وهو في ذلك غرض .

وأصحاب البلاغة يعدونه من

التشبيه ، تشبيه بياض الشعر وسواده ، بياض النهار وسواد الليل ، وهذا معنى مغسول لا خير فيه ، وإنما فعلوا ذلك حين أفردوا هذا البيت بالاستشهاد ، وهو ثالث أبيات أربعة متماسكات ، وهي من الذرى الرفيعة في الشعر ، ساقها الفرزدق بعد أن فرغ من التشبيب بنساء أجاد في تمجيدهن ، ثم خرج إلى ملامة امرأته « النّوّار » ، تلوّمه على تبذله وتصاييه ولهوه ، وقد بلغ ما بلغ ، فقال :

إِنَّ الْمَلَامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ
مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهَا عَلَيْكَ نَوَازُ
وتقول : كيف يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا
وعليكِ مِنْ سِمَةِ الْحَلِيمِ عِذَارُ ؟
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ ، كَأَنَّهُ
لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِهِ نَهَارُ
.....

إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِعٌ مِّنْ بَاعَةِ
وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِهِ تَجَارُ
فهذا البيت الثالث من تمام الذي قبله ، وهو من قول النّوّار في ملامتها له ، والبيت الرابع زفرة زفرها الفرزدق بعد أن سمِع ملامتها ، فجاءت تقطر حشرات

على ما فات من شبابه . والواو في قوله « والشيب ينهض » ، واو الحال . « سمة الحكيم » ، هي الشيب . و « العذار » من اللجام ، ما وقع منه على خدي الفرس ، يكبح من غلوائه . تقول النّوّار للفرزدق وهما خاليان تحت الليل : كيف تصبو سادراً في غفلتك ، وقد كبرت وتحنكت وأحكمتك التجارب ، والمرء إذا بلغ من العمر ما بلغت ، وشاب عارضاه ، كفّ الشيب من عنفوانه ، وانبعثت تجاربه تذكره وتنذره وتوقظه وتبصره ، وتهديه إلى حياة أخرى غير حياة اللهو والصّبا وجنون الشباب ، فتنقشع الغشاوة عندئذ عن عينيه ، وينهتك ظلام الغفلة التي كانت مطبقة عليه ، يرى فيها لذائذه ، ولا يستمتع إلا بأحكام غفلته . ثم شبهت هذا كله بالفجر إذا أقبل فأسفر على القوم النيام ، فانبعثت الأصوات في نواحي الحي : كلب ينبج ، وشاة تشغو ، وبعير يرغو ، وديك يؤذن ، وقائم يُكَبّر ، وداع يصيح ، ومناد ينادي ، وأقدام تدبّ ، ومسرعة

تُعِدُّ الطعام تدقّ ، وأصوات الحياة في ظلمة الليل وهدأته تنذر النّوّام أن النهار قد أقبل بفورته ، يطرد الظلام المطبق ، فجَدَّ الجدّ وطارَت الأحلام .

فلم يرد بالشيب والشباب ، ولا بالليل والنهار ، لونهما من بياض وسواد ، وإنما أراد الجلم والجهل ، والهدى والضلال ، واليقظة والغفلة . وقوله : « والشيب ينهض في الشباب » ، يسرّ فيه كأنه يتحرك ويثب ، تدب التجربة والعقل والفهم واليقظة ، لتنتفي عن النفس جهلها وصباها وطيشها وغفلتها . وقوله : « كأنه » ، أراد تشبيهه حالة مجتمعة ، بحال أخرى مجتمعة ، لا تشبيه لون بلون ، فإنه إسقاط للشعر . ورحم الله من قال بذلك من علماء البلاغة .

شَيْخ : الشَّيْخ : نبات طيب الريح ، مر الطعم ، منابته القيعان والرياض ، ترعاه الخيل .

والمُشِيح : الشديد الحذر ، الجاد فيما حذره ، ولا يكون الحذر بغير جد مُشِيحاً . يقال : أشاح يَشِيح

إشاحة ، إذا حذر وجدَّ .

شيز : الشَّيزَى : شجر كالآبنوس تتخذ
منه الجِفان ، وتسمى الجِفان نفسها
« شيزى » ، وفي كلمة موسى
شهوَات ، يمدح حمزة بن
عبد الله بن الزبير :

بأغرَّ في شيزائه جَوْ

نُ السَّرَاةِ مِنَ التَّوَابِلِ

مدَّ « شيزى » فقال : « شيزاء » ،
ولم تذكره معاجم اللغة .

شيع : شَيَّعَهُ على رأيه وشايعه : تابعه
وقَوَّاه .

الصاد

صاي : صَاى الطائر والفار والسَّوْر :
صَوَّت صوتاً فيه امتداد وحدة كما
تسمع من الكلب حين يُضْرَب أو
يُفَزَّع . قال الأغلب العجلي في
مسيلمة الكذاب :

« إِذَا تَمَطَّى بَيْنَ بُرْدَيْهِ صَاى »

أراد صوت الثوب إذا تمزق .
يقول : إذا تمطى في برديه سمعت
صوت تمزقهما ، وذلك من امتلائه
في برديه .

صبب : الصَّبَابَة : رقة الشوق ، كان
النفس تسيل من الرقة وتنصبُّ .

صبح : صَبَحَ القوم ، وَصَبَّحَهُمْ : أتاهاهم
غدوة مع الصبح ، في أول ضوء
النهار ، مُنْزِلًا بِهِم الشر قبل أن
يستعدوا له .

وصَّبَحَ الذئب الغنم : سطا عليها مع
الصبح .

والأُصْبَحِيَّة : سياط يعاقب بها
صاحب السلطان ، منسوبة إلى ذي
أُصْبَحَ الحميري من ملوك حِمْيَر .
صبر : يقال : قُتِلَ صَبْرًا ، من الصَّبْر
وهو الحبس ، وذلك أن يُقَدَّم
الإنسان فيُنْصَب فيضرب عنقه .
وقال أبو عبيد : كل من قُتِلَ في غير
معركة ولا حرب ولا خطأ ، فإنه
مقتول صبراً .

وصبره لكذا = انظر : سدم .

والصَّيِير : السحاب الأبيض
الكثيف ، قلما يمطر . وفي شعر
محمد بن عبد الملك الأسدي ،
يمدح عبد الله بن مصعب الزُبَيْري :

كَأَنَّهُ حِينَ يَغْتَسُّ الْيَّانُ بِهِ
غَيْثٌ يَسُخُّ سِجَالًا لَمْ تَكُنْ تُزْفَا

[اعتن له : اعترض] .

فِي وَابِلٍ بَرْدٍ يَخْتَنُّ وَابِلَهُ

مِنْهُ صَبِيرٌ تَرَى فِي نَقْعِهِ غُرْفًا

أَطْلُقَ الْقَوْلَ فِي إِمطارِهِ . والنَّعْ :
الماء المجتمع .

صَبَا : أَصْبَى الْمَرْأَةُ يُضْبِيهَا : فَتْنَهَا
وَحَمَلَهَا عَلَى الصَّبْوَةِ وَاللَّهْوِ
وَالْغَزْلِ .

وَرِيحُ الصَّبَا = انْظُرْ : الْقَبُولُ .

صَحَّحَ : صَحَّهَ اللَّهُ : سَلَّمَهُ مِنَ الْآفَاتِ .

وَهُوَ صَحِيحُ الْجَسَدِ وَمُصَحَّحٌ
وَمُصَحَّحٌ : صَحِيحُ الْبَدَنِ مِنَ النِّعْمَةِ
وَالْخَفْضِ وَالتَّرَفِّ وَالبَعْدِ عَنْ
الْأَرْضِ الْوَبِيئَةِ .

وَيُقَالُ : هُوَ صَحِيحُ النَّسَبِ : إِذَا
كَانَ خَالِصَ النَّسَبِ ، لَا عَيْبَ فِيهِ
وَلَا عِلَّةَ وَلَا مَغْمَزَ .

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَهْجُو الْحَكَمَ بْنَ
عَوَانَةَ :

فَلَوْ كُنْتُ مِنْ كَلْبٍ صَحِيحاً هَجَوْتُكُمْ
جَمِيعاً ، وَلَكِنْ لَا إِخَالُكَ مِنْ كَلْبٍ

صَحَرُ : [الْإِضْحَارُ : يَطْلُقُ عَلَى

الْمَجَاهِرَةِ وَعَدَمِ الْمَخَاتَلَةِ ،
يُقَالُ : [أَضْحَرَ لَعْدُوهُ : قَاتَلَهُ
جَهَاراً ، لَا يُوَارِيهِ شَيْءٌ ، كَفَاحاً بِلَا
مَخَاتَلَةٍ ، لَشِدَّةِ بَأْسِهِ وَغَلْبَتِهِ وَقَهْرِهِ

لَمَنْ نَاوَاهُ .

صَحْفٌ : الصُّحُفِيُّ : هُوَ مُتَلَقِي الْعِلْمِ عَنْ

الصَّحْفِ ، يَأْخُذُ عَنْ صَحِيفَةٍ ، لَمْ
يَعْرِضْ مَا قَرَأَهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ ، وَلَمْ
يَتَلَقَّ عِلْمَهُ بِالرَّوَايَةِ . قَالَ ابْنُ سَلَامٍ
(الطَّبَقَاتُ ٤ / ١) : « لَا يَزُودُ عَنْ
صُحُفِي » ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ
الْحَدِيثِ ، فِيهِ تَارِيخُ أَبِي زُرْعَةَ
الدِّمَشْقِيِّ ٣٨ / ١ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
مُوسَى ، قَالَ : لَا يَأْخُذُ الْعِلْمَ عَنْ
صُحُفِي .

صَدَحَ : الصَّدْحَةُ : [أُخِذَ ، وَهُوَ ضَرْبٌ

مِنَ السَّخَرِ وَالرُّقْيِ وَالْعِزَائِمِ] تَمْنَعُ
الْمَطَرَ . قَالَ ابْنُ الْعَدِيمِ : أَخْبَرَنِي
غَيْرُ وَاحِدٍ مِمَّنْ أَتَقَبَّ بِه مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ
أَنَّهُمْ يَصْرِفُونَ الْمَطَرَ عَنْ الْإِبِلِ
وَالْغَنَمِ ، وَعَنْ زَرْعِ عَدُوِّهِمْ ، وَإِنْ
رِعَاءُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ بِيَلَادِهِمْ
يَسْتَعْمِلُونَ ذَلِكَ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ
السَّحَرِ . [وَفِي اللِّسَانِ وَتَاجُ
الْعُرُوسِ : الصَّدْحَةُ : خَرَزَةٌ
تَسْتَعْطَفُ بِهَا النِّسَاءُ الرِّجَالَ] .

صَدَدٌ : الصَّدَدُ : الْقَصْدُ ، وَتَصَدَّى فُلَانٌ

لِفُلَانٍ (وَأَصْلُهُ تَصَدَّدَ) وَصَدَّ :
تَعَرَّضَ لَهُ . وَالثَّلَاثِي « صَدَّ » لَيْسَ
فِي كِتَابِ اللُّغَةِ . قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ

الطائي ، يصف شجاعاً مقداماً واجه
أسداً ضارياً :

« فَصَدَّ ، وَلَمْ يُصَادِفْهُ جَبِيْسُ »

صَدَّ : أي أقبل على الأسد وتصدَّى
له . وقوله : لم يصادفه جبيس ،
فالضمير فيه للأسد ، والجبيس :
الجبان الضعيف .

صدع : صَدَعَ بالحق : تكلم به جهاراً
وشق به الباطل ، من الصَّدْع ، وهو
الشق .

والصَّدْع : الوَعْل الحديث السِّنُّ ،
المُذْمَج ، الشديد الخَلْق ، الصلب
القوي .

صدف : تَصَدَّفَتْ : تكلفت الإعراض
دلاًّ وتمنعاً . من صَدَفَ عنه :
أعرض . قال الحَوْثِرَة :

وَتَصَدَّفَتْ حَتَّى اسْتَبَنَكَ بَوَاضِحِ
صَلْتٍ كَمُتَنَصَّبِ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ

سباه واستباه : أسره . يقول :
استولت على عقلك حتى صرت
عندها كالأسير المقيّد . الواضح :
الجيد المشرق . والصلت :
الأملس . ومتنصب الغزال : جيده
وعنقه ، من « انتصب الشيء » ،
إذا استوى واستقام . والأتلع :

الطويل العنق . وهو من أجمل
ما في النساء .

صدق : الصَّدَق : نقيض الكذب ،

يقولون : رجل صَدَق ، نقيض
رجل سَوَّء ، يعنون به : نعم
الرجل ، لأن الصَّدَق أفضل الفضل
وأصل مكارم الأخلاق جميعاً ،
والعرب تضيفه هكذا مبالغة في
الفضل ، كما يقولون : أخو
الكرم ، وابن الحرب ،
وأبو الفضل ، [وهو لا يُثَنَّى
ولا يجمع ولا يُؤنَّث ، لأنه مصدر
موصوف به الشخص ، تقول :
رجلٌ صَدَق ، ورجلان صَدَق ،
ورجالٌ صَدَق ، وكذلك المؤنث
وثنيتته وجمعه] .

وحَيٌّ صِدَق : أي يلزمون الصَّدَق
في المودة وفي العمل وفي
الحروب ، من جلدتهم وشدتهم
وعتقهم .

وصَدِيق ، زنة فاعيل ، يوصف به
المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه
على صورة واحدة .

والصَّدَاق والصَّدَاق : المهر ،
(انظر = سوق) .

والمُصَلِّق : هو العامل الذي يستوفي زكاة أموال الناس ، وهو وكيل الفقراء في القبض ، وله أن يتصرف لهم بما يؤديه إليه اجتهداه ، فربما جار إذا لم يكن من أهل الورع .

صدي : [الصَّدَى : كانت العرب تقول : إذا قُتل قتيل فلم يُدرَك به الثَّار خرج من رأسه طائر كالبومة ، وهي الهامة ، والمذكر الصَّدَى ، فيصيح على قبره : اسقوني اسقوني . فإن قُتل قاتله كفَّ عن صياحه] .

والصَّدَى : هو ما يبقى من الإنسان في قبره بعد موته ، وهو جسده الملقى . قال النمر بن تَوَلَب :

أَعَاذِلْ إِنْ يُضِيحَ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ

بعيدُ ناني صاحبي وقريبي

يقول ذلك لعاذلته ، فناداها ورخمها . وفي الأغاني ١٩/١٦١ ، ورواية أبي العباس في الكامل ١/٢١٩ وغيره « بعيداً ناني » ، وأنا أستجيد الرفع في قوله « بعيد » ، وهو عندي أبلغ أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، من أن يكون

خبر « يصبح صدائي » .
و« ناني » ، أصله نأى عني : أي بُعد ، فأخرجوه بجراءتهم وفصاحتهم مخرج المتعدي .

صور : صَرَّ الفرس : حدَّد أذنيه وشَدَّهما ونصبهما للسمع ، وهو يفعل ذلك عند المخافة .

وصَرَّ الجُنْدُب : صَوَّت بصوت ممتد حديد . والجُنْدُب : صغار الجراد أو ضرب منه ، وهو إذا رَمِض في شدة الحر لم يَقَرَّ على الأرض وحرك رجليه وجناحيه ، فتسمع له صريراً ، فمن ذلك قالوا في المثل : صَرَّ الجُنْدُب ، ضربوه مثلاً للأمر يشد حتى يقلق صاحبه .
وصَرَّصَرَّ البازي : صَوَّت ومدَّ صوته ورَجَّعه ، وذلك عند انقضاضه للصيد ، كأنه فَرِح فصرصر .

والصَّرَّار : الطائر الذي يَصِرُّ ، أي يصيح أشد الصياح ، كالبازي وغيره .

والصَّرَاصِرَةُ : تَبَطَّ الشام . وعندي أنهم سموا بذلك ، لشيء كان في أصواتهم وهم يتكلمون ، في

أصواتهم صياح وارتفاع وامتداد ،
كأنه صَرْصَرَةُ البازي .

والصَّرِير : صوت ممتد بطيء صافر
متزلق ، كصرير الباب . قال
كعب بن الأشرف :

وصَرِيرٌ في مَحَالٍ خِلْتُهُ
آخَرَ الليل أهازيجَ بَدُفٍ

المحال : جمع مَحَالَةٍ ، وهي بكرة
عظيمة تدور على محور ، تكون
على الماء في الساقية ، فإذا دارت
سمع صريرها . والأهازيج : جمع
أهازج ، جمع هَزَجٍ ، والهَزَج من
الغناء : أن يغني المغني بصوت
مترنم متدارك خفيف سريع مطول
غير رفيع . والدف : ما يضرب
به . يصف صوت المحال الكثيرة
وهي تدور ، فيأتيه أنينها آخر الليل
من بعيد كأنه أهازيج قيان يضربن
بالدف . وقد أجاد الصفة
وأحسن .

صرع : الصَّرِيع : الرجل الشديد الصَّرَع
للاقران ، يقهر عدوه .

صرف : الصَّرْف : الخالص من كل
شيء ، لم يمزج ولم يخلط .
يقولون : شرب الخمر صِرْفاً .

والخمر الصَّرِيفِيَّة ، واللَّبْن الصَّرِيف
= انظر : عطا .

صرم : الصَّرِيمة : الرملة المنقطعة من
معظم الرمل ، يكون فيها بعض
النبات من أرطي وسُمُر وسَلَم
وغضى ، تألفه الطباء والوحش .
والصَّرِيمة : القطعة المظلمة من
الليل .

صرا : الصَّرَى = انظر : صوي .

صعد : الصَّعْدَة : القناة الطويلة اللينة
التي تنبت مستقيمة لا تحتاج إلى
تثقيف ، فإذا رُكِبَ فيها السَّنان فهي
الرُّنح ، فيقال للرُّنح : صَعْدَة على
الأصل ، لأن العمل في الطعن
بالسنان لها ، والسنان بغيرها
لا يغني شيئاً .

صعر : صَعَّرَ خده : أماله تكبراً وتعظماً
وتجبراً . والأصْعَر (والجمع
صُغَر) : الذي يميل بوجهه لائياً
عنقه . قال جرير ، يهجو بني
الهُجيم بن عمرو بن تميم :

هُمْ يَتَرَكُونَ بَيْنَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ
صُغَرَ الْأَنْوَفِ لِرِيحِ كُلِّ دُخَانٍ
وهذه صورة عجيبة أبدعها جرير .

صعج : الصَّعْصَعَة : الحركة

والاضطراب ، قال زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ :
نَمَدْتُ بِأَسْبَابٍ إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
طَوَالَ ذُرَاهَا صَغْبَةَ الْمُتَنَزِّلِ
يُصْغِصُ أَقْوَامٌ إِلَيْهَا رُؤُوسَهُمْ
وَمَنْ يَتَجَسَّنَّهَا مِنَ الْقَوْمِ يُغْمَلِ
يريد أنهم يقلبون رؤوسهم
ويمدونها ينظرون ويتعجبون .
ويعمل : يبلغ منه عناء العمل .

صفد : الصَّفَادُ : حبل يوثق به ، أو قِدٌّ
من جلد يُقَيَّدُ به . قال عَوْفُ بْنُ
الْخَرِّعِ :

هَلَا غَضِبْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبِدٍ
وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصَفَادٍ

« على » بمعنى « من أجل » ، أي
هَلَا غَضِبْتَ مِنْ أَجْلِهِ . يَهْجُو
لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ . وَمَعْبِدٌ : أَخُوهُ ،
وجعله ابن أمه ، لأنه أخص من ابن
الأب (مجالس ثعلب : ٥٢٧ ،

وانظر فرحة الأديب : ٧٤
مخطوط) ، وقال أبو عبيدة : ليس
أمرهما واحدة ، ولكن لهما أمهات
تجمعهما فوق ذلك (النقائض :
٢٢٨) ، وكان الأحوص بن جعفر
العامري قد أسر مَعْبِداً يوم رَحْرَحَانَ
(وكان لبني عامر بن صعصعة

(هوزان) على بني تميم) ، وأبت
بنو عامر إلا أن تأخذ فداءه دية ملك
- ألف بعير ، فزعم لقيط بن زُرَّارَةَ
أن أباهم أوصاهم أن لا يُؤْكِلُوا
العرب أنفُسَهُمْ فيزيدوا في الفداء
على فداء رجل من قومهم . وقال
لأخيه : ما أنا بمعطٍ عنك شيئاً
يكون على أهل بيتك سُنَّةٌ . فبقي
مَعْبِداً في أسره حتى مات .

صفر : الصَّفْرَةُ : الزَّغْفَرَان ، والتمسح
بالزَّغْفَرَان كانت عاداتهم في
جاهليتهم عند العُرْس ، وقد نهى
رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل ،
وكانت عاداتهم أيضاً أنهم يمسحون
المجنون في أيام زوال عقله
بالزَّغْفَرَان (وانظر = المَلَاب) .

والصَّفْرِيَّة : ما بين تولي القيط إلى
إقبال الشتاء ، وعندئذ تقل الألبان
[وتضييق المعيشة] .

صفف : الصَّفِيف : هو لحم يُشْرَح
عِراضاً حتى تَرِقَّ البَضْعَةُ منه فتراها
تَشِفُّ شَفِيفاً ، وَيُوسَّعُ مثل
الرُّغْفَان ، ثم يُشَرَّرُ في الشمس حتى
يجف ، فإذا دَقَّ الصَّفِيفُ فهو
« القديد » .

صفن : الصَّافِنَات : الجياد . يقال :

صَفَنَت الفرس : قامت على ثلاث وثنت سنبك يدها الرابعة ، وغَلَبُوا هذه الصفة عليها ، لأنها تكثر أن تفعل ذلك .

وَتَصَافَنَ القوم الماء : اقتسموه حصصاً بـ « الْمُقْلَة » ، وكانوا إذا سلكوا المفاوز فقلَّ زادهم من الماء ، وعَدِمُوا الماء في البادية ، أتوا بحصاة صغيرة يسمونها « الْمُقْلَة » ، فتوضع في الإناء ويَصَبُّ عليها من الماء الذي معهم ، قدر ما يَغْمُر الحصاة ، فيُعْطَى كل رجل منهم من الماء مثل صاحبه سواء . قال الفرزدق ، وكان قَدِيم من اليمامة ، ودليله عاصم العنبري ، فَضَّلَ به :

فَلَمَّا تَصَافَنَّا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ
إِلَى غُضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاضِمُ

الإدواة : إناء صغيرة من جلد يتخذ للماء في السفر . وَجْهَشَ للبكاء وأجهش : إذا خنقه البكاء فاستعد له ثم استعبر . « أَجْهَشْتُ إِلَى » ، يصف إقباله عليه باكياً كالمستغيث الذليل ، فلذلك عداه بـ « إِلَى » . والغضون (جمع غُضْن) : وهي مكاسر الجلد في الجبين ، ونسب

إليها الإجهاش - وهو البكاء - لأن تكسر الجبين مقرون بيبكاء الذليل الضارع الذي يريد أن يستلينك ببكائه وضراعة وجهه معاً . والجُرَاضِم من الغنم : الأكل الواسع البطن الثقيل الوحش . أراد الشره والنهم والوخامة ، فذمه بكلمة شنيعة اللفظ والمعنى جميعاً .

صفا : أصفاه مودته أو مديحه : أخلصه له وأعطاه صفوه .

وأَصْفَى الأميرُ دارَ فلان ، واستَصَفَى ماله : أخذه كله . وفي كتاب عبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله بن الزبير (جمهرة نسب قریش ٢٤٢) : « مِمَّا أُصْفِيَ عَنْ الكَذَّاب » ، هو في هذا الخبر مبني للمجهول ، وعدَّاه بحرف « عن » ليضمته معنى « صرف عنه » ، وهو من فصاحة عبد الملك بن مروان ، وإن كان قد أساء في صفة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير .

صقر : [الصَّقْر : من جوارح الطير ، و [صقور الصيد ضربان : صقر وبازر ، (انظر : بز) ، فالصقور : سود العيون ، محددة الرؤوس ،

طوال الأجنحة ، قصار الأرجل .
قال الراعي النميري ، وكانت امرأة
من العرب ، من قومه ، حُسَّانة ،
تَظَعَنَ معه إذا طَعَنَ ، وتَحُلُّ معه إذا
حَلَّ ؛ فغار رجلٌ منهم - يقال إنه
من قَيْسِ كُبَّةَ ، من بَجِيلَةَ - فقطع
بطانها لما رَحَلَتْ (البطان : الحزام
الذي يجعل تحت بطن البعير ، يشد
به القَتَب) ، فَسَقَطَ هودجها وَعَتَتَتْ
- أي انكسرت يدها ورجلها - :

فلو كنتُ مَعْدُوراً بَنَضْرِكَ ، طَيَّرَتْ
صُقُورِي غَرْبَانَ الْبَعِيرِ الْمُقَيَّدِ
البيت في اللالي : ٦٨٧ ،
والحيوان ٤١٦/٣ . وقد شرحه
البكري وأساء في شرحه ، [قال :
أي لو كانت لي معذرةٌ في نصري
لك على من يحول بيني وبينك من
قومك ، لطَيَّرَتْ صقورُ قومي غَرْبَانَ
قومِك . والصواب أن [البعير إذا
أثّر في ظهره القَتَب] وهو الرَّخْل
الصغير : على قدر سَنَامِ البعير [
أصابته قَرْحَةٌ ، فلِذَا قُيِّدَ حتى
يُعَالَجَ ، فربما سقطت الغربان عليها
ونقرته وأكلت ذلك الموضع ، وهو
لا يستطيع أن يدفعها عن نفسه .
يقول معتدراً إلى صاحبتِه من عجزه

عن نصرتها مخافة العار عليها : لو
وجدتُ لي عذراً في الانتصار لكِ
ممن أساء إليك ، لأطلقتُ صقوري
على الغربان العادية على من
لا يملك الذبَّ عن نفسه . وضرب
الصقور والغربان مثلاً لنفسه وللذي
عدا على امرأة عاجزة عن أن تدفع
عن نفسها بلسان أو يد .

صكك : اصطكت الأرجل : اضطربت
وأزعشت وضربت الركبة الركبة .

صلب : رجل صُلْب : هو القوي ، الذي
يبقى على الشدة فلا ينكسر .

ويقال : هو عربي صَلِيبَة : أي
خالص النسب ، من صُلْبِ
العرب . وامرأة صَلِيبَة : كريمة
المنصب عريقة . وصَلِيبَة الرجل :
من كان من صُلْبِ أبيه .

صلح : الصالح : [العرب ربما كَنُّوا
بالصالح عن [الشيء الذي هو إلى
الكثرة ، [يقولون : هي مطرَةٌ
صالحة] ، وفي شعر دُوَيْدَ بن
زيد :

يَا رَبَّ نَهَبِ صَالِحَ حَوَيْتُهُ

صلق : الصَّلِيقَة : الخبزة الرقيقة (وهي
الرَّقَاق) ، والقطعة المشوية من

اللحم . والجمع الصَّلَاتِق .

صلل : الصَّلُّ : الحية القديمة التي
صغرت من القدم ، تكمن بين
الحجارة والصفى ، وهي أخبث
الحيات ، تقتل إذا نهشت من
ساعتها . قال ابن أخت تأبط شرأ ،
واسمه خُفَاف بن نُضْلة ، يرثي خاله
تأبط شرأ الفهمي ، وكانت هذيل
قتلته :

مُطَرِّقٌ يَرْشَحُ مَوْتًا ، كما
أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ السَّمَّ صِلُّ
قوله : « يرشح موتاً » ، كلام موجز
لا نهاية لحسنه . ومما يزيدك بصفة
« الصِّلُّ » خبرة ، قول النابغة :

صِلُّ صَفَا ، لا تَلْتَوِي مِنَ الْقَصْرِ
طَوِيلَةُ الإِطْرَاقِ مِنْ غَيْرِ خَفَرٍ
دَاهِيَةٍ ، قد صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ
مَهْرُوتُهُ الْأَشْدَاقِ حَوْلَاءُ النَّظَرِ
تَفْتَرُّ عَنْ عَوْجِ جِدَادٍ كَالْإِبَرِ

صلا : الصِّلَيَان : نبات له جذور ضخمة
في الأرض ، تجتثها الإبل بأفواهها
فتأكلها من شدة حبها لها ، فإذا
كانت رطبة ، أساغتها ، وإذا كانت
يابسة غصت بها ، أي شَرِقت .
صمل : خبر مُضْمِلٌ : متفاقم متعاطف ،

مطبق إطباقاً ، يحيط بصاحبه إحاطة
لا تدع له من إطباقه عليه مخرجاً ،
وهو من قولهم : اضمأًل النبات :
التف وعظم وأطبق بعضه على بعض
من كثافته . وأصل هذه المادة في
اللغة من صَمَلٍ يَصْمُلُ صُمُولاً : إذا
صلب واشتد واكتنز . يوصف
بذلك الجمل والجبل والرجل وما
أشبه ذلك .

صمم : الأصم = انظر : رجب .

والأَصَمُّ : الصلب المصمت ،
يقال : حافر أَصَمٍّ ، وحجر أَصَمٍّ ،
وجبل أَصَمٍّ ، والجمع صُمَمٌ .

ونسب صميم : هو المحض
الخالص النسب .

وصمَّم السيف : مضى في ضربيته ،
فقطع اللحم والعظام من مضائه .

وصمَّي صَمَام : كلمة تقال استفظاع
أمر بشع قبيح ، وصَمَام : اسم
الداهية الشديدة .

والصَّمَاء : الفتنة الشديدة ،
لا يُسَمَع فيها صوت ناصح .

والمُصَمَّم من الحَيَّات : هو الذي
إذا عَضَّ أنشب أنيابه ثم لم
يرسلها .

وَأَصَمَّهُ اللهُ : سد أذنيه فثقل
سمعه . ويقولون : دعا دعوة
الأصم ، إذا بالغ في النداء ، وذلك
أن الأصم إذا بالغ في النداء ، ظن
أنه مقصر ، فيلجُ في رفع صوته ولا
يُقَلِّع .

صنَّب : الصَّنَاب : صبغ يتخذ من
الخردل يضرب بالزبيب ، يؤتمد
به ، فيلَوْن الخبز ويصبغه ، فيشهى
به الطعام .

صنَع : [الصُّنْع : إجادة الفعل ، وليس
كل صُنْع فعلاً ، ولا يجوز نسبته إلى
الحيوانات غير آدميين ولا إلى
الجمادات ، وإن كان الفعل ينسب
إليهما . ولا يقال صَنَعَ بفتحتين ،
إلا للرجل الحاذق المجيد ، ولا
صَنَاع ، بالفتح ، إلا لامرأة تتقن
ما تعمله ، ضد الخرقاء (خزانة
الأدب ٢ / ٤٥٤)] ، يقال : رجل
صَنَعَ اللسان ، للشاعر ولكل
مبين ، أي حاذق بليغ اللسان .

وَصَنَعَ الفرس يَصْنَعُه صَنْعَةً : قام
عليه وتعهده وضمَّره حتى بلغ
النهاية ، فهو صنيع .

والصَّنَاعَة (بكسر الصاد) : حرفة

الصانع وعمله بيده ، تستعمل في
المحسوسات .

والصَّنَاعَة (بفتح الصاد) : الحذق
والخبرة والدربة على الشيء ،
تستعمل في المعاني دون
المحسوسات . وقد خلت كتب
اللغة من النص على « صَّنَاعَة » بفتح
الصاد .

والشعر المصنوع : هو المحمول
على الشاعر ، ويختلف عما صنعه
الكذابون أو القبائل .

والصنائع : طُرَاد الأحياء الشَّدَاد
يكونون مع الملوك ، وهم أتباع
الملوك .

صها : الصَّهْوَة : موضع اللبند من
الفرس ، وهو مقعد الفارس منه ،
وأصحاب الصفات يقولون : إنه
ليس في الدواب أحسن صهوة من
حمار الوحش إذا قام واستوى في
موقفه ، وإنما يفعل ذلك عند إرادة
الماء ، فهو يجمع أنه ويحوطها ،
ثم يوفي على ربوة يقلب طرفه في
الأرجاء حتى تدنو ساعة انطلاقه إلى
الماء بصواحه .

صوب : الصَّاب : عصارة شجر مر ، إذا

الحبل الشديد القتل . والضَّمُّ :
جمع أصم ، وهو الصلب .
والجندل : الصخور العظام
الشداد .

ويكاد المتعجل يرى أن معنى البيتين
واحد ومكرر ، وهو فساد فيه . بيد
أنني أرى أن امرأ القيس رمى في
البيت الأول إلى غير ما رمى في
الثاني ، والبيتان تابعان لما تقدم في
أبياته عن الليل ، مع ما احتدم في
صدره من الهم المتلاطم ، والليل
لا يزال « يتمطى بصلبه » أي يمتد
ويتطاول ، ويتمنى صاحبنا أن
ينجلي بصبح ، وكل ذلك في أوسط
الليل وبعده . فنظر في النجوم عامة
فرآها مبهمة لا تسير ولا تتحرك ولا
يكاد يختلف مكانها في السماء ،
فشدها بالجمال الغليظة إلى شيء
ضخم ثابت مبهم أيضاً لا يزول من
مكانه ، وهو يذبل (الجبل) . هذا
البيت الأول .

أما الثاني ، فإنه رأى الثريا تزهر
وتتلاها ، وهي تنصب للغيث قبيل
الفجر ، ولكنها حركة خفية ثقيلة
بطيئة ، فأخرج من جميع ذلك
تشبيهه ، فرآها كأنها شدت بأمراس

اعتصر خرج منه كهيئة اللبن ،
وربما نزلت منه نَزِيَّة ، أي قطرة ،
فتقع في العين كأنها شهاب نار ،
وربما أضعف البصر .

صوع : انصاع الرجل : انفتل راجعاً ومر
مسرعاً .

صول : صال الجمل يَصُول ، فهو صائل
وصَوُول : وثب على راعيه فأكله ،
وواثب الناس يأكلهم ويعدو عليهم
ويطردهم من مخافته .

صوم : مَصَام النجم : مُعَلِّق ومكانه في
السماء ، من الصَّوم : وهو القيام
بلا عمل ولا حركة . قال امرؤ
القيس :

فَيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ ، كَأَنَّ نُجُومَهُ
بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا
بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُومٍ جَنْدَلٍ

أغار الجبل : قتله فتلاً شديداً
محكماً فهو مُغَار . ويذبل : جبل
في نجد . والثريا : ستة نجوم
ظاهرة ، وبينها كواكب خفية كثيرة
العدد ، وهي جميعاً تسمى :
النجم ، جعلوه كالعلم لها .
والأمراس : جمع مَرَس ، وهو

من الكتان الأبيض إلى صخور
ضخام تجرها ، فلا يكاد يرى حركة
هويها للمغيب إلا بطيئة ثقيلة .
ولكنها حركة على كل حال .

ومن أجل ما يعرض من توهم
التكرار ، اختصر بعض الرواة رواية
البيتين ، فجعلهما بيتاً واحداً
كصنيع ابن سلام أو من روى عنه ،
[فرووه :

فَيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ ، كَأَنَّ نُجُومَهُ
بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُفٍّ جَنْدَلٍ]

ثم انظر الكامل لأبي العباس
٦٧/٢ ، وتعليق شيخنا المرفضي
عليه في رغبة الأمل ٢٣٤/٦ .

[الثُّرَيَّا : مجموعة نجوم تلمع
ضمن برج الثور ، وهي تزيد على
١٢٠ نجماً ، ميّز القدماء منها سبعة
نجوم ، وهي تشاهد في بلادنا
واضحة شتاء ، وتُشَكِّلُ المنزلة
الثالثة منازل القمر] .

صوي : الصَّوَى : مفرداً صَوْءٌ ، أعلام
من حجارة منصوبة في الفيافي
والمفاوز المجهولة ، يستدل بها
على الطريق (وانظر = هجن :
الهجان من الإبل) .

والصَّوَى : أَنْ تُغَرَّزَ الناقة فيذهب
لبنها [فيكون ذلك أَسْمَنَ لها .
والغَرَزُ للناقة ، وللغنم : ترك حلبة
بين حلبتين منها لتسمن] . تقول :
صَوَّيْتُ (بتشديد الواو) الناقة :
حَقَلْتُهَا لتسمن ، أو أَيْسَتَ لبنها ،
وإنما يفعل بها ذلك ليكون أَسْمَنَ
لها . والصَّرَى (بالراء) مثله ، أن
تتركها فلا تحلبها ، وذلك هو
« الكسع » ، (انظر : كسع) .

صيب : أصاب المال : أَرَادَهُ وطلبه .
وكذلك هو في قوله تعالى :
﴿ فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ
أَصَابَ ﴾ [ص : ٣٦] ، أي حيث أراد
وحيث شاء . وقال الأصمعي :
ومنه قولهم : « أصاب الصواب ،
فأخطأ الجواب » ، أي أراد
الصواب ، وعليه قول بشر بن
أبي حازم :

وغيَّرَهَا مَا غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
فبَانَتْ ، وحاجاتُ الفؤادِ تُصِيبُهَا
أي تريدها .

صيخ : الإصاخة : هي الاستماع
والإنصات وما يتبعهما من خفض
الرأس أو إمالتها . وفي حديث يوم

الجمعة : « ما من دابة إلا وهي
مُصِيخة » أي مصغية مستمعة ،
وتروى بالسين ، تقلب الصاد
سيناً . قال القتال البكري :
ولا يُسيخونَ والمَخْزاةُ تَقْرَعُهُمْ
حَتَّى يُصِيبُوا بِأَيْدٍ ذَاتِ أَظْفَارٍ
« يُسيخون » أصلها « يُصِيبون » .

ورواية القالي : « ولا يفرون
والمخزاة تقررهم » ، كأنه من
« الفرار » ، وهو غير حسن
عندي ، وكأن صواب روايته :
« يقرون » ، من قولهم : أَقَرَّ
إقراراً ، إذا سكن وانتقاد وخضع .
صير : صار إليه : آل وانتهى إليه .

الضاد

ضبس : الضَّبَّيس : الشرس العسر
الصعب المراس .

ضبع : الضَّبُع والضَّبُع : [جنس من
السباع ، أكبر من الكلب وأقوى ،
كبيرة الرأس ، قوية الفكين ،
مؤنثة ، وقد تطلق على الذكر
والأنثى] ، وهي شديدة الولع
بلحوم الناس ، وبالجيف أشدَّ
ولوعاً ، حتى هي معروفة بنبش
القبور من شدة نهمها إليها ، وقد
قيل إنه يأخذها ما يأخذ إنثَ البشر
من الطمث . وقد ردَّ هذا ناسٌ من
القدماء ، وقالوا إنه شيء
لا يصح . وفي شعر ابن أخت تابط
شراً :

تَضَحَّكُ الضَّبُعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ

فالضحك هنا ، تمثيل لصوتها
بصوت الضاحك ، وقد أكثرت
العرب استعمال « الضحك »

ضال : الضَّئِيلَة : الحَيَّة التي كَبُرَت فدَقَّت
واشتد سمها .

ضبا : ضَبًا الصائد : لَزِقَ بالأرض أو
بشجرة ، أو استتر بالخَمَر ليختل
الصيد [والخَمَر : الشجر
الملتف] . والمَضَابِيء : جمع
مَضْبَأ ، الموضع الخفي الذي يكمن
فيه الصائد أو الذئب أو غيرهما .

ضبيب : أَضَبَّ القوم : صاحوا وجَلَبُوا
وتكلموا كلاماً متتابعاً .

وَأَضَبَّ الرجل على حقد : أضمره
وأخفاه . والضَّب يستخفي في
جحره ، يخشى الصائد ، فسمي
الغِيظ الكامن والحقد المستخفي
ضَباً من أجل ذلك .

ضبر : الضُّبُور : جلد يغشى خشباً ، فيها
رجال تقرب إلى الحصون عند
القتال لحطم أبوابها وقتال أهلها .
مفردها ضَبْر .

للضبع ، فأظن أن ذلك إنما كان لأنهم وجدوا صوتها شبيهاً بصوت الضاحك ، إذا هي رأت جيفة فصَوَّتَتْ تدعو الضَّبَاعَ إليها . والذي في كتب اللغة : « أن الضبع تستبشر بالقتلى إذا أكلتهم ، فيَهْرُ بعضها على بعض » ، وهذا عندي ليس بصواب ، بل الصواب أن يقال : إن الضبع تستبشر فرحاً بجيف القتلى ، فتصوَّت عندئذ تنادي الضَّبَاع ، فتدعوهم إلى الجيفة ، وكذلك يفعل كثير من الحيوان ، إذا وجد طعاماً صَوَّت بأصحابه ، وذلك هو المراد بضحك الضبع .

والضَّبْع : وسط العضد بلحمه . ويقال : مَدَّ بَضْبُعِي ، أي أخذ بَضْبُعِي فأعاني وشدَّ أزرِي واشتدَّ به بأسِي .

ضَجَج : ضَجَّ : صاح مستغيثاً فزعاً عند المشقة والمكروه والجزع . قال الأخطل :

صَجُّوا مِنَ الْحَرْبِ إِذْ عَصَّتْ غَوَارِبُهُمْ
وَقَيْسُ عَيْلَانَ مِنْ أَخْلَاقِهَا الضَّجْرُ

الغوارب : جمع غارب ، وهو كاهل البعير ما بين السنام والعنق ، وأراد أعلى مقدم السنام حيث

موضع الرِّخْل ، فإذا عَضَّ الرِّخْل على غارب البعير ضَجَّ وضَجَّ . يقول : هم قوم لا عهد لهم بالحرب ولا صبر لهم عليها ، فإذا وقعوا فيها وعضتهم عضه صاحوا واستغاثوا ، لا يَضْبِرُونَ على أذاها ، كما لا يَضْبِر البعير على ألم يَمَسُّه ، فيرغو ليخفف عنه صاحبه .

ضَجِر : ضَجِرَتِ الناقة : كَثُرَ رُغَاؤُهَا عند الحلب . قال عبد الله بن هَمَّام السَّلُولِي ، يَحْضُ يَزِيدَ بن معاوية بن أبي سفيان على البيعة لابنه معاوية بن يزيد [ومعاوية بن يزيد ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٤ وهو ابن سبع عشر سنة - أربعين يوماً ، وقال ابن إسحاق : وليها عشرين يوماً ، ثم مات ، فبايع أهل الشام مروان بن الحكم] :

فَإِنْ دُنْيَاكُمْ بِكُمْ أَظْمَأَّتْ
فَأُولُوا أَهْلَهَا خُلُقًا سَدِيدًا
وَإِنْ ضَجِرَتْ عَلَيْكُمْ ، فَاغْصِبُوهَا
عِصَابًا تُسْتَدَرُّ بِهِ شَدِيدًا

قوله : « ضجرت عليكم » ، فيه حذفٌ ، مَنَحَ « ضجر » معنى الشغب والصعوبة والنفور .

وَعَصَبُ النّاقَةِ : شَدٌّ فَخْذِهَا وَأَدْنَى
مَنْخَرِهَا بِحَبْلٍ أَوْ عِصَابَةٍ حَتَّى
تَخْلِبَ وَتَدِرَّ . وَاسْتَدْرَ النّاقَةُ :
طَلَبَ دَرَّهَا وَاسْتَخْرَجَهُ ، وَالذَّرُّ :
اللبن . جَعَلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلشَّدَةِ وَقَهْرِ
أَهْلِ الْعِنَادِ وَالْخِلَافِ . وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : أَعْطَى فُلَانٌ عَلَى الْعَصَبِ ،
أَيَّ عَلَى الْقَهْرِ . وَيَقُولُ الْحُطَيْثَةُ :

تَدِرُّونَ إِنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ
وَنَابَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلَا نَدِرُّ

أَيَّ تَعْطُونَ عَلَى الْقَهْرِ ، وَنَابَى نَحْنُ
أَنْ نُعْطِيَ عَلَى الْقَهْرِ . وَرَوَايَةُ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ : « وَإِنْ شَغَبَتْ
عَلَيْكُمْ » ، هُوَ مِنْ « الشَّغَبِ » :
وَهُوَ تَهْيِيجُ الشَّرِّ وَالْفِتْنَةِ فِي
الْمُخَاصَمَةِ . وَرَوَايَةُ النِّقَاطِضِ
[نِقَاطِضُ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلُ ١ - ٣ ،
وَنَسَبُهَا لِعَلِيِّ بْنِ الْغَدِيرِ الْغَنَوِيِّ ،
وَكَأَنَّهُ أَخْطَأَ] : « وَإِنْ عَصَفَتْ
عَلَيْكُمْ » ، وَقَالَ : « إِنْ صَعُبَتْ
عَلَيْكُمْ ، أَجُودَ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
وَإِنْ عَصَفَتْ : أَيَّ كَمَا تَغْصِفُ
الرِّيحُ ، أَيَّ لَمْ تَطْمِئِنَّ لَكُمْ » .
وَرَوَايَةُ الْبَلَاذَرِيِّ : « وَإِنْ شَمَسَتْ
أَيَّ جَمَحَتْ وَاسْتَعْصَمَتْ ، مِنْ
الشَّمَّاسِ .

وَالضَّجَرُ : رُغَاءُ الْبَعِيرِ إِذَا أَصَابَهُ
أَذَى يُؤْلِمُهُ .

وَرَجُلٌ ضَجِرَ وَضَجُورٌ : كَثِيرُ الْفَلَقِ
وَالْتَبَرَمَ وَالشَّكَايَ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ
الطَّائِي :

جُودٌ كِرَامٌ ، إِذَا هُمْ نَذَبُوا
غَيْرُ لِقَامٍ ضَجِرٍ وَلَا كُبْسٍ

« إِذَا » ظَرْفٌ ، لَا لِلشَّرْطِ كَمَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كَثِيرَ
الْآثِمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا عَصَبُوا هُمْ
يَقْفَرُونَ ﴾ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهَا
جَوَابٌ مُقْتَرَنٌ بِالْفَاءِ . يَعْنِي أَنَّهُمْ
لَا يَصِيحُونَ وَلَا يَأْلَمُونَ إِذَا عَصَبَتْهُمْ
الْحَرْبُ ، فَذَلِكَ مِنْ لُؤْمِ مَنَابَتِهِمْ ،
وَقِلَّةِ مِمَارَسَتِهِمْ لِلْحَرْبِ ، وَهُمْ
لَا يَهَابُونَهَا فَيَسْتَعِشُّونَ ثِيَابَهُمْ مِنْ
رَهْبَتِهَا قَعُودًا عَنْهَا (وَانْظُرْ :
نَدَبٌ ، كَبَسٌ) .

ضَجَمٌ : الْأَضْجَمُ : الْمَائِلُ الْأَنْفَ إِلَى أَحَدٍ
شَقِيَّ الْوَجْهِ ، وَرَبْمَا كَانَ مَعَهُ مِيلٌ
فِي الشَّدْقِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ مَرَضٍ
يَقَالُ لَهُ اللَّفْقَةُ .

ضَحَحَ : الضَّخْضَاحُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَبْقَى
فِي الْغَدِيرِ يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ أَوْ دُونَهُمَا .
ضَحَكَ : ضَحَكَ الضَّيْعُ = انْظُرْ : ضَيْعٌ .

ضحا : الضّاحية من الشجر : البادية
العيدان لا ورق عليها ، والجمع
الضّواحي . قال جرير في مديح
عبد الملك بن مروان :

وما شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ
بِمَشَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي
العِيس : منبت خيار الشجر ، ثم
جعلوه مثلاً لأصل الرجل ، من آبائه
وأعمامه وأخواله وأهل بيته ، لأنهم
منبته . وشجرة عَشَّة : دقيقة
القضبان متفرقة الأغصان ،
لا توارى ما وراءها ، لثيمة
المنبت .

والضّحاء : الغداء الذي يؤكل
ضحى إذا ارتفع النهار . وضّحاء
الإبل : مرعاها في ذلك الوقت .

ضرب : ضَرَبَ الدهر ما ضَرَبَ ، وضَرَبَ
الدهر من ضَرَبَانِه ، وضَرَبَ
ضَرَبَانِه : تطاول ومضى ، ومَرَّ
مروره ، وتغيرت بالناس صروفه .
والضّريبة : ما ضربته بسيفك من
حي أو ميت .

والمضرب ، والجمع المضارب :
هو الأصل والمنصب . يقال :
فلان كريم المضرب ، أي الأصل

والمختد ، وأصله من قولهم في
المجاز : بين فلان وبينهم ضربة
رَجِمَ ، أي وشيجة رَجِمَ .

ضرح : الضّريح والضّريحة : القبر يشق
في جانب الأرض شقاً ، ثم تُنصَد
عليه الحجارة ، ثم يهال عليه
التراب . وهو من الضّرح : الشق .
قال يزيد بن خذّاق الشّني ، يرثي
نفسه ، وقيل هي للمُمَزّق العبدى :

وَأَرْسَلُوا فِتْيَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسَباً
لِيُسَيِّدُوا فِي ضَرْيحِ التُّرْبِ أَطْبَاقِي
أرسلوا فتية : يعني أنزلوهم في شق
القبر لكي يتلقوا جثمانه ،
فيضعوه ويسندوه في التراب .
وقوله : من خيرهم حسباً ، ليس
على سبيل الفخر ، بل هي الحسرة
والسخرية ، وأن ذلك ليس يغني
عنه فتيلاً ، وما يجدي عليه أن
يتولى دفنه خير الناس حسباً !
والأطباق : جمع طَبَق ، وهي فقار
الظهر ، يريد أوصاله وأعضاءه .
وكل ذلك يريد به أن يسخر من شدة
عناية الحي بالميت ، حين هو
لا يُرَدُّ عليه شيئاً .

والمضرحي : السيد السّري
الكريم ، تشبيهاً له بالمضرحي ،

وهو الصقر الكريم .

ضرر : أَضَرَّ به السير والمرض : أنزل به الضَّرَر وأذهب لحمه وهَزَله .

والضَّرَار : العصيان والمخالفة والشقاق . وضاررت الرجل ضِراً ومُضَارَّة خالفته .

ضرس : ضَارَسَه : شاكسه ونازله . من الضَّرْس : وهو العض . ومنه : ضَارَسْتُ الأمور : جربتها وعرفتھا ، كأنه عَضَّهَا وَعَضَّته .

ضرغم : الضَّرْغَم : الأسد القوي الشديد الضاري ، وجمعه الضَّرَاغِم .

ضرك : الضَّرِيك والضَّرِيكة : الفقير البائس ، الهالك سوء حال .

ضرا : الضَّرَو والضَّرَو : شجر طيب الريح يستاك بأعواده ، ويجعل ورقه في العطر ، وهو البُطْم والحبة الخضراء ، يطبخ ورقه ويتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق والسعال ، ذكره ابن البيطار في مفرداته (البطم ٩٨/١ ، الضرو ٩٢/٢) ، ورأيت الرازي ذكر في علاج السموم ٢٦٣/١٩ الحبة الخضراء متى شُربت وافقت لذع الرُّثِيلاء (وهي سامة) [والرُّثِيلاء والرُّثِيلى : ضرب من العناكب] .

وذكر ابن البيطار في الضَّرَو أنه إذا طُبخت أطرافه الغَضَّة ثم صُفِّي وشُرب منه قياً قيثاً عظيماً ، والقيء نافع في طرد السموم ، وكأنهم يزُقُّون اللديغ بترياق من « الضَّرَو » ، يدل عليه بيت أعرابي من بني أسد :

أَسْهَدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشَاءِ ، كَأَنِّي
سَلِيمٌ يُعَرِّ الضَّرَوُ بِالنَّبَّانِ

انظر الحيوان ١٢٢/٤ - ١٢٤ ، ١٢٧ . ولم أجد صفة ذلك عند أهل البادية في كتاب . والنَّبَّان : ماء نجدي لبني أسد .

ضعف : الضَّعْف ، والضَّعَف ، والضَّعْف : خلاف القوة ، في الجسد والرأي والعقل .

ويقال : هم ضُعَفَاء ، غُرُضَةٌ لكل متناول : إذا كانوا نُهْزَةً لكل من أرادهم ، لا يزالون يقعون فيهم .

ضعم : ضَعَمَه الليث : أهوى إليه فملاً فمه منه ، وعَضَّه عضاً شديداً دون النهش .

ضعن : الضَّعْن والضَّغينة : هي الحقد الذي تنطوي عليه الجوانح وتضمرة وتستره .

الأبرش الكلابي ، يرثي عبد الله بن
مصعب الزُبَيْري :

لقد بَقِيَتْ مِنْهُمْ قَنَاءٌ صَلِيبَةٌ
سَتَسْقِي عُذَاهَا السَّمَّ حَتَّى تُضَلَّعًا

أي : حتى تضلعهم . يقول : هم
يجرعون أعداءهم من السم جرعاً
تنفخ أضلاعهم ، وتمدد جنوبهم
من كثرتها . وأهل اللغة يقولون :
شَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ ، بيد أن حماشاً
جاء به على « ضَلَّعَ القوم
يُضَلَّعُهُمْ » ، ولم تذكره معاجم
اللغة ، وهو جيد في العربية .
واستضلع بالشيء : احتمل ثقله
وأطاقته أضلاعه ، من قوته
وشدته . قال عمر بن مصعب بن
الزبير :

وإِنِّي لَأُمْضِي الْهَمَّ مُسْتَضَلِّعاً بِهِ
إِذَا الْهَمُّ مِنْ وَاهِي الْقَوَى مَلَأَ الصَّدْرَا
وهذا حرف لم تثبته معاجم اللغة ،
بل ذكروا أخاه : « اضطلع به » .

ضلل : الضَّلِيل : الكثير الضلال ،
المبالغ فيه . والمُضَلَّل : الذي
لا يوفق لخير . وأضل الشيء :
ذهب فضاع ، ولم تدر أين ذهب .
والإضلال : الإهلاك . قال

والمُضَاغِن : الذي انطوى على
حقد داخل ملازم يخفيه . وتضاغن
القوم واضطغنوا : انطوا على
الأحقاد المدفونة ، وليس
« ضاغن » في كتب العربية ، ولكنه
عربي صحيح البناء .

ضلع : الضَّلَاعَة : القوة وشدة الأضلاع .

وفرس ضليع : تام الخلق ، مُجَفَّرَ
الأضلاع ، واسع الجنبين ، عظيم
الصدر ، غليظ الألواح ، كثير
العصب ، وهو محمود فيه .

والمُضْطَّلِع والمُطَّلِع : الضابط
للأمر ، القوي عليه ، المتحمل
له ، من قولهم : اضطلع الحمل
واضطلع به .

وأضْلَع : ثقل عليه الأمر حتى وجد
من ثقله أن أضلاعه انكسرت .
وهذا مما ينبغي أن يقيد في كتب
اللغة ، فقد أخلت به وبيانه . قال
زَبَّانُ بْنُ سَيَّار :

ونحنُ حملنا عن كِنَانَةٍ جُزْمَهَا
وَجُزْمَ خِدَاشٍ حِينَ عَمِيَ وَأَضْلَعَا

عَمِيَ : عجز ، مثل أعى ، من
العياء : وهو العجز والكلال . وفي
شعر حُمَاش [وقيل : حِمَاس] بن

نابغة بني ذُبْيَان ، من قصيدته الغالية
في رثاء النُّعْمَانِ بْنِ الْحَارِثِ
الغَسَّانِي :

فَأَبَ مُضِلُّوهُ بِعَيْنِ جَلِيَّةٍ
وَعُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ

قال الطبري : يعني : مهلكوه
(تفسير الطبري ٥٠٠ / ٦) .
ورواية الأصمعي وأبي عبيدة :
« فَأَبَ مُضِلُّوهُ » بالصاد المهملة .
وفسرها الأصمعي فقال : « أراد :
قَدِمَ أَوَّلُ قَادِمٍ بَخِيرٍ مَوْتَهُ ، وَلَمْ
يَتَبَيَّنْهُ وَلَمْ يَحْقُقْهُ وَلَمْ يُصَدِّقْهُ ،
ثُمَّ جَاءَ الْمُضِلُّونَ ، وَهُمْ الَّذِينَ
جَاؤُوا بَعْدَ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ
جَاؤُوا عَلَى أَثَرِهِ ، وَأَخْبَرُوا بِمَا أَخْبَرَ
بِهِ ، بَعَيْنِ جَلِيَّةٍ : أَيِ بَخِيرٍ مُتَوَاتِرٍ
صَادِقٍ يُوَكِّدُ مَوْتَهُ ، وَيُصَدِّقُ الْخَبَرَ
الْأَوَّلَ . وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنَ السَّابِقِ
وَالْمُصَلِّي (مِنَ الْخَيْلِ) » . وَقَالَ
أَبُو عَبِيدَةَ : « مُضِلُّوهُ » يَعْنِي
أَصْحَابَ الصَّلَاةِ ، وَهُمْ الرُّهْبَانُ
وَأَهْلُ الدِّينِ مِنْهُمْ » . وَالَّذِي قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ غَرِيبٌ جَدًّا ، وَأَنَا أَرَفُّهُ
لِبَعْدِهِ وَشِدَّةِ غَرَابَتِهِ ، وَاحْتِيَالِهِ الَّذِي
لَا يَغْنِي ، وَلَوْ قَالَ : « مُضِلُّوهُ » ،
هَمُّ مُشَيِّعُوهُ الَّذِينَ سَوْفَ يَتَّبِعُونَ

آثاره عما قليل إلى الغاية التي انتهى
إليها ، وهي اللُّخْدُ - لَكَانَ أَجُودُ
وَأَعْرَقَ فِي الْعَرَبِيَّةِ ! وَلَكِنْ هَكَذَا
تَذْهَبُ الْمَذَاهِبُ أحياناً بِأَثْمَةِ
الْعِلْمِ . وَالَّذِي قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ ،
عَلَى ضَعْفِهِ ، أَجُودُ مِمَّا قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَنَا اخْتَارَ الرِّوَايَةَ الَّتِي
رَوَاهَا الطَّبْرِيُّ ، وَلَهَا تَفْسِيرَانِ :
أَحَدُهُمَا الَّذِي قَالَ الطَّبْرِيُّ ، وَهُوَ
يَقْتَضِي أَنَّ يَكُونُ النُّعْمَانُ مَاتَ
مَقْتُولًا ، وَلَمْ أَجِدْ خَبَرَ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ ،
فَإِنَّهُ غَيْرُ مُمْكِنٍ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرُهُ
« مَهْلِكُوهُ » ، إِلَّا عَلَى هَذَا
الْمَعْنَى . وَالْآخِرُ : « مُضِلُّوهُ »
أَيِ : دَافِنُوهُ الَّذِينَ أَضَلُّوهُ فِي
الْأَرْضِ : أَيِ دَفَنُوهُ وَغَيَّبُوهُ ، وَهُوَ
الْمَشْهُورُ فِي كَلَامِهِمْ ، كَقَوْلِ
الْمُخَبَّلِ :

أَضَلَّتْ بَنُو قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَمِيدَهَا
وَفَارِسَهَا فِي الدَّهْرِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ
فَمَعْنَى قَوْلِ النَّابِغَةِ : كَذَّبَ النَّاسُ
خَبَرَ مَوْتِ النُّعْمَانِ أَوَّلَ مَا جَاءَ ،
فَلَمَّا جَاءَ دَافِنُوهُ بِخَبَرٍ مَا عَايَنُوهُ ،
صَدَّقُوا الْخَبَرَ الْأَوَّلَ . هَذَا أَجُودُ
مَا يَقَالُ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ .
وَالْجَوْلَانُ : جَبَلٌ فِي نَوَاحِي

دمشق ، من عمل حوران ، وتبين
من شعر النابغة أنه كانت به منازل
النعمان وقصوره ودوره .

[الجَوْلَان : إحدى محافظات
سورية الجنوبية ، تقع في أقصى
الغرب والشمال الغربي من
حوران ، وهي هضبة تتألف من
بقاع تنحدر تدريجياً من سفح جبل
الشيخ إلى ضفاف وادي اليرموك
جنوباً . وتُعَدُّ الجَوْلَان التي تضمها
محافظة القنيطرة ذات امتداد مهم
لمنطقتي درعا ودمشق ، وجزءاً
مهماً من المنطقة الجنوبية
السورية] .

ضممر : ضَمَرَ الشيء : أضمره وأخفاه ،
وفي حديث كعب بن جُعيل : « إني
قد هجوت نفسي ببيتين وضمرتُ
عليهما » ، فهي من الضمير ، كأنه
ردّه إلى الثلاثي ، وهو حسن ، فقد
قالوا : هوى مُضمَرٌ وضمَر :
مخفي ، كأنه اعتقد مصدراً على
حذف الزيادة . وهذه العبارة عن
إخفاء شيء في النفس ، لا تزال
دائرة في عاميتنا .

والضَّامِرُ البطن : الخميص ،
والعرب تمدح السادة بطول القامة

واستوائها وسباطتها ، ويضممر
الحشا من قلة المطعم والبعد عن
الشرة (وانظر : خمص ، معي ،
طوي) .

والمِضْمَار : إعداد الخيل للسباق ،
حتى يذهب رَهْلُها ويشد لحمها ،
وإجراؤها بلا عنف فترة حتى يؤمن
عليها البُهر عند السباق ،
(والبُهر : تتابع النَّفس ثم انقطاعه
من الإعياء) .

ضمز : ضَمَز : سكت وأمسك ولم
يجب . ورأيت ضامِزاً : لا ينس .
وضَمَز على ماله : أمسكه وشحَّ
عليه . وأصله من ضَمَز البعير
بجرّته ، أي أمسك عليها في فيه
ولم يجتر [وجرّة البعير : اللقمة
يتعلل بها إلى وقت علفه] .

ضم : ضَمَمْتُ عليه : أخفيت في نفسي
وانطويت عليه . ومثله : انضم على
كذا : انطوى عليه .

ضوا : أضاء : دخل به في الضوء ، كما
يقال : أصبح بهم ، دخل بهم في
الصبح . قال الفرزدق :

وكنْتُ كفاقيء عينيهِ عَمْداً
فأصبحَ ما يُضيءُ به النَّهَارُ

ضور : تَضَوَّر : تَلَوَّى واضطرب وصاح
من وجع الضرب أو الجوع أو
الحزن .

ضيف : ضافه أمر أو همٌّ : نَزَلَ به
كالضيف وشقَّ عليه .
والمستضاف : المُثَقَّل الذي
أحاطت به الشدائد .

يقول : فقاً عينيه ، فبطل معه عمل
النهار الذي يدخل الناس جميعاً في
الضوء ، حتى يبصروا هُدَاهُمْ
يستمتعوا بديانهم . وهذه الرواية
أبلغ في التحسر والندامة ، وأعرق
في البيان من رواية من روى
« يضيء له » ، فهو معنى مغسول .

ضوج : ضَوْج الوادي : هو منعرجه حيث
ينعطف إذا انتهى من بين جبلين
متضايقين ثم اتسع .

الطاء

به القلب . وفي شعر المؤمل بن
طالوت الحجازي ، يمدح
أبا بكر بن عبد الله بن مصعب
الزُبيري :

له طِينَةٌ يَبْضَاءُ مِنْ طِيبِ تُرْبِهَا
عَلَى الدَّهْرِ لَا تُكْذِي وَلَا هِيَ تَطْبَعُ
استعاره هنا لفساد طين الأرض حتى
يهلك نباتها . ويبضاء : لا يشوبها
دنس . وأكدي : قطع خيره ،
وأراد لا يبطيئ نباتها ولا ينقطع .

وَطَبَعَ السِّيفُ : ركه الصدا حتى
يغطي عليه ، وهو فعل لازم . وفي
شعر عبد الله بن نافع بن ثابت
الزُبيري :

شَتَمْتَ امْرَأً لَمْ يَطْبَعَ الدَّمُ عِرْضَهُ
زماناً ، ولا تدري بما كان يَفْعَلُ

جاء منه بفعل متعد ، وهو حسن في
العربية ، لأنهم قالوا : « طُبِعَ »
بالبناء للمجهول ، إذا دنس

طاطا : طَاطَأَ طَرَفَهُ : غَضَّ من بصره
وخفض رأسه ، فعل المتأمل
المتأنى .

وطَاطَأَ فرسه : حَثَّهَا وَحَرَّكَهَا ليزيد
في سرعة انطلاقها .

طبيب : الطَّبُّ : العالم الحاذق الماهر
بعلمه ، يقال : فلان طَبِّ بكذا .
قال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَات :

لَا يَرْبِكَ الَّذِي تَرَيْنَ ،
فَإِنَّ اللَّهَ طَبِّ بِمَا تَرَيْنَ عَلِيمٌ

أساء ابن الرقيات ، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَى
وأجل به أن يوصف بغير ما وصف
به نفسه سبحانه ، وأراد : خبير ،
فأساء غاية الإساءة . وأخشى أن
يكون قوله : « بما ترين »
تصحيفاً ، صوابه : « بما يريب » ،
أي يفجع من حوادث الدهر .

طبع : الطَّبَعُ : الدَّنَسُ والعيب وكل
ما يَشِينُ في دين ودنيا ، حتى يصدأ

وعيب . ومنه قالوا : رجل طَيِّعٌ ،
أي دنس العرض ، دنيء الخلق ،
لا يستحي من سواة .

طبق : طَبَّقُ الأرض : وجهها وأديمها
الواسع المتراحب .

والأطباق = انظر : ضرح .

طبن : طَبَّنَ لها : خَبَّيْها وراودها وخذعها
عن نفسها ، فأفسدها .

طبي : اطْبَى الحاجة : دعاها وطلبها
[واختارها لنفسه] .

طحر : الطَّحُور : السريع المتقاذف ،
البعيد الذهاب في الأرض .

والمِطْحَر : السهم البعيد الذهاب
إذا رمي به ، والجمع المِطَاحِر .

طحن : الطَّحْن : الطَّحِينَ ، فعيل في
معنى مفعول ، وفي المثل : أسمع
جَفْجَعَة ولا أرى طِخْنًا .

طرب : الطَّرَب : خفة المشتاق وصبوته
لمن يحب .

والتَّطْرِيب : صوت فيه جَذَلٌ
وابتهاج ، وهو ترجيع الصوت
بالغناء وتحسينه وتزيينه .

وتَطَرَّبَ إلى أهله : اشتاق وأخذته
خِفَّةٌ من الحزن والهم ، وهو من

« الطَّرَب » ، وهو الشوق . بيد أن
كتب اللغة لم تثبت « تَطَرَّبَ إليه » ،
ولم تفسره . قال الطَّرِمَاح :

وَتَطَرَّرْتُ لِلْهَوَى ، ثُمَّ أَقْصَزْتُ
رِضَى بالتَّقَى ، وَدُو الْبِرِّ رَاضِي

وفي حديث أبي أحمد بن جَحْش
الأسدي يقول لحسان بن ثابت :
يا أبا الوليد ! أَخَوَاكَ تَطَرَّبًا إِلَيْكَ !
ابْنُ الزَّبْعَرَى وَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ
(طبقات فحول الشعراء)
٢٤٣/١ . وفي خبر المنذر بن
عبد الله بن المنذر الحزامي ، أنه قد
شَخَّصَ إلى بغداد ، فَتَطَرَّبَ إلى
إخوانه ، وكانوا أهلَ فضلٍ ودينٍ
وأدب (جمهرة نسب قريش
٣٩٦) .

طرح : طَرَحَ يَطْرَحُ : أبعد ، ومنه مكان
طَرُوح : بعيد ، وطَرَحَ الدهر به كل
مَطْرَح : نأى به عن أهله وعشيرته .

طرد : طَرَّدَ الصيد : طرده وأزعجه .

وطَرِدَت الخيل : دُفِعَتْ دفعاً شديداً
حتى تنقلب منهزمة .

وأطْرَدَهُ السلطان وطَرَدَهُ : أمر
بإخراجه من بلده ونفاه ، حتى يصير
طريداً في الأرض .

والطَّرَاد : أن يحمل الفرسان بعضهم على بعض في الحرب ، فَيَطْرُد بعضهم بعضاً .

والمَطْرُود : الثور أو غيره الذي طردته كلاب الصيد ، فأبعد حتى انفرد في فلاة وحده .

والوحش أو الصيد المَطْرَد : هو الذي طرده وأزعجه خوف الصائد أو المطر ، فهو أسرع لجريه .

طرف : أَطْرَفَه يُطْرِفُه : أعطاه شيئاً طيباً أو غريباً (طُرْفَة) لم يملك مثله فأعجبه .

والطَّرَف : الفرس العتيق الكريم الأطراف (أي الآباء والأمهات) ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة . ولكن جاء « طِرْفَة » للمؤنث في رجز للعجاج ، يصف فرساً :

« وَطِرْفَةٌ تَبْرِي لَهُ إِذَا انْبَرَى »

برى له يَبْرِي : عرض له ، وذلك في العَدُو ، ومنه المباراة : وهي المجارة والمسابقة .

والتَّطْرِيف : المانوكير ، وهي كلمة استحدثها الأستاذ محمود .

طرق : الطَّرَق : ماء السماء الذي تبول

فيه الإبل وتَبْعَر ، فإذا هو كدر .

والمُطَرِّق : الذي مال برأسه وأرخی عينيه ينظر إلى الأرض ، مقبلاً بصره إلى صدره ، وسكت ساكناً لا يتكلم ولا يتحرك . وإنما يفعل ذلك من امتلائه بالكمد والحقن . (وانظر : سبت) .

والإطراق : السكوت والسكون وإرخاء العين بالنظر إلى الأرض . وهي صفة المترصد بالشر ، المحقق . وتوصف به الحية وكل خبيث شديد المكر : يقال : أَطْرَقَتِ الأفعى : كَمَنَت بين الأحجار وسكنت لا تتحرك .

وطَرَقَتِ المرأةُ الحاملُ : خرج من الولد نصفه ثم نَشِب واحتبس بعض الاحتباس ، ثم خَلَص .

وطَرَقَ القومُ يَطْرُقُهُم : جاءهم ليلاً ، وكل آت بالليل طارق .

طرا : التَّطْرِية : الماكياج ، وهي كلمة استحدثها الأستاذ محمود .

طعم : الطَّعْمَة : وجوه المكاسب والرزق من فيء وخراج ، يَطْعَمُها الله لعباده بغير حساب .

واشْتَطَعَمَهُ الحديث : أغراه أن

يُحَدِّثُهُ ، كأنه يريد أن يُذِيقَهُ طَعْمَ حديثه . يقال ذلك إذا استدرجه ، وهو أعلم بالحديث منه . وجاء تفسيره في خبر أحمد في مسنده : « هو أعلم بالحديث منه ، ولكن يَسْتَطْعِمُهُ » [المسند ٣٠٧/٢٥ رقم ١٥٩٥٤ ، من حديث الحارث بن حسان البَكْرِي ، ويقال له : الحارث بن يزيد (وانظر تفسير الطبري ٥١٦/١٢) . وشرح هذا اللفظ في كتب اللغة غير واف ، فقيده هناك .

طلب : طَلَبَ الشَّيْءَ واطْلَبَهُ : حاول أن يجده أو يلحقه .

طلح : الطَّلِيح : الضعيف الهزيل الذي أثبتته الإعياء والكلال . وفي شعر أبي قيس بن رِفاعَة يذكر وجده وبعده عن حبيته :

« طَلِيحٌ لَا يُؤُوبُ إِلَيَّ جَسْمِي »

يعني لا يَرْجِعْ إِلَيْهِ نشاطه فيطبق الحركة . وهي عبارة رفيعة مبينة ، فهو حي النفس ، لا تفتر نفسه من نشوة تذكرها ، ميت الأوصال من فتور وكلال .

طلق : يوم طَلَّقَ : مشرق ، لا برد فيه

ولا حر ولا مطر ولا قَرٌّ ولا شيء يؤذي .

طلل : هو طَلَّ الصوت : حسنه عذبه ناعمه ، بهيج النغمة ، كأنه صوت طَلٍّ يهمي . [والَطَّلُ : المطر الخفيف ، الصغار القطر الدائم ، وهو أخفُّ المطر وأضعفه] .

وطَلَّلُ كل شيء : شخصه . ويقال : فرس حُرٌّ طلله . (انظر : نشط) .

طلي : الطَّلَاوة : الحسن والبهجة والقبول والرونق .

طمر : فرس طِمِرٌ : طويل القوائم ، خفيف ، مستفز للعدو والوثب . وطَمَرُ الفرس : أسرع الوثبة .

وطامِر بن طامِر : هو الذي لا يُعْرِف ولا يُعْرِف أبوه ، ولم يُذَر من هو . وهو من قولهم : طَمَر في الأرض ، إذا ذهب مذهباً وتغيب واستخفى .

طمن : اطمأنت بهم الدنيا : استقر أمرهم وثبت ولم يضطرب .

طنب : الطَّنَب (والجمع الأطناب) : هو الحبل الذي يُشَدُّ به الخباء بين الأرض والطرائق .

وَطَنَّبَ الْخِبَاءَ : (بتشديد النون ، رباعياً) وَطَنَّبَ (ثلاثياً) : مَدَّه بَاطْنَابَهُ وَشَدَّه . وَطَنَّبَ (ثلاثياً) لم تذكره كتب اللغة . قال عدي بن الرَّقَّاع العاملي ، يصف موكب عبد الملك بن مروان وما يثيره خيله من الغبار :

« رِوَاقًا مِّنَ النَّقْعِ لَمْ يُطَنَّبِ »

النَّقْعُ : الغبار الساطع . يقول : هذا الرِّوَاقُ الممدود لا أَطْنَابَ لَهُ ، لكثرة الخيل من حوله واتساعها ، ولو قَلْتُ لكان لها طُنْبٌ .

طهر : الطَّهَّارَةُ : العفة والتنزّه عن كل ما يندس الخلق من اللؤم والخسة . يقال : هي مُطَهَّرَةٌ ، وهو مُطَهَّرٌ .

طوع : الطَّوْعُ : الطَّبِيعُ المنقاد . يقال : أنا طَوَّعَ يَدَكَ ، أي منقاد لك . وامرأة طَوَّعَ الضَّجِيعُ : منقادة له طيبة . وفرس طَوَّعَ الْعِنَانُ : لينة لا تنازع قائدها ، (وانظر : طوع الْجَنَّبُ وَالْجَنَابُ = جنب) .

طوف : [الطَّوَّافُ : الدَّوْرَانُ حول الكعبة الشريفة] ، وفي شعر إبراهيم بن يَسَّارِ النِّسَاءِ ، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب الزُّبَيْرِي :

لِذَلِكَ أَفْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَنْ
يَطَّافُ بِالْبَيْتِ مِنْ وَقْفٍ وَرُؤَا
لَا أَخْلِطُ الدَّهْرَ وَدَيْكُمُ بغيرِكُمْ
مَنْ يَجْعَلُ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ كَالْقَارِ
« يَطَّافُ » ، هو على وزن
« افتعل » ، أدغم التاء في الطاء ،
وقلب الواو ألفاً ، من « طاف حول
البيت يطوف ، وَتَطَوَّفَ ،
واستطاف » ، ولم يذكرُوا في
معاجم اللغة « أَطَافَ » بهذا
المعنى ، وهو صحيح في العربية .
ونحوه خبر عمر بن أبي ربيعة
(جمهرة نسب قريش ٣٠٥) :
« نظر عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
إلى عثمان ومصعب ابني عروة بن
الزبير يَطَّافَانِ بِالْبَيْتِ ، ثم ركعا
وجلسا ، فجلس إليهما فقال :
يا ابْنَي أَخِي ، إني رجلٌ يُعْجِبُنِي
الجمالُ ، وإني رأيتُ شبَابَكُمَا
فراعني ذلك ، فمن أنتما ؟ » .

والتَّطَوُّافُ : ثوب كانوا يتخذونه
لِلطَّوَّافِ ، قال النووي : « وكان
أهل الجاهلية يَطْوِفُونَ عُرَّةً ،
ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على
الأرض ، لا يأخذونها أبداً ،
ويتركونها تداس بالأرجل حتى

تَبْلَى ، ويسمى : اللِّقَاء - حتى جاء
الإسلام ، فأمر الله بستر العورة ،
فقال تعالى : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ
مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف : ٣١] - وقال
النبي ﷺ : « لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ
عُزْرِيَانِ » .

طول : التطويل في القول : نسبة القول
إلى التزيد والسَّعة في الكلام ، حتى
يستغرق الوصف بإحدى الصفات
سائر الصفات الأخرى .

وطول اليد : كناية عن العزة
والقوة . وفي حديث رجل من طيء
يفاخِر رجلاً من شيان : « والله
ما مَدَّ رجلٌ قطُّ يداً أطول من
يدي » ، أراد عزة قومه ونيلهم من
عدوهم أبعد نيل .

والطَّوْل : حبل يطول للدابة لترعى
وهي مشدودة فيه ، يُشَدُّ أحد طرفيه
في وَتْدٍ أو في غيره ، والآخر في
يدها ، فتدور فيه وترعى ، ولا
تذهب لوجهها . قال طَرْفَةُ بن
العَبْد ، من معلقته المشهورة :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى
لَكَالطَّوْلِ الْمُزَخَّى وَثْنِيَّاهُ بِالْيَدِ
ثْنِيَاهُ : طرفاه . أي إنه لا يَفُلت من

حبال المنية ، وإن أُخِّر في أجله .
وما أصدق ما قال ! ولكننا ننسى !
وفي الحديث ، أن الشيطان قَعَدَ
لابن آدم بطريق الإسلام فقال :
أَتَسْلُمُ وتَذَرُ دينك ودينَ آبائك ؟
فعصاه فأسلم . ثم قَعَدَ له بطريق
الهجرة فقال : أتهاجر وتَذَرُ أَرْضَكَ
وسماءك ، وإنما مَثَلُ الْمُهَاجِرِ
كَالْفَرَسِ فِي الطَّوْلِ ؟ فعصاه وهاجر
(تفسير الطبري ١٢ / ٣٣٤) . يعني
بذلك : أن الهجرة تَخِسُّهُ عن
التصرف والضَّرْب في الأرض ،
والعودة إلى أرضه وسمائه ،
والهجرة أمرها شديد كما تعلم .

طوي : طَوَى الخيل : ضَمَّرَهَا ، فانطوى
لحمها وانضم بطنها ، كأنها ثوب
طوي فصار مُذْمَجاً مستوياً ، وهو
ممدوح في الخيل ، وأجود لها في
عَذْوِهَا . والعرب إذا أرادت تضمير
الخيـل علفتها حتى تسمن ، ثم
ردتها إلى القوت : وهو قدر
ما يقوم به البدن من الغذاء . وتفعل
ذلك أربعين يوماً ، حتى يذهب
رَهْلُهَا ويشد لحمها . ومنه قيل :
رجل طَوِيَّ البطن ، أي ضامر
البطن ، منضم ، غير مترهل ،

ومثله المنطوي . وتفسير
« طويت » للخيل غير بَيِّن في كتب
اللغة ، مع كثرة وروده في الشعر .

طير : الطَّيْر : قد تأتي في كلام العرب
بمعنى النسور والعقبان . قال
أبو زبيد الطائي :

تَذُبُّ عنه كَفٌّ بها رَمَقٌ

طيراً عُكُوفاً كَزُورِ العُرْسِ

نسب الرَّمَقَ للكف ، لأنه لا يملك
أن يحرك شيئاً من بدنه إلا كفه .
والطير العُكُوف : النسور ، لأنها
هي التي تأكل القتلى والموتى ،
وتولع بها . وقد أساء الجاحظ
وثعلب غاية الإساءة ، وأفسدا شعر
العرب وكلامهم ، في شرح هذا
البيت ، قال ثعلب : « يعني بالطير
هنا الذبان ، فجعلن طيراً ، وشبّه
اجتماعهن للأكل باجتماع الناس
للعرس » ، وهو كلام مظلم خسيس
ينبغي أن ينزه عنه مثل هذا الشعر .
وقال الجاحظ أيضاً قولاً شبيهاً به ،
ولعله هو الذي أضلّه .

وطيّر الشَّرَر : ذهب وتفرق مثل
تطائر ، يأتي لازماً ، ولم يذكره
أصحاب المعاجم ، ولكنه عربي
محض . قال الفرزدق :

« فاليوم طيّر عن أثوابه الشَّرَرُ »

واستطار في صاحبه : هاج به
ونشب فيه ، كما تستطير النار في
الشجر .

واستطار البرق : سطع وشقَّ
السحاب وانتشر في جوانب
الغمام .

واستطير الرجل يُستطار : دُعر دُغراً
شديداً ، فرق قلبه ، واستخفه ،
وطار به في كل وجه .

طين : المَطين : المطلي بالطين أو
الشِّيد ، وهو الجصُّ والبلاط . قال
المُثَقَّب العَبْدِي ، يصف ناقته :

فأَبْقَى باطلاً والجِدُّ منها

كدَّكَانِ الدَّرَابَةِ المَطينِ

باطله : ركوبها في طلب الشراب
والصيد واللهو والغزل . وجِدُّه :
ركوبها في الغارات وطلب المعالي
والسعي في دركها . يذكر فتوته في
باطله وجده . والدُّكَان : مرتفع
مدكوك بيني ويسطح أعلاه ، فيصير
دُكَّةً يجلس عليها أمام البيت .
والدَّرَابَة جمع دربان (بفتح
فسكون ، أو كسر فسكون) : هو
البَّوَاب . يقول : أبقى منها

ارتحالي في باطلاي وجدي ، هيكلاً
 ضخماً كأنه ببيان مدكوك . يصف
 قوتها وضخامتها بعد أن براها
 السير . وذهب ابن الأنباري وسائر
 الشراح إلى أن الجِدُّ هنا جِدُّ الناقة
 في سيرها . وهو هنا رأي فاسد ،
 مفسد لتمام الشعر ، ومن قرأ الشعر
 عرف فساده . إنما أراد أن يمتدح
 بلهوه وجِدُّه معاً . وإنما غَرَّرَ بهم
 عطف ، « والجِدُّ » معرفاً بالألف
 واللام على « باطلاي » ، و« الألف

واللام » هنا خلف من الإضافة ،
 كأنه قال : « باطلاي وجِدِّي » ،
 وذلك كقول النابغة :

لهم شِيمَةٌ لم يُعْطِها اللهُ غيرُهُمْ
 مِنَ النَّاسِ فالأحلام غير عَوَازِبِ
 أي : فأحلامهم غير عوازب ، وهي
 في القرآن وفي الشعر كثير جداً .
 (انظر تفسير الطبري ١٦٠/٥ ،
 ١٠٦/١٣ ، ٤٠٠/١٥ ومواضع
 أخرى) .

الظاء

ظَار : ظَارَ الناقة يَظَارُها : عطفها على
الفصيل أو البؤ . وفي المثل :
الطَّغْن يَظْئره ، أي طعن الرماح
يعطفه على الصلح مكرهاً ،
(وانظر : بوا) .

ظبا : [الظَّبي : هو جنس حيوانات من
ذوات الأظلاف والمجوفات
القُرون . و] الظَّباء ضربان :
ضرب يسكن الجبال ، وقد تسكن
الرمل ، وهي بيض تعلوهم جدد
فيهن غبرة ، تكون على ألوان
الجبال ، وهي طوال القوائم
والأعناق ، يبيض البطون سمر
الظهور ، وهي أدم الظباء والآرام ،
ومن أكرم الظباء . وفي الظباء
لثام ، كما في الناس لثام ، يقال
لها : « الثُّقَر » ، تسكن القفاف
وصلابة الأرض ، وهي التي تعلو
بياضها حمرة ، ترعى عفر الأرض
وسهولتها ، وهي ألام الظباء

وأصغره من أجساماً ، وأقصره من
أعناقاً . قال أبو الذَّيَّال ، وهو من
شعراء يهود المدينة ، يصف حسن
جيد حبيته :

« والجيد منها لِطَبِيَّةِ الجَرْدِ »

الجَرْد : المكان الذي لا نبات فيه ،
يعني الجبال .

والظُّبَّة : حَدُّ السيف والنصل
والخنجر [وما أشبهها] ،
(وانظر : حدد) .

ظعن : ظَعَنَ الحي ظَعْنًا : ذهبوا أو
ساروا لنُجعة^(١) ، أو حضور ماء ،
أو طلب مَرْبَع^(٢) ، أو تَحَوُّل من ماء
إلى ماء ، أو من دار إلى دار . وقد
يكون قصداً للغزو والحرب ، أو
أخذاً للحذر عند المخافة .

والظَّعِينة : الجمل يُظَعِّن عليه ،

(١) النُّجعة : طلبُ الكلا ومساقت الغيث .

(٢) المَرْبَع : الموضع يُقام فيه زمن الربيع .

وهو البعير يُوطأ لمركب النساء في
هوادجهن . والظَّعينة : الهودج
تكون فيه المرأة ، وسميت المرأة
ظَّعينة لأنها تستتر في هودجها ،
فأكرموها عن الذكر بالكناية عنها .

ظلع : الظَّلْع : عَمَز في المشية كبعض
سير الأعرج ، يكون من الوجع
والتعب والضنى . وظَلَعَ وتَطَالَعَ :
مال كأنه يَغْرُج ، وَعَمَز في مشيته ،
وتلك مشية الأسد في تيهه .

ظلل : الأَظْلُ من الإنسان : باطن أصابع
قدميه ، وهو من خُفِّ البعير ، لحم
ريقق لازق بباطن المنسِم ، إذا
أصابته الحجارة أدمته فتأذى به تأذياً
شديداً .

ظماً : الظَّمُ : حبس الإبل عن الماء إلى
يوم وزدها ، وذلك أنهم يجعلون
الإبل ترد الماء يوماً ثم تَصُدُّر ،
فتكون في المرعى يوماً أو يومين أو
ما شأوا ؛ يَحْبِسُونَهَا عن الماء ثم
يوردونها ، فما بين الشُّربة الأولى
والثانية هو الظَّمُ . ويقال : تَمَّ
ظِمُّ الإبل ، أي استوفت أيام
حبسها عن الماء ، فهي لا تَضِيرُ بعد
على الظماً حتى تشرب . وفي شعر
أبي الذَّيَّال ، وهو من شعراء يهود

المدينة ، يذكر هلاك البشر :

« وَمَنْ تَمَّ ظِمُّهُ يَرِدْ »

فإنما أراد أن الموت غاية كل حي ،
ومهما يُحْبَس على الحياة ، فهو
لا بد وارد يوماً شريعته .

ظنن : المَظْنُون والظَّئِن : المتهم
ظَنَّنَتْه ، أي اتهمته ، في نفسه أو
عقله .

وساءت الظُّنون : أي صارت
الخواطر التي تخامر النفس سيئة
قبيحة .

ظهر : يقال : هو بين ظَهْرَيْنَا
وظَهْرَانَيْنَا : لكل ما كان في وسط
شيء ومعظمه ، على تقدير أنه مقيم
بين ظهر من ورائه وظهر من أمامه ،
فهو مكتوف من جانبيه ، ثم كثر
حتى استعمل في الإقامة بين القوم
مطلقاً . ويقال أيضاً : هو بين
أَظْهُرِهِمْ مقيم ، بهذا المعنى .
ويقال أيضاً : لقيته بين ظَهْرَانِي
الليل ، أي بين العشاء والفجر .
وعلى هذا فقس استعمال هذه
الكلمة .

ويقال : لا تجعل حاجتي بظَهْرٍ ،
أي لا تطرحها وراء ظهرك وتستخف

بها ، قال الفرزدق ، يمدح تميم بن
زيد القيني ، وكان والياً على
السُّند ، وفي جيشه رجلٌ طالت
غيته على أمه ، فكتب إليه يستعطفه
ليرده إلى أهله :

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ ، لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي
بظَهْرٍ ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ جَوَابُهَا
« عليك » بمعنى « عند » ، وهو
كقوله أيضاً :

عَلَى سَاعَةٍ ، لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا
عَلَى جُودِهِ ، ضَنْتُ بِهِ نَفْسَ حَاتِمٍ
على ساعة : أي في ساعة .
وحاتم : هو الطائي الجواد .

والظهير : المعين الذي يُقَوِّي
ظَهْرَكَ وَيَشُدُّ أَرْزَكَ ، [للواحد
وللجمع ، وقد تُجْمَع على]
الظُّهْرَاءَ .

العين

عبر : العَبر : أخلاط من الطَّيب تُجمع بالزَّغفران ، وفيه لون حمرة ، يشبه الدم . قال أبو زُبَيْد الطائي ، يصف أسداً :

كَأَنَّ بَنَخْرِهِ وَبَسَاعِدَيْهِ
عَبِيرًا بَاتَ تَعْبُوهُ عَرُوسُ

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

وَسِرْبٍ تَطْلَى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ
دِمَاءُ ظِبَاءٍ بِالنُّحُورِ ذَبِيحُ

عتب : العَاتِب : الغاضب المعَاتِب .

وَأَعْتَبَ الرَّجُلُ : ترك ما كنت تجده عليه وتعاتبه فيه ، وعاد إلى إرضائك بعد السخط .

عتد : العَتُود من أولاد المعزى : الجدي إذا رعى وقوي وبلغ السَّفَاد .

عتق : العِتْق : الجمال الدال على كرم الأصل ونبل المَخْتَدِ ، قديم متوارث .

عبأ : عَبَأَ الطَّيب يَعْبُوهُ : صنعه وخلطه وهياه . وعقائل النساء يعبان الطيب من ترفهن ونعمتهن وكرم منابتهن ، لسن بتَفَلَات^(١) مهانات .

عبث : عَبَثَ بِهِ : لَعِبَ بِهِ ، وفي حديث مصعب بن عُكَّاشَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّاسِ وَهُوَ يُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ ، وَقَدْ أَمَعَنَ النَّاسُ فِي الْهَرَبِ ، وَمَا رَدَّاهُمْ عَنْهُمْ إِلَّا قِتَالُ مَصْعَبٍ : أَلَا تَرَوْنَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ بِكُمْ ؟ لَأَنَّهُ يُقَتِّلُ الرَّجُلَ وَهُوَ يُقَاتِلُ بِسَيْفِهِ ، خَيْرٌ لَهُ أَنْ يَتَعَبَّثَ بِهِ هَؤُلَاءِ (جمهرة نسب قريش ٣٢٦) . « تَعَبَّثَ بِهِ » ، مشددة الباء ، لم تذكره المعاجم ، وهو صحيح من فصيح العربية ، نحو « تَلَعَّبَ بِهِ » ، بتشديد العين .

(١) تَفَلَّت المرأة : تركت الطَّيب فتغيرت رائحتها .

والعتيق : الكريم الشريف من كل شيء ، ومن كل حيوان وطائر .
وعِتاق الطير : هي كرام الطير ، التي تصيد ، وهي ذوات المخالب المعقّفة ، والمناسر المحدّبة (جمع منسّر ، وهي لسباع الطير ، كالمنقار لغيرها مما يأكل الحبّ) ، ويقال لها : أحرار الطير ، والجوارح ، والكواسب ، والمضرجيات ، والروّازق . فمنها العُقّاب ، والبازي ، والصّقر ، والشّاهين . و« عتاق الطير » ترهبها الوحش جميعاً ، وسباع الطير كلها .

عتل : عَتَلَهُ : جَرَّه جَرّاً عنيفاً وساقه سوقاً مرهقاً .

عتم : عَتَمَ الليل : أظلم ، وذلك عند العَتَمَة ، وهي ظلام أول الليل عند سقوط الشفق .

عته : العُتَاهِي : الأحقق الأرعن المبالغ في تجنبه وطغيانه . قال أبو المُشَمِّعِل مولى عبد الله بن مصعب الزبيري ، يرثيه :

يُنِيلُكَ مَا لَا يُذَرِّكَ النَّاسُ بِذَلَّةٍ

هَيْنِئاً وَلِلْعَاتِي الْعُتَاهِي مِرْدَعَا

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري ، صاحب كتاب « نسب قريش » :

فَقُلْ فِي عَدِّ إِمَّا تَعَجَّلْتَ قِيلَهُ
لِعَاتٍ عُتَاهِي إِذَا عَضَّ أَوْجَعَا

هكذا فسرته ، ولم يرد في كتب اللغة ، وهو مما يزداد عليها ، لأنه صحيح البناء في العربية ، وإنما قالوا في مثله : « عُنْتَه ، وعُتْهِي » بضم العين والتاء ، والنون زائدة ، ولذلك ذكرها صاحب القاموس في (عته) . وأما أفراد صاحب اللسان مادة (عته) عن ابن دريد ، فإنما هو اجتهد من صاحب اللسان لأن ابن دريد إنما ذكره في الرباعي الذي فيه العين والتاء ، ولم ينص على أن النون أصل ولا أنها زيادة ، والأرجح عندي زيادتها ، وفعل صاحب القاموس حجة على أنه يرى زيادتها في (عته) .

عشل : فرس مُتَعَشِّل : يُفَرِّق قوائمه ، فإذا رفعها فكأنما يَنْزِعُهَا من وَخْل ، يَخْفِق برأسه ولا تتبعه رجلاه .

عجب : العُجْب : زهو المرء بما يكون منه حسناً أو قبيحاً .

والرجل عُجِب نساء : يحب

محادثتهن والجلوس معهن ولا يأتي
الرية .

وأعجبه المرأة : حملته على العَجَب
بحسنها ، ومثل ذلك قولهم :
تَعَجَّبْتَهُ فُلَانَةً ، أي فتنته وتصبته .

عجرف : العَجْرَفِيَّةُ : الجَفْوَةُ في
الكلام ، وأصلها صفة للإبل التي
لا تقصد في سيرها ، كأن فيها خُرْقاً
وقلة مبالاة لسرعتها وشدة
نشاطها .

عجل : العَجُول من النساء والإبل :
الوالدة التي فقدت ولدها ، فهي
تَعَجَلُ في جيئتها وذهابها جزعاً
عليه . والناقة شديدة الحنين على
ولدها إذا هلك .

وَعَجَلُ الْيَهُودِ : [نبز لدعاة
الفاطميين] . قال المتنبي ،
لمحمد بن طُغْج الإخشيد ، والي
دمشق ، من قصيدة كتبها إليه في
أواخر سنة ٣٢٢ أو أوائل سنة
٣٢٣ :

فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاشِحِينَ

ولا تَعْبَأَنَّ بِعَجَلِ الْيَهُودِ
وتأويل ذلك أن العباسيين ، وكثيراً
غيرهم حتى من العلويين أنفسهم

(كبنى حمدان) ، كانوا لا يعترفون
بنسبة الفاطميين ويزعمون أن جدّهم
كان يهودياً ، وأسلم ليدخل على
الإسلام فاسد العقائد نكايّة .
وَأَسَدَهُمْ على ذلك أن الدعوة
الفاطمية كانت دعوة سِرِّيَّة لها
أصول خاصة ، ودرجات مُرَتَّبَةٌ ،
من درجة التلمذة إلى درجة داعي
الدّعاة ، ولكل درجة من الدرجات
تعليم خاص ، ومرتبّة معروفة
مقيّدة .

وقد تبَيَّن لنا بعد البحث في تواريخ
العلويين أن بعض الدّعاة الفاطميين
كان قد دخل اللاذقية (وهي من
منازل تَنُوح) ، وأدخل قسماً من
التنوخيين في الدعوة الفاطمية ،
وبذلك افترق التنوخيّون فرقتين :
فرقة العلويين أو الشّيعية ، وفرقة
الفاطميين ، وهذه الأخيرة هي التي
خرج منها الدُّرُوز وهم تنوخيون .
وفريق الدُّرُوز يُتَّهَمُونَ من قديم
بعبادة (العجل) ، وقد نفى ذلك
كثير من الباحثين .

عجلز : العَجْلِزَةُ : الفرس الضّلْبة
الشديدة الأسر ، صفة للأثني ،
لا يوصف به الذكر .

عجم : اسْتَعْجَمَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ : التوى عليه واستنَّهَم ، والأمر إذا استنَّهَم صار موضعاً للشك . وفي حديث ابن مسعود : « ما كنا نتعاجم أن ملكاً ينطق على لسان عمر » ، أي كنا نُفصح بذلك إفصاحاً ، فلا نُكْنِي ولا نُورِّي ، وجاء في حديث علي بن أبي طالب ما يفسره وهو قوله : « كنا أصحاب محمد لا نشك أن السكينة تنطق على لسان عمر » . وفي حديث قتادة عن مُتعة الحج : « وهي المُتعة التي لا يتعاجم الناس فيها أن أصلها كان هكذا » (تفسير الطبري ٩٠ / ٤) ، أي لا يشك الناس ولا يتنازعون ولا يختلفون في بيانها .

واستعْجَمَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ : التبت عليه فلم يتبهاً له أن يمضي فيها ، فسكت وانقطع عن القراءة . وكل من لا يقدِّر على الكلام فهو أعجم ومستعْجَم .

وَالْعَجِيم : نوى التمر والنَّبَق وأشباههما ، وهذا مما لم تثبت كتب اللغة ، والذي فيها : الْعَجَم (بفتح الحين) وَالْعَجَام (بضم العين) . قال بَشَّامَةُ بن الغدير ،

يصف تفرق الخيل في المعركة ، وسرعة كرها وفرها ، كأنها نوى يتطاير من تحت المِرضاخ :

« مَبْثُوثَةٌ كَعَجِيمٍ تَرَّ عَنْ جُرْمٍ »

الْجُرْم : هي البؤرة التي يُدَقُّ فيها النوى ويكسر .

عججن : الْعِجْجَان : ما بين القُبل والدُّبُر بين الرُّجُلَيْن . وابن حمراء العِجْجَان : سَبَّ كان يجري على ألسنتهم ، يعنون أن أمه أمة مستخدمة في العمل ، فيغرق ذلك المكان منها ، فيتسلخ ويخمرُّ .

عدد : الْعِدُّ : الماء القديم الذي لا ينترح ولا تنقطع مادته . وفي كلمة الحُطَيْثَةِ ، يمدح رهط حذيفة بن بدر الْفَزَارِي :

أَنَاهُمْ بِهَا الْآبَاءُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ

جعلهُ صفة لحسبهم القديم الذي لا ينقطع مجده .

عدل : عُدِلَ الْفَحْلُ = انظر : خلج .

عدن : الْعِدَّان : الزمان ، يقال : كان على عِدَّانهِ ، أي على زمانه وإيانه وفي عهده .

وَالْمَعْدِن : مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه ، مثل معدن الذهب

والفضة ، يستخرجان منه ، وهو الذي نسميه اليوم « المنجم » ، حيث أثبت الله سبحانه وتعالى جوهريهما ، وأثبتهما فيه . وأصله من قولهم : عَدَنَ بالمكان ، أقام . ومنه في المجاز ، ما جاء في الخبر : « فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا : نعم » يعني : أصولها التي يُنسَبون إليها ، ويتفاخرون بها .

عدا : العدى : الأعداء الذين لا قرابة بينك وبينهم ، وهم حرب عليك ، وهو جمع لا نظير له .

والعدوى : طلبك من الوالي أن يعديك على من ظلمك لينقم منه ، أي أن ينصرك عليه ويعينك . ومنه : استعدى عليه السلطان : رفع إليه خصمه واستنصره واستعانه لينصفه منه . ويقال : استعدوه من نفسه : استنصروا به ولجأوا إليه . ونحوه : استعدى فلان على فلان فأعداه : استنصره واستعانه ، فنصره وأعانه . ويقال : أعداه على الشيء وآداه : قوّاه وأعانه عليه . قال يزيد بن خذّاق :

ولقد أضاء لك الطريقُ ، وأنهجت
سُبُلُ المكارمِ ، والهُدَى يُعدي
أي إبصارك هدى الطريق ، يقويك
على الطريق ويعينك . وقال ابن
سَلَام (الطبقات ٦ / ١) : إن كثرة
المُدَارسَة لتُعدي على العلم به .

وعدا على الشيء : اختلسه واختطفه فساداً في الأرض وظُلماً .
والسَّبع العادي : هو الذي يفترس الناس ويسطو بأموالهم ، لا يبالي . وإذا قالت العرب : « العادي » ، أرادت به الذئب الخبيث أو السَّبع الضاري ، ويقال هذا في الناس ، فيقال : كانت لهذا اللص عدوة ، أي هجمة على الناس كفعل الذئب الخبيث ، والناس غافلون ، فاتهب أو قتل أو عاث في أموالهم . وقد جمع استعمالها في السَّباع والناس ، السَّقَّاح بن بَكِير اليربوعي ، في رثاء رجل فقال :

يَجْمَعُ جِلْماً وَأَنَاةً مَعاً
ثَمَّتَ يَنْبَاعُ انْبِيعِ الشُّجَاعِ
يَعْدُو ، فلا تَكْذِبُ شِدَّاتُهُ
كما عَدَا الذُّئْبُ بُوَادِي السَّبَاعِ
انباع ينباع : وثب بعد سكون

فسطاً . والشجاع : الحية .
وشداته : حملاته حين يسطو
ويبطش .

وتَعَدَّى في حكمه : جاوز الحق
وجار واشتط . والاعتداء : مجازاة
العُدوان بالانتصاف من العادي .
قال جرير : « أنا لا أبتدي ، ولكني
أعتدي » ، يريد أجازي العُدوان
بالانتصاف ممن اعتدى عليّ ، يشير
بذلك إلى قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ
أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعِدُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا أَعْتَدَىٰ
عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٤] ، فقول
الله تعالى : ﴿ فاعتدوا ﴾ بمعنى
المجازاة وإتباع لفظ لفظاً ، وإن
اختلف معناهما كقوله تعالى :
﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾
[التوبة : ٧٩] . وقول جرير :
« أبتدي » ، أصلها أبتديء ،
بالهمز ، ولكنه سهلها لتطابق التي
بعدها .

وعادى الفارس بين صيدين أو
رَجُلَيْن : طعنهما طعنتين
متواليتين ، فيضرع أحدهما على إثر
الآخر في طَلَّقَ واحد ، أي شَوَّطَ
واحد .

والعادي : القديم ، [المفرط

القدم] ، نسبة إلى « عاد » قوم هود
عليه السلام ، الذين أبادهم الله
وطمس آثارهم .

عذب : العَذُوب : العَذْب [السائغ من
الشراب والطعام وغيرهما] . قال
داود بن سَلَم :
أَبْعَدَ ابْنِ الزُّبَيْرِ نَكَحَتْ بَغْلًا
فَأَيْنَ الْمِلْحُ مِنْ مَاءِ عَذُوبٍ

ولم تذكر معاجم اللغة ذلك ، وهو
غريب .

عذر : التَّعْذِير : التقصير ، وذلك أن
لا يبالغ الرجل في الأمر ويقصر ،
ولا يفعل ما يفعل إلا إبراء للذمة ،
وطلباً للعذر إذا ليم على تقصيره .
قال الفرزدق ، يمدح آل عبد الله بن
الزبير :

الضَّارِبُونَ عَلَى حَقٍّ إِذَا ضَرَبُوا
هَامَ الْعَدُوَّ بِضَرْبٍ غَيْرِ تَعْذِيرٍ

وتَعْذِير بني إسرائيل : أنهم لم
يبالغوا في نهيمهم عن المعاصي ،
وداهنوا العصاة ، ولم يُنْكروا
أعمالهم بالمعاصي حق الإنكار ،
فهوهم نهياً قَصَّروا فيه ولم
يبالغوا . وفي الحديث ، أن الرجل
من بني إسرائيل كان إذا رأى أخاه

على الذنب نهاه عنه تعذيراً ، فإذا كان الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيّله وخليطه وشريبه (تفسير الطبري ٤٩١/١٠) .

وأعذر إغذاراً : بَلَغ الغاية في البلاغ ، ومنه قولهم : « أُعْذِر من أنذر » ، أي بالغ في الإنذار حتى بان عُذره ، إذا أنزل بمن أنذره ما يسوءه .

عرب : العرابة (بفتح العين وكسرهما) والإعراب والتعريب والإعرابة : ما قُبِح من الكلام ، أو التصريح بالهجر من الكلام والفاحش منه . وأعرب الرجل وعَرَب : أفحش .

والتَّعَرُّب : أن يترد الرجل أعرابياً ويعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً . وكان من رَجَعَ بعد هجرة إلى موضعه من غير عُذْر يعدونه كالمرتد . وفي الحديث الشريف : « ثلاث من الكبائر ... ، منها : التَّعَرُّب بعد الهجرة » .

عرج : تَعَرَّج : مال فأقام واحتبس . قال الفرزدق ، وكان خالد بن عبد الله القسري حبسه في السجن ، لهجائه ابن هُبيرة الفزاري وقومه بني

فَزَارَة ، فَنُقِب له سَرَبٌ فخرج منه ، وهرب إلى الشام :

وظَلَمَاءَ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ خُضَّتْ هَوْلَهَا
وَلَيْلٍ كَلَوْنَ الطَّيْلَسَانِي أَدْعَجَا
[الليل الأدعج : المظلم الشديد السواد] .

هُمَا ظَلَمَتَا لَيْلٍ وَأَرْضٍ تَلَاَقَتَا
على جامعٍ مِنْ هَمٍّ ، ما تَعَرَّجَا
أراد لم يتلبث ولم يتردد فتَقَعَّد به عزمته . وقوله : « جامع من همه » ، أراد جامعاً همه متمكناً من جمعه ، فألقى في « جامع » معنى التمكن من الشيء الذي نالته عزمته .

عرد : عَرَدَ النجم : مال للغروب بعدما يَكْبُدُ السماء .

وعَرَدَ الرجل عن قِرْنِه : أحجم ونكل وأسرع الفِرار منهزماً .

عور : العَرُ : جرب يأخذ البعير فيساقط عنه شعره حتى يبدو الجلد ويَبْرُقُ ، وهو يخفى زماناً ثم يعود .

وَالْعُرَر : المساويء والمثالب [جمع عَرَّة] .

عزز : [العَزِيز : المَلِكُ] ، قال تعالى : ﴿ أَمْرَأَتِ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا عَنْ

نَفْسِيَّةٌ ، ومنه قول أبي دؤاد
الإيادي :

دُرَّةٌ غَاصَ عَلَيْهَا تَاجِرٌ
جُلِيَتْ عِنْدَ عَزِيزٍ يَوْمَ طَلَّ

يعني بالعزير : المَلِك ، وهو من
العِرَّة (تفسير الطبري ١٦ / ٦٢) .
وهذا التفسير من عزيز اللغة ،
وليس في المعاجم ، فليقيد في
مكانه .

عرس : عَرَّسَ المسافرون : نزلوا من
رواحلهم من عند آخر الليل ،
يقعون وقعة للاستراحة ، ينيخون
رواحلهم ، وينامون نومة خفيفة ،
ثم يشورون مع انفجار الصبح
سائرين .

والعُرس : دعوة الرجل للنساء
والرجال في يوم بنائه بامراته ،
يدعوهم للهو والفرح ، ثم يصنع
لهم مع ذلك طعاماً . وفي شعر
أبي زبيد الطائي ، شبّه النسور
بالزائرات في العرس ، قد لبسن
البياض وأخذن زينتھن ، وتجمعن
ينتظرون الوليمة :

« طَيْرًا عُكُوفًا كَزُورِ الْعُرْسِ »

والنسور تشبه بالنساء في ثياب

البياض ، قالت جنوب أخت عمرو
ذي الكلب تذكر أخاها حين قتل :

تَمَشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ
مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ

عرض : العارض : السحاب المطل
المخيل للمطر ، يعترض في أفق
السماء حتى يَسُدَّهُ ، يشبّه به الجيش
الكثيف [والعدد الكثير] .

وعارضُ السيف وعرضه : جانبه
وصفحته . ويقال : فلان يمسح
عارضيه ، كناية عن الشماتة وعن
الترقب ، وعن فعل المتباهي بما
فعل .

وعَرَّضَ البلاد : ما اتسع من
أرجائها ونواحيها .

والعَرَض ، والجمع العُرُوض : هو
المتاع وكل شيء سوى الدراهم
والدنانير ، فإنهما عين ونقد .
والعُرُوض لا يدخلها كيل ولا وزن ،
ولا يكون حيواناً ولا عقاراً ، ومنه
أخذوا المعارضة : وهي مبادلة
شيء بشيء من العُرُوض .

ويقال : خرجوا يضربون الناس عن
عُرَض ، أي عن شِقِّ وناحية
لا يبالون من ضربوا .

ويقال : نظر إليه عن عُرض ،
بضمين ، وعن عُرض ، بضم
فسكون ، أي عن جانب ،
لا يلتفت .

ويقال : بنو فلان عُرضة لكل
متناول : إذا كانوا ضعفاء ، نهزة
لكل من أرادهم ، لا يزالون يقعون
فيهم .

والعَرَض : الأمر يعرض للرجل
يبتلى به ، من مرض أو لصوص أو
هموم وأشغال . يقال : عَرَضَ له
عارض من الحمى ، أي أصابته .
وقال الفرزدق ، يمدح حمزة بن
عبد الله بن الزُبَيْر :

يا حَمَزَ هَلْ لَكَ فِي ذِي حَاجَةٍ عَرَضَتْ
أَنْضَاؤُهُ بِمَكَانٍ غَيْرِ مَمْطُورٍ
في أصول الأغاني « عرضت » ،
كما هي هنا في رواية الزبير بن بكار
(جمهرة نسب قريش ٤٠) ،
فغَيَّرَهَا الشَّنْقِيطِيُّ : « عَرَضَتْ »
أي : ضجرت ومَلَّتْ وقلقت
بالمقام . والذي في الأصول
صواب . وقوله : « أَنْضَاؤُهُ بِمَكَانٍ
غَيْرِ مَمْطُورٍ » ، مبتدأ وخبره ، أي
نزلت أَنْضَاؤُهُ بِمَكَانٍ غَيْرِ مَمْطُورٍ .

ويقال : تَقَدَّمَ في عِراضِ القوم ، إذا
سار حذاءهم معارضاً لهم .

ويقال : أَخَذَ في عِراضِ كلامه ،
أي مثل قوله ومقابله معارضاً له .

وفي خبر نزول الرسول ﷺ
بالجِعْرَانَةِ : فخرج رجلٌ من أَسْلَمَ
يعدو عِراضَ ناقةِ رسولِ الله ﷺ
(إمتاع الأسماع ١ / ٤٢٢) يريد أنه
كان يعدو ليعترض ناقة رسول الله
ﷺ .

والعَرُوض : مكة والمدينة وما
حولهما ، أو هي أعراض المدينة .
ويقال : عَرَضْتُ ، أي أتيت
العَرُوض ، ثم استعملت بمعنى
مررت بهم ونزلت .

والعَرُوض : الطريق ، يقال : أخذ
فلان في عَرُوض ما تعجني ، أي
في طريق وناحية .

ويقال : هو عَرِيضُ القَفَا ، كناية
عن السَّمن وطول النوم . وذلك
دليل على الغفلة والركود .

والعَرِيض : الذي يكثر أن يتعرض
للناس بالشر ، ولا يكون ذلك إلا
من جَلَدٍ وصرامة .

والعَرِيض : الرجل شديد

العارضة ، الشديد ، ذو الجَلَد
والصرامة والقدرة على الكلام .

والاستعراض : الإقدام على
الفعل .

واستعراض النوق : إقدامها على
قطع عُرض الصحارى لا تبالي بما
تلقى فيها ، ولم أجد هذا المعنى
في المعاجم . قال الفرزدق :

نَمَيْتُ إِلَى حَزَفٍ أَضَرَّ بَيْنَهَا
سُرَى الْبَيْدِ وَاسْتِعْرَاضَهَا الْبَلَدَ الْفَقْرَا

نمى الشيء على الشيء : رفعه .

نمى إليها : صعد عليها وركبها .

والحَزَف : الناقة الضامرة الصلبة

كانها حَزَف جبل ، وهو أعلاه

المحدد . وَأَضَرَّ بِهِ : أنزل به

الضَّرَر ، وعنى ما أَكَلَّ السفر من

سَنَامِهَا وشحمها حتى ذهب أكثره .

والتَّي (بالكسر والفتح) : شحم

الناقة . ورواية أكثر الكتب « سُرَى

الليل » . والبيد : جمع بيداء ،

وهي الصحراء لا شيء فيها .

يقول : أذهب شحمها سير الليل في

البوادي ، يعني أنها آلفة للسير

الشديد من قوتها . والبلد : الفلاة

الواسعة لا يهتدى فيها ، ليس فيها

أثر حفر أو وقود . يصف ناقته

بالصبر والجلادة والجرأة على الليل
والفيافي .

وَاسْتِعْرَضَ الْبَحْرَ أَوْ الْخَطَرَ : أَقْبَلَ

عليه لا يبالي خطره . قال سعد بن

معاذ لرسول الله ﷺ ، قبيل غزوة

بدر ، وكان الرسول ﷺ يتخوَّف أن

لا تكون الأنصار ترى عليه نُصْرته

إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوِّه :

فوالذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ اسْتِعْرَضَتْ

بنا هذا البحر فخُضَّتْهُ لِحُضْنَاهُ مَعَكَ

(تفسير الطبري ٤٠١/١٣) .

وهذا تفسير للكلمة ، استخرجته ،

لا تجده أيضاً في المعاجم .

واعترض القوم : تعرَّض لأموالهم

ليصيب حاجته منها .

وتعرضت الثريا : تحرفت وأبدت

عُرْضَهَا ، ويكون تعرضها عند

انصبابها للمغيب في زمان الدفء ،

وذلك منها في أول الليل أو بعده .

وقال أبو عمرو بن العلاء : تأخذ

الثريا وسط السماء كما يأخذ

الوشاح وسط المرأة (شرح السبع

الطوال : ٥١) . وانظر عن الثريا

(صوم) .

وفي الحديث ، أن رسول الله ﷺ

دخل حائطاً ليهود [والحائط :

الستان من النخيل ، قد أحاطوه
بجدار [، فاستعانهم في مَغْرَم [أي
دية تكفل بها] ، ثم قام من عندهم
فائتمروا بينهم بقتله ، فخرج يمشي
معترضاً ينظرُ إليهم خِيفَتَهُمْ . وفي
رواية عبد الله بن كثير : فخرج
معترضاً ينظر إليهم خِيفَتَهُمْ (تفسير
الطبري ١٠٢/١٠) . معترضاً :
أي يأخذ يمناً ويسرة ، يميل بوجهه
إليهم ينظر ، ويمشي هكذا
وهكذا ، لا تستقيم مشيته على
الطريق .

عرف : العُرْف والمَعْرُوف : الجود
والإحسان الجميل وكل ما تعرفه
النفس من الخير والمروءات فتطمئن
إليه وترتاح .

ونفس عارِفة وعَرُوف : تلزم
ما تعرفه ، فتألفه ، فلا تكاد
تنكره . وهي الصَّبُور ، حاملة
للسدائد ، إذا حُمِلت على أمر
احتملته ، من طول مكابدتها
لأهوال الحياة .

والعَرِيف : القيم بأمور القبيلة ،
يتعرف الأمير منه أحوالهم .

والمَعَارِف ، واحدها مَعْرَف : هي
ما يظهر من الوجه ، ويستدل به

على الشخص من سواه .

وقولهم : لا أَعْرِفَنَّ ، يقال في
التهديد والوعيد والزجر الشديد
(انظر : دور = الدُّوَار) .

عرق : عَرَق النخيل = انظر : حوا .

والعِرْق : أصل الشيء . وفلان
مُعَرَّق : ثابت الأصل في الحسب
والكرم ، وأصله من عِرْق
الشجرة : وهي جذورها الممتدة في
الأرض . ويقال : هم أعراق
صِدْق : أي هي تصدق ، فلا تخرج
إلا كريماً مثلها لا خبث فيه .

وعَرَق العَظْمَ وَتَعَرَّقَهُ : أخذ اللحم
عنه بأسنانه نهشاً .

عرقب : عَرَقَبَ فَرَسَهُ : قطع عُرْقُوبَهَا ،
وهو الوتر الذي خلف كعبيها من
مفصل القدم والساق . وكانت تلك
عادتهم إذا حمي الرأس . قالوا :
وكانت فرس جعفر بن أبي طالب
أول فرس عُرْقِبَتْ في الإسلام .

عرك : عَرَكَ الأديم والأذن : أخذهما بين
يديه أو إصبعيه ودلكهما دلكاً
شديداً .

والمُعْتَرَك : موضع القتال حيث
يعترك المحاربون ، يطحن بعضهم

بعضاً . وإذا ضاق المُغْتَرَك نَزَلَ
الفرسان ، وتطاعنوا واقتربوا حتى
يعتنق بعضهم بعضاً إذا حِمَسَ
القتال .

عزم : العُزَام : الشَّدة والبأس .

عزن : العِزْنين ، والجمع العِزَّانين :

ما تحت مجتمع الحاجبين من
الأنف ، وهو أوله حيث يكون
الشَّمم والطول ، واستواؤه وشممه
وطوله دليل العتق والكرم والمُخْتَد
والأصالة . ومنه : عرائن الناس ،
أي أشرافهم وساداتهم على المثل
(وانظر = شمم) .

والعِزَّين : مأوى الأسد . والأسد
يسكن الأَجَم^(١) والغاب والشجر
المجتمع ذا الشوك .

عرا : عاري الساعدين : قليل لحم
الساعدين ، معروق العظام ، غير
مترهل ، وذلك من تمام شدته
وقوته وقلة ترفهه .

وعُري هواه إلى كذا : حنَّ إليه .

واعتراه : غشيه وألمَّ به طالباً
معروفه .

(١) الأَجَم : جمع الأَجَمَة ، وهي الشجر
الكثيف الملفف .

عزب : عَزَب الشيء : ذهب وبعد .
وعَزَب حلمه : ذهب وطار ، وذلك
غاية الجهل والسَّفَه . وعَزَبَ في
الإبل وعَزَبَ بها : رعاها بعيداً عن
الدار التي حل بها الحي ، وغاب
لا يأوي إليهم .

عزف : عَزَفَت نفسي عن الشيء : تركته
بعد إعجابها به وعابته وانصرفت
عنه .

عزل : الأعْزَل من الخيل : الذي يعزل
ذنبه مائلاً في أحد الجانبين ، عادةً
لا خلقة ، وهو عيب قاذح .

وفي شعر تأبَّطَ شراً :

وَلَسْتُ بِجِلْبِ جِلْبٍ رَغْدٍ وَقِرَّةٍ
ولا بِصَفَا صَلْدٍ عَنِ الْخَيْرِ أَغْزَلِ

الجِلْب والجُلْب : السحاب
المعترض تراه كأنه جبل ، ويقال
أيضاً : هو السحاب الرقيق الذي
لا ماء فيه ، وأراد المعنى الأول .

ورواية اللسان وغيره : « جِلْبٍ
رِيحٍ » ، فشرحها على معنى
السحاب الرقيق جيد . والقِرَّة
والقُرُّ : البرد الشديد . يقول :

لست امرأً خالياً من الخير ، بل
مطيفاً بالأذى ، كهذا السحاب

المُخِيل المتراكم ، يُخِيف برعده ،
وَيَلْذَع ببرده ، ولا غيث معه .
وقوله : « أَغْزَلَ » ، من « عَزَلَ »
الشيء يَغْزِلُهُ إذا نَحَّاه جانباً
وأَبْعَدَهُ ، كما سموا الرَّمْلَ المنقطع
المنفرد المنعزل « أَغْزَلَ » ، فهو من
صميم مادة اللغة ، وإن لم يأتوا
عليه في كتب اللغة بشاهد ، وهذا
شاهده بلا شك . وفي رواية اللسان
وغيره : « عن الخير مَغْزِلٌ » ، وهو
بمعنى ذلك أيضاً : معتزِلٌ عن
الخير ، أو معزول عنه . وهو
مصدر ميمي من ذلك ، جاء صفة ،
كما قالوا : « رَجُلٌ عَذْلٌ » ،
و« فلان شاهدٌ مَقْنَعٌ » أي رضا يُقْنَعُ
به ، مصدر ميمي من « قنع » .
وهذا بيان لا تجده في كتب اللغة
فقيِّده واحفظه .

والعَزَلَاءُ : مصب الماء من الراوية
والقِرْبَةِ في أسفلها ، حيث يُسْتَفْرَغُ
ما فيها من الماء ، والجمع
العَزَالِي . ويقال : أرسلت السماء
عَزَالِيهَا ، إذا انهمرت بالمطر
المتسع الجَوْدُ [الذي لا مطر
فوقه] .

والمِعْزَال : هو الذي ينزل ناحية من

رفقته في السفر ويعتزل وحده ،
وهو ذم .

والمِعْزَال : المقاتل يعتزل عن
حومة الحرب من الفَرَق ، فلا يكاد
يقاتل ، ولا يعين من يدعوه
لنجدته .

عِزَهُ : رجل عِزْهَاءَ وَعِزْهَاءَ : الذي
لا يقرب النساء وينقبض عنهن
ويعرض ، من زهو أو كِبَر ، أو أنفة
من الضعف والاستكانة لجهن أو
سطوتهن على الرجال .

عِزَاء : العِزَاء : دعوى المستغيث « يَالِ
فلان » ، وَتَعَزَّتِ المرأة وغيرها :
استغاثت وتفجعت .

والمِعْزَاء : الأرض الصُّلْبَةُ ذات
الحصى .

عَسَس : العُسُّ (والجمع العِساس) :

قدح ضخم إلى الطول ، يروي
الثلاثة والأربعة والعِدَّة من الناس .

واعتَسَّ الشيء : لَمَسَهُ ورازه ليعرف
خبره . وهو من الألفاظ التي لم
تبيِّن معناها كتب اللغة ، ولكن
معناها مَفْرَقٌ في أثناء كلامها . قال
ابن جُرَيْج : قلت لعطاء بن
أبي رَبَاح : قوله تعالى :

﴿ أَلْتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾

[النساء : ٢٣] ، ما الدُّخُولُ بهن ؟
قال : أن تُهْدَى إليه فيكشف ويغتسَّ
ويجلس بين رجليها (تفسير الطبري
١٤٨/٨) .

عَسَل : عَسَلَ الذُّب : عدا مسرعاً
فاضطرب في عَدْوِهِ ، فhez رأسه
واطرد متنه .

وعَسَلَ الرَّمح : اشتد اهتزازُه
واضطرب ، لأنه لَيِّن لَدُنْ .

عَسَا : عَسَا الشَّيْءُ يَعْسُو : اشتد وصلبُ
وغَلُظَ من تقادم العهد عليه . وعسا
الرجل : كَبِرَ وأسن وضمَعف بصره
ويَسَّ جلدُه وصلب .

والعاسي : الجافي ، ومثله
العاتي .

عشر : العُشْر : شجر كبار وهو خَوَّار
ضعيف ، عريض الورق ، ينبت
صُعداً في السماء ، ويَخْرُجُ له نُفَّاحٌ
كأنها شقائق الجِمال التي تَهْدُرُ
فيها ، وله نُورٌ وزهر مشرق ، حسن
المنظر ، مر المذاق ، لا تأكله
الإبل ، وتُتخذ منه العُمْدُ وخذاريف
لعب الصبيان لخفته وخَوْرِهِ . قال
عَوْفُ بن الخَرَعِ التَّيْمِي يهجو

لَقِيطُ بن زُرَّارة ، ويفخر بيوم
رَخْرَحَانَ وكان لبني عامر
(هوازن) ، على بني تميم :

هَلَّا فَوَارِسَ رَخْرَحَانَ هَجُوتُمْ ؟

عُشْرٌ تَنَاحُ فِي سَرَّارَةِ وَادٍ

سَرَّارَةُ الوادي : وسطه ، وهو
مكرمة للنبات وجود فيها ويحسن .
ورواية الأكثرين « عُشْرًا »
بالنصب . ونصب « عُشْرًا » على
الذم ، أذُمُّ عُشْرًا . يقول : هَلَّا
هَجُوتِ أَنْتِ وقومك فوارس
رَخْرَحَانَ الذين أسروا أخاك ؟
كلا ، فما أنتم إلا عُشْرُ حسن
المنظر ، وليس له مخبر ، بل هو
الكريه المر ، الضعيف الخَوَّار .
[وكان الأحوص بن جعفر العامري
قد أسَرَ مَعْبَدُ بن زُرَّارة أخو لَقِيطُ بن
زُرَّارة يوم رَخْرَحَانَ ، وأبَتْ بنو
عامر إلا أن تأخذ فداءه دية ملك
- ألف بعير ، فزعم لَقِيطُ بن زُرَّارة
أن أباهم أوصاهم أن لا يُؤَاكِلُوا
العرب أنفسهم فيزيدوا في الفداء
على فداء رجلٍ من قومهم . وقال
لأخيه : ما أنا بمعطيِّ عنك شيئاً
يكون على أهل بيتك سُنَّةٌ . وبقي
مَعْبَدُ في أسرهِ حتى مات] .

والعِشار من النوق : الحديثة العهد
بالتاج ، وأحسن ما تكون الإبل
وأَنفَسَها عند أهلها إذا كانت
عِشاراً ، واحدتها عُشراء .

عشش : شجرة عَشَّة : دقيقة القُضبان ،
متفرقة الأغصان ، لا توارى
ما وراءها ، لثيمة المنبت .

عصب : العَصَب : من أجود برود
اليمن ، سمي بذلك لأن غَزَلها كان
يُعَصَّب - أي يجمع - ويُذَرَج
ويُشَدُّ ، ثم يُضْبَغ ، ثم يُنْسَج
ويحاك ، فيأتي مَوْشياً ، لبقاء
ما عُصَب منه أبيض لم يأخذه
صبغ . وهو من نفيس الثياب ،
ومن لباس السادة وأهل الغنى
والثراء . قال الشاعر :

يَتَنَذِلْنَ العَصَبَ والخَزْرَ

معاً والجِبرَاتِ

وقال بشر بن أبي خازم ، يمدح بني
زَبَّان بن سَيَّار الفزاري :

إذا ماتَ منهم سَيِّدٌ قامَ سَيِّدٌ

بحُلَّةٍ عُصَبٍ لم يَخُنْهُ اِكْتِسَابُهَا

لم يخنه اكتسابها : يعني أنه نالها
اقتداراً ، فلم تخنه همته .

وعَصَب الناقة : شدَّ فخذيها وأدنى

منخريها بجبل أو عِصابة حتى
تَخْلِب وتَدِرَّ ، واسم ذلك الفعل :
العِصاب .

وعَصَبَ الفم وعَصِبَ : يَس ريقه
وجفَّ من عطش أو خوف حتى
لَصِقَ بعضه ببعض .

والتَّعَصَّب : الانحياز إلى عِصابة من
الناس لها هدفٌ ظاهرٌ أو خفيٌّ .

والعَصَبِيَّة : هي أن يدعو الرجل إلى
نصرة عُصْبته ، والتألب معهم على
من يناوئهم ، ظالمين كانوا أو
مظلومين . ومنه : عَصَبَ عليه :
أَلَبَّ عليه ودعا إلى مناوئته . وهذا
مما أخلت به كتب اللغة . قال
الأخطل للوليد بن عبد الملك :
« أعلِيَّ تُعَصَّبُ يا أمير المؤمنين !
وعليَّ تُعين » .

والمُعَصَّب : الرجل الذي سوَّده
قومه ، ومثله المُعَمَّم ، مأخوذ من
العِصابة ، وهي العِمامة . وكانت
التيجان للملوك والعمائم الحمر
لسادة العرب وأشرفهم . قال
النابغة الجعدي في عبد الله بن
عامر بن كُرَيْز :

« فَنِعَمَ الفَتَى ، يُأَوِي إليه ، المُعَصَّبُ »

يُأَوِي إليه : أي يلجأ إليه ويعتصم به .

مجتمع الشر .

عَصْر : عَصَاة الشَّيْء وَعَصِيرُهُ :

ما يتحلب من مائه إذا عُصِر . قال
امرؤ القيس ، في صفة الفرس الذي
خرج عليه للصيد :

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَخَرِهِ

عَصَاةُ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ

الهاديات : أوائل الوحش التي
خرج لصيدها . والمُرَجَّل :
المُسَرَّح . وهذا البيت مما حَيَّرَ
الشرح فدلّسوا معناه . ذكر امرؤ
القيس طول جري فرسه حتى لَحِقَ
أوائل الصيد الشارد ، فنضج عَرَقُهُ
وخالطه دم الصيد . وعَرَقُ الفرس
يبيض إذا يبس ، فلما دَرَّ عَرَقُهُ ثَانِيَةً
شابت حمرةُ الدم بياضَ يبس العرق
وتحدر على نحره ، فهو كَشَيْبٍ
يخضب بعصارة الحِنَاءِ وَيُرَجَّلُ ،
وهي تقطر حمراء . ولولا ما أراد
من ابيضاض العَرَقِ ، لم يكن للبيت
ولا للتشبيه معنى . وإنما غرر بهم
إدماج امرئ القيس لما يريد من
ذِكْر تحدر العَرَقِ المخالط للدم في
قوله « عصارة حناء » ، فلما أغفل
ذكر العَرَقِ ظنوا التشبيه واقعاً على
الدماء في نحره ، وهو خطأ ، لأن

وعبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، ولد
بمكة بعد الهجرة بأربع سنين ،
وحُمِلَ إلى رسول الله ﷺ في عام
عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ، وهو ابن ثلاث
سنين ، فحنكه رسول الله ، فلم
يزل عبد الله شريفاً ، وكان سخياً
كريماً كثير المال والولد ، وهو ابن
خال عثمان بن عفان رضي الله
عنه ، وقال فيه علي بن أبي طالب
رضي الله عنه : هو سيد فتيان قريش
غير مدافع . وقال فيه معاوية حين
مات : يرحم الله أبا عبد الرحمن ،
بمن نفاخر ! وبمن نباهي ! وهو
الذي فتح عامة فارس وخراسان
وسجستان وكابل . وأخباره تدل
على شرفه وسؤدده ونبالته ،
وسخائه الدائم ، ونفعه الذي
لا ينقطع .

والمُعَصَّب والمُعَصَّب : الذي تشتد
عليه سُخْفَةُ الْجُوعِ ^(١) فيعصب بطنه
بحجر أو خِرَقٍ ^(٢) .

وَأَمْرٌ عَصَبَصَب : عَصِيبٌ شَدِيدٌ

(١) سُخْفَةُ الْجُوعِ : ما ينشأ عنه من رقة
وهزال .

(٢) الْخِرَقُ : جمع الْخِرْقَةِ ، وهي القطعة
من الثوب الممزَّق .

الفرس الذي وصفه كَمَيْت
لا مُصَدَّر ، وهو الأبيض الصدر .
وانظر خبراً طريفاً في شرح البيت
(الذخيرة لابن بسام ٢١/١/٤ ،
الاستبصار للبطلوسي : ٣٥) .

ويقال : وَلَدُ فلان عَصَاة كَرَم ،
وفلان كريم العصير : أي كريم
النسب . ويقال في السَّبِّ : فلان
عَصَاة فلان ، وهو عَبْدُ الْعُصَاة ،
أي هو ابن عبد إذا اعتصرت
الأنساب .

ويقال : « هو في عَضِر دَهْرِهِ » أي
في زمان سلطانه وبأسه ، يجعلون
الدهر هو السلطان والملك . وهذا
المعنى أغفلته كتب اللغة . قال
قُرَاد بن حَنْش الصاردي :

هُمُ حَارِبُوا النُّعْمَانَ فِي عَضِرِ دَهْرِهِ
فَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَطْلَعَ الْحَرْبَ مَطْلَعًا

عَصَم : [عَصَمَ الله فلاناً من الشر أو
الخطأ : حَفِظَهُ ووقاه ومنعه .
ويقال : عَصَمَ الشيء : مَنَعَهُ] ،
(وانظر : زهر) .

والمِعَصَم : موضع السوار من اليد
(وانظر : غيل) .

عضل : عَضَلَ به الأمر وأَعْضَلَ به وَعَضَّلَ

وَأَعْضَلَهُ : اشتد واستغلق وضافت
به الحيل ، فهو مُعْضِل لا يكاد
يهتدى فيه إلى وجه الصواب .

عضه : حية عَاضَهُ وعَاضِيَةٌ : تَقْتُلُ من
ساعاتها إذا نَهَشَتْ .

عطف : العطف = انظر : الواو .

عطل : العاطل : المرأة ليس عليها
حلي ، لم تَلْبَسِ الزينة ، وليس في
جيدها قلائدها . والعرب تصف
النساء بالشعث العواطل لإظهار
مبادرتهن إلى النصرة ، وقد فزعن
قبل أن يمسسن طيباً أو يأخذن
زيتهن ، وذلك قبل الصباح .

والعَيْطَلُ : الناقة الطويلة العنق في
حسن منظر وسمن .

عطا : أعطى بأسته : خَرَّ على خبيثته ،
فَذَلَّ كما يَذِلُّ الكلب فيقعى .

وأعطى بيده : انقاد ووكل أمره إلى
من أطاعه وعنا له .

والعطاء : هو الفريضة التي كانت
تفرض للمسلمين على مراتبهم من
بيت المال ، وللخليفة حظٌّ منها في
مرتبته كسائر حظوظ الناس .
ويقال : « حَطَّ عطاءه » ، أي نقصه
عما قُدِّرَ له .

[والمُعَاطَاةُ والإِغْطَاءُ :

المُنَاوَلَةُ] ، ويقال للمرأة : هي تُعَاطِي خِلَهَا ، أي صاحبها : تُنَاوِلُهُ قُبْلَهَا وَرِيقَهَا . قال الأعشى ميمون بن قيس البكري :

تُعَاطِي الضَّجِيعَ إِذَا أَقْبَلَتْ

بُعَيْدَ النَّعَاسِ وَقَبْلَ الْوَسَنِ

« أقبلت » ، هو عندي بمعنى :

سَامَحَتْ وَطَاوَعَتْ وانقادت ، من « القَبُول » ، وهو الرِّضَا . ولم يذكر ذلك أصحاب اللغة ، ولكنه

جيد في العربية ، شبهه بقولهم : « أَسْمَحْتُ » ، من السَّمَاح ، إذا أَسْهَلْتُ وانقادت ووافقت ما يُطْلَبُ صاحبها . وذلك هو الجَيِّدُ عندي .

ليس من الإقبال على الشيء ، بل من القَبُول . وتمايم البيت :

صَرِيفِيَّةً طَيِّباً طَعْمُهَا

لَهَا زَبْدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ

الصَّرِيفِيَّةُ : الخمر الطيبة ، جعلها صَرِيفِيَّةً ، لأنها أُخِذَتْ من الدَّنِّ سَاعِثُذ ، كاللَّبَنِ الصَّرِيفِ ، وهو اللَّبْنُ الذي ينصرف من الضَّرْعِ حاراً إذا حُلِبَ . وفي الديوان ١٥ : « صليفيَّة » باللام ، والصواب

بالراء . يقول : إذا انقادت لصاحبها بُعِيدَ رُقَادُهَا ، أو قبل وَسَنُهَا ، عاطته من ريقها خمراً صِرْفاً تفور بالزَّبْدِ بين الكوب والدَّنِّ ، ولم يمض وقتٌ عليها فَتَفُسَّد . يقول : ريقها هو الخمر ، في يقظتها قبل الوَسَنِ - وذلك بدءُ فُتُورِ النَّفْسِ وَتَغَيَّرِ الطَّبَاعِ - وبعد نومها ، وقد تَغَيَّرَتْ أفواه البشر واستكُهرت روائحها . ينفي عنها العيب في الحالين ، وذلك قلَّ أن يكون في النساء أو غيرهن .

عَظْل : الْمُعَاظَلَةُ : أن يَغْتَدَّ الكلام ،

ويوالى بعضه فوق بعض ، حتى يتداخل وَيَغْمُضُ .

عَظَم : عَظُمَ الشَّيْءُ : أَكْثَرَهُ . وَعَظَّمَهُ :

طَبِيعَتَهُ وَنَفْسَهُ وَجَوْهَرَهُ ، يقال : عَظَّمَ الشَّعْرَ ، أي نَفَسَ الشَّعْرَ .

روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء عن أبي عمرو بن العلاء ٦٢٧ :

« خِدَاشُ بْنُ زَهْرٍ أَشْعَرَ فِي عَظْمِ الشَّعْرِ ، يعني نفس الشَّعْرِ ، من لَبِيد ، إنما كان لَبِيدَ صَاحِبِ صَفَات » ، وَعَظَّمُ (بفتح فسكون) ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ أَخِي الْأَكْبَرُ أَحْمَدُ ، أن الصواب ضم العين وأن

ليس لفتحها معنى ، وكأنه اتبع في ذلك قول الراجكوتي في التعليق على اللآليء ٧٠١-٧٠٢ لأنه وجده في أصل اللآليء مضموم العين ، قال : « وهو الصواب » ، ولا صواب ، وإنما هو بفتح العين لا غير . وقد عقد ابن قتيبة في كتابه أدب الكتّاب : ٢٢٧ باباً سماه « باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبان ، وربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر » ، وأول كلمة فيه هي : « قالوا : عَظُم الشيء (بضم فسكون) : أكثره . وَعَظُمه (بفتح فسكون) : نفسه » . وفي الطبقات : « خدّاش شاعر . قال أبو عمرو بن العلاء : هو أشعر في قريحة الشُّعر من لبيد ، وأبى الناس إلا تقدمة لبيد » فرواية الطبقات قاطعة بأن المراد من قوله « في عَظُم الشُّعر » : في طبيعته ونفسه وجوهره . وقد استعمل أبو عمرو بن العلاء هذا الحرف في موضع آخر فقال : أبو حَيَّة النُّميري أشعر في عَظُم الشُّعر من الراعي (الموشح : ١٥٧) .

عقب : العُقَاب : [طائر من كواسر الطير ، قوي المخالب ، مُسزُول ، له منقار قصير أعقف ، حادُّ البصر . لفظه مؤنث للذكر والأنثى] ، تفزع منها الضُّباع والذُّئاب ، وهي تهاجمها إذا كانت على فريسة فتتزعها منها ، لا بل تطاردها وتنقضُّ عليها وتصيدها . وقد بيّن ذلك امرؤ القيس ، فقال :
« صَقَعَاءُ لَاحَ لَهَا بِالسَّرْحَةِ الذَّيْبُ »

(سَمَّاهَا : صقعاء ، لبياضٍ في رأسها) ، فانصَبَّتْ على الذئب من جوِّ السماء ، فأدركته ، فنالته مخالِبُها ، فأنسلَّ هارباً ، وقد شَقَّتْ جنبه بمخْلِبيها ، فلاذَ منها بالصخر ، حتى استغاث بمأوى كالجُبْرِ فأنجحر فيه :

ما أَخْطَأَتْهُ الْمَنَايَا قَيْسَ أَنْمَلَةٍ
وَلَا تَحَرَّرَ إِلَّا وَهَوَ مَكْرُوبٌ
وظَلَّ مُنْجِحِراً مِنْهَا يُرَاقِبُهَا
وَيَرْقُبُ الْعَيْشَ ، إِنَّ الْعَيْشَ مَخْبُوبٌ
[العيش : الحياة] .

عقد : العُقْد : البقايا القليلة ، وأصلها من العُقْدَة : وهي بقية المرعى ، يقال : في أرض بني فلان عُقْدَة

تكفيهم سَنَتَهُم ، أي مكان ذو شجر
قليل يكفي أن ترعاه ماشيتهم
وأنعامهم سَنَةً واحدة .

[وَعَقَّدَ قلبه على شيء : لَزِمَهُ وَعَلِقَ
به ،] وفي حديث يونس بن
حبيب : « لم يكن لعبد الله بن قيس
الرُّقَيَّات معقود عشقٍ وغزلٍ ،
كعمر بن أبي ربيعة » ، عندي أن
المعقود هنا مصدر بمعنى العَقْدُ ،
نحو المعقول والمجلود ، بمعنى
العَقْل والجَلْد ، يعني أنه عَشِقَ فَعَقَّدَ
قلبه عليه ، فَصَدَّقَ فيه وأَخْلَصَ .

عقر : عَقَرَ البعير : قطع قوائمه ثم
نحره ، يفعلون ذلك به كيلا يَشْرُدَ
عند النحر .

وعَقَّرَ به : قتل مركوبه وجعله
راجلاً .

والعُقَّار : الخمر تَعْقِر عقل شاربها
كما تُعَقِّر الدابة (أي يُقْطَع أحد
قوائمها) فتسقط لا تَقْدِر على
القيام .

والعُقُور : كل سبع يَغْقُر ، أي
يجرح ويقتل ويفترس ، كالكلب
والأسد والنمر .

عقل : العَقْل : الدِّية ، سميت عَقْلاً ،

لأن الدِّية كانت عند العرب في
الجاهلية إبلاً ، لأنها كانت
أموالهم . فكان القاتل يسوق الدِّية
إلى فِئاء ورثة المقتول ، فيَعْقِلُها
بالعَقْل [جمع العِقَال ، وهو الجبل
يُغَقَّلُ به البعير ، أي يُشَدُّ وَظِيفُهُ مع
ذراعِهِ ، حتى لا يقدر على
الحركة] ، وَيُسَلِّمُها إلى أوليائه .
والعَقِيلَة : الكريمة النفيسة
المخدرة .

والمَعْقِل : الحصن المنيع في رأس
الجبل . وَعَقِلَ إليه يَغْقِل عَقْلاً
وَعُقُولاً : لجأ إليه وامتنع به .

واغتَقَلَ الراكبُ الرُّمَحَ : جعله تحت
فخذه ، وَجَرَ آخره على الأرض
وراءه .

عقا : عَقَى بالسَّهْم : رمى به في السماء
لا يريد به شيئاً ، وأصله في الثَّارِ
والدِّية ، وذلك أنهم كانوا يجتمعون
إلى أولياء المقتول بدية مُكَمَّلة ،
ويسألونهم قبول الدِّية . فإن كانوا
أقوياء أبوا ذلك ، وإلا أخذوا سهماً
ورموا به في السماء ، فإن عاد
مضرَّجاً بدم ، فقد زعموا أن ربهم
نهاهم عن أخذ الدِّية . وإن رَجَعَ
كما صَبَدَ ، فقد زعموا أن ربهم

أمرهم بالعفو وأخذ الدية . وكل ذلك أنطَلَّ الإسلام .

والعقوة : الساحة وما حول الدار والمحلة ، وذلك حمى القوم وجوارهم .

عكف : عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ مواظباً لا يصرف عنه وجهه . وفي رجز أبي النجم :

« وَالْجِنَّ عُكَافٌ بِهِ تُقْبَلُ »

عدَّاه بالباء ، وهما سواء .

وعَكَفَت الطير بالقتيل ، فهي عُكُوف : أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ واستدارت حوله ، وأقامت في مكانها ناظرة إليه ، تترقبه حتى يَهْلِكَ فتأكله . والعرب إذا قالت « الطير » في مثل هذا فإنما تعني النسر والعقبان ، لأنها هي التي تأكل القتلى والموتى ، وتولع بها .

والمُعُوف : [أصله المقام ، وَحَبَسُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ (تفسير الطبري ٥٣٩/٣)] . قال الطِّرِمَاحُ بن حكيم الطائي :

قَبَاتُ بَنَاتِ اللَّيْلِ حَوْلِي عُكُفًا
عُكُوفُ الْبَوَاكِي بَيْنَهُنَّ صَرِيحُ
قال الثعالبي في المضاف

والمنسوب ٢١٩ : « بنات الليل : الأحلام ، والنساء وأهوال الليل ، والمُنَى ، ويكلها جاء الشعر » . وأراد الطِّرِمَاح : ما يعالج من ذكرى صاحبه ، وما يخالط ذلك من منى وهموم وشقاء يشقى به من حسرة وشوق ولهفة . وهو بيت جميل المعنى ، جيد التصوير . جعل ذكرياته قد استدارت حوله تبكي عليه ، وهو بينهما صريع قد قضى نجه .

عكم : الْعُكْمُ : نَمَطٌ (وهو بساط يطوى) تجعله المرأة كالوعاء تدخر فيه ذخيرتها ومتاعها ، وهو المعروف عندنا بـ (البُقْجَة) .

عكن : الْعُكْنُ : أطواء البطن من السَّمَنِ فحسب ، كما يقول أصحاب اللغة ، لكن في شعر النابغة الذبياني شاهد على خلافه . قال النابغة ، من قصيدته التي استجاد فيها صفة المتجردة ، صاحبة النعمان بن المنذر :

وَالْبَطْنُ ذُو عُكْنٍ خَمِيصٌ لَيْنٌ
وَالنَّخْرُ تَنْفُجُهُ بِشْدِي مُقْعَدِ
« الْعُكْنُ » هنا ما تننى من أطواء البطن من رقة جلدها ونعومته ،

ورخاصة جسدها ولينه ، فلذلك
يتثنى . ولو كان ذلك من
« السَّمَن » ، كما يقول أهل اللغة ،
لم يقل بعد « خَمِصٌ لَيْنٌ » ،
ويصفه بالضُمور والرَّقة في رواية
[الأصمعي] « لطيفٌ طَيِّهُ » . فمن
شرح « العُكَن » في هذا البيت
وأشباهه بأنها من السَّمَن ، فقد
أخطأ ، وأحال معاني الشعر عن
وجوهها .

عَلَج : العُلُوج : كفار العجم ، وهم بقايا
عجم الشام ، كأنهم سموا بذلك
لجفائهم وغلظتهم ، الواحد عُلَج .
عَلِق : عَلِقَ الشَّيْءُ وَعَلِقَ بِهِ : نَشِبَ فِيهِ
وتعلّق به ولزِمه .

عَلَل : بنو العَلَلات : هم الأخوة أمهاتهم
شسى والأب واحد . والعَلَّة :
الضَّرَّة ، لأن الرجل يتزوجها بعد
على أولى قبلها . من العَلَل : وهو
الشُّزْبَةُ الثانية بعد شُزْبَةِ أُولَى . وبنو
الأخفاف : هم الأخوة أمهم واحدة
والآباء شتى . وبنو الأعيان : هم
الأخوة لأب وأم . ويقال : هم بنو
العَلَلات ، على جهة الذم ، لما
يكون بين أولاد العَلَلات (الضرائر)
من اختلاف الطباع والشيم ، ومن

قلة تعاطف بعضهم على بعض
لعداوة أمهاتهم .

والعَلَّة : الحدث يشغل صاحبه عن
حاجته ، وقولهم : كريمٌ على
عِلَّاتِهِ ، أي على ما نابه وشغله عن
قضاء ما يجب عليه . ثم استعملت
بمعنى « على كل حال » .

والعَلَّالة : بقية اللبن وغيره ، حتى
إنهم ليقولون لبقية جري الفرس
عُلَّالة (ويقال لأول جريه :
بُدَاهَة) ، وبقية السير عُلَّالة .

وتعللت المرأة من نفاسها : سَلِمَتْ
وصحت وطُهرت منه . وزعم
الزمخشري أن أصلها تعللت مطاوع
عَلَّلَهَا الله ، أي أزال عِلَّتَهَا ، كَفَرَّعَهُ
أزال فزعه ، ثم فُعِلَ بها ما فُعِلَ
بقولهم تظننت ، فقالوا تظنيت ،
أبدلوا آخر النونات ياء ،
استخفافاً .

وعَلَّلَت المرأة صبيها : شغلته بشيء
من ماء أو مَرَقٍ حتى يتلهى عن
جوعه وشهوته اللبن .

وعاللتُ الناقة عِلَّالاً : حلبتها
صباحاً ومساءً ونصف النهار ، حلباً
بعد حلب ، وأصله من العَلَل :

وهو الشرب بعد الشرب تباعاً .
وفي شعر أبي الذَّيَّال ، وهو من
شعراء يهود المدينة :

هَيْفَاءُ يَلْتَذُّهَا مُعَانِقُهَا

بعد عِلَالِ الحديثِ والنَّجْدِ

قاس على هذا ، وجعل متابعة
الحديث ساعة بعد ساعة عِلَالاً ،
وهي عربية محكمة . والنَّجْدُ :
الإعياء والتعب .

علم : العَلَمُ : الجبل المرتفع الطويل
الذاهب في السماء . قال جَزِيمَةُ
الأَبْرَشِ ، ويقال له : جَزِيمَةُ
الْوَضَّاحِ ، وهو من قدماء ملوك
العرب :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمِ
تَزَفَعْنَ ثُوبِي شَمَالَاتُ

أوفي على الشيء : أشرف ، وعدَّى
الفعل بحرف الجر « في » ليدل على
حالة استقراره وطمأنينته .
والشَّمَالَاتُ ، جمع شَمَال : وهي
رياح الشَّمَال الباردة الشديدة
الهبوب ، وقد جمع « الشَّمَال » ،
وهي اسم لرياح واحدة ، ليصف
ما كان يجده من أثر هُبُوبها عليه مرة
بعد مرة ، فكانها رياح متعددة

متجددة العصف ، لا ريح واحدة .
ويقول النحاة : زاد النون في
« ترفعن » ضرورة . وأقول إنها لغة
قديمة لم يجلبها اضطرار . وقوله :
« في علم » ، يذكر من حذره
وشدته وحدة بصره وعلمه بمواضع
المخافة ، أن أصحابه كانوا يكونون
إليه حراستهم ، فهو يربأ لهم على
جبل عال ، يَضْبِرُ في ليله على شدة
هبوب الشَّمَال وإطارتها أطراف
ثيابه .

ورجل مُعْلِم : يُعْلَمُ مكانه في
الحرب لعلامة أعلم بها نفسه من
صوف أو عِمَامَة ذات لون مُشَهَّر ،
يُعرف بها في الأحياء . وكذلك كان
يفعل أهل البأس في الحرب ،
لا يبالون من شدة بأسهم قصد
العدو لهم بالطعن والنَّبْل .

علا : العالية : كل ما كان جهة نجد من
أرض الحجاز ، وأهلها فصحاء
العرب ، والنسبة إليها عُلُوي على
غير قياس .

عمد : اعتمد عليه في كذا : قَصَدَه به
واشتد عليه فيه وأثقل .

والعَمِيد : الشديد الحزن ، من
قولهم : عَمَدَه المرض ، فدحه

وَشَقَّ عَلَيْهِ وَهَذِهِ .

عمر : عَمِرَ الرجلَ يَعمُرُ عَمراً : عاش
وبقي زماناً طويلاً .

عمل : العامل : هو الذي يُؤَلِّيه السلطان
ليأخذ الصدقات من أربابها ، وهو
الساعي أيضاً ، وذكره الله تعالى في
آية الصدقات : ﴿ وَالْعَمِلِينَ عَلَيَّهَا ﴾
[التوبة : ٦٠] ، وكل من ولي عملاً
فهو عامل .

وَالْيَعْمَلَةَ (وجمعها الْيَعْمَلَات) :
الناقة السريعة المطبوعة على
العمل . اشتُقَّ اسمها من الْعَمَل ،
وَالْعَمَل : الإسراع والعجلة .

وَعُمِلَ الرجلُ يُعْمَل : بلغ منه عناء
العمل . قال زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ ، من
كلمته :

وَمَنْ يَتَجَشَّهْمَا مِنَ الْقَوْمِ يُعْمَلُ

أي يبلغ منه عناء العمل ، ولم
تذكره كتب اللغة ، ولكنهم قالوا :
« لا تتعمل في أمر كذا » ، أي
لا تتعن ، و« قد تَعَمَلْتُ لك » أي
تَعَنَيْتُ من أجلك ، و« سوف أَتَعَمَلُ
في حاجتك » أي أَتَعَنِّي ، وأنشدوا
قول مُرَاحِمِ الْعُقَيْلِيِّ :

تَكَادُ مَغَانِيهِ تَقُولُ مِنَ الْبَلَى

لسائِلِهَا عَنْ أَهْلِهَا لَا تَعْمَلُ

أي : لا تتعن فليس لك فرج .

عم : الْمُعَمَّمُ = انظر : عصب .

وَالْعَامَّةُ : يعنى بها عامة أهل العلم
والأدب ، لا أهل الجهالة من أغفال
الناس .

عمي : الْعَمَايَةُ : الغواية والضلال
واللجاجة في الباطل .

عند : العائد والعنيد : الذي جار ومال
عن طريق الحق ، ثم عتا وطغا
وجاوز قدره .

وَالْعُنُود : الرجل الذي يَحِلُّ ناحية
ولا يخالط الناس .

عنق : الْعَنَقُ : سير سريع منبسط ، ترى
الإبل فيه تمد أعناقها . وَأَعْنَقَ :
أسرع إسرَاعاً شديداً ، كأنه يمد
عنقه في سرعته . وأصل ذلك من
إسراع البعير ماداً عنقه .

ويقال : الناس عُنُقُ على فلان ، أي
جماعات متتابعة عليه ، كأنها عُنُقُ
واحد في اجتماعها وسيرها ، وشبيهه
به : « الناس إلبٌ عليه » ،
مجتمعون متألبون .

عنن : عَنَنْ : اعترض في عَدُوهِ سابقاً ،
وهو من قولهم : أَتَانِ مِنْ حُرٍّ
الوحش عَتُون ، أي تتقدم الحمر في
عدوها . ويقال : فلان عَتَان على
أَنف القوم : سَبَّاق لهم .

عنا : العاني : الأسير الذي أذَلَّهُ الأسر
فاستكان .

وعَنَاه الشيء : حَبَسَهُ وَبَلَّغَ مِنْهُ غَايَةَ
الْعَنَاء ، وَالْعَنَاء : المشقة
والجهد .

وعَنَيْتَهُ (بتشديد النون) : جَسَّمْتَهُ
مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ .

عهن : كلام مُرْسَل على عَوَاهِنه : أي
بغير زِمَام ولا خِطَام .

عوج : العَوْجَاء : الحلوب التي لها ولد
تَعُوج^(١) عليه لترضعه .

والعَوْجَاء : العجفاء التي اعوج
ظهرها من جوعها وضعفها لشدة
الفاقة في زمن الجذب .

[والعِوَج : نقيض الاستقامة ،
وهي للأشياء المادية : أرض ،
عصا ... ، وللأشياء المعنوية

(١) عاجت الناقة على ولدها : عَطَفَتْ
وَحَنَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّ لَبْنَهَا .

الحسيسة : الخلق ، الدِّين ،
النفس .. والعَوَج : ما كان قائماً
فمال : كالزُّنْج والحائط] .

وأعَوَج : فرس كان لبني آكل المَرَار
ثم صار لبني هلال ، رُكِبَ وهو
صغير فاعوجت قوائمه ، ولكنه كان
سَبَّاقاً كريماً منجياً ، فَسُبِّتَ إِلَيْهِ
الأعَوَجِيَّات من كرام الخيل .

وعَاجَ بالمكان : عَطَفَ عَلَيْهِ
ومال ، ثم أقام فيه قليلاً أو كثيراً .

عود : العَوْد : الجمل المسن المدرب ،
جاوز العاشرة من عمره .
والأعواد = انظر : الآلة .

عوذ : العائد : اللاجيء من مكروه
يخافه ويرجو النجاة .

وأعاده بفلان : جعله يعوذ به ، أي
يلجأ إليه ويستعصم به .

عور : العَوَّار (والجمع العَوَّارير) :
الضعيف الجبان الخسيس لا خير
فيه ، ومثله الأَعْوَر . ويقال للرديء
من كل شيء ، من الأمور
والأخلاق : أَعْوَر ، ومنه يقال :
كلمة عَوَّراء [وضدها : « سالمة
العينين » ، و« الكلمة » تُطلق على
الكلام وعلى القصيدة وعلى

الْحُطْبَةُ] .

وَالْعَوْرَ : قُبِحَ الْأَمْرُ وَفْسَادُهُ ، وَتَرَكَ
الْحَقُّ فِيهِ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلَّى الْعَوْرَ

يقول : قُبِحَ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ الْفَسَادَ
وَاسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ . مِنْ قَوْلِهِمْ :
« وَلَّى الشَّيْءَ وَتَوَلَّاهُ » ، أَيِ اتَّبَعَهُ .
وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهٍ هُوَ
مُؤَلِّهَا ﴾ [البقرة : ١٤٨] ، أَيِ
مُسْتَقْبَلُهَا وَمَتَبِعُهَا . فَهَذَا تَفْسِيرُ
الْبَيْتِ بِلا خَلْطٍ فِي تَفْسِيرِهِ .

وَالْعَوْرَةُ : الثُّغْرُ الَّذِي يَأْتِي مِنْهُ
الْعَدُوُّ ، فِيهِ خَلَلٌ يُتَخَوَّفُ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ
لَيْسَ بِحَرِيزٍ .

وَالْمُعْوَرُ : الْبَشَرُ الْمُنْدَفِنُ تَحْتَ
تَرَابٍ ، فَيُظْهِرُ مِنْهُ قَلِيلٌ يَبْرُقُ .

وَاغْتَوَّرَ الرَّجُلُ فَلَاناً وَتَعَاوَرَاهُ :
تَعَاوَنَا عَلَيْهِ ، فَكَلِمَا أَمْسَكَ وَاحِداً
أَقْبَلَ الْآخَرَ يَضْرِبُهُ .

وَتَعَاوَرَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ : تَدَاوَلُوهُ
بَيْنَهُمْ ، وَلَا يَتَدَاوَلُ إِلَّا الشَّيْءُ الَّذِي
يَقِلُّ حِرْصُ النَّاسِ عَلَيْهِ .

وَأَعْوَرَ لَكَ الشَّيْءَ : أَمَكَّنَكَ نَفْسَهُ .
« فِعْيَارٌ » فِي هَذَا الْمَعْنَى تَشْمُ طَرْفَاً

مِنْ مَعَانِي الْإِمْكَانِ وَالسَّهُولَةِ وَقَرَبِ
الْمَأْخَذِ .

عَوَزَ : الْمُعْوَزُ : الْفَقِيرُ الَّذِي سَاءَتْ حَالُهُ
وَغَلِبَتْهُ الْفَاقَةُ ، مِنْ الْعَوَزِ : وَهُوَ
الْعَدَمُ وَسُوءُ الْحَالِ .

وَأَعْوَزَهُ الشَّيْءُ : قَلَّ عِنْدَهُ مَعَ حَاجَتِهِ
إِلَيْهِ .

عَوَلَ : الْمِعْوَالُ : الشَّدِيدَةُ الْعَوِيلِ ، وَهُوَ
الْبُكَاءُ . قَالَ جَرِيرٌ ، يَرِثِي ابْنَهُ
سَوَادَةَ ، وَمَاتَ بِالشَّامِ :

إِلَّا تَكُنْ لَكَ بِالذَّيْرَيْنِ مِعْوَلَةٌ

فَرُبَّ بَاكِيَةٍ بِالرَّمْلِ مِعْوَالٍ

الْدِيرَيْنِ : لَمْ أَجِدْهُ فِي كُتُبِ
الْبُلْدَانِ ، ثُمَّ وَجَدْتُ فِي مَسَالِكِ
الْأَبْصَارِ ٣٤٩/١ فِي ذِكْرِ : « دِيرِ
صَلِيَا » وَهُوَ بِدِمَشْقَ ، مَطْلٌ عَلَى
الْغَوَطَةِ ، وَيَلِيهِ مِنْ أَبْوَابِ دِمَشْقَ
بَابُ الْفَرَادِيسِ . . وَإِلَى جَانِبِهِ دِيرُ
لِلنِّسَاءِ فِيهِ رَهْبَانٌ وَرَوَاهِبٌ ، وَإِيَّاهُ
أَرَادَ جَرِيرٌ بِقَوْلِهِ :

إِذَا تَذَكَّرْتُ بِالذَّيْرَيْنِ أَرْقَنِي

صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرْعُ النَّوَاقِيسِ

قَالَ الْخَالِدِيُّ : مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ

يَلِي بَابَ الْفَرَادِيسِ قَوْلُ جَرِيرٍ فِي
هَذَا الشَّعْرِ :

فقلتُ لِلرَّكْبِ إِذْ جَدَّ النَّجَاءُ بِهِمْ

يا بُغْدَ يَبْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ

وقد أجاد في استخراجِه . [وباب
الفراديس : هو اليوم « باب
العَمارة » ، قواعده رومانية ، أُعيد
بناؤه عام ٦٣٩ في عهد الملك
الصالح عماد الدين إسماعيل بن
أيوب] . والرمل : يعني رمل
بيرين ، وهي ديار تميم . معولة :
يعني أمه ونساءها .

[عوم] : العَامُ : الحَوْل . قال ابن

الجواليقي : ولا تفرق عوام الناس
بين العام والسنة ، ويجعلونهما
بمعنى ، فيقولون لمن سافر في
وقت من السنة ، أَيَّ وقتٍ كان ،
إلى مثله : عام ، وهو غلط ،
والصواب ما أخبرت به عن
أحمد بن يحيى أنه قال : السنة من
أَيَّ يوم عددته إلى مثله ، والعام
لا يكون إلا شتاء وصيفاً . وعلى
هذا فالعام أخص من السنة ، وليس
كل سنة عاماً . وإذا عَدَدْتَ من يوم
إلى مثله فهو سنة ، وقد يكون فيه
نصف الصيف ونصف الشتاء ،
والعام لا يكون إلا صيفاً وشتاء
متوالين (خزنة الأدب ٥ / ١٣٢) .

عون : العَوَان من النساء : التي كان لها

زوج ، الثَّيْب ، ولم تَبْلُغْ بعد أن
تَضْرِبَ في السن .

عوي : العَوَاء : صوت الكلب إذا لوى

خَطْمَه ثم صَوَّتَ ومدَّ صوته ولم
يفصح بالنبح . وهو من فعل الكلب
إذا ذل .

عير : العِير : القافلة من الإبل والحمير

والبغال تخرج للميرة ، فيمتار
عليها .

والعَيْرَانة : الناقة الصلبة النشيطة

الناجية ، شبهت بالعير ، وهو
حمار الوحش ، في نشاطها
وسرعتها وصلابتها .

وعار الفرسُ يَعِير : انفلت فذهب

على وجهه ، وتباعد عن صاحبه
وبقي يتردّد في مذهبِه ، وهو
عائر .

عيس : العِيس : الإبل البيض يخالط

بياضها شيء من الشقرة ، وهي من
أكرم الإبل وأصبرها على السير ،
واحدثها أَعْيَسَ وَعَيْسَاء .

عيش : العَيْش : المطعم والمشرب وما

تكون به الحياة . وفي خبر تحريم
الخمير : « وليس للعرب يومئذ

عَيْشٌ أَعْجَبُ إِلَيْهِمْ مِنْهَا » (تفسير الطبري ٣٣٦/٤) . قوله : « عَيْشٌ » مجاز حسن ، لم تقيده كتب اللغة ، ويعني به : المتاع واللذة ، ومثله ما جاء في الأثر : « لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ » ، فأولى أن يُفسَّرَ بالمتاع واللذة .

عِصص : العِصص : منبت خيار الشجر ، ثم جعلوه مثلاً لأصل الرجل ، من آبائه وأعمامه وأخواله وأهل بيته ، لأنهم منبته ، ويقال : هو أَلَفُّ العِصصِ : ملتف الشجر كثيفه ، يريدون عزته ومنعته في أهل بيته وأعوانه .

عِيف : العِيفَة : زجر الطير ، وهو أن يُرى طائر فيطير أو يُتفأل به . ومنه قيل : عاف الطير يَعِيفُهُ ، وَتَعَيَّفَ ، والآخر لم تذكره كتب اللغة ، فهو مما يزداد فيها . قال جميل بن مَعْمَر العذري :

« وَمَرَّتْ جَوَارِي طَيْرِهِمْ وَتَعَيَّفُوا »

وفي شعر السُّلَيْكِ بْنِ السُّلَكَةِ :

« وَمَرَّتْ بِهِمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا »

عِيل : عَيْلَهُ : أفقره وتركه عِيالاً على غيره ، من قولهم : عال يعيل

عَيْلَة : افتقر ، والعالَة : الفاقة .

عَيْن : عان الرجل = انظر : بهل .

وَتَعَيَّنَتِ الْقَرْبَةُ : صار فيها دوائر رقيقة توشك أن تنتهك .

وَالْعَيْنُ : النقد ، يقال : اشتريت هذا بالدَّيْنِ أو بِالْعَيْنِ ، أي دَيْنًا أو نقدًا . وفي شعر يزيد بن الطُّرَيْيَّةِ :

فِيَوْمًا تَرَاهَا بِالْعُهُودِ وَفِيَّةً
وَيَوْمًا عَلَى دَيْنِ ابْنِ خَاقَانَ دِينُهَا
يَدَا بَيْدٍ مَنْ جَاءَ بِالْعَيْنِ مِنْهُمْ
وَأَنْ لَمْ يَجِيءَ بِالْعَيْنِ حِيْزَتْ رُهُونُهَا
يقول : من أعطى نقدًا أخذ يدًا بيد حاضراً ، ومن لم يعط نقدًا ، غَلِقَ رَهْنُهُ وحازته فضاع . وهذا مثل ضربه ، يعني مَنْ حضر بأذنته من وُدِّهَا ، ومن غاب عنها ممن يحبها وأودع قلبه عندها ، نُسي وأغفل وسقط حقه .

وَالْعَيْنَاءُ : الواسعة العينين ، وهي صفة غالبية على بقر الوحش ، لسعة عيونها وجمالها .

وَالْمَعِينُ : الماء الجاري الظاهر ، اختلف فيه أن يكون من « عين » أو « معن » وقد تقارب معناها .

عِيَا : الْعِيَّ : الحَصَرُ واحتباس المنطق .

الغين

غيب : الغَيْبُ : هو أن تشرب الإبل يوماً ، ويوماً لا . وفي شعر أبي زَيْيد الطائي ، يصف أسداً أغار على قوم سفر :

إلى أن عَزَّسُوا ، وَأَغَبَّ عَنْهُمْ قَرِيباً ، مَا يُحَسُّ لَهُ حَسِيسُ
هذه استعارة جيدة جداً . يقول :
كَفَّ عَنْ اقْتِفاء آثارهم وتأخر قليلاً
وَرَبَضَ قَرِيباً مِنْهُمْ ، مَنْ حَيْثُ لَا يَفُوتُونَهُ ، وَلَا يَحُشُّونَ بِهِ وَلَا يَرْتَابُونَ .

غبر : غُبِرَ كُلُّ شَيْءٍ وَغُبْرُهُ : آخر الشيء وعقابيله وما يبقى منه ، والجمع غُبَرَات . قال ابن شُبْرُمة القاضي :
« ذهب العلم إلا غُبَرَات فِي أَوْعِيَةٍ سَوْءٍ » يريد أن صحيح العلم لم يبق منه إلا قليل ، لكنه وقع في صدور رجال من أهل الباطل يفتنون الناس ، فيضلُّ بهم من يضل ، إذ

يحسبونهم لا ينطقون بباطل ما داموا أصحاب فقه ودين وعلم . وفي حديث عمرو بن العاص ، يقول لعمر بن الخطاب : « إني والله ما تَأْبَطَّتْني الإماماء ، ولا حملتني البغايا في غُبَرَات المآلي » والمآلي : خرق للنساء يكون فيها الدم ، وَغُبَرَاتُهَا : بقايا الدم .

والغابر (والجمع غُبَر) : الباقي . قال عدي بن زيد :

لَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي غُبَرِ الْآيَةِ
سَام ، يَنْسُونُ مَا عَوَّاقِبُهَا
يَرَوْنَ إِخْوَانَهُمْ وَمَضَرَعَهُمْ
وَكَيْفَ تَغْتَالُهُمْ مَخَالِبُهَا
وفي بعض الكتب : « فِي غَيْرِ الْأَيَّامِ » بكسر الغين وفتح الياء المثناة : وهي أحوال الدهر المتغيرة من صلاح إلى فساد . ويروى

أيضاً : « في غَبْنٍ » بفتح الغين
والباء الموحدة : وهو ضعف الرأي
والنسيان والغفلة ، يقال :
ما ينسيهم ما هم فيه من مر الأيام
وصروف الدهر ، آخرة الحياة .
وفسره أبو الفرج في الأغاني
١٤٧/٢ ، فقال : يقول : الأيام
تَغْنِي الناس ، فتخدعهم وتختلهم ،
مثل الغَبْن في البيع (وانظر المعاني
الكبير : ١٠٢٧) .

ويقال للجبال : غُبْرُ الأعالي : صفة
لها ، كأنما اغبرت أعاليها
لشموخها .

غبن : الغَبْن = انظر : غبر .

والمغابن : الأباط والأرماغ ، أي
بواطن الأفخاذ .

غنت : غَتَّ حَلَقَه : خنقه وعَصَرَه عصراً
شديداً .

غثث : الغَثُّ : المهزول الضعيف
الساقط .

غشا : الغُثَاء : ما يحمله السيل من الزُّبَد
والقَدَر والهالك البالي من ورق
الشجر ، وهو ساقط لا خير فيه ولا
غَناء .

غدر : غَادَرَ الشيء وأغْدَرَه : تركه ، ومنه

سمي الغَدِير ، وهو مستنقع ماء
المطر صغيراً كان أو كبيراً .

غدف : الغُدَاف : الغراب الضخم الوافر
الجناحين ، أسود حالك .

غدا : غدا يغدو ، واغتدى ، وغادى :
بَكَر . والغُدُوَّة : البُكْرَة ، بين
صلاة الغداة إلى طلوع الشمس .

غرب : الغارب = انظر : ضجج .

وغَرِبُ كل شيء : حِدْثه ومضاؤه .

والأغراب = انظر : سيل .

غرث : غَرِث : جاع أشد الجوع ، فهو
غَرِثٌ وغَرِثَان ، والجمع غَرَثَى
وغرثا .

غمر : غَرَمَر فلان يُغَرَمَر : جاد بنفسه
عند الموت . والغَرَمَرَة : تردد
الروح في الحَلَق ، وأكثر ذلك أن
يكون معها صوت كغَرَمَرَة الماء في
الحلق : وهو أن يجعل الشاربُ
الشَّرَابَ في فمه ويردده إلى أقصى
الحَلَق ، ثم لا يبلعه . وهذه صفة
عجيبة بلفظ واحد ، لحالة من
شَهِدَهَا شَهِد للعرب أنهم أهل
بيان ، وأن لغتهم أدنى اللغات في
تصويرها للدقيق المُشْكَل بكلمة
واحدة .

ورجل أَغْرُ : أبيض ، خالص
النفس والنسب ، كريم الأفعال
واضحها .

والأَغْرُ من الخيل : الذي غُرَّتْهُ
(البياض في جبهته) في وسط
الجبهة أكبر من الدرهم ، لم تَمِلْ
على الخدين أو العينين ، ولم تَسِلْ
سفلاً .

والعرب تقول : هو لا يعرف
ما الأَغْرُ من البهيم : يضربون ذلك
مثلاً للأمر إذا أَشْكَلَ ولم تتضح
جهته ولا استقامته (والبهيم :
الأسود المظلم) . يقول جذيمة بن
رَوَاحَة (التبريزي ١/ ٢١٦) :

أُعَيَّنَتْنِي كُلُّ الْعَيَاءِ

فَلَا أَغْرُ وَلَا بِهِمُ

وقال أوس بن غَلَفَاء يهجو يزيد بن
الصَّعِق :

هُمْ قَتَلُوا أَبَاكَ ، فلم تُبَيِّنْ

لِحَقِّ : ما الأَغْرُ من البهيمِ

أبوه ، هو عمرو بن الصَّعِق ، قتله
تميم . وَحَقَّ : بطن من بني زيد بن
عبد الله بن دارم ، من تميم ، وهو
أخو عُدُس بن زيد بن عبد الله بن
دارم . وكان زُرارة بن عُدُس بن

زيد بن عبد الله بن دارم ، وولده ،
على بني تميم في يوم رَخْرَحَانَ
الثاني وغيره في الحرب بينهم وبين
بني عامر بن صعصعة ، الذين منهم
يزيد بن عمرو بن الصَّعِق ، وأبوه
عمرو ، وأخوه زُرعة ، فرجحت أن
يكون الذي قتل « عمرو بن خويلد
الصَّعِق » ، أبا يزيد بن عمرو « من
بني حِقِّ هؤلاء . فيقول له أوس بن
غَلَفَاء : إن بني حِقِّ من بني تميم
قتلوا أباك » فلم تبين لِحَقِّ :
ما الأغر من البهيم » ، يقول له :
عَجَزْتَ فلم تُقْبَل ولم تُذْبر في أمر
النار لأبيك ، وقعدت عاجزاً عن
إدراك وَثَرِهِ . وانظر قول جرير ،
ديوانه ٢١٨ :

لَكَ الْغُرُّ السَّوَابِقُ مِنْ قَرِيشٍ

فقد عُرِفَ الأَغْرُ مِنَ الْبِهِيمِ

وقوله أيضاً ، ديوانه ٥٨٧ :

أَبُونَا مَالِكٌ وَأَبُوكَ تَيْمٌ

فقد عُرِفَ الأَغْرُ مِنَ الْبِهِيمِ

والغُرارة : الجَوَالِقُ للبتن وغيره ،
ونَسَجَ الغُرارة من عمل الإماء
والخسيسات في مهنتهن .

والغُرُور : الذي يَعْرِضُ من أَمَلِ الخير

فيه ، فخذعه وخذله .

والغِرَّة : الغفلة . وعيش غرير :
أبله ناعم ، خال من النوائب ،
لا يفزع أهله . قال جرير يهجو
عمر بن لَجَأ التَّيمي :

لئن عَمِرَتْ تَيْمٌ زماناً بِغِرَّةٍ
لقد حُدِثَتْ تَيْمٌ حُدَاءً عَصَبَصَبَا
عَمِرَ الرجل يَغْمَرُ عَمَرًا : عاش
وبقي زماناً طويلاً . والحُدَاء : زجر
الإبل من خلفها وسوقها ، والغناء
لها حثاً لها على السير .
وعصبصب : عصب شديد مجتمع
الشر . أراد ما جاء به من الهجاء
بعد ما كانوا فيه من توفير أعراضهم
وانفسهم .

غرض : غَرَض الرجل وغيره : ضَجِر
ومَلَّ وَقَلَّق بالمقام .

غرق : أَغْرَقَ النازع في القَوْس : شدَّها
وجاوز الحدَّ في مدِّها ، فبلغ النَّضْل
كبد القوس ، فربما قطع يد
الرامي . وقولهم : أَغْرَقَ في
النَّزْع ، مثلٌ في الغلو والإفراط .

[وَغَرَّقَ : ضد طفا] . وفي رجز
العَبَّاج :

« غَرَّقَ في القَمَقَامِ أَمَ لَأَقَى هُوَى »

القَمَقَام : البحر . يقول : لا يدري
أغرق في بحر أم وقع في هُوَّةٍ
فأشرف على الهلكة . فشدد غَرَّق ،
وأبقاه فعلاً لازماً ، بمعنى غَرَّق
الثلاثي .

غرم : الغُرْم والمَغْرَم : الدَّين المَثْقُل في
الحَمَالَة ، وهو حمل دية القَتيل
غرامة . والجمع المَغَارِم .
ويقال : كفى القومُ الغُرْمَ : أدوه
تاماً ولم يضيقوا به .

غزل : [الغزل : الاستهتار بمودات
النساء والصبوة إليهن (انظر :
النسيب)] .

والمُغْزِل : الظبية يكون معها
غَزَالها ، وهو طفلها . وهي عندئذٍ
أجمل شيء وأرقه وأسرعه حركة ،
لخوفها على طفلها .

غسل : الغَسْل : ما يغسل به الرأس من
خَطْمي وأَشْنان وغيرهما ، تجعله
المرأة في شعرها عند الامتناس
ويكون مُطْرَى بأفاوِيَّة من الطَّيب .

غشم : الغَشْم : الظالم الغاصب الذي
يَخْطِئ الناس ، ويأخذ كل ما قَدَّر
عليه ، كأنه حاطب ليل يحتطب في
الظلام ، فيقطع كل ما قَدَّر عليه مما

حوله بلا نظر ولا فكر ولا تبين .

والغشوم : الجاهل غير الخابر
بالناس وأحوالهم . قال موسى
شهوات يمدح حمزة بن عبد الله بن
الزبير :

فكنت وما شك لي عالم
من الناس ، والعلم يشفي الغشوما
كريم لؤي إذا حصلت
لك المجد قدماً عليها مقيماً

[والمغشم : القوي الذي يقتحم
الأمور اقتحاماً . والرجل إذا كان
عدة للفعل قيل : مفعّل ، نحو :
مغشم ومخرب ؛ وإذا كان قوياً
على الفعل قيل : فَعُول ، مثل
صَبُور وشكور ؛ فإذا فعل الفعل مرة
بعد مرة قيل : فَعَّال ، مثل عَلَّام
وقَتَّال ؛ وإذا كان الفعل له عادة
قيل : مِفْعَال ، مثل مغوار
ومغطاء] .

غشا : غشي الشيء : قصده ولابسه
وباشره . وفي شعر نُوَيْفَع بن
لَقِيط :

« أرى الظلم يغشى بالرجال المغاشيا »

المغاشي : أراد أسوأ ما يغشاه
المرء من المنكرات والمظالم ،

كأنه جمع مَغْشَى . أي إن الظلم
يحملهم على ارتكاب قبيح الأمور
ومنكراتها ودواهيها ، مما لا يليق
بهم . ونعم ما قال ، وصدق .

غصص : غَصَّ بالماء : شَرِق به فوقف
في حلقه لا يكاد يسيغه . وهو مثل
للشدة .

غضب : [الغَضَب : ضد الرضا .

وقيل : الغَضَب : الألم على كل
شيء يُمكن منه ، والأسف : الألم
على ما لا يُمكن منه . وقال ابن
عَرَفَة : الغضب منه محمود
ومذموم . فالمذموم : ما كان في
غير الحق ، والمحمود : ما كان
في جانب الدين والحق . وأما
غضب الله فهو إنكاره على من عصاه
فيعاقبه (اللسان ، تاج العروس :
غضب) . وفي كلمة الحُطَيْثَة ،
يهجو الزُّبَيْرَ قان بن بدر الفَزَارِي :

فإنَّ التي نَكَّبْتُهَا عَنْ مَعَاشِرِ
غَضَاباً عَلَيَّ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا
هكذا في أصل مخطوطة جمهرة
نسب قريش : « غَضَاباً » منصوباً
صفة لقوله : « عن معاشر » ، كأنه
نظر إلى موضع قوله : « عن
معاشر » ، وهو النصب ، لأن

« نكب » يتعدى إلى مفعولين ،
ومن ذلك قولهم : « نكبته الطريق »
أي عدلت به عنه . وربما جاز أن
يكون « غِضَابِي » مثل
« سُكَارِي » : جمع غَضَبَان .

غَضَنَ : الغُضُّون (جمع غَضَن
و غَضَن) : هي مكاسر الجلد في
الجبين . وتكسر الجبين مقرون
ببكاء الذليل الضارع الذي يريد أن
يستلنيك ببكائه وضراعة وجهه
معاً .

غضا : أغضى له عليها : سكت ،
وأغمض عنها غير راض عن ذلك .

غطرف : الغَطْرِيف : السيد الشريف
السخي ذو الخِيَلَاء .

غطط : الغَطِيط : الصوت الذي يخرج
مع نَفَسِ النَّائم والمخنوق ، يتردد
ولا يجد مساعاً .

غفر : اغتفر الشيء : تجاوز عنه
واحتمله ، من الغُفْرَان : وهو
الستر ، كأنه ستره بإغفاله ونسيانه .

والمِغْفَر : زَرَدٌ ينسج من حَلَقِ حديد
على قَدْرِ الرَّأْس ، يلبسه المحارب
تحت القلنسوة ، وَيَسْبُغُ على العنق
فيقيه ، وَيَنْزِلُ إلى العاتقين ، وإذا

اشتد الحر وحميت الشمس آذى
المحارب بحرّه . والعرب تصف
صبر المقاتل بالحرب وإلفه
لأواءها ، فلا يُضَجِرُهُ حَرُّ الْقِتَالِ وَلَا
حَرُّ الْحَدِيدِ مِنْ طَوْلِ اعْتِيَادِهِ .

غفل : أَغْفَلَ : دخل في الغفلة والنسيان
ووقع فيهما ، وهي عربية معرقة
وإن لم توجد في المعاجم ، وهي
كقولهم : أَنْجَدَ ، دخل نَجْدًا ،
وأشباهاها . قال الشافعي في الرسالة
٤٢ : « وبالتقليد أَغْفَلَ مَنْ أَغْفَلَ
منهم » ، وحسبك أنها لغة
الشافعي ، أكثر من استعمالها في
الرسالة والأم .

غلق : غَلَقَ الرَّهْنُ غَلْقًا وَغُلُوقًا : إذا لم
تجد ما تُخَلِّصُ بِهِ الرَّهْنَ وَتَفُكَّهُ فِي
الوقت المشروط ، فعندئذ يملك
المرتهن الرهن الذي عنده . قال
جرير يرثي ابنه سَوَادَةَ :

قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَنِي إِذَا غَلِقَتْ
رُهْنُ الْجِيَادِ وَمَدَّ الْغَايَةَ الْغَالِي
يقول : قد كنت أعرفه من نفسي
ومن خليقتي ، يشبهني في شدتي
وصرامتي ودهائي . وجعل جرير
استحقاق رهان الخيل عند بدء
السباق ، ومجيء الغالي ورفع

قَصَبَ السِّبْقِ (انظر : غلا) ، مثلاً
لَتَخْرُجَ الأمور بالمرء حتى
لا يستطيع أن يتراجع أو يتخلص ،
ولم يكن له إلا أن يستفرغ طاقته
ودهاؤه ومراسته في إدراك الظفر
والتبريز على أقرانه .

وفي شعر قَنَّاب [بن ضمرة
الغطفاني ، ويقال له : ابن أم
صاحب] :

« وَغَلِقْتُ عندها من قلبك الرُّهْنُ »

ومثله في كلام الشعراء كثير ،
فمعناه : فارقتك بعد العهود
والمواثيق والمجبات التي
أعطيتها ، فذهبت بذلك كله ، كما
يذهب بالرَّهَان من كانت تحت
يده ، فلا تستطيع أن تتراجع أو
تتخلص من حبها .

غلل : الغُلُّ : هو جامعة توضع في العنق
واليد كالقيد . وقال أصحاب
اللغة : والجمع أغلال ، لا يكسر
على غير ذلك ، ولكن جاء في شعر
الفرزدق « غِلال » ، قال :

« وَفَكَّكَتْ أعناقاً عليها غِلالها »

وهو حجة عليهم ، وهو على
باب : قَفٌّ وقِفاف وعُشٌّ وعِشاش

وَحُفٌّ وخِفاف ، ولكن بعض
أصحاب الدعوى يُخْرِج من حيث
لا يعلم ، والعرب أجراً على لغتهم
مما يظن المتكلفون .

والغَلَل : الماء الذي يتغلل
الأشجار ، فيسيل ظاهراً على وجه
الأرض ظهوراً قليلاً ، وليس له
جَزِيَّة ، فيخفى مرة ويظهر مرة .

والغَلِيل : حر الجوف من ظمأ أو
امتعاض أو ضِغْن أو حزن أو حب .
وشَفَى غليله : أذهبه وأبرأه كأنه داء
كان يأكله ، فقالوا منه : شَفَى غَيْظَه
واشْتَفَى وَتَشَفَّى .

والمُغْلَغَلَة والمُغْلَغَلَة : الرسالة
محمولة من بلد إلى بلد تتغلغل فيه ،
أو من الغُلْغُلَة : وهي سرعة السير .

غلا : الغالي : الذي يأخذ قوسه وسهمه
فيغالي في قذف السهم ، واسم هذا
السهم : سهم الغَلَاء ، تقدر به
مدى الأميال والفراسخ الذي يستبق
إليها ، فحيث انتهى فهو غاية . قال
جرير ، يرثي ابنه سَوَادَة ، ومات
بالشام :

قد كُنْتُ أغْرِفُ مَنِيَّ إِذَا غَلِقْتُ
رُهْنُ الجِيَادِ وَمَدَّ الغَايَةَ الغَالِي

يقول : قد كنت أعرفه من نفسي
ومن خليقتي ، يشبهني في شدتي
وصرامتي ودهائي . وهو من
قولهم : « هو مِنِّي » أي من نفسي
ومن خلقي وهو شبيهي ، ونحوه
في شعر شبيب ابن البرصاء :

أنا أَبْنُ عَوْفٍ! وَمِنِّي، إِنْ فَخَزْتُ بِهِمْ
بَتَوْ سِنَانٍ وَمَسْعُودُ بْنُ شَدَّادٍ
أي : هم أهلي وعشيرتي ، أنا منهم
وهم مني .

غمر : الغمر : ما تَطَلَّى به العروس
والمرأة ، يكون من الزعفران
وغيره ، حتى ترق بشرتها ويصفو
لونها وتوهج . والظاهر أنه كان
يُخَلَط به شيء يُقَشَّر أعلى البَشَرَة ،
ومن أجل ذلك نهى عنه (انظر :
الحُصْن) .

والغَمْرَة : الشدة التي تغمر الناس
وينغمسون فيها .

والغامر من المطر : المتسع
المستفيض الذي يعمُّ الناس
والأرض .

غمز : غَمَز ساقه وغيرها : عصرها
وكبسها بيده ، من وجع أو تعب ،
يرجو الراحة ، ويعين على زوال

ما يجد . ويقال منه : جارية
غَمَّازَة ، أي حسنة الغَمَز
للأعضاء .

وغَمَز الكبش والناقة يَغْمِزها :
وضع يده على ظهرها وعصره لينظر
قوتها أو ضعفها وسمنها أو
هزالها .

غمض : أَغْمِض حَدَّ الرمح والسيف :
رُقِّق حَدَّهُ حتى صار لا يبين من
حدته ولمعانه .

غنى : أَغْنَى الوادي فهو مُغْنٍ : أخصب
وأعشب ، فكثرت ذبابه ، فسمعت
لطيرانه بين العشب والشجر عُثَّة ،
وهو الصوت المعروف .

والأَغْنُ : صفة لصغير الطباء ، في
صوته عُثَّة ، وهي صوت فيه ترخيم
يخرج من خياشيمه ، وكذلك
أصواتها .

غنا : غَنَى عن الشيء غِنَى : استغنى
عنه . وفي شعر أمية بن حُرْثان بن
الأسكر :

يا أَبْنَى أُمَيَّةَ ، إِنِّي عنكما غاني
وما غِنائي إِلَّا أَنِّي فاني
الغناء هنا : الاستغناء ، جاء به على
هذا الوجه ممدوداً ، ولا بأس به .

وغني القوم في ديارهم : أطالوا
مقامهم فيها .

غور : غَوَّرَ القوم : نَزَلُوا للقليلة نصف
النهار ، والغائرة : القائلة . يقال :
غَوَّرُوا بنا فقد أَرْمَضْتُمونا : أي
انزلوا وقت الهاجرة حتى تَبْرُد .
ومنه التغوير : وهو النومة القليلة
عند القائلة .

وأغار الحبل : فتلّه فتلاً شديداً
محكماً فهو مُغار .

غوط : الغائط : الأرض المنخفضة
المطمئنة في البوادي ، ينزل بها
المطر فتكثر فيها الرياضُ ، ترعاها
الغزلان والبقر وحُمُر الوحش ،
فيطيب فيها الصيد . [والغائط :
مكان التَّبَرُّز ، وذلك لأن الرجل
كان إذا أَرَادَ التَّبَرُّز ، ارتاد غائطاً من
الأرض يغيب فيه عن أعين الناس ،
ثم قيل للبراز نفسه ، وهو
الحَدَث : غائط ، كناية عنه ، إذ
كان سبباً له] .

غول : غاله يَقُوله : اغتاله ، ومنه
الغائلة : وهي أن يُخدع الإنسان
حتى يصير إلى مكان قد استخفى له
فيه من يقتله من حيث لا يدري .

والمِغُول : سيف دقيق ماض يكون
في جوف سَوَوط ، يَشُدُّه الفاتك على
وسطه ليغْتَالَ به الناس .

غيث : الغَيْث : المطر الذي يغيث الناس
وينجهم بعد شدة نالتهم من
انقطاعه ، ولا يكاد يقال « مطر »
إلا في الماء المفسد للأرض
المهلك للأنعام .

والوصف بالغيث دلالة على صفة
جامعة هي « السماحة » سماحة
الطباع ، لأنها متضمنة لجميع
ما تبذله النفس وتجوّد به سهلاً بلا
كد ، مع طلاقة الوجه ، وبشاشة
النفس ، وحلاوة اللسان ، ودماثة
الطبع ، ولين الجانب ، وأريحية
الحُلق ، والانبساط لكل معروف ،
والخفة إلى كل بر ولطف ، والتهلل
لكل ضعيف أو محتاج ، والإسراع
إلى نجدة الملهوف وتأمين الخائف
ونصرة المظلوم .

غير : غير الأيام : أحوال الدهر المتغيرة
من صلاح إلى فساد .

والمُعَايَرَة : استشارة الصَّوْرَة غير
ضَرَّتْهَا .

غيض : غَيَّضَ دمه : حبسه حتى

غاض ، أي نقص وغار حتى ذهب . وقال ثعلب : التغييض : أن يأخذ العبرة من عينه ثم يقذف بها . وهو قول لا يعتد به ، إلا إن شهد له شاهد ، ولا أظنه يصح .

والغَيْضَةُ : الأجمة عند ماء مغيض ، يجتمع فينبت فيه الشجر الكثيف الملتف ، تألفه الأسود .

غِيظ : الغَيْظ : أشد الغضب يعتلج في النفس .

غِيل : الغِيل : الساعد الزَّيَّان الممتليء ، يترقق ماء شبابه ، كما يترقق الغِيل ، وهو الماء السَّخُّ ، السهل الجرية على الأرض . وإذا كان ماء شبابه كذلك ، فهو ساعد ممتليء مشرق البشرة ، لم يهَجَّنه إسراف في « سِمَنِ » ، بل هو غِيل حسن ، وهو نعت يدل على القصد والاعتدال والبراءة من الإسراف . وإذا كان كذلك فصاحبه مُنْعَمَةٌ ، لم تغذ بؤس معيشة ، كُفِيت شقاء المهنة ، وأعفيت من ممارسة العمل ، فلها والٍ شريفٍ سرِّي ، وخدمٌ يحوطونها أن تمتهن . وإذا كانت كذلك فهي في نعمة من عيشها ، ومنعة من أهلها وخدمها ،

وهم جميعاً حراس عليها . وهذه شيمة السادة والأشراف من العرب في شأن فتياتهم ونسائهم . قال دُوَيْد بن زَيْد :

وَرُبَّ غَيْلٍ حَسَنِ لَوَيْتُهُ

وَمِعْصَمٍ مُخَضَّبٍ ثَنِيَّتُهُ

المعصم : موضع السوار من اليد ، وأراد اليد نفسها ، لذكره الخِضَاب ، وهو الحِجَاء أو غيره مما يصبغ به . يعني أن صاحبه عروس جديدة الخِضَاب . كنى بالشرط الأول عن تجاوزه الأحراس والمنعة إلى الكريمة الممنعة . وكنى بالشرط الثاني عن غلبته على فؤاد الغانية الحديثة العهد بالزواج ، فهي عن التطرف إلى غير زوجها أبعد وأعف .

غيا : الغاية : قَصَبَةٌ أو راية تُنْصَب في الموضع الذي تكون فيه المسابقة ليأخذه السابق . ومنه أخذت غاية كل شيء : وهي مداه ومنتهاه .

الفاء

تذكره معاجم اللغة . قال
الحُطَيْنَةُ :

تَكَلَّفَ أَثْمَانَ الْمُلُوكِ فَسَاقَهَا
وما غَضَّ عَنْهُ مِنْ سُؤَالٍ وَلَا زَنْدُ
حَمَالَةٍ مَا جَرَّتْ فَتَاكَةً ظَالِمٍ
حَمَالَةٍ مَلِكٍ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا بَعْدُ

فتل : الْمُفْتَلَّ = انظر : رمي .

فتا : الْفَتَى : الشاب ، والجمع فِتْيَةٌ
وفِتْيَانٌ وفُتُوٌّ ، والأخير قليل
الاستعمال .

وَالْفَتَى : الكامل الجَزُل من الرجال
في بأسه ومروءته ، وإقدامه
ونجدته ، ورأيه وحزمه ، لا يراد به
حدائث السن ، بل تمام الأخلاق
واستواؤها ، وبقاؤها على الشدائد
جَلِيدَةً لا تَفْتَر ، كأنه أبداً في عِفْوَانِ
شبابه .

[والفِتْيَان - عند المتقدمين - :
دلالة على طائفة يدينون بالفتوة

الفاء : « الفاء » : تُحَرِّكُ الزَّمْنَ فِي
الْفِعْلِ الْمَاضِي وَتَمُدُّهُ وَتَمُطِّلُهُ ،
حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ أَوَّلَ الزَّمَنِ فِي الْفِعْلِ
الَّذِي يَلِيهِ ، وَهَذَا زِيَادَةٌ عَلَى
مَا يَقُولُهُ النَّحَاةُ مِنْ أَنَّ الْفَاءَ تَفِيدُ
مَجْرَدَ التَّرْتِيبِ .

فتح : الْفَتْاحَةُ وَالْفَتْحُ : الْقَضَاءُ بَيْنَ
الْمُتَخَاصِمِينَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنْ تَسْتَفِيدُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ
الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال : ١٩] ، أَيْ إِنْ
تَسْتَفِضُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْقَضَاءُ
وَالْحُكْمُ فِي الْخُصُومَةِ .

فتخ : الْفَتْخَاءُ : الْعُقَابُ ، وَصَفَتْ
بِذَلِكَ اللَّيْنَ جَنَاحِيهَا ، لِأَنَّهَا إِذَا
انْقَضَتْ كَسَرَتْ جَنَاحِيهَا كَسْرًا يَدُلُّ
عَلَى أَشَدِّ اللَّيْنِ ، تَقْلِبُهُ كَيْفَ
شَاءَتْ . وَالْفَتْخُ : اللَّيْنُ وَالتَّشْنِي
(وانظر : قنب) .

فتك : الْفَتَاكَةُ : مَصْدَرُ كَالْفَتَكِ ، وَلَمْ

وخصال الرجولة ، وهم أشد الناس احتفالاً بالغباء من الناس ، وأسرع إلى إطعام الطعام ، وقضاء الحوائج ، فيخدمون بالنهار ، ويشترتون بما يتجمع معهم الفواكه والطعام ، فإن ورد في ذلك اليوم مسافر على البلد أنزلوه ، وكان ذلك ضيافته لديهم ، وإن لم يرد وارد اجتمعوا هم على طعامهم ، فأكلوا وغَنُّوا ورقصوا وانصرفوا إلى صناعاتهم بالغدو . وقد كان الخليفة العباسي الناصر ، المتوفى سنة ٦٢٢ ، قد جعل نفسه رئيساً لهذه الطائفة ، وكتب سنة ٦٠٧ إلى ملوك الأطراف الذين يعترفون بخلافته أن يشربوا كأس الفتوة ويلبسوا سراويلها وأن يتنسبوا إليه برمي البندق (انظر رحلة ابن بطوطة ٢٦٠ / ٢ ط ، باريس . ورحلة ابن جبير : ٢٨٢ ط ، ليدن) .

فَجَج : الفَجْجُ : الطريق الواسع بين جبلين ممتدين ، والجمع فِجَاج .

فَجَر : [تَفَجَّرَ الماء : تَنَزَّلَ خارجاً من مَنبَعه . وكل سائل شَخَصَ خارجاً من موضعه ومكانه ، فقد « انْفَجَرَ » ، ماء كان ذلك أو دماً أو

صديداً أو غير ذلك ، ومنه قول عمر بن لَجَأ :

وَلَمَّا أَنْ قُرِنْتُ إِلَى جَرِيرٍ
أَبَى ذُو بَطْنِهِ إِلَّا انْفِجَارًا

يعني : إلا خروجاً وسيلاناً (تفسير الطبري ٢٣٨ / ٢) ، الشعر في طبقات فحول الشعراء ٤٣٢ ، والأغانى ٧٢ / ٨ وروايتهما : « إلا انحدارا » ، ورواية الطبري أعرق في قريحة الشعر . وقوله : ذو بطنه : الرَّجِيع والسَّلْح من جوفه ، وهي كناية جيدة عما يشماز من ذكره .

وأيام الفِجَار : خمسة أيام في أربع سنين ، معروفة معدودة ، ويوم الفِجَار الآخر : كان بين قريش وكنانة كلها ، وبين هوازن . وهو من الأيام التي شهدها رسول الله ﷺ وقال فيه : « كنت أنبئ على أعمامي يوم الفِجَار ، وأنا ابن أربع عشرة سنة » وأنبئ على أعمامي : أي أنا ولهم النُّبْل .

ومطر مُنْفَجِر : متدفق ، ينسكب بأشد قوة .

فَحَج : الأفْحَج من الخيل : المتباعد

ما بين أوساط الساقين وما بين
كعبيه ، وهو من عيوب الخيل .

فدد : الفَدْدُ : الفلاة التي لا شيء بها
ولا نبات ، وأرضها غليظة ذات
حصى وفيها صلابة .

فرد : الفَرْدُ : الثور من بقر الوحش ،
وهو أبيض وسيم ، سريع الجري .

فرس : الفِرَاسَة : النظر والتثبت والتأمل
للشيء والبصر به . ورجل فارس

بالأمر : حاذق به ، عليم بصير .
قال ابن سَلَام (الطبقات ١/ ٢٣) :

« كان خَلَفُ الأحمر أَفْرَسَ الناس
ببيت شِعْرِ ، وأصدقَه لساناً » ،

قوله : « وأصدقَه لساناً » ، أعاد
الضمير بعد أفعال التفضيل مفرداً

مذكراً ، ولم يقل « وأصدقهم »
وهو عربي عتيق جيد ، في النثر

والشعر ، منه قوله ﷺ : « خير
النساء صوالح قريش ، أحناه على

ولد في صغر ، وأرعاه على زوج
في ذات يده » ، وفي خبر عَمَّار بن

ياسر (طبقات ابن سعد
٣/ ١٨٣) ، كان عَمَّار من أطول

الناس سكوتاً وأقله كلاماً .

[وفَرَس الأسد فريسته : صاهاها
وقتلها] . والفريسة في شعر

الفرزدق :

فَرَزْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثٍ هَزَبٍ

تَفَادَى مِنْ فَرِيستِهِ الْأَسْوَدُ

مصدر ، كالنصيحة والفضيحة

والوقعة والشبية والفضيلة ، ولم
تذكره كتب اللغة ، من قولهم :

فَرَسَ الأسد الشيء يَفْرِسه
وافترسه . يقول : تتفاداه الأسود

مخافة أن يفترسها .

والبيت في مديح سعيد بن العاص
والي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان

سنة ٥٠ ، وكان الفرزدق هرب إليه
حين استعدى عليه بنو فُقَيْم زياد بن

أبيه لهجائه لهم وللحط من أنسابهم
وشرفهم وأسمائهم ، فأمنه سعيد .

فرض : الفَرِيضَة (والجمع الفَرَائِض) :

هي من الإبل والغنم ما بلغ عدده
الزكاة ، وهي أيضاً : ما يؤخذ من

السائمة^(١) في الزكاة ، سمي فريضة
لأنه فرضٌ واجب على رب المال ،

ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة
في غير الزكاة .

(١) السائمة : كلُّ إبلٍ أو ماشية تُرْسَل

للرعي ولا تُغَلَّف . يقال : سامت الإبل
والماشية : رعت حيث شاءت .

فصح : الفصاحة تتعلق بالألفاظ من حيث الحُسن والقبح .

فرط : العرب تقول : أتيتَه فَرَطَ شهر ، أي بعد شهر من انقضائه ، ولقيته في الفَرَط بعد الفَرَط : أي الحين بعد الحين ، نادراً . ويقولون : ذكرته فَرَطَ حين : أي بعد حين من فراقه .

فرع : الفرع : الشريف الذي يعلو قومه بكرمه وفعاله .

فرق : الفريق : المفارق ، الذكر والأنثى والمفرد والجمع فيه سوء ، مثل صديق وعدو .

فرك : فَرَكَت المرأة زوجها : أبغضته وكرهته ، ولا يكاد يقال ذلك في غير الزوجين .

فرا : فَرَى الجلدَ يَقْرِيهِ فَرِيّاً : شَقَّه وَمَزَّقَه بظفر أو بحديدة .

فضل : الفضال والفضُل : ثوب واحد يلبس في البيت للنوم أو للمهنة والعمل . وَتَفَضَّلَت المرأة في بيتها ، فعلت ذلك . فهي فَضُل ورجل فَضُل ، وَمُتَفَضِّل ومُتَفَضِّلَة . والفَضْل (والجمع الفَوَاضل) : المعروف ، والأيادي الجميلة ،

والزيادة في الصنائع التي يبذلها الكريم في الناس من إفضال والزيادة في الإحسان وسعة المكارم .

وأَفْضَلَ الرجل على فلان : أحسن إليه وأناله من فضله ما أبلغه الغاية ، فهو مُفَضَّل .

فعل : فَعَلَ الشيء مكانه ، وفَعَلَهُ على المكان : أي من فوره بلا إبطاء ولا تريث .

والفَعَال : الفعل الحسن من الكرم والجود والمساعي الحسان . وفي شعر الفرزدق في رثاء ابن أخيه محمد :

وَكُنَّا نَرَى مِنْ غَالِبٍ فِي مُحَمَّدٍ
شَمَائِلَ يعلو الفَاعِلِينَ كِرَامُهَا
جاء به على النسب ، أي ذو الفَعَال . وغالب : أبو الفرزدق . والكرام : المفاخرة بالكرم .

والفِعْل [في النحو : كلمة دَلَّت على حَدَثٍ وزمنه] . قال سيبويه : « وأما الفعلُ فأمثلةٌ أُخِذَتْ من لفظ أحداثِ الأسماء ، وَبُيِّنَتْ لما مضى ، وما يكون ولم يَقَعْ ، وما هو كائنٌ لا ينقطع » ، فسيبويه حين حَدَّ « الفعل » ، لم يُرِدْ أمثلته

مُبْنَاهُمْ مُطْلَقٌ مُعَلَّقٌ ، وإن كان على مثال الفعل المضارع ، فقد سُلِبَ الدلالة على الحاضر والمستقبل لأنه لم يَقَعْ ، ولكنه كائنٌ بامتناع الذي نُهي عن الخروج .

ومثله أيضاً في مثال المضارع في قولنا : « قَاتَلَ النَّفْسَ يُقْتَلُ ، وَالزَّانِي الْمُخَصَّنُ يُزَجَّم » ، فهما مثالان مضارعان ، ولا يدلان على حاضر ولا مستقبل ، وإنما هما خبران عن حُكْم ، ولم يَقْعَا عند الإخبار بهما ، فهما في زمنٍ مُبْنَاهُمْ مُطْلَقٌ مُعَلَّقٌ ، وهما كائنان لحدوث القتل من القاتل عند القصاص ، وحدث الزنا من الزاني المُخَصَّن عند إنفاذ الرجم .

ويدخل في هذا الزمن أيضاً نحو قولك : « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ » في الدعاء ، وهو على مثال الماضي ، فإنك لا تريد أخباراً عن غُفْرَانِ مَضَى من الله سبحانه ، ولكن تريد غُفْرَاناً من الله يكون ، ولكنه لم يقع بعد ، وترجو بالدعاء أن يقع .

وأما الزمن الثالث : فهو الذي عبّر عنه سيبويه بقوله : « وما هو كائن لم ينقطع » ، فإنه خبرٌ عن حَدَثٍ

التي هي عندنا فعلٌ ماضٍ نحو « ذَهَبَ » ، ومضارعٌ نحو « يَذْهَبُ » ، وأمرٌ نحو « اذْهَبْ » ، بل أراد بيان الأزمنة التي تقترب بهذه الأمثلة كيف هي في لسان العرب ، فجعلها ثلاثة أزمنة .

فالزمن الأول : هو المقترن بالفعل الماضي الذي يدلُّ على فِعْلٍ وَقَعَ قبل زمن الإخبار به كقولك « ذَهَبَ الرَّجُلُ » ، ولكن يخرج منه الفعل الذي هو على مثال الماضي أيضاً ، ولكنه لا يدلُّ على وقوع الحدث في الزمن الماضي ، نحو قولك في الدعاء : « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ » ، فإنه يدخل في الزمن الثاني .

وأما الزمن الثاني : فهو الذي عبّر عنه سيبويه بقوله بعد ذلك : « وما يكون ولم يَقَعْ » ، وذلك حين تقول آمراً : « أَخْرِجْ » ، فهو مقترنٌ بزمنٍ مُبْنَاهُمْ مُطْلَقٌ مُعَلَّقٌ لا يدل على حاضر ولا مستقبل ، لأنه لم يقع بعدُ خروجٌ ، ولكنه كائن عند نفاذ « الخروج » من المأمور به .

ومثله النهي حين تقول ناهياً : « لَا تَخْرُجْ » ، فهو أيضاً في زمن

كائنٍ حين تُخبر به ، كقولك :
« محمد يضرب وَلَدَهُ » ، فإنه خبر
عن ضَرْبِ كائنٍ حين أخبرت في
الحال ولم ينقطع الضرب بعد مُضِيِّ
الحال إلى الاستقبال .

وَيُلْحَقُ بهذا الزمن الثالث أيضاً مثال
الفعل الماضي ، كقوله تعالى :
﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوَاً رَحِيماً ﴾ ، فهو خبرٌ
عن مغفرةٍ كانت ولا أَوَّلَ لها ، وهي
كائنةٌ أبداً لا انقطاع لها ، لأنها من
صفاتِ الله سبحانه هو الأَوَّلُ
والآخرُ .

فعم : فَعَمَ الإناء : ملاه وبالغ في ملئه .
وهو مُفَعَمٌ : ممتليء يفيض ماؤه .

فقر : تقول : أفقرت فلاناً بغيراً ، وذلك
أن تعطيه بغيراً تعيره إياه ، يركب
فَقَّارَهُ ، ظهره ، في سفره ، ثم
يرده . وفي شعر الحزين الدَّيْلِي ،
يمدح طلحة بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق :

إِنْ تَكُ يَا طَلْحَ أَفْقَرْتَنِي
عُذَّافَةً تَسْتَحِفُّ الضُّفَّارَا
فَمَا كَانَ نَفْعُكَ لِي مَرَّةً
ولا مَرَّتَيْنِ ولكن مِرَارَا
أراد هنا أنه أركبه ظهراً عطاء

لا عارية . والعُذَّافَةُ : الناقة
الشديدة الأمانة الوثيقة الظهر .
والضُّفَّارُ : ما شددت به البعير من
حبلٍ من شعرٍ مفتول ، وهو كالنَّسْعِ
الذي تُشَدُّ به الرَّحَالُ على صدر
البعير . ويعني بقوله : تستخف
الضُّفَّارَا ، أنها تَجِدُّ في سيرها حتى
تضمُر ، وتسترخي حبال الضُّفَّار من
ضمورها . وأما ما جاء في هامش
الأغاني (١١ / ١٨٠ الدار) في
شرح البيت ، فهو فاسد .

فقع : الفَقَّعُ : ضرب من الكمأة يطلع من
الأرض فيظهر ، وقل أن يؤكل ،
وهو أردوها (وانظر = قرر : فقع
قرقرة) .

فكل : الأَفْكَلُ : الرُّعْدَةُ تكون من البرد
أو الخوف أو الغيرة .

فلح : الفَلَاحُ : الفوز والنجاة والبقاء في
النعيم والخير . وفي الجاهلية كانوا
يقولون للمرأة : « استفلحي
بأمرك » ، إذا أرادوا طلاقها ، أي
فوزي بأمرك ، واستبدي بأمرك .

وفي شعر دُرَّهَم بن زيد :

« إني لأعطي وأستفلح »

يعني إني أنقاد وأستعصب ، وألين
وأستعصي .

فلق : الفَيْلَقُ : الجيش العظيم الذي يَفْلِقُ
حَدَّ العدو .

فلل : فَلَ السيف يَقْلُه : نَلَمَ حَدَّه
وأحدث فيه كسوراً .

وَتَقَلَّلَ السيف : تَنَلَّمَ حَدَّه من طول
الِقِرَاع .

فند : أَفَنَدَ الرجل إِفْنَاداً : كذب في
قوله . وَفَنَدَه : لامه وعذله وَضَعَفَ
رأيه وخطأه . من الْفَنَد : وهو
الخرف وضعف العقل من هرم أو
مرض ، وهو الكذب والخطأ
أيضاً .

فنيق : الْفَيْيَقُ : الفحل المكرم من
الإبل ، المودَع للفحلة . لا يركب
ولا يهان لكرامته عليهم ، فهو
مُفَنَّقُ : أي مترف منعم ، وهو
أعظم الفحول خيلاء وتبهاً ، وهو
ضخم ، شديد التركيب .

فنا : أَفْنَاءُ الناس : أخلاطهم ، لا يدرى
من أي قبيلة هم . قال عمرو بن لَجَأ
الْتَّيْمِي يهجو الفرزدق :

كَذَبْتَ ! أنا الْقَرْمُ الذي دَقَّ مَالِكاً
وأفناء يَزْبُوع ، وما أنتَ بِالْقَرْمِ

وأفناء القبائل : أخلاط منهم ،
وفي حديث أبي زُبَيْد الطائي :
« خرجت في صِيَابَةِ أَشْرَافٍ من أفناء
قبائل العرب ، ذوي هيئة وشارة
حسنة » . ويقال : هو من أفناء
القبائل : لا يدرى من أي قبيلة
هو ، وهم التَّرَاع يأتون من هنا
وهنا .

والأفناء : بطون القبيلة وشعوبها .
قال شَيْب بن البرصاء :

وقد عَلِمْتُ أَفْنَاءَ مُرَّةٍ أَنَّنِي
إِلَى الضَّيْفِ قَوَامُ السَّنَاتِ خُرُوجُ
[السَّنة : شدة النعاس] . وكتب
اللغة تقول : الأفناء : الأخلاط ،
وتقتصر على ذلك .

فهه : الْفَهْ = انظر : هشم

فوت : الْفَوْتُ : سبق . يقال : هو
مني فَوْتُ يدي : أي قدر ما يفوت
يدي ، وهو مني فَوْتُ الرُّمَح : أي
حيث لا يبلغه الرُّمَح . وفي شعر
الأخوص الأنصاري :

نظرتُ على فَوْتٍ ، وأوفَى عَشِيَّةٍ
بنا منظرٌ مِنْ حِصْنِ عَمَّانَ يافعُ
أراد : نظرت إلى هذه الأرض ، مع
أن البصر لا يبلغها لبعدها وما يحول

بيني وبينها .

فوز : الفَاَزَة : المظلة تقوم على عمود

في وسطها ، وهي أشبه بما يتخذه
الناس في يومنا هذا على شواطئ
البحار . قال المتنبي ، يصف
مجلس سيف الدولة الحمداني ،
وقد دخل عليه وهو جالس في فَاَزَة
من الديباج عليها صورة ملك الروم
وصُور رياضي بدوحها وطيرها
ورُخشا وحيوانها :

وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ
حَيًّا بَارِقٍ فِي فَاَزَةٍ أَنَا شَائِمُهُ
عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكَمْهَا سَحَابَةٌ
وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تُغْنِ حَمَائِمُهُ

فوض : يقال : وَخَشَ ونَعَامَ وظباء ،
وغيرها ، فَوْضَى : متفرقة مختلطة
بعضها ببعض ، تتردد ، تذهب
وتجيء .

فوق : فُوقَ الناقة ، وفيقة الناقة : هي

أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تَدْرَ ،
ثم تحلب . والتَّفْوُوقُ منه : أخذ
الشيء القليل بعد القليل في مهلة ،
أو إنفاقه شيئاً بعد شيء . قال
الفرزدق ، يهجو عمرو بن عَفْرَى
الصَّبِّي ، راويته ، وكان الفرزدق
أتى عبد الله بن مسلم الباهلي ،

فَتَقَلَّ على عبد الله الكثير ، وخشي
الفرزدق في القليل ، فقال له ابن
عَفْرَى : أنا أرضيه عنك ! يَدُونِ
ما كان هَمَّ له به ، فأعطاه ثلاث مئة
درهم ، فقبلها ورضي . ثم بلغ
الفرزدق صَنِيع ابن عَفْرَى ،
فهجاه :

تَفَوَّقَتْ مَالَ الْبَاهِلِيِّ ، كَأَنَّمَا
تَهْرُ عَلَى الْمَالِ الَّذِي أَنْتَ كَاسِبُهُ
هَرًّا عَلَى الشَّيْءِ : ذب عنه ودفع ،
كما يهر الكلب من وراء أهله .
والهرير : صوت الكلب إذا أقبل
ينبح الطارق . ومثله قول الشاعر :

تَفَوَّقَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
تَفَوَّقِي الصَّهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْكَرَمِ
ومنه حديث أبي موسى الأشعري
ومعاذ بن جبل ، إذ اجتمعا فتذاكرا
قراءة القرآن ، فقال له أبو موسى :
« أَمَّا أَنَا فَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقَ اللَّقُوحِ » ،
أي لا أقرأ وردي بمرة ، ولكن أقرأ
منه شيئاً بعد شيء في آناء الليل
والنهار .

هذا ، وقد رأيت في ديوان
الفرزدق : ٣٧٢ ، ومخطوطة هذا
البيت في أمر عمرو بن عَفْرَى

أيضاً :

تَقَوَّفَ مَالَ ابْنِي حُجَيْرٍ ، وما هما
بذي حَطْمَةٍ فَإِنْ وَلَا ضَرَعَ غُمْرٍ
فقال ابن حبيب : « تَقَوَّفَهُ : حَجَرَهُ
عليهما ، وتبعه بالنصيحة منه
لهما » ، فأرجو أن يكون ماها هنا
مثله : « تَقَوَّفَ مَالَ الْبَاهِلِيِّ » ،
وإن كان ما في الأصل حسناً جداً .
وأفاق عن الخمر : أفاق منها
وهجرها وأقلع عنها ، فَضُمِّنَ الفعل

معنى فعلين . قال زياد الأعجم ،
يهجو قبيلة جَزَمَ بِشَرِّبِ الْخَمْرِ :

وَلَمَّا نُزِلَ التَّخْرِيمُ فِيهَا ،
إِذَا الْجَزَمِيُّ عَنْهَا لَا يُفِيقُ
فَيْح : سَرَابٌ أَفِيحٌ وَمَكَانٌ أَفِيحٌ : وَاسِعٌ
مُنْتَشِرٌ مُتَبَاعِدٌ الْأَرْجَاءُ .
فَيْش : الْفَيْشَةُ : الْكَمَرَةُ الْمُنْتَفَخَةُ مِنْ
عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، [أَي رَأْسُ
الدَّكْرِ] .

القاف

قبِل : القَبُول : رِيح الصَّبَا ، لأنها تستقبل باب الكعبة ، أو لأن النفس تَقْبَلُهَا . والعرب تستبشر بالقَبُول وتحملها ، ويقولون : إن الدُّبُور (وهي تهب من المغرب وتناوح الصَّبَا ، أي تقابلها) تزعج السحاب وتُشخصه في الهواء ثم تسوقه ، فإن علا كشفت عنه واستقبلته القَبُول ، فوزعت بعضه على بعض ، حتى يصير كِسْفاً واحداً ، والجَنُوب تُلحِق رواده به وتَمُدُّه . ولذلك جمع امرؤ القيس بين الصَّبَا والجَنُوب في قوله ، يصف مطراً :

رَاحَ تَمْرِيه الصَّبَا ، ثم انتَحَى
فيه شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرِ
فجعل الصَّبَا تَمْرِيه وتَمْسَحُه حتى
يجتمع ماؤه كما يجتمع اللبن في
الضرع ، ثم اعتمدته الجَنُوب

قَبب : القُبَّة : خِباء من أَدَم (جلد) يكون للمملوك والأشراف .

قَبَس : قَبَسَ النار واقتَبَسَهَا : أخذ منها قَبَساً ، أي شُعْلة ، قال عمر بن لَجَأ التَّيْمِي يهجو جريراً :

عَجِبْتُ لِمَا لَاقَتْ رِيَّاحٌ مِنَ الْأَذَى
وما اقْتَبَسُوا مِنِّي ، وللشَّرِّ قَابِسُ
أراد ما اقتبسوا من هجائه لهم وشره عليهم . ورياح : هم عمومة جرير غضبوا له ، فرياح بن يربوع ، أخو كليب بن يربوع ، جد جرير .

قَبِع : القَبَائِع : ما يكون على قوائم السيوف من الحلي . قال المتنبي في سيف الدولة :

قَبَائِعُهَا تَحْتَ المَرَافِقِ هَيَّئَةً
وأنفَذَ مِمَّا فِي الجُفُونِ عَزَائِمُهُ
يعني السيوف المحلاة بالذهب والفضة .

ففتحته وشققته بشؤبوب منفجر .
 وقوله : راح : أي عاد في آخر
 النهار بالمطر . ومَرى ضرع الشاة
 يَمْرِيه : مسح ضرعها مسحاً متتابعاً
 حتى يَدْر لبنها . والشؤبوب : دفعة
 المطر وشدته . والمنفجر :
 المتدفق المنسكب بأشد قوة .

والقَبْل : إقبال إحدى الحدقتين
 على الأخرى ، كأنه يريد أن ينظر
 إلى طرف أنفه . يقال : رجل
 أَقْبَلَ ، وامرأة قَبَلَاء .

قبا : القَبَاء : كساء كالعباءة ، مفتوح من
 أمام ، ثم تضم أطرافه بأزرار ،
 وهو من نفيس الثياب . وتَقَبَّاه :
 دخل فيه ولبسه .

قتر : تَقَتَّرَ للشيء : تهيأ له ليختله ،
 ويستمكن له .

قتل : امرأة قَتُول : قاتلة بعينها وغير
 عينها ، يقول مُذْرِك بن حصن
 الأسدي :

قَتُولٌ ، بعينها رَمَتَكَ ، وإنما
 سهامُ الغواني القاتلات عُيُونُها

قحم : الْمُقْحَم من الإبل : الذي يقتحم
 سناً إلى أخرى فيلقي سنين من
 أسنانه في عام واحد ، ولا يكون

ذلك إلا للسيء الغذاء أو ابن
 الهرمين . وكل شيء نُسب إلى
 الضعف الشديد فهو مُقْحَم .
 ويقال : هو تقتحمه العين :
 تتجاوزته إلى غيره استصغاراً
 وازدراء .

قدح : القِدْح (والجمع القِداح) : عود
 السهم قبل أن يُتصل ويُراش ،
 يتخذونها في الميسر ، وهي الأزام
 أيضاً .

وقَدْحُ الذُّبَاب : كناية عن الباطل
 والطيش ، وأصله من ضَرْب الزناد
 ليوري النار ، والذُّبَاب يضرب بيديه
 كأنه قَادِحُ نارٍ من زناد ، فلذلك قال
 عنترة في صفته ، وهو في الرياض :

وَحَلَا الذُّبَابُ بها فَلَيْسَ ببارح
 عَرِدًا كَفِعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
 قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْدَمِ
 وقَدَحَ الذباب لا يخرج ناراً ، فهو
 باطل وطيش . قال وَرَقَةُ بن نوفل :

فبتلك لَذَاتُ الشَّبَابِ قَضِيئُهَا
 عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضُهُمْ مَاذَا قَضَى
 قَدَحَ الذُّبَابِ فَلَيْسَ يُورِي قَدْحُهُ
 لا حَاجَةَ قَضَى ولا مَالاً نَمَا

وقال فيه آخر :

وَلَأَنْتَ أَطْيَشُ حِينَ تَغْدُو سَادِرًا
رَعِشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقُدُوحِ الْأَفْدَحِ
أراد قول العرب : « هو أطيش من
ذُبَاب » ، وكل ذُبَاب أفدح ، ولا
تراه إلا وكأنه يقدح بيديه . يقول
وَرَقَّة : إنه لم يقض من أوطاره إلا
ما يقضي الذباب بقدحه ، لا يوري
ناراً ، ولا يخرج شيئاً .

قَدَد : القديد = انظر : الصفيف .

وَالْقَدُّ : مَا يُقَدُّ مِنَ الْجِلْدِ غَيْرِ
الْمَدْبُوغِ ، أَيْ يُشَقُّ طَوَلًا ، وَكَانُوا
إِذَا أَزَمَ الْقَحْطُ فِي الشِّتَاءِ ، اشْتَرَوْا
الْجِلْدَ فَأَكَلُوهُ .

و« قَدَّ » : [حرف يدخل على
الفعل] ، فَتَقَرَّبَ الْفِعْلُ الْمَاضِي مِنْ
الْحَالِ ، أَيْ مِنْ وَقْتِ التَّكَلُّمِ ،
وَالْفِعْلُ الْمَاضِي يَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ
الْبَعِيدِ ، وَيَحْتَمِلُ الزَّمَنَ الْقَرِيبَ
أَيْضًا ، فَإِذَا قُلْتَ : « قَدْنَامُ أَخُوكَ »
انْحَدَرَ الْمَاضِي حَتَّى يَدْنُو دُنُوءًا
شَدِيدًا مِنَ الْحَاضِرِ ، وَهُوَ وَقْتُ
التَّكَلُّمِ .

قَدَم : يقال له في الأمر قَدَمٌ وَقُدْمة : أي
تَقَدُّمٌ وَسَبْقٌ ، وَأَثَرٌ حَسَنٌ يَقْدَمُهُ فِي

إصلاحه .

وَالْقَدِيمُ : [الذي مضى على
وجوده زمن قديم] ، وفي شعر
مصعب بن عبد الله بن مصعب ،
يفتخر بمن وَلَدَهُ مِنْ قَرِيش :

يَتَنَاسَخُونَ أَثِيلَ مَجْدٍ قَادِمٍ
وَحَدِيثَ مَجْدٍ لَيْسَ بِالْمُتَرَدِّدِ

« قادم » هنا بمعنى « قديم » ، ولم
تثبته معاجم اللغة ، وهو غريب ،
لأن الفعل منه « قَدُمَ » ولا يأتي منه
« فاعل » ، ولكنه بناه على ضده :
« حَدَّثَ الشَّيْءُ » فهو حديث
وحادث » ، ولكن الفعل منه بفتح
الحاء والdal . أو كأنه بناه على
« فاعل » للنسب ، أي : ذُو قَدَمٍ .
والأثيل والمُوَثَّل : الذي له أصل
قديم ثابت .

وَالْمُقَدَّمُ : الشَّدِيدُ الْإِقْدَامُ عَلَى
الْعَدُوِّ لِحِرَاءَتِهِ فِي الْحَرْبِ .

قَذَع : قَذَعَهُ وَأَقْذَعَهُ وَأَقْذَعَ لَهُ : رَمَاهُ
بِالْفَحْشِ وَالْخَنَى وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ .
وفي حديث بريدة الأسلمي : قال
رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ فِي
الْإِسْلَامِ شِعْرًا مَقْذَعًا فَلِسَانُهُ
هَدْرٌ » ، وفي الحديث : « مَنْ رَوَى

هجاء مقذعاً فهو أحد الشاتمين ، وهو الذي فيه فحش وقذف يأثم قائله وراوييه . وروى صاحب العمدة ١٦٢/٢ عن يونس بن حبيب أنه قال : « أشد الهجاء الهجاء بالفضل ، وهو الإقذاع عندهم » أي عند العرب . وذلك لغيرتهم على أحسابهم ، فاشتد أمر الفضل عليهم ، حتى بلغ عندهم مرتبة القذف الصريح .

قرأ : تَقَرَّأَ الرجل : تفقه وتنسك ، فهو قاريء ومتقراء وقُرَّاء (بضم القاف وتشديد الراء) .

قرب : قِرَاب الشيء وقُرابه وقُرَابته : ما قارب قدر تمامه وامتلائه .

والقارب : طالب الماء ليلاً ، ولا يقال لطالبه نهراً .

والمُقَارِب : وسط بين الجيد والرديء ، ليس بالنفيس .

والمُقَرَّبَات : الخيل تكون قريبات من البيوت مُعَدَّة ، ولا تكون كذلك إلا وهي مُضْمَرَة عزيزة مكرمة موثوق بها . قال العجاج :

مُسْتَقْدِمَاتٍ جَحْفَلًا جَمَّ الوَغَى
كثِيرَ مَجْرَى الْمُقَرَّبَاتِ وَالْحَصَا

مستقدمات : متقدمات سابقات . والجحفل : الجيش الكثير فيه الخيل . جم الوغى : كثير جلبة الأصوات . وفي المعاني الكبير : « كثير مَجْرُ المقربات » وقال : « المَجْرُ : الجيش » ، وهو صحيح في اللغة ، ولكن الصواب : « مجرى » ، ولا أدري كيف غاب عن ابن قتيبة فساد روايته وفساد معناها ؟ ومجراها : حيث تجري من نشاطها . والحصا : العدد .

والتقريب : ضرب من عَذو الفرس ، وهو أن يرفع يديه معاً ، ويضعهما معاً ، ويزجُم الأرض رَجْماً من سرعته ، والتقريب الأدنى يقال له : الثعلبية .

والتَّقَرَّب : مصدر تَقَرَّب يتقَرَّب تَقَرُّباً وَتَقَرَّاباً ، ولكنه أبلغ من التقرب . قال أبو زبيد الطائي يصف شجاعاً مقداماً واجه أسداً ضارياً دنا من صاحبه حين أضناهم الإدلاج :

فثار الزاجرون ، فزَادَ مِنْهُمْ
تَقَرَّاباً ، وواجهه ضَيِّسٌ
ثار : هب من نومه فزعاً .

الزاجرون ، يزجرونه ، يدفعونه
 عنهم بالصوت والههجة ،
 يقولون : هَجْ هَجْ ، وَجَهْ جَهْ ،
 وجاء جاء ، عالية بها أصواتهم
 ليرتدع عنهم . يقول : يزجرونه
 ليتنحى عنهم ، فكأنما زجروه
 ليأتيهم ويزيد دنواً منهم .
 وضبيس : شرس عسر صعب
 المراس ، وهو الذي واجه الأسد
 بنصل السيف . ويقول أبو زُبَيْد
 أيضاً في صفة الأسد :

« في كل إيعاده يدنو تِقَرَّابًا »

قبل : أَقْبَلَتِ المرأةُ = انظر : عطا .

قَرَح : الماء القَرَّاح : الذي لم يخالطه
 شيء يُطَيَّب به كالعسل والتمر
 والزبيب والسَّوِيق . والماء القَرَّاح
 يشرب إثر الطعام ، وهو مؤذ على
 الجوع .

والقُرْحة : بياض يسير في وجه
 الفَرَس ، وهي دون القُرَّة . وقُرْحة
 الأدهم (الفرس الأسود) تُضرب
 مثلاً للشيء العزيز .

والقريحة : خالص الطبيعة التي
 جبل عليها الناس وجوهرها الصافي
 غير المشوب . وقريحة الشَّعْر :

استنباط الشَّعْر بجودة الطبع .

قَرَد : القَرَاد : دويبة تلزم الإبل
 وتعضها ، توصف بالحقارة
 والذلة .

والقَرَدَدُ : مرتفع من الأرض إلى
 جانب وَهْدَة منخفضة ، وهي وَهْدَة
 غليظة كلفظها . والقَرَادِيد قلما
 تكون إلا في بَسْطَة من الأرض ،
 وفيما اتسع منها ، فترى لها مَتْنًا
 غليظاً مُشْرِفاً عليها ، لا يُنْبِت إلا
 قليلاً ، وبه شَبَّهوا « قُرْدُودَة الظَّهَر »
 وهي ما نسميه (سلسلة الفقار) ،
 لغلظها وارتفاعها وانخفاضها .

قَرَر : أَقَرَّ إقْراراً : سكن وانقاد
 وخضع .

والقَرَار والقَرَّارة : ما اطمأن من
 الأرض ، فاندفع إليه الماء ،
 فاستقر فيه ، وهي من مكارم
 الأرض التي يحسن نبتها ، ومنه
 يقال للروضة المنخفضة :
 القَرَّارة .

والقُرْقُور (والجمع قَرَاقِير) :
 سفينة طويلة عظيمة ثقيلة .

والقَرَقَرَة : الأرض السهلة اللينة في
 الصحراء البارزة ، قال جرير يهجو

عمر بن لَجَا التَّيْمِي :

« لا يستطيع امتناعاً فَقَعَ قَرْقَرَةٌ »

الفَقَعَ : ضرب من الكمأة يطلع من الأرض فيظهر ، وقلَّ أن يؤكل ، وهو أردوها . ويقال : فلان فَقَعَ بَقَرْقَرَةٍ ، وفَقَعَ قَرْقَرَةً ، أي رديء ذليل تطؤه الأقدام ، كالْفَقَعَ ، لقلة حفل الناس بجمعه وأكله .

قرس : القَرْس : أشد البرد والذعه .

قرش : اقْتَرَشَت الرماح وتَقَارَشَت :

تطاعنوا بها فتداخلت وتشاجرت وصَكَّ بعضها بعضاً في الحرب ، فسُمع لها صوت كصوت الجَوْز إذا حركته . قال أبو زُبَيْد الطائي ، وكان في أخواله بني تَغْلِب ، فغَزَتْ بَهْرَاءُ بني تَغْلِب ، فمروا بغلام له يرعى إبله ، فدفعَ إليهم الغلامُ الإبلَ ، وقال : انطلقوا أدْلُكُم على عَوِرة القوم وأقاتل معكم . فصحبهم . فالتقوا ، فهزَمَتْ تَغْلِبُ بَهْرَاءُ ، وقُتل العبد :

إِمَّا تَقَارَشْ بِكَ الرِّمَاحُ ، فَلَا

أَبْنِيكَ إِلَّا لِلدَّلْوِ وَالْمَرْسِ

يريد التَّمَّت عليك وصَكَّ بعضها بعضاً ، ثم نشبت فيك . وفي شرح

ديوان القُطامي : ٣٨ في شرح

قوارش : « ينال بعضها من بعض ،

يقبل هذا من هذا ، وهذا من هذا .

وقال غيره : القَرْش : صوت

الرياح ووقع بعضها على بعض » ،

وهي زيادة مفيدة في تصور

المعنى . وفي الأغاني والشعر

والشعراء : ٢٦١ « إِمَّا تَقَارَنُ » ،

قال ابن قتيبة في المعاني الكبير

١٠٩٨ : « يقول قُرنت بك

الرياح ، فطُعنَتْ بها » ، وروي

أيضاً : « إِمَّا تَقَرَّم » ، من القَرَم :

وهو شهوة اللحم . والذي عندنا

أجود الروايات . والمَرْس :

الحبل ، لتمرس الأيدي به ، أي

أنها تأخذه وتلكه وتمر عليه مرة

بعد مرة . يقول له : إن تك قُتلت

في حرب ، فإنك لست من أهل

الحرب حتى أبكي عليك بكاء الذين

يُقْتلون في الحروب ، ولا أبكيك

لشيء إلا للدلو والمَرْس ، إذ كنتَ

حاذقاً بالاستقاء من الآبار وما إليها

من عمل العبيد والأجراء . يتهزأ به

ويسخر !

قرض : القَرْض : ما يعطيه الرجل من

المال ليقضاه ، ثم استعير للفعل

يجازى به الإنسان ، يقال : لك
عندي قَرْض حسن أو قَرْض سيء :
أي فعل أجازيك به حسناً أو سيئاً ،
ومنه قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي
يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَمْ ﴾
[الحديد : ١١] . وقال جرير ، في
هجاء الراعي النميري ، وكان
الراعي من رجال العرب ووجوه
قومه ، وكان مع ذلك بَذِيئاً هَجَاءً
لعشيرته :

وَقَرْضُكَ فِي هَوَازِنَ شَرُّ قَرْضٍ ،
تُهَجِّيهِهَا وَتَمْتَدِّحُ الْوِطَابَا
هوازن : قبيلة الراعي ، من قيس
عيلان . والوطاب : جمع وَطَب ،
وهو سقاء اللبن خاصة ، يكون من
الجلد . يقول له : تهجو قومك
وعشيرتك ولا تبالي بأعراضهم ،
ولا هَمَّ لك إلا بطنك من خستك
وشرهم ، فتكثر مدح الإبل وذكر
ألبانها . وقد قَدَّمَ جرير لهذا المعنى
بأبيات .

قَرَم : القَرَم : شدة شهوة اللحم حتى
لا يصبر عنه .

والقَرَم : هو في الأصل فحل
الإبل ، وهو شديد صَوَال ، يكرم
فيترك من الركوب والعمل ، ولا

يمسه جبل أو زمام ، ويودع
للفحلة . ثم جعلوا السيد الشريف
المُعَظَّم المقَدَّم في الرأي والتجربة
المدافع عن قومه قَرَمًا .

والقِرَام : ستر رقيق ملون فيه
رَقَم ^(١) ونقوش .

قِرْن : القِرْن : الشجاع ذو البأس ،
الذي يلقاك ليقاومك ، وهو مثلك
أو كُفؤك في البأس والشجاعة .

وقِرْن الشمس : أول شعاعها عند
شروقها .

والقَرينة : الزوجة والصاحبة .

قَرَا : قَرَى الضيف يُقْرِيه : أضافه
وأطعمه وأكرمه .

وقَرِيَّة التَّمَل : ما تجمع من التراب
في جحرها ، وهو مسكنها ، بما
فيه من الدَّر والحب والمازن ، وهو
بَيْض النمل .

قَزَم : القَزَم : الدنيء اللثيم ، الصغير
الجثة .

قَسَس : قَسَّ الشيء قَسًّا : تتبعه وطلبه .
والقُسُس : العقلاء الذين يعلمون

(١) الرَّقْم : ضرب من الوشي والزُّخرف ،
يُعمل بخيوط الحرير أو بأسلاك الذهب
أو الفضة .

خبايا أمر الناس .

ومنه : القسّيس : على زنة فعّيل ،
مبالغة في العقل والمعرفة ، وهذا
مما لم تثبته كتب اللغة . قال
رُؤبة :

قد عَلِمَ الْعَالِمُ وَالْقَسِيسُ
أَنَّ امْرَأً حَارَبَكُمْ مَمْسُوسُ
ممسوس : به مس ، وهو
الجنون . والشطران في مديح
سَلَم بن قتيبة الباهلي ، من أرجوزة
طويلة في ديوانه : ٧٤ ، وعنوانها
وقال : « أيضاً يهجو الْمُهَلَّب
وأصحابه ، ويمدح خِنْدَفاً
وقيساً » ، ولكن ليس فيها ذكر
لسَلَم بن قتيبة ، وسبب ذلك أن هذه
الأرجوزة ، قيلت أولاً في آخر عهد
بني أمية ، فلما ظهر بنو العباس
وأوقعوا ببني أمية ، وصارت إليهم
الخلافة ، وتغير الأمر ، حذف منها
رؤية ذكر سَلَم بن قتيبة ، وصرف
بعض ضمائر القصيدة إلى خِنْدَف
وقيس ، دون أصحاب سَلَم بن
قتيبة . وهذا أمر مهم جداً ، فيما
فعله بعض الشعراء في شعرهم ،
في فترة انتقال الدولة عن بني أمية
إلى بني العباس .

قسا : [قَسَا قَلْبُهُ يَقْسُو : جفا وغُلظ
وصَلَب] ، وقال الرازي :

وقد قَسَوْتُ وَقَسَا لِدَاتِي

قسا : هنا بمعنى : أسن وكبر وولّى
شبابه وجفّ عوده . ولم ترد بذلك
المعنى في المعاجم .

قشَم : قَشَمَ الرجل : مات . وفي صفة
مصعب بن ثابت بن عبد الله
الزُبَيْري : « وكان حسن الوجه مِنْ
رَجُلٍ قَدْ قَشِمَ جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ مِنْ
الْعِبَادَةِ » ، هذا مجاز في مادة
(قشَم) ، لم أجد له ذكراً في كتب
اللغة ، وهو مضبط في جمهرة نسب
قريش (مخطوطة مكتبة بودليان
بأكسفورد ، ومخطوطة كوبرلي
بتركية) بكسر الشين ، وقد ذكروا
في هذه المادة : « قَشَمَ الرجل » ،
أي مات . وهو قريب أن يكون من
هذا ، ولكنني وجدت في تاج
العروس : « القَشِيم » ، هو ييس
البقل . فأنا أستحسن أن يكون من
هذا ، جفّ لحمه على عظمه من
طول صيامه وقيامه . و« من » في
قوله « من رجل » ، من جيد كلام
العرب في استخدام الحروف
لاختصار الكلام وتصوير المعاني ،

قصر : أَقْصَرَ عن الشيء : كَفَّ عنه ونزع وتركه وانتهى .

• ويصفون اليوم بالقَصْر من اللهو واللذة والمتاع حتى يُغفل عن مضي الزمن .

واقْتَصَرَ إلى كذا : انتهى إليه ، وهو مما أخلت به المعاجم ، وهو صحيح في القياس والعربية ، من قولهم : قَصْرُكَ أن تفعل كذا وقُصاراك : غايتك وآخر أمرك . قال ابن سَلام : « ثم إننا اقتصرنا إلى رَهْط أربعة ، اجتمعوا على أنهم أشعرُ العرب » (طبقات فحول الشعراء ٤٩/١) ، يقول : انتهينا إلى رهط أربعة .

قصف : القَصْف : الجلبة والإعلان باللهو . وفي شعر الفرزدق :

إذا شِئْتُ غَنَّاني من العاجِ قاصِفٌ
على مِعْصَمِ رِيَّانٍ لم يَتَخَذِدْ
القاصف : من القَصْف ، يعني شدة وسوسة ما عليها من أساور العاج . ومِعْصَم رِيَّان : حسن المنظر ممتليء بَيْن النعومة . وتَخَذَد اللحم : اضطرب من الهُزال ، وصارت فيه أخاديد . وقد أحسنت

فهي تحمل هنا معنى التعجب ، فإنه يتعجب من حسن وجهه مع ما أصابه من الضمور .

قصب : قَصَبَةُ القرية : وسطها وجوفها . وقَصَبَةُ البلاد : مدينتها ، لأنها تكون في أوسطها .

قصد : أَقْصَدَه : طعنه أو رماه بسهم فلم يخطيء مقاتله ، فيموت مكانه . قال الأخطل :

وإن كنت قد أَقْصَدْتَنِي إِذْ رَمَيْتَنِي
بسهمِكَ ، والرامي يُصِيب ولا يدري
يقول : إن كنت قد تركتني صريع
نظرتك من فجاءة حبي لك ، فلا
تثريب عليك ، فرب رام يصيب
مقتلاً وهو لا يريد ولا يدري .
وزعم بعضهم أن قوله « يدري » من
دَرَى الصائد الصيد يَذْرِيه : خَتَلَه
فاستتر عنه ، فإذا أمكنه رماه ، يريد
أن الحاذق بالرمي يصيب جبهة فلا
يختل ولا يستتر . والمعنى الأول
هو الصواب عندي ، يقول القائل :
كالصَّيْدِ يُخَرِّمُهُ الرامي المُجِيد ، وقد
يَزِمِي فَيُزَوِّقُهُ مَنْ لَيْسَ بِالرَّامِي
ويقال : عَضَّتْهُ حَيَّةٌ فَأَقْصَدَتْهُ ، أي
قتلته على المكان - أي من فَوْره .

أذن الفرزدق وعينه إدراك الجمال ،
وأجاد لسانه البيان .

قصم : القاصمة : الداهية التي تكسر
الظهر فتقتل . يقال : قَصَمَ الله
ظهره : أي دَقَّه فكسره فأهلكه .

والقَيْصُوم : من نبات السهل ، من
الأمرار ، طيب الرائحة ، من
رياحين البر ، وورقه هذب ، وله
نَور أصفر ، ناهض على ساق ،
وهو من أطيب نبات البادية ،
تمدح به العرب .

قضى : قَضَضَ الشيء : كسره ودَقَّه
وسمع صوت كسر عظامه .

وجاء القوم قَضَّهُم وقَضِيضُهُمْ ،
وقَضَّهِم بقَضِيضِهِمْ ، وبقَضَّهِم
وقَضِيضُهُمْ : جاؤوا مجتمعين ،
كأنما ينقض بعضهم على بعض من
التراحم .

قضي : قاضى الرجل يقاضيه قضاءً
وقَضِيَّةً : حاكمه في مخاصمة ،
وانتهى معه إلى قضاء فصل وحُكْمٍ
يتراضيه .

وقاضاه على كذا : صالحه عليه ،
وهو من القَضَاء : الفصل
والحُكْم .

والقَضَاء : إحكام الشيء وإمضاؤه
والفراغ منه ، ويطلق على إمضاء
الرأي .

وقَضَى الأمر : قَدَّرَهُ وأَحْكَمَهُ ثم
أمضاه وفَرَّغَ منه . قال تعالى :
﴿ فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ مَعَادِنٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾
[فصلت : ١٢] .

قطر : شاربٌ مُتَقَطِّرٌ : صريع ، سَكِرَ
فسقط على قُطْرِهِ ، وهو جانبه .

قطع : قُطِعَ بالرجل ، فهو مَقْطُوعٌ به ،
وَانْقَطَعَ به ، فهو مُنْقَطِعٌ به : كان
مسافراً ، فَعَطَبَتْ راحلته ، وذهب
زاده وماله ، أو أتاه أمرٌ لا يَقْدِرُ معه
على أن يتحرك .

وتَقَطَّعَ البصر : حَسَرَ وَكَلَّ ، فهو
يرى الشيء ثم تنقطع الرؤية ثم يعود
فيرى .

وتَقَطَّعَتْ حباله : افتقر ولم يجد
ما يستمسك به من أسباب العيش .

قطف : اقْتَنَفَ : قَطَفَ ، قال نابغة بني
شيبان ، واسمه عبد الله بن
مُخَارِق :

تَحْتَ الخِمَارِ لَهَا جَنَلٌ تُعَكِّفُهُ
مِثْلَ العَنَّاكِيلِ سُوداً حِينَ تُقَتِّطُ
[الجتل : الشَّعْر الغزير . تعكفه :

تُعْطِفُهُ وَتُعَوِّجُهُ [. وفي قديم الشعر
من الرجز ما أحفظه ولا أُثبت
موضعه : « يَقْتَطِفْنَ الْهَامَا »
[الهام : جمع هامة ، وهي أعلى
الرأس] ، يصف السيوف . ويبت
الناطقة كافٍ في الدلالة والشهادة .
وما دمنا في ذكر شاهد من شعر
ناطقة بني شيبان ، نقول : إن أبا
الفرج الأصفهاني زعم أنه نصراني ،
لأنه زعم أنه وجد في شعره يحلف
بالإنجيل والرهبان وبالأيمان التي
يحلف بها النصارى ، وذلك كله
وهمٌ فاسد ، ولأبي الفرج أوهامٌ
مثل هذه كثيرة - استغفر به صاحب
شعراء النصرانية لويس شيخو
اليسوعي ، فاحتمله فيمن احتمل
من شعراء العربية . وشعر الناطقة
ليس فيه حرفٌ واحد مما زعم أبو
الفرج ، ولعل الذاكرة طوّحت به
إلى نصرانية ناطقة بني الدَّيَّان
الحارثي من أرض نجران . وإلاّ
فكيف يكون نصرانيّاً من يقول :

وَيَزْجُرُنِي الْإِسْلَامُ وَالشَّيْبُ وَالتَّقَى
وفي الشَّيْبِ وَالْإِسْلَامِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
وهذا نصٌّ لا نحتاج معه إلى
الاستشهاد ، بكثير مما ورد في

شعره من خُلُق الإسلام وأيمانه
وتجانبه عن الشرك والخبائث
كبيرها وصغيرها .

هذا ، وأبوه « مُخَارِقُ بْنُ سُلَيْمِ
الشيباني » صحابيٌّ جليلٌ ، روى له
أحمد بن حنبل في مسنده
٢٩٤/٥ ، والنسائي من حديثه في
سننه ١١٣/٧ ، وروى عبد الله
(هذا الشاعر) وأخوه « قابوس »
عن أبيهما . وكان عبد الله يكثر
رواية الحديث ، ثم انصرف إلى
قول الشُّعْر ومدح الخلفاء فقلّت
روايته للحديث وقام بها أخوه
قابوس .

قَعَب : الْقَعَبُ : الْقَدَحُ الغليظ الجافي ،
من خشب مقعر ، يروي الرجل .

قَعَد : قَعَدَ بِالرَّجْلِ آبَاؤُهُ وَأَقْعَدُوهُ
وَتَقَعَّدُوهُ : حبسته منزلة آبائه
وأمهاته من اللّؤم عن بلوغ
المكارم .

وَقَعَدَ ، من ألفاظ الاستعانة التي
تدخل على الكلام لتصوير حركة ،
أو بيان فعل ، مثل قولهم : قَعَدَ
فلان لا يَمُرُّ به أحدٌ إلا سَبَّه ، أو :
قَعَدَ لا يسأله سائلٌ إلا حَرَمَهُ .
لا يراد به حقيقة القعود ، بل

استمرار ذلك منه واتصاله ، وحاله عند رؤية الناس ، أو طروق السائل . وقد يستعملون « ذهب » بهذا المعنى ، وهو كثير ورود في كلامهم ، وإن لم تذكره كتب اللغة ، ففي حديث كعب بن الأشرف ، وكان يحرض المشركين على النبي ﷺ وأصحابه في شعره ويشبب بنسائهم ، فأمر النبي ﷺ بقتله ، فانطلق إليه خمسة من الأنصار ، فقتلوه في ظاهر حصنه : قالوا : فانزل إلينا نأخذ عليك وتأخذ علينا . فذهب ينزل ، فتعلقت به امرأته (تفسير الطبري ٤٥٧/٧) ، أي تحرك لينزل .

وأقعدت المرأة : أصابها القُعاد ، وهو داء يأخذ الأوراك ، فتسترخي ، فيَقْعُد المبتلى به عن الحركة .

قعس : الأَقْعَس (والجمع القُعْس) : هو الذي برز صدره ودخل ظهره . قال أحد بني جَمَّان بن عبد العزى من تميم :

مَا لِكُلَيْبٍ مِنْ جِمَى وَلَا دَاذٍ
غَيْرُ مَقَامِ أَتْنٍ وَأَعْيَازٍ
قُعْسِ الظُّهُورِ دَامِيَاتِ الْأَنْفَازِ

الأتْن : جمع أتان ، وهو أنثى الحمير ، ويقال للأتان : القُعْسَاء . والأعيار : جمع عَيْر ، وهو ذكرها . وبنو كُليب يعيرون برعية الحمر . والأثفار : جمع ثَفَر ، وهو سير في مؤخر السرج يشد من تحت ذنب الدابة . وأراد بالأثفار هنا : دبر الدابة حيث يشد الثَفَر . يذكر عمل بني يربوع ، وأنهم يتخذون الحمر للعمل حتى تضعف وتدمى أدبارها ، أو أراد ما هو أقذع .

قعا : أَقْعَى : ارتفع ثم لم يبرح ، من إقعاء الجالس على أسته مفترشاً رجله ، ناصباً ساقه وفخذه ، وهي جلسة المستوفز والمتحفز غير المتمكن من جلسته ، وجلسة الذليل المكروب المغيظ يَهُمُّ بشيء .

وَأَقْعَى الكلب وغيره : جلس على أسته مفترشاً رجله وناصباً يديه . وهو في الناس مجاز : أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض ، وينصب ساقه وفخذه ، ويضع يديه على الأرض كما يُقْعِي الكلب .

قفد : الْأَقْفَد : الرجل القصير الأصابع ،

الكز اليدين ، كان أطرافها تيبست .
وهي صفة لمن تقصر أيديهم عن
نيل المكارم وطلب المساعي ،
للوهم ودمامة أصولهم .

قصر : اقْتَصَرَ الأثر : اقتفاه وتبعه ، وهو
من فعل الأدلاء في البوادي ، وصفة
للجلد والقوة والهداية والبصر .

قفل : القُفْل : شجر بالحجاز يضخم ،
ويتخذ النساء من ورقه عُمرًا
(انظر : غمر) يجيء أحمر . قال
عُلْفَةُ بن عَقِيل المُرِّي :

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ سُلَاقَةُ بُدْلَتِ
مِنَ الرَّمْلَةِ العَفْرَاءِ قُفْلًا تَزَاوِلُهُ

الرملة العفراء : الحمراء .

والعُفْر : كئبان حمر بالعالية في بلاد

قيس . وزاول الشيء : عالجه .

يقول : تركت أرض قومها بعفر

نجد ، ونزلت أرض الحجاز ،

واتخذت القُفْل وعالجته ورقه

لتتخذ عُمرًا تتزين به . وقوله :

« لئن كانت » ، فإن « إن » في هذا

الموضع بمعنى « قد » ، و

« كانت » فيها معنى « صارت » كأنه

قال : « لعمري لقد صارت

سلافة » ، و « إن » بمعنى « قد »

كثيرة ، هي في القرآن ، كقوله

تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ السَّخِرِينَ ﴾
[الزمر : ٥٦] ، و ﴿ إِنْ كِدْتَ
لَتَرْدِينَ ﴾ [الصافات : ٥٦] ، في
آيات كثيرة (انظر كتاب الأزهية :
٣٧ - ٣٩ ، والمغني) .

والقافِل (والجمع القُفَال) : هو
الراجع من سفره . وفي شعر
امرئ القيس :

نظرتُ إليها ، والنجومُ كأنها
مصاييحُ رُهبانٍ تُشَبُّ لِقُفَالٍ

أراد المسافرين ، بلا قيد ،

ذاهبين أو آيبين . وهذا من أبيات

امرئ القيس التي صرفها الشراح

إلى غير معناها . والضمير في

قوله : « نظرتُ إليها » ، للمرأة

التي وصفها كأنها نار من جمالها

وتوقدها ، كأنها تهديه وتقوده

إليها . وذلك في ليلة غاب

قمرها ، فاشتد لألاء نجومها ،

فكأنها مصاييح رهبان في دير

مفرد في الصحراء ، فرَّقوها

وشَبَّوها ليتهدي بها المسافرون

من بعد .

قفندر : القَفْنَدَر = انظر : شمط .

قلب : القَلْب : البئر القديمة العادية

غير المطوية ، ويكنى بها عن
القبر ، لأنه يحفر كما تحفر البئر
ويُدَلَّى الميت فيه كما يُدَلَّى
الدلو .

قلد : المَقْلَدُ = انظر : بدن .

وَمُقْلَدَاتُ الشَّعْرِ : البواقي على
وجه الدهر . والبيت المَقْلَدُ :
المستغني بنفسه ، المشهور الذي
يُضْرَبُ به المَثَلُ . قال الجاحظ
في البيان والتبيين ٩ / ٢ وذكر
الشعراء الذين كانوا يَدْعُونَ
قصائدهم حَوَالًا كَرِيْتًا يرددون فيها
النظر والرأي فقال : وكانوا
يَسْمُون تلك القصائد :
الْحَوَالِيَّاتِ ، والمَقْلَدَاتِ ،
والمُنْقَحَاتِ ، والمُخَكَّمَاتِ ،
ليصير قائلها فحلاً خنْذِيذاً
وشاعراً مُفْلِقاً . وقال الأخفش :
والعلماء بالشعر يسمون البيت إذا
استوفى المعنى تمامه : المَقْلَدُ .
فإذا استوفى معنيين تامين ،
قيل : هذا بيت ذو تقليدين = نحو
قول النابغة :

ولست بمُسْتَبَقٍ أحملاً لا تَلُمُّهُ
إلى شَعَثٍ ، أيُّ الرجالِ المَهْدَبُ
الرواية المشهورة « على

شعث » ، وهي رواية غريبة
ولكنها شريفة محكمة . و« إلى »
تنظر إلى معنى « مع » كقولهم :
هو حليم إلى أدب وفقه ، أي
مع ، وقولهم : « أحمد الله
إليك » أي معك . فمعناه مع
ما ترى فيه من زلل ، فتلمه
وتصلحه وتجمع ما تشعث من
أمره بالخلاف ، أو سوء
العشرة ، أو قلة التظن .

قلص : قَلَصَتِ الإبل : شَمَّرَتِ
وأسرعت واستمرت في مُضِيِّهَا .

قلل : « قليل » : تأتي في موضع النفي
بمعنى ليس ، أي ليس يفعل ذلك
البتة ، كقول القائل : فلان قليل
الحياء ، أي ليس هناك حياء وإن
قل . وفي شعر عدي بن الرِّقَاع ،
يمدح عبد الملك بن مروان ،
ويهجو مصعب بن الزبير :

دَلَفْنَا إِلَيْهِ بِذِي تُذْرَأَ

قليل التَّفَقُّدِ لِلْغَيْبِ

يعني أنه لا يبالي مَنْ خذله ونكص
وغاب عن وطيس الحرب ، ولا
من فقد من القتلى ، لجرأته .
وَدَلَفَ يَدْلِفُ : مشى مشياً
وثيداً ، ودَلَفَتِ الكتيبة في

الحرب إلى الكتيبة : تقدمت
رويداً رويداً حتى تكون على ثقة
من أمرها . والدرء : الدفع ،
ويقال منه : رجل ذو تُدْرَأ ، أي
ذو قوة على دفع أعدائه ، يهجم
عليهم لا يتوقى ولا يهاب .
وقوله : بذى تُدْرَأ ، أي يتقدمنا
ويقودنا رجل ذو تُدْرَأ .

والْقُلُّ : الفقر وقلة المال ،
وضده « الكُثْر » وهو الغنى وكثرة
المال .

قمر : القمار : [الميسر] .
والقمار : ما يُخْرَز من نصيب
الفائز من الميسر .

قمم : القُمُوم : إناء من نحاس ،
واسع الجوف مستديره ، له عنق
طويل ضيق جداً . وقولهم : دَارَ
القُمُوم ، مَثَل لكل أمر كان مبهماً
غامضاً ، ثم بعد لأيٍ ما استبان
غامضه وانكشف سِرُّه . وأصله
أن أهل الجاهلية كان إذا سُرِقَ
لهم شيء واتهموا أحداً ، جاؤوا
بالكاهن ليبين لهم ويستخرج
السرقه ، فيستدير الناس حوله ،
ويأخذ هو قُمُوماً ، ويجعله بين
سبابتيه ، ويدور على الحلقة وهو

ينفث في القُمُوم ويدندن ، فإذا
انتهى إلى السارق دار القُمُوم
وعُرف السارق .

والقَمَام : الكَسَّاح الذي يتقمم
القُمَامَة ، وهي الكُنَاسَة وما
يُلْقَى .

قنب : قُنْب الأسد : هو الغطاء الذي
يُدخل فيه مخالبه ليسترها ،
ويقال له أيضاً : « الكُم » ، وهو
غشاء مخالبه . قال أبو زَيْيد
الطائي ، يصف مخالب الأسد :

« بَسْمِرٍ كَالْمَحَاجِنِ فِي قُنُوبٍ »
ويروى : « فِي فُتُوحٍ » ، وفي
القاموس : « فُتُوح الأسد :
مفاصل مخالبه » ، وشرحها ابن
قتيبة في المعاني الكبير فقال :
« فِي فُتُوحٍ ، فِي اسْتِرْخَاءٍ
وَلِينٍ » ، وهو قول مطروح إن
شاء الله . و« الْفُتُوح » ، هي
القُنُوب نفسها ، فقد قال الجاحظ
في الحيوان ٢٨٤ / ٤ :
« ومخالب الأسد وأشباه الأسد
من السباع ، تكون في غُلْفٍ ، إذا
وطئت على بطون أكفها ترفعت
المخالب ، ودخلت في أكمام
لها . وهو قول أبي زَيْيد » ،

وأنشد البيت ، فهذا دال على أن
« الفُتُوخ » هي القُنُوب
والأكمام . هذا تحقيق القول
فيه ، وانظر تاج العروس واللسان
(فتخ) ، وانظر الحيوان
٣٤٦/٥ ، ٣٤٧ ، في وصف
مخالب الهرة والأسد ، فهو
جيد .

[قال الجاحظ : فأما كُفُّها - أي
الهرة - والمخالب المعقَّفة الحداد
التي فيها ، فإنها مصونة في
أكمامها . فمتى وقعت كُفُّها على
وجه الأرض صارت في صون ،
ومتى أرادت استعمالها نَشَرَتْها
وافرة ، غير مكلومة ولا مثلومة
كما وصف أبو زَيْيد كَفَّ الأسد
فقال :

« بِحُجْنٍ كَالْمَحَاجِنِ فِي قُنُوبٍ »
كذلك مخالبها ومخالب الأسد ،
وأنياب الأفاعي] .

وقول أبي زَيْيد : « بَسْمَرٍ » يعني
مخالبه . والمحاجن : جمع
مِخْجَنٍ ، وهو العصا المعقَّفة
الرأس المعوجة ، ومخالب
الأسد حجن معقَّفة . ويروى :
« كالمحالق » جمع مِخْلَقٍ

(بكسر الميم ، كمنبر) ، وهي
الموسى التي تحلق الشعر . يذكر
حدثها ومضاءها واعوجاجها .
والموسى عندهم عقفاء معوجة .
يقول يزيد بن الطُّثَرِيَّة ، لأخيه
ثَوْر :

أقول لِثَوْرٍ وهو يَخْلُقُ لِمَتِي

بعقفاء مردود عليها نصائبها

والمِقْنَب : جماعة الخيل
والفرسان (وانظر : زهر) .

قوت : المُقَيِّت : المقتدر ، من
قولهم : أقات على الشيء :
اقتدر عليه وأطاقه . قال
أبو قَيْس بن رِفاعه ، وهو من
شعراء يهود المدينة :

وذي ضِغْنٍ كَفَقْتُ النَّفْسَ عَنْهُ

وكنْتُ ، على مَسَاءَتِهِ مُقَيِّتٌ

وهذا البيت في الجمهرة ٣٦/٢ ،

واللسان : قوت ، والمخصص

٩١/٢ ، وتفسير الطبري

٥٨٥/٨ ، والدر المثور ١٨٧/٢

منسوباً إلى أحيحة بن الجُلَّاح

الأنصاري . وروايتهم « مُقَيِّتا »

وهو خطأ ، [فالآيات مرفوعة

الروى] ، ويروى البيت

للزبير بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ . ورواه ابن الشجري : « وإني في مَسَاءَته مُقِيت » . والرفع وجه عربي صحيح (انظر ابن مالك في كتابه : « شواهد التوضيح والتصحيح ، لمشكلات الجامع الصحيح » ٢١ - ٢٤) . وتأويل البيت « وكتته ، على مُسَاءَته مقيت » فحذف خبر كان لأنه ضمير متصل ، كما يحذف المفعول به إذا كان ضميراً متصلاً ، ويستغنى عنه بنية الضمير ، يعني « وكنت ذا ضِغْن مثله ، وأنا على مَسَاءَته مُقِيت » .

قود : قاد قَوْلُه : استقام به على نهجه الذي نهجه ، ولم يخالف منطقه فيه ولا سياقه . وذلك من قولهم : قاد الفرس قَوْداً . وهذا المجاز استعمله قدماء الفقهاء والمتكلمين والمناطق ، فيقولون : هذا لا يستقيم على قود كلامك ، أي على سياقه ونهجه .

واستقاد له : أعطى مقادته وزمامه فخضع واستكان .

والقود : القصاص وقتل القاتل

بالقتيل ، لأنه يقاد ليُقتل .

والقود (جمع أقود وقوداء) : هو الطويل العنق والظهر من الإبل والناس والدواب .

قوع : القاع : أرض سهلة واسعة مستوية مطمئة ، لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط ، لا حصى فيها ولا حجارة ، ولا تنبت شجراً ، وماحواليها أرفع منها ، يَصُبُّ فيها ماء المطر ويصير غدراناً . قال سُحَيْم عبد بني الحَسْحاس ، يصف المطر :

رُكَّامٌ يَسُخُّ الماءَ عن كُلِّ فَيْقَةٍ
وَيُغْدِرُ فِي الْقِيَعَانِ رَنْقاً وصافيا

الركام : السحاب الغليظ المتراكم بعضه فوق بعض ، وذلك أشد لمطره . سَخَّ الماء يَسُخُّه : صَبَّه صَبّاً شديداً متتابعاً . و « عن » هنا بمعنى « بعد » . والفَيْقَة : أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع لبنها ، ثم يعاد حلبها . فأراد أن السحاب يَسُخُّ المطر ثم يسكن شيئاً ثم يَسُخُّ أخرى ، فما بين السَّحْنين هو الفَيْقَة . وغادر الشيء وأغدره : تركه ، ومنه سمي الغدير ، وهو مستنقع ماء المطر

صغيراً كان أو كبيراً . الرَّثَقُ : الماء الكدر من التراب والقذى . يصف شدة وَقْعِهِ وتتابعه مرة بعد مرة ، فجرف الأرض ، فغادر في القيعان غدراناً بعضها كدر وبعضها صافٍ .

قوف = انظر : فوق .

قول : قال بالشيء : رفعه أو حمله . والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فيقولون : قال برجله ، إذا بدأ يتقدم ومشى ، أو إذا أشار بها للركل . ويقولون : قال بالماء على يده ، أي قلبه وصَبَّه . وقال بعصاه أوبيده : أشار بها ، والإشارة ضربٌ من التعبير والبيان . وقال بالقبضة : رفعها مشيراً بيده ليلقيها ، وما أشبه ذلك .

وأكثر العرب يجرون « قال » مجرى « ظن » ، فيعدُّونها إلى مفعولين في الاستفهام . وزعم أبو عبيدة في النقائض ٨٢ أنه لا يقال « تقول » بمعنى « تظن » إلا في فعل مستقبل ، نحو قول عمرو بن معديكرب :

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمَحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ

ولكن ذكروا أن بني سُلَيْم يجرون متصرف « قلت » في غير الاستفهام أيضاً مجرى « الظن » ، فيعدُّونه إلى مفعولين ، يقولون : « قلت زيداً قائماً » ، أي ظننته . وفي شعر ابن مَيَّادَة ، واسمه الرَّمَّاح بن أَبَرْد المُرِّي ، يرثي رِيَّاح بن عثمان المُرِّي ، والي المدينة للمنصور :

مَرَزْتُ عَلَى الْفَرَاتِ فَهَاجَ دَمْعِي
مَعَ الْإِشْرَاقِ ضَجَّاتُ التُّوَّاحِ
فَقُلْتُ حَوَاصِنَا يَنْدُبْنَ بُحَاً
بِنَاحِيَةِ ابْنِ عَمِّكَ ذَا الصَّلَاحِ

فكان بني مُرَّة أيضاً يفعلون ذلك . وحواسن : جمع حاصن ، وهي العفيفة عن كل ريبة . وبُحَاً : جمع أَبَحَ ، من البَح ، وهو غلظ الصوت وخشونته من البكاء والصياح وغيرهما . وناحية : منزل آل رِيَّاح وعشيرته ، وإن لم نستطع أن نهتدي إلى تعيين موضعها .

وَالْقَوْلُ : القراءة فيها الغناء ، وقد سَمَّوْا بعض أهل الغناء فيما بعد « الْقَوَّالِينَ » .

وَالْمَقُولُ : اللسان يقول فيجيد القول .

والتَّقاوُل : التهاجي والتنازع ،
وهذا المعنى مما أخلت به كتب
اللغة مع كثرة دورانه في الكتب .
قال أبو يحيى الضَّبِّي : « كان
عبد الرحمن بن حسان ، ويزيد بن
معاوية ، يتقاولان » ، وفي حديث
ابن المَاجَشُون قال : « جاءني رجل
من ولد أبي رافع فقال : إني قد
قاوَلْتُ رجلاً من موالي بعض
العرب ، فقلت : أنا خيرٌ منك » ،
وروى المبرد في الكامل ٢٩٦/١ :
« حَدَّثْتُ أن أسامة بن زيد قاوَلَ
عمرو بن عثمان في أمر ضيعةٍ
يُدَّعيها كل واحد منهما فلجَّثَ
بينهما الخصومة » ، وفي الكامل
أيضاً ٣١٣/١ : « يقال إن الحِمْيَانِيَّ
قاوَلَ بلالاً ذات يوم فيما كان بينهما
من الشر » .

قوم : قام بالشيء : أطاق القيام به حتى
يقضيه . [وقام الرجلُ المرأةَ وقام
عليها : قام بشأنها] . وقام بنصل
السيف : أحسن الضرب به وأبلى به
خير البلاء . وقام بالأمر : تولاه
فأحسن تدبيره وإصلاحه .

ويقال : قامَتِ الأُمَّةُ مئةَ دينار ، أي
بلغت قيمتها مئةَ دينار . ويقال :

كم قامَتِ أُمَّتُكَ ؟ أي كم بَلَغَ
ثمنها ؟

والقَيِّم : السيد الذي يقوم بالأمر
ويسوسه .

والقَوُوم : المستقيم على طريقة
واحدة ، ولم تذكره كتب اللغة ، بل
قالوا : أمر قَيِّم : مستقيم ، وأنت
قَيِّم ، وخلقك قَيِّم : مستقيم
حسن . قال المتوكل الليثي :

وأقيم لمن صافيتَ وجهاً واحداً
وخلِيقَةً ، إن الكريمَ قَوُومٌ
قيس : المُقايَسة : أن تقول أبي أشرف
من أبيك ، وأبي فلان وجدي
فلان ، يعني أنك تقايس بين هذا
وهذا .

قين : القَيْن : نيز الفرزدق ، كان يَسُبُّه به
من يهجوهُ . وذلك أن صعصعة بن
ناجية ، جد الفرزدق ، كان له قَيْن
يقال له جُبَيْر ، فزعم من يهجوهُ أن
غالب بن صعصعة أبا الفرزدق ،
كان قريب الشبه بجُبَيْر ، فنسبه
إليه .

الكاف

تشبيهاً له بفعيل في الأسماء .

كتب : الكَتِيبَةُ : القطعة العظيمة من الجيش تجمعت فيها الخيل وتضامت .

والمُكَاتِبَةُ : أن يكاتب الرجل عبداً على مال يؤديه إليه مُنَجِّماً ، فإذا أَدَّاه صار حراً .

كحل : الأَكْحَلُ : عِزَق في اليد ، يقال له : عِزَق الحِياة ، ونَهْرُ البدن ، وفي كل عضو منه شُعْبَةٌ ، فإذا قُطِع لم يرقأ الدم ، وفي كل عضو له اسم على حدة . فهو في الفخذ النِّسَا ، وفي الظَّهْر الأَبْهَر . [وفي المعجم الوسيط : الأَكْحَلُ : وريد في وسط الذراع يُفَصِّد أو يُخَقِّن . والنِّسَا : العَصَبُ الوَرَكِي ، وهو عصب يمتد من الوَرَك إلى الكعب . والأَبْهَر : أحد الأَبْهَرَيْنِ ، وهما الوريدان اللذان يحملان الدم من جميع أوردة

كعب : أَكَبَّ الفرس : أكثر النظر إلى الأرض مخافة العِثَار ، ولم يمض مستقيماً على وجهه كما يمضي الفرس المحكم العتيق ، قال تعالى : ﴿ أَفَنَ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك : ٢٢] .

ورجل مُكِبٌّ : كثير النظر إلى الأرض . ورجل أَكَبَّ : لا يزال يَنْتَرُ .

وَكَبَّةُ جهنم : شدتها وصدمتها حيث يُكَبُّ فيها لوجهه ، أي يُقْلَب ويُلقى فيها .

كبس : رجل كُبَّاس : هو الذي إذا سأله حاجة كَبَسَ برأسه في جيب قميصه ، والجمع كُبُس ، وجمع على الصفة من فعيل ، كأنه كَبِيس وكُبَّاس ، كطويل وطُوال . وفعيل في الصفات يُجمع هذا الجمع

الجسم إلى الأذنين الأيمن من القلب] .

كشر : الكُثْرُ : الغنى وكثرة المال ،
وضده « القُلُّ » : وهو الفقر وقلة المال .

كدن : الكَوْدَن : البرذون ، وهو فرس هجين كالبغل ، يشبه به الرجل البليد الهجين . وفي شعر الفرزدق ، يهجو بني منقر :

سوى أن أعراف الكَوَادِنِ مِنْقَرًا
قبيلة سَوء بَار في الناس سُوقُهَا
جعلهم أعراف الكوادن ، ذمًا لهم ،
بأنهم فضلة لا خير فيهم من قوم هجناء فسد نسبهم . وبارت السوق : كسدت .

كدى : كَدَى الرجل يَكْدِي ، وأكْدَى : منع عطاءه أو قلَّله ويَخِل . وفي شعر حُمَاش [وقيل : حِمَاس] بن الأبرش الكلابي ، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب الزُّبَيْري :

يَطْلُبُنْ نَجْمًا مِنْ قُرَيْشٍ أَبْلَجًا
لا كَدِي الْجُودِ ولا مُزَلَجًا
اشتق من كَدَى وأكْدَى ، صفة على وزن « فَعِل » ، وليست في كتب اللغة . والمزlj : البخيل .

كذب : تكاذيب الأعراب : هو ما يتزَيَّدون فيه من الكلام وما يختلقونه من الأوهام ، كالذي قاله أبو عبيدة في قول الراجز :

أَهْدُمُوا يَتَنِكَ لَا أَبَا لَكَ
وأنا أمشي الدَّالِّي حَوَالِكَ

[الدَّالِّي : مشية فيها عجلة ، شبيهة بالختل ، تُشَبَّه مشية الذئب] . هذا يقوله الضَّبُّ للحِجْل (وهو ولد الضَّبِّ حين يخرج من بيضته) أيام كانت الأشياء تتكلم . وكالذي نقله صاحب « ضحى الإسلام » في ص ٣٧ عن كتاب الكامل [٧٣٣ / ٢] ط ، الدالي [من قوله : تكاذبَ أعرابيان ، فقال أحدهما : خرجت مرة على فرس لي ، فإذا أنا بظلمة شديدة ، فَيَمَّمْتُهَا حتى وصلت إليها ، فإذا قطعة من الليل لم تَنْتَبِه ! فما زِلْتُ أحمل عليها بفرسي حتى أَنَبَّهْتُهَا ، فأنجَبت . فقال الآخر : لقد رميت ظنِّياً مرةً بسهم فعَدَلَ الطَّيِّبُ يَمَنَةً ، فعَدَل السهم خلفه فتياسَرَ الطَّيِّبُ ، فتياسَرَ السهم خلفه ، ثم علا الطَّيِّبُ فعَلَا السهم خلفه ، ثم انحدر ، فأنحدر حتى أخذَه .

كرب : كَرَبُ النخل : أصول السَّعَف
الغلاظ العراض التي تبيس فتصير
مثل الكتف ، واحدتها كَرَبَة .
والكَرَب : أشد الغم .

كرج : الكُرَج : لعبة مثل المُوهر يُلعب
عليه ، تُزَيَّن بالوشى ، وتُعلَّق عليها
الجلال والأكراس . وقال
أبو عبيدة في النفاضة ٢٤٦ ، ٦٢٠ ،
« هو الخيال الذي يلعب به
المخشون » ، وقد جاء لعب
المخشين به في الروض الأنف
٣٠٤ / ٢ في عهد رسول الله ﷺ وفي
عهد عمر .

كرر : كَرَّرَ على العدو يَكُرِّرُ : ردد عليه
الهجمة مرة بعد مرة .

وفرس مَكْرًا : الحسن الكَرَّ ، أي
العطف والرجوع إلى ما انصرف
عنه . قال امرؤ القيس ، يصف
الفرس الذي خرج عليه للصيد :

مَكْرًا مَفَرًّا مُقْبِلًا مُذْبِرًا مَعًا
كَجُلْمُودٍ صَخِرَ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ
وهذا البيت من الأبيات التي
تعاورها الشراح ليزيلوا تناقضها
لقوله « مكر مفر معاً » ، وهما
صفتان لا تجتمعان معاً . والمفر :

الحسن الفرار عما يريد أن ينصرف
عنه . وما أراد امرؤ القيس إلا
ما ظنوه تناقضاً يجب أن يزيلوه .
فهو يصور سرعة انفصال فرسه من كَرَّ
إلى فر ومن إقبال إلى إدبار حتى
يعجز رائيه أن يفرق بين كَرَّته
وفَرَّته ، لا يكاد يقول كَرَّ حتى يراه
فَرًّا . ثم شبه اجتماع بدنه وقوائمه
وسرعته في نزوه ، وشدة اندماجه
في ذلك ، بجملود صخر حطه
السيال من رأس الجبل فتدهدى
يخطف على صفحة الجبل خطفاً ،
يمسها مسة ثم ينقذف في الهواء
حتى يمس صفحة الجبل مرة
أخرى ، وهكذا دواليك ، وفي
خلال ذلك تبدو صفحة منه وتخفى
أخرى مرة بعد مرة .

كعرع : الكُرَاع : هو من قوائم الدواب
ما دون الكعب ، أي المستدق من
الساق ، العاري من اللحم ، وهو
أخبث ما فيها .

ككرم : الكَرَم : العزة والشرف (وانظر :
زهر) .

والكُرام : المفخرة بالكَرَم .
كَارَمَتِ الرجل فَكَرَمَتِه : فاخرته في
المكارم فغلبته وزدت عليه .

والتَّكَارُمُ : أن يُفَعَلَ الفعل الكريم
يُتَنَغَى الجزاء بمثله ، وهو من
محاسن المعاملة .

والكريمة (والجمع الكرائم) : هي
نفائس المال وخياره ، يُضَنُّ به
ويكرم عليه ، وتتعلق بها نفس
مالكها ، فهي عزيزة عليه . وفي
حديث الزكاة ، لما بعث رسول الله
ﷺ معاذاً إلى اليمن : « توقَّ كرائم
أموال الناس » . ويقال : رجل
مَكْرَمَةٌ ، وقوم مَكْرَمَةٌ : كُرَمَاءُ ،
وصف بالمصدر ، فالمذكر
والمؤنث والمفرد والجمع فيه
سواء ، ومثله : رجل كَرَمٌ وقوم
كَرَمٌ .

والكريمة : المرأة التي يصونها
أهلها ويَضُنُّونَ بها .

كُرهه : يوم الكريهة : يوم الشدة في
الحرب ، حيث تكره النفوس
الموت .

والكريهة : الشديدة التي تكرهه ،
كالحرب والجذب ، وسائر
النازل .

كُزَز : الكُزَّاز : داء يأخذ من شدة البرد ،
يتشنج البدن ويتقبض ، وتعتري منه

رِعدة [وقد يكون مرضاً قاتلاً ، من
خروج دم كثير ، يصيب المجروح
إذا تلوثت جراحه بتراب
الأرض] ، يقال : كُزَّ فلان وأكْرَه
الله ، فهو مَكْرُوز .

والكَرَّازة : اليبس والتقبض ،
ويقال : كلام فيه كَرَّازة ، أي أنه
قليل الماء ، غير لين ولا سهل .

كَسَح : كَسَحَ الأرض يَكْسَحُها :
كنسها . ومنه أخذ الكَسَح ، وهو
الزَّمانَةُ^(١) في الرُّجُلين ، إذا مشى
جَرَّهما جرّاً . ويقال : كَسَحَ
بأسفه : حبا عليها حتى كَسَحَ
الأرض بها ، لأنه عاجز عن المسير
على قدميه .

كَسَرَ : انكسر لسانه : عَجَزَ عن النُّطق .
وكل من عَجَزَ عن شيء ، فقد
انكسر عنه . وفي الأثر ، أن
أبا الدُّرْدَاءَ عاد مريضاً من جِيرته ،
فوجده في السُّوق وهو يُغْرِغِر [أي
في التَّزَعُّع عند الموت . ويغْرِغِر :
قارب أن يموت] ، لا يفقهون
ما يريد . فسألهم : يريد أن يَنْطُقَ ؟

(١) الزَّمانَةُ : المرض المُزْمِن ، يدوم زماناً
طويلاً .

قالوا : نعم ، يريد أن يقول :
« آمَنْتُ بالله وكفرتُ بالطَّاغوت » .
قال أبو الدَّزْدَاء : وما عَلِمَكم
بذلك ؟ قالوا : لم يزل يردُّدُها حتى
انكسر لسانه ، فنحن نعلم أنه إنما
يريد أن يَنْطُقَ بها (تفسير الطبري
٤١٩/٥) . وهذه عبارة جيدة
تصوِّر ما يكون في لسان الميت .

والكَسْر : الشُّقَّة السفلى من الخِباء
تلي الأرض من حيث يُكْسَر
جانباها ، أي يثنى .

والكاسِر من الطير الجوارح : الذي
كسر جناحيه ، أي ضمها ضمًّا
يسيراً وهو يريد الوقوع
والانقضاض .

كسح : كَسَعَ الناقة بَغْبَرِها (والغُبْر : بقية
اللبن في الضَّرْع) : تركه في خِلْفِها
ليغزر لبنها وتشتد . وربما نضحوا
ضَرَعَهَا بالماء البارد فيرتد اللبن في
ظهرها ، فيكون ذلك أَسْمَنَ
لأولادها التي في بطونها وأقوى
بها . (وانظر : صوي) .

كشج : الكَشَج : ما بين الخاصرة إلى
الضلع الخلفي ، وهما كَشَحان .
وطَوَى فلان كَشَحَه : أعرض عنك
بوده وقطعك وعاداك وتولى عنك ،

كأنه طوى كَشَحَه على ضِفْن
يضمّره . والكاشح : العدو الباطن
العداوة كأنه يطويها في كَشَحَه ،
معرضاً عنك بوجهه .

وانكشَح القوم : ذهبوا وتفرقوا ،
وهي من فصيح العامية .

كشف : الاكْشَف : الذي لا يثبت في
الحرب ولا يصدق القتال ،
فينكشف وينهزم إذا حميت الحرب
واستعزّت .

كعب : الكَعْب ، والجمع كِعَاب :
العظم الناشز عند ملتقى الساق
والقدم . قال بشر بن أبي خازم ،
يمدح بني زَبَّان بن سَيَّار الفزاري :

إذا ما اَزْتَقَوْا في سُلَمِ المَجْدِ أضعدُوا
بأقدامِ عِزٍّ لا تَزُولُ كِعَابُها
يعني : ليس بها ضعف أو عيب
لا تستقر معه ولا تثبت ، من « زال
يزول زوالاً » إذا قَلِقَ فلم يستقر .

والكاعِب : الشابة التي كَعَبَ ثدياها
ونشزا واستويا وتدورا ، فلا
استرخاء فيهما ولا لين ، وذلك في
فورة شبابها وخير أيامها .

كفاً : الكُفَاء : هو النظير المكافئ
المساوي ، والكَفَاءة في النِّكاح :

هو أن يكون الرجل مساوياً للمرأة
في حبسها ودينها ونسبها وبيتها
وغير ذلك .

كفر : كَفَرَ النعمة : جحدها وسترها ،
وهو شر خلق .

وَكَفَّرَ الذَّمَّيَّ والعِلَجَ لِدُهْقَانِهِ
وسَيِّدِهِ : وضع يديه على صدره ،
ثم انحنى وطأطأ رأسه ، قريباً من
الركوع ، في خضوع وذَلَّة .

كفف : كَفَفَ من بصره : غَضَّ منه
وأضعفه وذهب ببعضه .

كلأ : الكاليء : الربيثة ، الحافظ الساهر
الذي يَخْرُس أصحابه من الغوائل .
وكانوا إذا خرجوا ، بعثوا
أجلدهم ، ليعلو جبلاً أو شَرَفاً من
الأرض ، ليراقب مسالك الطرق ،
مخافة أن يُبَيِّتَهُمْ عدوٌّ ، فإذا رأى من
ذلك شيئاً أُنذَرَهُمْ (وانظر : ربأ) .

وكلأ الشيء يَكْلُوهُ : حَرَسَهُ وحَفِظَهُ
وراقبه . وتكلاًل الراعيان : تولى كل
منهما الحراسة والمراقبة زمناً مخافة
أن يعتدى على ما يرعيان .

كلب : كَلَبُ الشتاء : شدته وحدته ،
ومعه يكون الجَذْبُ والخَصَاصَةُ
والبؤس ، فَيَجْهَدُ الناسُ جَهْداً

شديداً .

كلف : الكَلَفُ : الولوع بالشيء مع شغل
القلب والمشقة . وكَلِفَ بالشيء :
أولع به وأحبه أشد الحب حتى يبلغ
منه الجَهْد .

وكَلَّفَهُ الشيء : أمره أن يحمل
ما يبلغ منه الجَهْد .

كلل : كَلَّ السيف فهو كَلِيل : لم يقطع
لذهاب حَدِّهِ .

كلا : الكُلَيَّة = انظر : نشغ .

كمت : الكُمَيْت : صفة للخيل والإبل ،
[وغلبت على الخيل في
أشعارهم] ، لونها بين السواد
والحمرة ، ويستوي فيها المذكر
والمؤنث . والعرب تجد الكُمَيْت
أقوى الخيل وأشدّها حوافر . قال
امرؤ القيس ، يصف الفرس الذي
خرج عليه للصيد :

بِعِجْلِيَّةٍ قَدْ أَتَرَزَ الْجَزْيَ لَحْمَهَا ،
كُمَيْتٍ ، كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِنْوَالٍ
العجلزة : الفرس الصلبة الشديدة
الأسر ، صفة للأثني ، لا يوصف به
الذكر . وأترز الجري لحم
الفرس : أبيضه وشده ونفى
رخاوته . والهراوة : العصا .

والمنوال : النَّسَاج الذي ينسج على النول . والمنوال أيضاً : نَوَل النَّسَاج ، وهو يتخذ عصاه من أصلب الخشب وأملسه ، ويزيدها العمل املاساً . شَبَّه فرسه بها في اندماجها وصلابتها وملاسه أديمها . وقال امرؤ القيس أيضاً ، في صفة فرسه :

كُمَيْتٍ ، يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ
كما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
زَلَّ يَزِلُّ : زلق . والحال من الفرس : موضع اللَّبْد على ظهره وعنده مجتمع لحم المتنين ، والمتن : أراد متنيه ، وهو ما يكتنف الصلب عن يمين وشمال . والصَّفْوَاء والصَّفْوَان والصَّفَاة : الصخرة الملساء . والمتنزل : الذي ينزل عليها متجشماً حذراً . يصف ملاسة ظهره وارتفاع لحم المتنين على الصلب ، فلا يكاد لِيُبْد السرج يستقر عليه ، فهو يزل مرة بعد مرة ، كالنازل على الصخرة الملساء ينزل مرة هنا ومرة هنا ويتماسك (وانظر : حوا) .

كَمَل : المُكَمَّل : الكامل ، قال مُزَاحِم ابن الحارث العُقَيْلي يصف ناقته :

«نَمَتْ صُعْدًا فِي نَاشِزِ الْخَلْقِ مُكَمَّلٍ»
ناشز الخلق : يعني لم تنكسر جاعرتها (وهي الدُّبُر) نصبت ورفعت . والضمير في قوله : « نمت صعداً » للورك ، يعني ارتفاعها حتى تلتقي الوركين عند الجاعرة .

والكُمُول (جمع كَمَل) : بمعنى كامل . قال أصحاب اللغة : « أعطاه المال كَمَلًا » ، أي كاملاً . هكذا يتكلم به في الجميع والوُحْدان سواء ، ولا يثنى ولا يجمع ، وليس بمصدر ولا نعت ، إنما هو كقولك : أعطيته كله ، ويقال : لك نصفه وبعضه وكَمَله . وفي شعر كُثَيِّر :

تَرَى ابْنَ أَبِي الْعَاصِي وَقَدْ صَفَّ دُونَهُ
ثَمَانُونَ أَلْفًا قَدْ تَوَافَتْ كُمُولُهَا
فجمع الصفة بالمصدر ، فهو ناقض لما يقولون ، وشاهد على خلافه . ولو قال قائل : إنه جمع كاملاً على كُمُول ، كشاهد وشهود ، لكان قولاً لا بأس به . وابن أبي العاصي : عبد الملك بن مروان .

كمي : الكمي : الشجاع الذي لا يحيد
عن قِرنه ولا يهاب .

كنع : تَكَنَّعَ يده وأصابه : تقبضت
ويست وتشنجت . ومنه : أسير
كانع : وهو الخاضع ، ضَمَّه القيد ،
فتداني وتضاغر وتقارب بعضه من
بعض ، كأنه يتقبض من ذلته .

كنف : كَنَفَهُ يَكْنُفُهُ : حاطه وصانه وكان
إلى جانبه وعاونه . والمُكَانِفَةُ :
المعاونة ، وأصلها من الكَنَف ،
وهو حِضْن الرجل . ويقال : هو
في كَنَفِ الله ، أي في كَلَاءته وحِفْظهِ
وحِرْزهِ ورعايته .

كنه : الكُنْه : قدر الشيء وغايته ، ووقته
وحقيقته ، ووجهه ، وبهذه المعاني
جميعاً جاء .

كهم : الكَهَام والكَهِيم : الرجل الثقيل
المسن الدُّثُور^(١) الذي لا غناء
عنده ، فهو يبطيء عن النصره
والحرب . وفي شعر خارجه بن
فُلَيْح المَلَلِي (نسبة إلى مَلَل ، على
مقربة من المدينة المنورة) ، يمدح
أبا بكر بن عبد الله بن مصعب
الرَّبِيرِي :

(١) الدُّثُور : الكسول الساكن .

مُسْتَخَصِدُ الرَّأْي لا كَهْمٌ ولا غُمٌّ

« كهم » حرف لم تثبته معاجم
اللغة ، وإن كنت أرجح جودته في
العربية .

كهن : الكاهن : هو الرجل الذي يتعاطى
الكَهَانَةَ ، وهي الخبر عن الكائنات
والحوادث في مستقبل الزمان ،
ويدَّعي لنفسه معرفة الأسرار
واستظهارها . وكانت العرب تسمي
كل مَنْ أخبر بشيء قبل وقوعه أو
أنذر به قبل أن يُقضى أمره
« كاهناً » . وكانوا يلجأون إلى
الكهنة لفضِّ النزاع القائم بينهم في
خصوماتهم ، أو عند إرادة السفر
من مكان إلى مكان ليعرف الرجل
منهم ما يصيبه في سفره من خير أو
شر ، إلى غير ذلك مما هو من هذا
الباب . وليس في كتاب من الكتب
ما يدل على أن الكهان كانوا من
رؤساء الدين أو أنهم كانوا قائمين
بشرائع الجاهلية في شيء أبداً .
والكاهن عند العرب والعَرَّاف
والمُنَجِّم من بابة واحدة مع اختلاف
يسير يدل عليه اشتقاق هذه الألفاظ
(وانظر : سجع = سجع)
(الكهان) .

كوم : ناقة كؤماء : مشرفة السنام
عاليته ، من ضخامته وتكوم
شحمه .

كون : الكوائن : المصائب ،
والدواهي ، والبوائق [والمفرد
الكائنة] .

كوكب : يقال : أراه كواكب النهار : أي
كان يوماً عصيباً شديداً ، ظهرت
النجوم فيه نهراً ، كأنه أظلم فبدت
كواكبه ، لأن شمس كسفت بارتفاع
الغبار في الحرب ، وإذا كسفت
الشمس ظهرت الكواكب .
[واليوم ، في دمشق ، يقولون :
« لأرينك نجوم الظهر » ، وهو
هو ، من فصيح العامة] .

اللام

لَام : لِثَام الطير : خِساسها كالنِسر
والرَّخَم وأشباهها مما لا يصيد ،
تأكل الجِيف والميتة وتريكة السَّبع
(أي ما تركه بعد أن شَبِع) .

والمُسْتَلْتَم : الذي عليه اللَّأْمَة ،
وهي سلاح المحارب : الدُّزْع
والنَّيْضَة والرُّمَح والسيف والنَّيْل ،
كلها عدته .

لَاي : اللَّأْي : الإبطاء ، والاحتباس ،
والجَّهْد ، والمشقة ، والشدة .
ويقال : فعلت ذلك بعد لَأْي ، أي
بعد جَهْد شديد مستهلك للقوى
وبمشقة لا تكاد توصف . قال
خُفَّاف بن نَضْلَة ، وكان أليّ ألاَّ
يشرب الخمر ، على عادتهم في
الجاهلية ، حتى يدرك بثأر خاله
تأبط شراً ، وقد فعل :

حَلَّتِ الخَمْرُ ، وَكَانَتْ حَرَاماً
وَبِلَايٍ مَّا ، أَلَمْتُ تَحِلُّ

بيد أن قراءة البيت أضرت به إضراراً
شديداً . فالمرزوقي وأبو العلاء
المعري والتبريزي قرأوه :
« وبِلَايٍ ، مَا أَلَمْتُ » . قال
المرزوقي : « قوله : مَا أَلَمْتُ ،
يجوز أن يكون « ما » صلة ، (أي
زائدة) . ويجوز أن يكون مع
الفعل بعده في تقدير المصدر ،
يريد : وبِلَايٍ أَلَمْتُ حلالاً .
و« الإلمام » أصله الزيارة الخفيفة ،
وتوسَّع فيه ، فأجري مجرى :
حصلت عندي » . وهذا كلام بارد
غثٌ سقيمٌ ، فاخترسه التبريزي في
شرحه ، فلم يحسن بشيء من
برده ، لأنه نشأ بتبريز من إقليم
أذربيجان ، وهو إقليم بارد جداً !
أما أبو العلاء المعري ، فيما نقله
التبريزي من تعليقه على البيت ،
فقال : « وما » في قوله :

« مَا أَلَمْتُ » ، يجوز أن تكون زائدة ، وأن تُجعل مع الفعل الذي بعدها في معنى المصدر .
و« أَلَمْتُ » أي قاربت ، قال الشاعر :

فَإِنَّكَ مَيِّتٌ كَمَدَ الْحُبَارَى

إِذَا زَارَتْ لَطِيفَةً ، أَوْ مُلِمًّا
أي مُقَارِبَ ، ومنه قيل : « غلام مُلِمٌّ » إذا قارب الحُلُمَ .

فأساء أبو العلاء وأحسن . أساء القراءة ، وأساء في « ما » ، وأساء في الاستشهاد بالبيت ، وأحسن في تفسير معنى « أَلَمْتُ » .

والصحيح في قراءة البيت ما أثبتته :
« وَبَلَّأِي مَا ، أَلَمْتُ » بينهما سكتة لطيفة . و« ما » هي حشو يأتي ليدل على الإعراض عن وصف الشيء بما ينبغي له من الصفات ، لأنك مهما بالغت في الصفة فلن تبلغ كُنْهه . وهذا الحشو يلزمك بعده سكتة عند إنشاده والترنم به . ومجيء هذا الحشو ، أسلوب في اختصار اللفظ ، يُفْضِي إلى اتساع المعنى ، ويقع من بعض الكلام موقعاً لا يُدَانِي ، ويجعل تَرْكَ الصفة أشدّ بلاغاً من ترادف

الصفات . ومن قال إن « ما » زائدة في مثل هذا الموضع ، ثم سكت ، فقد أساء ، وإنما هو مُعْزَبٌ لا غير . وأما استشهاد أبي العلاء فخطأ محض من مثله . ولا أطيل في اختلاف الروايات ، ولكن البيت لأبي الأسود الدؤلي ، في قصة نقلها أبو الفرج في « الأغاني » عن المدائني ، في ترجمة أبي الأسود ، قال : كانت لأبي الأسود مولاة يقال لها « لطيفة » وكان لها عبدٌ تاجرٌ يقال له « مُلِمٌّ » ، فابتاعت له أمةً وأنكحته إياها ، فجاءت بغلام فسمته « زيداً » فكانت تؤثره على كل أحد . فقال فيه أبو الأسود وقد مرضت لطيفة :

وَزَيْدٌ هَالِكٌ هُلْكَ الْحُبَارَى

إِذَا هَلَكْتَ لَطِيفَةً ، أَوْ مُلِمًّا

فالقصة تخرج بالبيت من الاستشهاد ، وإن كان فيه بعد ذلك اختلاف في أن « مُلِمٌّ » اسم امرأة ، ثم يروى « أَوْ تُلِمٌّ » أي تقارب .

لبث : لبث بالمكان : مكث ، لبثاً ، ولَبِثاً ، وَلَبِثاً ، وقد كثر في الشعر وهو الأصل ، ولكن الأولان أكثر في الكلام . قال عمرو بن شأس :

وما لَبَثُ في الحيِّ يوماً وليلةً
بزائدٍ ما قد فاتَ صيفاً ومَرْبَعاً

الصيف : حيث يجتمعون على ماء
الحي في القيظ . والمربع : في
زمن الربيع حيث يجتمعون في
البادية طلباً للمرعى .

لبس : اللَّبَدُ = انظر : سبد .

لبس : لَبَسَ الشيءَ بالشيءِ وَلَبَسَهُ : خلطه
خلطاً شديداً حتى لا يعرف
مخرجاً ، ولا يفعل ذلك إلا القائد
البصير ذو البأس . قال ابن قيس
الرُّقَيَات ، يمدح مصعب بن
الزبير :

يَلْبِسُ الجيشَ بالجيوش ، وَيَسْقِي
لَبَنَ البُخْتِ في عِساسِ الخَلْنَجِ
البُخْتِ والبُخْتِيَّةِ ، والجمع بَخَاتِي
(واللفظ دخيل في العربية كما
يزعمون) : هي الإبل الخُراسانية
تنج بين عربية وفالَج : جمل ضخمة
ذو سنامين يؤتى به من السند
للفحلة . والعساس : جمع عُسٍّ ،
وهو قدح ضخمة إلى الطول ، يروي
الثلاثة والأربعة والعدة من الناس .
والخلنج : شجر تتخذ من خشبه
الأواني ، وهو بعد صنعه يكون ذا

طرائق وأساريع مُوشاة ، وكأنه
فارسي المنبت . مدحه بالكرم
والسراء والنعمة .

ومثله قوله الفَرَار السَّلْمِي :

وكتيبةٌ لَبَسَتْهَا بكتيبةٌ
حتى إذا التَّبَسَّتْ نَقَضَ لها يدي
وهو مجاز ، كقولهم : « لَفَّ كتيبة
بأخرى » ، يقول أبو كبير الهذلي :

فلففتُ بينهمُ غيرِ هَوَادَةٍ
إلا لَسَفَكٍ للدماءِ مُحَلَّلٍ

واللَّبُوس : سلاح المحارب مثل
البَزِّ (انظر : بزز) ، يحتمي به
المحارب الجريء الفاتك ذو
البأس ، يخوض به غمرات
الحرب ، يحتمي به أو يقاتل .

لبن : اللَّبَانَةُ : حاجة النفس التي تهتمها ،
لا من فاقة .

واللَّبُون : الناقة ذات اللبن . وابن
اللَّبُون : ولد الناقة استكمل ستين
وطعن في الثالثة ، فصارت أمه
لَبُوناً ، لأنها تكون قد حملت حملاً
آخر ووضعت ، وولد الناقة في
الثالثة ضعيف بعد .

لثم : اللَّثْم : أشد التقبيل حتى يمتزج
الريقان . والتَّمَم : طلب لثمه ، أي

تقبيله . ولم أجد هذا البناء في كتب العربية . قال عمر بن لَجَأ :

« ... وَالتَّمَّ الرُّضَابَا »

فإذا صحت الرواية ، فهو بناء جيد لا غبار عليه . والرُّضَاب : الريق المتحلب .

لَجِب : اللَّجِب : الجلبة واختلاط الأصوات وارتفاعها . ويقال : « جيش ذو لَجِب » ، لكثرة سهيل الخيل وقعقة السلاح .

لَحَج : لَحَج الشيء : ضاق ، ومنه قيل : لَحَج بينهم شرٌّ ، إذا نشب وضاق أمره فلم ينكشف . وفي حديث مصعب بن ثابت الزُّبيري ، يخاطب محمد بن عمران القاضي ، وكان حَبَس ابنه عُكَّاشة : « فتلَحَّجَّت عليه حتى أمرت به إلى الحبس » ، أي ضيقت عليه في النزاع والمخاصمة . ولم تثبت كتب اللغة هذا الحرف .

لَحَد : ألَحَدَ في الحق : مال عنه وأدخل فيه ما ليس منه . وفي شعر جرير ، يذكر خروج عبد الله بن الزبير على خلافة عبد الملك بن مروان :

« دَعَوَتِ الْمُلْحِدِينَ أَبَا حُيَيْبٍ »

أبو حُيَيْب : كنية ابن الزبير ، وأراد بقوله : « الملحدين شيعته [وأنصاره] ، فسمى الذي يظلم بمكة شرفها الله وطهرها ، ملحداً ، لأنه يجور فيه ويظلم بيت الله حقه .

لَحَظ : لَحَظ : نظر بمؤخر عينه (وهو اللُّحَاط) من الشَّقِّ الذي يلي الضُّدْغ ، وهو النظر الشَّرْزُ عند الهياج والغضب .

لَحَق : اللاحق من الخيل (والجمع اللُّحَق) : الضامر الجنيين ، وهو ممدوح فيها .

لَحِم : اللَّحْمَة : [موضع المعركة] حيث تكون الحرب وتكثر القتلى ويكثر اللحم لعوافي الطير والذئاب والغريبان وأشباهاها .

لَحَا : تَلَاحَى الرجلان ، وَلَاحَى فلان فلاناً ، ولاحاه يُلَاحِيه : خاصمه وقاوله وشاتمته ويأغضه وسأبه . واللَّحَاء والمُلَاحَاة : السَّبَاب . ولحاه الله : قبحه ولعنه ، وأصله من لحوت الشجرة : قشرت لحاءها ، كأنه يدعو عليه بالفضيحة التي تهتك ستره .

لَخِخ : التَّخَّ : اختلط عليه الكلام فلا

يَفْهَم ولا يكاد يُفْهَم ، يقال :
سكران ملتخّ ، أي مختلط اللفظ
والعقل ، وَعَبَّ الشَّرْبُ من الخمر
فالتخّ السُّتْهُم وعقولُهم والتَّوَتْ .

لخن : اللّخناء : نسبة إلى اللّخن ، وهو
تنّ ريح أرفاغ الإنسان ، يكون في
السودان . وابن اللّخناء : يعني أن
أمة أمة تعمل فتتن أباطها .

واللّخناء أيضاً : التي لم تختن وقبح
ريح فرجها . يراد أنها أعجمية
أمة ، وهو سب لا تراه به حقيقة .

لدد : رجل ألدّ ، وامرأة لدّاء : هو
الشديد الخصومة العنيد الجدل .

وتلدّد الرجل فهو متلدّد : ليث في
مكانه حائراً متبلداً يتلفت يمينا
وشمالاً .

لدم : اللّديم : الجلد إذا رُدّ في الدّبّاغ
مرة أخرى ، ويقال للجلد أول
ما يدبغ : أديم . قال القطامي :

ولكنّ الأديم إذا تفرّى

بلى وتعيّناً غلب الصّناعا

أراد بالأديم : المخروز منه ،
المصنوع سقاء أو غيره . وفي
ديوان القطامي عن التّوّزي قال :
« الرواية : ولكن اللّديم ، قال :

وهو أول ما يدبغ أديم ، فإذا رُدّ في
الدّبّاغ مرة أخرى فهو لديم » .
وهذا نص ليس في كتب العربية .
واللّديم فيها : هو المرقع
المستصلح ، ثوب أو خف لديم
وملّدم : مرقع . وتفرى الجلد :
تشقق وتقطع . وتعينت القربة :
صار فيها دوائر رقيقة توشك أن
تنتهك . وامرأة صنّاع ، ورجل
صنّع : حاذق بالعمل ، وأراد
الصّناع من الخوارز . يقول : إذا
فسد الجلد وبلي وتخرق ، فلا حيلة
للحاذق في إصلاحه ، وكذلك أمور
الناس إذا دخلها الفساد الغالب .

لذذ : لذّ الشيء ولذّ به والتذّب به واستلذّه :
وجده لذيداً .

لذب : اللّزبة : شدائد الدهر التي تفقر
الناس ، والجمع لزيّبات .

لرز : يقال : فلان لِرَزَّ لفلان : إذا كان
قادراً على ملازمته في الخصومة
حتى لا يدعه يخالف أو يعاند .

لزم : [المُلَازمة واللّزام : العِناق] .

وفي حديث ابن مسعود ، أن رجلاً
جاء إلى النبي ﷺ فقال : إني
وجدت امرأة في بستان ، ففعلتُ
بها كل شيء ، غير أنني لم

أجامعها ، قَبَلْتها ، وَلَزَمْتها ، ولم
أفعل غير ذلك (تفسير الطبري
٥١٧/١٥) ، لَزَمْتها ، يعني :
عانقتها ، فأطَلْتُ العِناقَ
واستوعبته . وهذا الثلاثي بهذا
المعنى قلما تجده في كتب اللغة ،
وإنما فيها « التَّزَمه » ، أي :
عانقه .

لصق : ألَصَقَ ببيعره أو بساق بيعره :
اعتمده بالسيف ليعقره ، وفي
حديث رسول الله ﷺ أنه سأل
قيس بن عاصم المِنْقَرِي في حديث
طويل : « فكيف أنت عند القرى ؟
قال : ألَصِقُ بالناب الفانية والضَّرْعَ
[الصغير الضعيف] » ، أراد أن
يُلصِقَ بها السيف فيعرقها
للضيافة .

لطس : اللَّطَسُ : الضرب للشيء بالشيء
العريض ، ومنه قالوا : مِلْطَسٌ
ومِلْطَاسٌ ومِلْطِيسٌ ، (والأخير لم
يرد في كتب اللغة) للمعول الذي
تكسر به الحجارة ، وتأويله من
الدق والكسر الشديد ، قال رؤبة ،
يهجو بني المُهَلَّب :

فَصَبَّحَتْهُمْ بُرْحًا مِلْطِيسُ
فَلَا يَخِشُّ مِنْهُمْ حَسِيسُ

صَبَّحَتْهُمْ : أتهم غدوة مع
الصباح ، وأراد كتيبة عظيمة
- وصفها سابقاً - . وَبُرْحًا : كأنه
أراد أن يجعلها واحد « البُرْحين » ،
وهي الداهية المنكرة ، أو قصر
« البُرْحاء » وهي المشقة وشدة
الكرب . والحسيس والحس :
الذي تسمعه مما يمر منك ولا
تراه ، من حركة وصوت . يقول :
هلكوا هلاكاً .

لطط : لَطَّ الحق : جَحَدَه ومنعه وخاصم
فأحمى الخصومة .

لطف : اللَّطْفُ واللِّطْفُ : هو التحفي
والتلطف في البر والتكرمة ، ثم
وصفوا بالمصدر . قال أبو ذؤيب
الهُذَلِي :

فَمَا لَكَ جِرَانٌ وَلَا لَكَ نَاصِرٌ
وَلَا لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ نَصِيحُ
وَاللِّطْفُ (بكسر الطاء) ، صفة
مشبهة . قال عروة بن أذينة يرثي
عامر بن حمزة بن عبد الله بن
الزُبَيْر :

وَأَصْبَحَ عَامِرٌ قَدْ هَدَّ رُكْنِي
وَفَارَقَنِي بِهِ اللَّطْفُ الْحَمِيمُ
هَكَذَا ضَبَطَ فِي مَخْطُوطَةِ جَمْهَرَةٍ

نسب قريش ، ولم تثبته كتب اللغة ، فإن صح فهو من الشاذ الذي جاء من « فَعَلَ » بضم العين ، مثل : خَشُن .

واللَّطِيف : اللصيق الشديد اللصوق ، وهو من قولهم : لَطَفَ يَلْطِفُ ، إذا دنا . وَالطَّفَنَةُ واستلطفته : قَوَّبته منك وأصقته بجنبك . ومنه : « الضُّلُوع اللُّوَاطِف » ، وهي الدواني من الصدر . ومنه قول الفرزدق :

دَعَوْتُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ أَيْدُهُ
وَلِلَّهِ أَذْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالطَّفُ

أي : أَلصق وأقرب .

وَالطَّفَةُ : كَرَمُهُ ، فأتحفه بخير ما عنده .

وَاللَّطِيفَةُ وَاللَّطِيف : كل شيء دقيق محكم وغامض خفي ، يحتاج إلى الرفق والتأني في إدراكه ، والجمع اللطائف . [ويقول المتصوفة : إن شيخ الطريقة له « لطيفة » عند كل مرید ، يعرف الشيخ بها أحوال مریده . فإن انتقل المرید إلى شيخ آخر غير شيخه ، دون علم شيخ الطريقة أو رضاه ، احترقت

« لطيفة » المرید واضطربت أحواله وضلَّ كل طريق ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !] .

لطم : التَطَمَّت الأمواج وتَلَاطمت :

ضرب بعضها بعضاً . وفي خبر فرعون وبني إسرائيل : حتى إذا همَّ أَوَّلُهُم أن يخرج ودَخَلَ آخرُهُم ، أَمِر البحر أن يأخذهم [أي فرعون وجنوده] ، فالتَطَمَ عليهم (تفسير الطبري ٥٦/٢) . التطم البحر عليهم : أطبق عليهم وختم وهو يتلاطم موجه . ولم أجدها في كتب اللغة ، ولكنه عربي معرق في مجازه .

لعب : اللَّعْبَةُ : الأحمق الذي يُسخر به ويلعب ، وأصله من اللَّعْبَةُ ، وهي الدمية التي يلعب بها .

ولَعَبَ به الدهر وتَلَعَّبَ : اضطرب به فرفع مرة وخفض أخرى .

لغا : اللَّغَا وَاللَّغُو : السَّقَط وما لا يعتد به من كلام أو يمين ، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع .

لفظ : لَفَظ الشيء من فمه : رماه كارهأ كالمستقذر له . وَلَفَظته الأرض : رمت به ولم تقبله .

ولَفَّظَه الناس : طرده عنهم من
خوف أو كراهة .

لَقَح : اللاتِح : الناقة الحامل ، والناقة
إذا لَقَحَتْ شالت بذنبها ، وَزَمَتْ
بأنفها ، واستكبرت ، وضربت
بذنبها ، فلا يدنو منها فحل .

واللَّقْحَةُ واللَّقُوح (والجمع
لِقَاح) : الناقة اللبون ، تسمى
بذلك أول نتاجها شهرين ثم ثلاثة
أشهر ، وتسمى الإبل كلها لِقَاحاً .
قال جرير :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ :

رَأَيْتُ الْمُورِدِينَ ذَوِي لِقَاحٍ

تعزت : استغاثت وتفجعت ، من
العزاء : وهو دعوى المستغيث
« يَا لَ فُلَانٍ » ، كأنها قالت : يالاي
منك ! ضجراً بفقره وبؤسه . وأم
حَزْرَةَ : امرأته ، وابنها حَزْرَةَ بن
جرير . والموردون : الذين
يوردون إبلهم الماء . قالت ذلك
تلومه وتؤنبه .

لَقَط : اللَّقِيطَةُ : هي أُمُّ حِصْن بن بدر
وإخوته - وهم خمسة : حِصْن ،
ومالك ، ومعاوية ، ووزد
وشريك - واسمها : نَضِيرَةُ بنت

عُصَيْم بن مروان الفَزَارِي . ويقال
في خبر تلقيبها باللقيطة أخبار ،
أجودها أن حُذِيفَةُ بن بدر التقطها
في جوارٍ قد أَضَرَّتْ بهنَّ السَّنة
- الجَذْبُ - فضمها إليه ، ثم أعجبته
فخطبها إلى أبيها فترَّجَّها . وقال
المقريزي : عُيَيْنَةُ بن حصن ، يقال
له : ابن اللَّقِيطَةِ ، يعني لا تُعْرِفْ له
أُمُّ (إمتاع الأسماع ٢١٨/١) .
وقوله لا أدري من أين نقله ، وهو
خطأ ، فاسدُ التوجيه في العربية ،
وإلا فهو اللَّقِيطُ .

لَقَا : يقال : ألقى عليه رجلاً ويداً :

يعنون البطش وشدة الوطأة .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا
إِلَى مَرْيَمَ ﴾ [النساء : ١٧١] ، قال
الطبري : ألقاها إلى مريم ، يعني :
أعلمها بها وأخبرها ، كما يقال :
« أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ كَلِمَةً حَسَنَةً » ،
بمعنى : أخبرتك بها وكَلَّمْتُكَ بها
(تفسير الطبري ٤١٩/٩) . وهذا
معنى يقيد في كتب اللغة ، فإنك
قلما تصيبه فيها ، وهو بيان واضح
جداً .

والتقت عليه الخصوم : رضيت به

وأجمعت على تحكيمة .

وَلَقَّاهُ يُلَقَّاهُ : التقاه ، فوق وهدي إلى ما يحب .

وَاللَّقْوَةُ وَاللَّقْوَةُ : من صفة العُقَاب ، لأنها تلقي نفسها في انقضاضها ، خفيفة سريعة الاختطاف .

لَكَع : اللَّكْعُ وَالْأَلْكَعُ وَاللَّكِيعُ وَاللُّكَّاعُ : اللثيم الأحمق . وَلُكَّاعٌ صيغة مبالغة ، كما يقال حُسَّانٌ وَكُزَّامٌ وَوُضَّاءٌ وَأُمَّانٌ ، كل ذلك بضم فتشديد ، مبالغة في الحسن والكرم والوضاء والأمانة . وهذا الوزن « لُكَّاعٌ » لم يرد له ذكر في كتب اللغة . قال زياد الأعجم في عبد الله بن الحَشْرَج والي قوهستان :

نَبَأْتَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مُتَنَزِعٌ
مَنِي عَطَايَاهُ ، لُكَّاعٌ بَنَ لُكَّاعٍ

لكن : انظر مجيء « لكن » بمعنى الرثاء والتفجع = (جلا) .

لَمَحَ : لَمَحَ إِلَيْهِ يَلْمَحُ : اختلس النظر مع العجلة .

لَمَسَ : الْمُتَلَمَّسُ : المتطلب للشيء من هنا وهنا .

لَمَعَ : اللَّامِعُ : الذي يشير بثوبه أو سيفه منذراً من بعيد ، يحركه ليراه غيره فيجيء إليه .

وَاللَّوَامِعُ : صفة لرايات الجيش التي تخفق ، تلمع ، أي تتحرك أمام الجيش فيراها ويجتمع إليها .

لَمَمَ : أَلَمَ فَهُوَ مُلِمٌ : كاد ، وقارب ، ودنا . وفي الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه : « إِنَّ كُلَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ » (حبطاً : تخمة) ، وفي حديث آخر : « فَلَوْلَا أَنَّهُ شَيْءٌ قَضَاهُ اللَّهُ ، لَأَلَمَ أَنْ يَذْهَبَ بَصَرُهُ » أي لكاد يذهب . وقال خليفة بن حَمَل الطُّهَوِيُّ :

أَشَارَ عَلَيْهَا بِالْإِيَادِ ، وَحَاجِبُ
مِنَ الشَّمْسِ دَانٍ ، قَدْ أَلَمَ يَغِيبُ
أشار عليها : أي أشار إليها .
والإياد : موضع مرتفع . والشواهد بعد ذلك كثيرة .

وَلَمَّا : [حرف شرط جازم] ، تدخل على الفعل المضارع فتقلبه ماضياً منفيّاً مستمر التَّنْفِي إلى الحال ، أي إلى وقت التكلم ، وهو الذي يسميه النُّحَاة « حال

لهم : اللُّهُوم : الخيل السَّبَّاق المتقدم ،
الذي كأنه يلتهم الأرض التهاماً .

لها : لها عن الشيء يلهو ، ولَّهي عنه
يَلْهَى : غَفَلَ عنه ونسي ذكره
وأضرب عنه .

واللَّهُوة (والجمع لُهي) : هي
العطية تكون من أفضل العطاء
وأجزله .

لوب : لُواب الشمس : لعاب الشمس
الذي يرى في شدة الحر ، كأنه
خيوط تنحدر من السماء ، ويقال
له : السَّهَام ، ومُخَاط الشيطان ،
وريق الشمس .

والمَلَاب : هو الزعفران بعد أن
يتخذ طيباً وخلوقاً ، وهو من زينة
العروس . (وانظر : الصُّفْرة) .

لوح : رجل ملوَّح : لوحته الشمس
والسفر ، قد سفعت وجهه
وأضرته ، وهذا أبلغ في شدته
وقوته لطول اعتياده المشقة .

واللِّيَّاح من الثيران : الذي يلوح
ويبرق من بعد لشدة بياضه ، كأنه
سيف صقيل .

لوم : المَلَّامة (والجمع المَلَّام) : هي
ما يلام عليه المرء ويعذل . وفي

المتكلم « . تقول : « لما يفعل
ذلك » ، أي لم يفعله بعد إلى ساعة
التكلم ، وتتوقع أن يفعله . ومن
أجل ذلك لا يجوز أن يعطف عليها
الماضي ، فغير جائز أن تقول :
« لما يفعل ذلك ثم فعله » ، فهذا
تكاذُبٌ ومحال ، لتقدم زمن الفعل
الأول على زمن الفعل الثاني ،
وإنما يقال : « لما يفعل ذلك » ،
وقد يفعله » ، لتأخر زمان الفعل
الثاني على زمان الفعل الأول .

واللِّمَّة : الشَّعر إذا طال وألم
بالمكعب ، وهو الوَفْرة .

وكتيبته مَلْمومة ومُلَمَلَمَة : مجتمعة
مضمومة بعضها إلى بعض ، وذلك
أشد لبأسها .

وزاره لِماماً : في الحين بعد الحين
على غير مواظبة . وأَلَمَّ به لِماماً :
زاره في الأحايين .

لهج : رضيع لَهْوج ولاهيج ولَهيج : لهج
بالرضاع وأغري به وثابر عليه ، من
قلة ما في الثدي من لبن .

لهف : اللَّهْف واللَّهْف : الأسى والحزن
والغيظ على شيء يفوتك بعدما
تشرف عليه .

شعر عبد الله بن هَمَّام السُّلُولِي :

« خُذْهَا مُعَاوِيَ لَا تَغْجَزْ وَلَا تُلِم »

يقال : « ألام الرجل » ، أتى أمراً

يلام عليه ، ولكنني أرى أنه من

قولهم : « تَلَوَّم في الأمر » ، تلبث

وانتظر وتأخر ، يريد : لا تتوان ولا

تأخر . فهذا مما ينبغي أن يزداد على

كتب اللغة .

واشْتَلَام إلى فلان : أتى إليه

ما يلومه عليه .

لَوِي : التَّوَى بالشَّيْء : راوغ به

كالمماطل أو الضنين .

لَيِق : ما يَلِيق شيئاً : لا يحبس شيئاً ولا

يمسكه ولا يبقى عليه من سخائه

وبذله .

لَيْن : لَيَّان : لين ورخاء ، يقال : هو في

لَيَّان من العيش ، أي في رخاء

ونعيم وخفض . وفي شعر

أبي قيس بن رِفاعَة :

« أَلَيْنُ لَهُمْ ، وأفديهم بنفسي »

أي أَلَيْن لقومي ، أي أوطىء لهم

كنفي ، فيجدون عندي المعونة

والبذل والبشاشة والتعطف عليهم .

أراد : أبذل لهم مالي وعرضي في

السلم ، وأقيهم بنفسي في حومة

الحرب .

الميم

ما : « ما » : تجيء حشواً ، ليدل على الإعراض عن وصف الشيء بما ينبغي له من الصفات ، لأنك مهما وصفته فبالغت في الصفة فلن تبلغ كنهه . وهذا الحشو يُلزمك « سكتة » بعد إنشاده والترنم به ، لأنه يزيدك لهذا الخبر المَهُول استهوالاً ، حتى تكف من ذات نفسك ، ويجعل هذا الذي جرى على لسانك كأنه قائم بنفسه منقطع عما بعده .

ومجيء هذا الحشو « ما » أسلوب في اختصار اللفظ يُفضي إلى اتساع المعنى ، ويقع من بعض الكلام موقعاً لا يُداني ، ويجعل ترك الصفة أشد بلاغاً من ترادف الصفات . ومن أحسن ما وقع فيه ، قول امرئ القيس :

وحديث الركب يوم هُنا
وحديث ما ، على قصرة
« حديث ما » ، يذكر حديثاً كان بينه وبين صاحبه له ، « على قصره » ، يتحسر على ما فاتته من تطاول استمتاعه به ، فبلغ بترك صفة « الحديث » ما لا يبلغه إثبات الصفات . ونحوه قول ابن أخت تائب شرراً ، واسمه خُفّاف بن نُضلة ، يرثي خاله :

خَيْرٌ ، مَا ، نابنا ، مُضْمَلٌ !
جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ

ومن قال إن « ما » زائدة في مثل هذا الموضع ثم سكت ، فقد أساء ، وإنما هو معرب لا غير . والشواهد على « ما » هذه كثيرة مُعْجِبة ، لا يكاد حسنها يدرك .

وإتيانه في هذا الموضع بقوله :

« نابنا » غريب ، لأنه لا يقال :
« نابنا خبر » ، وإنما يقال :
« نابنا رُزء من أرزاء الدهر ، أو
نائبة من نوائبه » ، ويقال :
« جاءنا خبرٌ أو أتاننا » ، والذي
حسّن استعمال هذا الفعل في غير
حقه من الكلام ، هو انقطاعه
اللازم عما سبقه ، وانقطاعه
اللازم عما لحقه ، حتى صار بين
هاتين السكتين كأنه فعلٌ حُذف
فاعله وأضمر ، وكأنه خرج
مخرج الصفة للخبر قبله .
وأصحاب اللغة يقولون :
« الْمُضْمَلُّ » ، المتفخ من
الغضب ، و« الْمُضْمَلُّ » ،
الشديد . فلو اقتصرَت على نص
اللغة هنا في تفسير هذا اللفظ ،
لفقد الشعر معناه . وإنما فحوى
مراد الشاعر أن يدلِكَ على أنه
كلما زاد الخبر تأملاً ، زاد تفاقماً
وتعاضماً ، وأطبق عليه إطباقاً ،
وأحاط به إحاطة لا تدع له من
إطباقه عليه مخرجاً ، فأولى أن
يقال : إنه من قولهم : اضْمَلَّ
النبات ، إذا التفَّ وعظم وأطبق
بعضه على بعض من كثافته .

وأصل هذه المادة في اللغة :
صَمَلٌ يَصْمُلُ صُمُولاً : إذا صُلب
واشدد واكتنز ، يوصف بذلك
الجمل والجبل والرجل وما أشبه
ذلك . فأنت في مثل هذا
الموضع محتاج في البيان أن تزيد
على نص اللغة ، مستدلاً بأصل
مادة اللغة .

وَجَلٌّ : عظم حتى بلغ الغاية التي
لا تحد ، ولذلك جاء في صفته
سبحانه « الجليل » ، وهو العظيم
الذي لا تُدرك الصفة عظمته .
و« دَقٌّ » : قَلٌّ وصَغُرَ وحَقُرَ ،
كأنه سُحق سحقاً . وقوله : « دَقٌّ
فيه » ، يعني إذا قيس به أَجَلٌ
ما يجد الناس من الأرزاء ، صار
أَجَلٌ أرزائهم صغيراً هَيِّنًا غامضاً
لا يؤبه له . و« في » هنا ، هي
التي في قوله تعالى في سورة
التوبة : ٣٨ : ﴿ فَمَا مَتَّعُ
الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
قَلِيْلٌ ﴾ [التوبة : ٣٨] أي إذا قيس
هذا بهذا .

متع : مَتَّعَهُ بالشيء وأَمَتَّعَهُ : أعطاه إياه
لكي ينتفع به وَيُسَرُّ بمكانه . قال
المُثَقَّبُ العَبْدِيُّ :

« أَفَاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي »
متعيني : زوديني حديثاً أو نظرة أو
عِدَّةً ، من المَتَاع : وهو كل شيء
ينتفع به ويتزود به .

والمَتَاع : مصدر كالتمتع
والإمتاع ، وقد جاء مصدراً في مثل
قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ
مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً
لِّأَزْوَاجِهِمْ مَّتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ ﴾
[البقرة : ٢٤٠] ، أي متعوهن
متاعاً ، ولذلك عدَّاه تعالى بالحرف
« إلى » . وقال القُطامي ، في
زُفر بن الحارث ، وكان أَسْرَه في
حرب بينهم وبين تَغْلِب ، فمَنَّ عليه
وأعطاه مائةً من الإبل ورَدَّ عليه
ماله :

وَمَنْ يَكُنِ اسْتِلَامَ إِلَى ثَوِيٍّ
فقد أحسنت ، يا زُفَرُ ، المَتَاعا

استلام إلى فلان : أتى إليه ما يلومه
عليه . والثوي : الضيف المقيم ،
من الثَّوَاء : وهو طول المقام .
يقول : إن يكن في الناس من يأتي
إلى ضيفه وأسيره ما يشفع به
ذكره ، وكذلك أكثر الناس ، فقد
استجدت لي من المعروف زاداً
أستمتع به ما حييت .

مَتْن : المَتْن : ما امتد من الظهر
والضُّلْب ، وهو قامة الإنسان .
ومُتُون الشَّعْر : عباراته وألفاظه .

مَجَج : مَجَجَ الشراب من فيه : رماه
ولفظه ، ثم استعير لسيلان الدم من
العروق شيئاً بعد شيء لا يحتبس .

مَجَد : المَجْد : الكرم والشرف القديم
في الآباء .

مَحَل : المِحَال : الكيد والمكر المفضي
إلى إهلاك الناس .

مَخَض : المَخَاض : اسم للحوامل من
النوق التي أولادها في بطونها ،
وتطلق على النوق عامة ، كأنهم
يتفاءلون بأنها تحمل وتضع .

ومَخَضَت المرأة : ضربها
المخاض ، وهو الطلق ووجع
الولادة ، فهي ماخِض .

مَخَط : مخاط الشيطان = انظر : لوب .

مَدَح : المَمْدَاح : ما يستحسن من
الأخلاق ، ضد المقابح ، وهي
سوء الأخلاق . كأنه جمع
مَمْدَحَة ، وإن لم يستعمل مفرداً .
والتَّمْدَاح : المدح مصدر يزداد على
كتب اللغة . قال الكُمَيْت بن زيد
في يزيد بن عمر بن هُبيرة والي

العراق ، وفي خالد بن عبد الله
القنصري :

فإني وتمدّاحي يزيد وخالدأ
ضلالاً ، لكالحادي وليس له إبلُ

مدر : المَدَر : الطين اليابس اللزج ،
لا رمل فيه ، وهو الطين الحر .

مرج : المَرْج : أرض واسعة ذات كلاً ،
ترعى فيها الدواب وتمرّج ، أي
تُخلّى مُسرّحة مطلقة مختلطة ،
ترعى حيث شاءت ، تذهب
وتجيء .

مرح : المِرَاح : المَرَح والاختيال
والتبخر ، وذلك من جنون الشباب
واعتداده بنفسه . قال جرير :

وما مِرَاحُكَ بَعْدَ الحِلْمِ والدِّينِ
وقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينَ

قال الطبري : أي وَقْتُ لَا وَقْتُ
(تفسير الطبري ٣٥٩/١٢) .

وأنشده سيبويه ٣٥٨/١ شاهدأ على
إلغاء « لا » وإضافة « حين » الأولى
إلى « حين » الثانية ، قال : فإنما
هو حين حين ، و« لا » بمنزلة
« ما » إذا ألغيت . ورواية الديوان
٥٨٦ ، وسيبويه : « ما بالُ جَهْلِكَ

بعد الحِلْمِ والدِّينِ » ، وكأنها هي
الأجود .

مرد : المارد : الذي مَرَن على الشر
[واعتاده] حتى بلغ الغاية ،
فتطاول عتواً وتجبراً .

ممر : المُمَر : من صفة الفرس المفتول
فتلاً شديداً كأنه حبل محكم القتل .
وأمرّ الحبل : فتله فأجاد القتل .
والمِرّة : القوة والشدة والعزيمة ،
من المِرّة : وهي طاقة الحبل التي
يُقتل عليها فتلاً شديداً .

ويراد بالحبال وإمرارها : العقود
وعقدها . وفي شعر عمر بن لَجَأ
التيمي ، يهجو جريراً :

ما قلت مِنْ مِرّةٍ إِلَّا سَأْنُقُضُهَا ،
يا ابن الأتَانِ ، بِمِثْلِي تُنْقَضُ المِرَرُ
أراد به الشعر ، لأنه يسوّى
ويحكم . وابن الأتان : نيز لجرير
يسبه به من يهجوّه ، لرعية قومه
الحمير .

واستمر مريره : اشتدت قوته ،
واستحكم أمره .

ويقال : هو ما يُمرّ وما يُخلي :
لا يأتي بحلو ولا بمر ، أي لا يأتي
بخير ينفع ، ولا بشر يضر ، من

ضعفه وخساسته .

ويقال : الناقة تُمرُّ ذنبها : أي
تحركه يميناً وشمالاً ، من المرور ،
وشرح هذا اللفظ غير بيّن في كتب
اللغة . قال بَشَّامة بن الغدير ،
يصف ذيل ناقته :

« تُمرُّ جَنَلًا على الحاذين ذا خُصَلٍ »
الجَنَل : الشعر الكثيف ، يعني ذنب
ناقته . والحاذ : يريد الفخذ .

مرس : المَرَس : الحبل الشديد القتل ،
لتمرس الأيدي به ، أي أنها تأخذه
وتدلكه وتَمُرُّ عليه مرة بعد مرة .

مرض : ریح مريضة : ضعيفة لينة
الهبوب ، وهو مدح لازم ، وهي
النسيم .

وعين مريضة : فيها فتور من
حياتها ، لا تحدد النظر ، لا يعنون
الداء .

مرق : المَارِق : الذي خرج عن أدب
قومه وفسد ، كاللصوص والفتاك
وغيرهم .

مرا : مَرَى الناقة أو الشاة يَمْرِها :
حلبها ، وذلك أن يمسح ضَرْعها
مسحاً متتابعاً حتى يدر لبنها . وقد
شبهوا الحرب باللاقح من النوق ،

تَحْلُب الشر ، فقالوا : مَرَى
الحرب : إذا احتلبها فدرت عليه
شراً . قال جرير ، يهجو الفرزدق :
مَرَيْتُمْ حَرْبَنَا لَكُمْ فَدَرَّتْ
بذي عَلَقٍ فأبطأت الغرارا

[مريتم حربنا : أي احتلبتموها
فدَرَّت عليكم عَلَقاً : أي دماً .
والغرار : قلة اللبن] . وقال
أبو زُبَيْد الطائي ، لما هزمت تَغْلِب
بَهْرَاء في غزوة :

في عارضٍ مِنْ جبالٍ بَهْرَاء بها الأُلُ
مَرَيْنَ الحُرُوبَ عن دُرسٍ
وهو كثير في أشعارهم .
والعارض : السحاب المطل
يعترض أفق السماء ، يريد جيشاً
كثيفاً . ويقال : فلان جبل من
الجبال : عزيز منيع ، يريد
جيوشهم ، والجيوش تشبه
بالجبال . وبهرا : بهراء القبيلة ،
يمدو يقصر . والأُل جمع أَلَّة :
حَرْبة من حديد عريضة النصل
عظيمة . والدُّرس جمع دُرْسة :
وهي الدربة والتجربة . والرماح
والسيوف تمدح بطول تجربتها في
الحروب .

وهذا البيت في الأغاني ١٢/ ١٣٨ ،
وفي مخطوطة العباب كما أثبتته
هنا :

في عارضٍ من جبالٍ بهرائها الأزل
سى مَرَيْنَ الحروبَ عن دُرُسِ
« الأولى » في العباب بضم الألف
وسكون على الواو وفتحة على
اللام . و« دُرُس » بضم الدال
والراء . وفي التاج « الحرور » ،
وهو خطأ ، فإنه نقل عن العباب .
وأنا مرتاب أشد الارتباب فيما جاء
في العباب والأغاني ، وهو كلام
مختلف مشكل . فلا أدري ما معنى
إضافة « بهراء » في قوله
« بهرائها » ، وإلى أي شيء يعود
هذا الضمير . ومعنى « الأولى »
مشكل هنا ، ولو قرئت « الألى »
بمعنى الذين ، فعسى أن يكون
وجهاً ، ولكن تبقى النون في
« مرين » ، إلى أي شيء تعود ؟
فذلك كله حملني على الشك في
تصحيفه ، فاجتهدت في إزالة
تصحيفه ، حتى رأيت ما أثبت ،
فعسى أن أكون قد وفقت . وأما
« دُرُس » فهو « دُرسة » أيضاً ،
على توهم حذف التاء ، كأنه قيل

« دُرسة » و« دُرُس » ، ثم ضم الراء
اتباعاً لضم الدال . فمن اجتهد
فأصاب غير اجتهادي فقد أحسن .

مزز : التمزُّز : شرب الشراب
قليلاً قليلاً .

مزن : المَزْن : السحاب الأبيض ذو
الماء السريع المر في السماء ، وإن
كان بطيئاً في رأي العين . وهو من
المَزْن ، مصدر مَزَن يَمَزْن ، إذا
أسرع الذهاب في الأرض .

مسح : مسح سباله = انظر : سبل .

مسس : المَسْسُ : قد يراد به البأس والشدة
وما يُنزل القوم بعدوهم من
النكال ، وهو من المَسْس باليد ، أي
الاختبار ، وشرح هذا ليس بيناً في
كتب اللغة . قال بَشَّامة بن الغدير :

فلا تَعُدُّوا علينا الزُّورَ وازتَدِعُوا
فإنَّ عندكم مِن مَسَّنَا خُبْرُ

« تعدوا » من العدد والحساب ،
وعداه بعلى ، فقال « تعدوا
علينا » ، يعني لا تزيدوا في
العدد . والزور : الكذب
والباطل . وارتدعوا : كفوا عن
ذلك وانتهوا عن التمادي فيه .
والخُبْر : الاختبار والابتلاء ، ولو

قرئت « خَبَر » ، لكان غير بعيد .

والمَسْنُ : الأثر الحسن . قال
زهير بن أبي سلمى ، في سنان بن
أبي حارثة ، وكان كَبِير ، فَضَلَّ ،
فلم يُوجَدْ :

يَبْنُونَ خَيْرَ النَّاسِ مَسًّا واحداً

عَظُمَتْ رَزِيَّتُهُ الغَدَاةَ وَجَلَّتْ

هذه رواية مفردة (جمهرة نسب
قريش ٣١) ، ورواية الآخرين :
« عند كربة » ، و« عند شديدة » .
وتفسير قوله : « مَسًّا واحداً » . أي
أثراً حسناً ليس له شبيه ، من
قولهم : « رأيت له مَسًّا في ماله » ،
أي أثراً حسناً ، كما يقال : إصبعاً
(أساس البلاغة : مسس) .

مِصْر : المِصْر : كل مدينة تقام فيها
الحدود ويقسم فيها الفيء
والصدقات من غير مؤامرة للخليفة
فهو مِصْر ، وهي غير البوادي
والقرى .

مِصَص : مَصَّان : نيز للحجَّام ، لأنه
يَمُصُّ الدم بفمه ، ويراد به اللثيم
الخبيس . قال زياد الأعجم يهجو
خالد بن عتَّاب بن ورقاء :

فإن تكنِ المُوَسَّى جرث فوق بَظَرِها
فما خُتِنَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدُ
وقال الأغلب العجلي ، في سَجَّاح
لما تزوجت مسيلمة الكذاب :

قال : أَلَا تَرَيْنَهُ ؟ قالت : أَرَى !

قال : أَلَا أَشِيبُهُ ؟ قالت : بَلَى !

[يعني : ذكره . وشام السيف
يَشِيبُهُ : أدخله في غمده] .

فَشَامَ فيها مِثْلَ مِخْرَاطِ الغَضَى

يَبْرِي لها كَيْنًا كأطرافِ النوى

[المحراث : محراث النار ، وهو
خشبته تحرك بها النار في التنور ،
والحرث : إشعال النار .
والغضى : شجر ، وقوده أجود
الوقود وأشده ، فلذلك يكون
محراثه غليظاً صلب الخشبته ، لثلاً
يحترق من قريب . يصف ذلك منه
بالشدة والغلظ ، لا ينثني .
والكَيْن : داخل فرج المرأة ، فيه
غدد كأطراف النوى ، نوى التمر .
وبرى العود والقلم يَبْرِيه : قشره
ونحته . يصفه بالخشونة ، فهو
يقشر الكَيْن قشراً] .

وقد تَطَلَّتْ ، حين هَمَّا وأدنى
مِنْ طِيبِ مَصَّانِ الذي كان اشترى

تَقْذِفُ عَيْنَاهُ بِعِلْكَ الْمَصْطَكِي
تطلت المرأة بالطيب : ادهنت
وتلطخت به . وَاذْنَى : من الدنو ،
وهو القرب . والعلك : ضرب من
صمغ الشجر كاللبان يمضغ فلا
ينماع . والمصطكى : هو العلك
الرومي ، وهو معروف عندنا في
العامية « المستكي » . ويروي :
« تنطف عيناه » ، وتنطف : تقطر
ويسيل ماؤها أو غَمَصَهَا وَرَمَصَهَا ،
وهو ما يكون على هيئة الزبد ،
فيسيل ثم يجف على هدب العين
ومأقها ، فشبه هذا بعلك
المَصْطَكِي . يصف خسته
وقذارته ، ويسخر من هذه التي
ادهنت بطيبه ، لعنها الله ولعن
زوجها ! إلا أن يقال إن سَجَاح
أسلمت بعد ذلك وحسن إسلامها ،
وهو مشكوك فيه .

مضي : الماضي من الرجال : النافذ
الذي لا يرتدع ولا يَخْجُم ، كأنه
حسام قاطع ، وهو من الماضي :
السيف القاطع .

مطق : تَمَطَّقَ فلان : ألصق لسانه بأعلى
فمه وحركه ، فيسمع له صوت ،
وذلك عند استطابة طعام لذيذ .

مطل : ماطل : فحل من كرام فحول
الإبل ، إليه تنسب الإبل الماطلية .
قال ذو الرُّمَّة :

سَمَامٌ نَجَتْ مِنْهَا الْمَهَارَى وَغُودِرَتْ
أَرَا حِيَّهَا وَالْمَاطِلِيُّ الْهَمْلَعُ
[سمام : أراد السَّمَانِي ، وهو طائر
صغير ، من القواطع التي تهاجر إلى
الحبشة والسودان ، شبه الإبل بها
لسرعتها . و« منها » ، أي من
المفازة . والمهاري : النجائب من
الإبل ، تسبق الخيل ، جمع
مَهْرِيَّة . وأراحيتها : جمع
الأرحبية ، وهي نجائب أخرى
منسوبة إلى « أَرْحَب » من بطون
همدان . الهملع : السريع
الناجي . يقول : نجا من الإبل
ما كان مَهْرِيًّا ، وسقط كالألأ ما كان
من أَرْحَب وَمَاطِلٍ] . وفي شعر
موسى شهورات ، يمدح حمزة بن
عبد الله بن الزبير :

يَهَبُ الْمُخَيَّسُ مِنْ عِثَا
قِ الْأَرْحِيَّةِ وَالْمَاطِلِ

المخيس من الإبل : المذل .
والمأطل : لم تثبته معاجم اللغة
على هذا الوجه . جمع « ماطلاً »

على « مواطل » ، ثم قلب الواو همزة فقال : « مَاطِل » ، أو توهمه جمع « مَاطِل » همز ألف « فاعل » ، وكلاهما جائز في كلامهم .

والمُطَاظِلَةُ : التسويف والمدافعة عن أداء الحق في مواعده .

والمُطَاظِلَةُ في حديث أبي زُبَيْد الطائي : « وَإِنَّا لَنَصِفُ حَرْزَ يَوْمِنَا ذَلِكَ وَمِمَّا طَلَّتْهُ ، إِذْ صَرََّ أَقْصَى الْخَيْلِ أَذْنِيهِ » ، أراد تطاوله كأنه لا يريد أن يزول .

مَطَا : المَطِيَّة : الناقة التي يركب مَطَاها ، أي ظهرها .

معز : المعزاء والأعْمَز (والجمع أماعِز) : الأرض الحَزَنَةُ الغليظة الكثيرة الحصى ، والأرض إذا كثرت حصاها فذلك أشد لحرها .

معى : المعى (والجمع الأمعاء) : أعفاج البطن . وخفة المعى صفة لمن زهد وقل اكتراثه بطعام بطنه ، فلا يبيت مهموماً لقلّة مال ، إذ استهلكه في سخائه وجوده (وانظر : خمس ، ضمير ، طوي) .

مقل : المُقْلَةُ : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض .

ملاً : المَلَأَ : الرؤساء وأشرف القوم ووجوههم ومقدّموهم ، الذين يُزَجَّع إلى قولهم ورأيهم .

ملس : المَلَسَ والإمْلِيس : الأرض لا شجر لها ولا كلاً ، ملساء مستوية لا شيء بها .

ملق : المَلَقَ : أصله الترفق والمداراة ، ثم لين التودد وشدة العطف ، ثم صار المَلَقَ : الدعاء والتضرع .

ومَلَقَ الرجل ما معه مَلَقاً ، وأَمْلَقَهُ إِمْلَاقاً : أنفق ، وأخرجه من يده ، ولم يجبسه ، وبذره تبذيراً . والفقر تابع للإنفاق والتبذير ، فاستعملوا لفظ السبب في موضع المسبب ، فقالوا : أَمْلَقَ الرجل إِمْلَاقاً ، إذا افتقر ، فهو مُمْلِق ، أي فقير لا شيء معه .

ملل : أَمَلَ الأمر عليه : طال عليه حتى أبرمه وأضجره .

منن : مَنْ عَلَى الأسير وامْتَنَّ : أحسن إليه وأنعم عليه فصّح عنه وأطلقه بلا فداء .

والمَنْ : أَنْ يُنْعَم المُنْعَم ، ثم يعظم

الإحسان ويفخر به ، ويبدى فيه
ويعيد ، حتى يُفسده ويُتَّصه ،
وذلك فعل البخلاء المنعمين
ولثامهم .

والمُتَّة : القوة وشجاعة القلب .

والمُتُون : حتوف الموت ، وهي
المَنَايا والمهالك .

مهر : [الماهر : الحاذق بكل عمل ،
وأكثر ما يوصف به السابح
المُجيد . والمهارة : الحذق في
الشيء] . قال امرؤ القيس ،
ووصف المطر والسيل وأثره على
ما حوله من شجر وحيوان ، في
أبيات جياذ سابقة :

وتَرَى الضَّبَّ خَفِيفاً مَاهِراً
ثَانِياً بُرْثَنُهُ مَا يَنْعَفِرُ

الماهر : الحاذق الجيد السباحة ،
هنا . ويرثن الضب : بمنزلة
الأصابع من الإنسان ، والضب أشبه
الحيوان كفاً بكف الإنسان . وثنى
برثته : قبضه وبسطه في سبحه ،
والضب أحسن الحيوان سباحة .
وقوله : « ما ينعفر » ، أي لا يجد
عَفْراً ، وهو التراب ، فينعفر
برثته ، أي يصيب تراب الأرض ،

وذلك من عظم السيل وارتفاعه .
وكأنه ذكر العَفْر هاهنا ليدل على
تباعد جانبي السيل ، فكأنه لو طلب
اليابسة لما وجدها .

مهمل : تَمَهَّلَ على الطالب : تأخَّرَ عليه
وأبطأ ، فلم يدرك منه ما يريد .
وهذا حرف أغفلته كتب اللغة ، فلم
تبينه . قال زَبَّان بن سَيَّار :

وَسِعْنَا وَوَسِعْنَا فِي أُمُورٍ تَمَهَّلَتْ
على الطالب المَوْتُورِ أَيَّ تَمَهَّلِ
وسعنا : لم نضق بها ذرعاً ، بل
حملناها وأطقناها .

موت : المَوْتُ : السكون ، وكل
ما سكن فقد مات ، يقال : ماتت
الريح : سكنت . قال جَذِيمة
الأبرش :

« مِنْ كَلَالٍ غَزَوَةِ مَاتُوا »

أي سكنوا وسكنت أعضاؤهم من
الإعياء . ورواية الأصفهاني :
« هم لدى العَوْرَةِ صِمَات » ،
يقول : هم عند مواضع العورات
التي يُخْشَى منها العدو يَمِيتُونَ له
الصوت ، حتى يأخذه على غِرَّة .

[والموت : ضد الحياة] ، قال
جميل بن مَعْمَر العُدْري :

يَمُوتُ الْهَوَىٰ مِنِّي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا

وَيَحْيَى ، إِذَا فَارَقَتْهَا ، فَيَعُودُ

وهذا البيت حسن جميل ، من
صدق الحب ، وتمام تجربته لما
يكون فيه ، ومن قدرته على
البيان .

مور : مار السهم وغيره : نفذ في
الجسم . ومارت الطعنة : مالت
يميناً وشمالاً . وأصله من المور :
وهو الاضطراب والتردد .

موق : المآقي : مُقَدَّم العين الذي يلي
الأنف ، ومنه يَسْكُب الدمع أول
ما يسيل .

مول : مَال الرجلُ يَمَالُ وَيَمُولُ ، فهو مَالٌ
ومَيْلٌ : كَثُرَ ماله . وفي حديث
مصعب بن عمير أن أمه قالت :
« والله لا أَلْبَسُ خِمَاراً ، ولا أَسْتَظِلُّ
أبداً ، ولا أأكل ولا أشرب حتى تدع
ما أنت عليه ! وكانت امرأة مَيْلَةً » ،
أي ذات مال . وفي حديث
الطفيل : « كان رجلاً شريفاً شاعراً
مَيْلاً » ، أي ذا مال .

موه : الماوية : المرأة ، كأنها نُسِبَتْ
إلى الماء لصفائها ، وأن الصور
ترى فيها كما تُرى في الماء

الصافي .

ميمح : ماح فاه بالسواك يَمِيحه مِيحاً :
شاحه وسَوَّكه ، فاستخرج ريقه ،
كأن السواك يميح كما يميح الذي
ينزل في البئر فَيَغْرِف الماء في
الدلو .

ميمد : المَيْدُ : دُورٌ يَمِيدُ بالرأس
مصحوبٌ بالحيرة ، كالذي يجده
السكران أو راكب البحر من
الاضطراب .

ميس : ماس يميس : تبخر واختال في
مشيته .

ميمع : مَيْعَةُ الشباب والشُّكْر والنهار
وحُضْرُ الفرس : أوله وأنشطه
وأسهله .

ميل : مَيْلٌ بين الشيئين ، وأمال بينهما :
شك فتردد ، ليرجح أيهما أفضل .

والأميل : الذي لا يحسن الركوب
والفروسية ، لا يثبت على ظهور
الخيال ، وإنما يميل على السَّجْج في
جانب . وهو الجبان ، كأنه يميل
عن عدوه من الخَوَر .

ميمن : المَيْنُ : الكذب يخالطه ختل
وخديعة .

النون

نار : النَّائِرَة : الحقد والعداوة تقع بين القوم فتثير شرورهم .

نأي : الْمُتَنَائِي : [الموضع الذي يُتَنَائى فيه ، أي يُتَبَاعَد . وَالتَّأْي : البعد] . قال النابغة الذُّبْيَانِي ، يمدح النعمان بن المنذر ويعتذر إليه :

فَإِنْ كُنْتُ لَأَذُو الضُّغْنِ عَنِي مَكْذِبٌ
وَلَا حَلْفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعُ
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ
وَأَنْتَ بِأَمْرِ لَا مُحَالَةَ وَاقِعُ
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي
وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَاسِعُ
لِلشَّرَاحِ كَلَامٌ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ !
قال بعضهم : لا معنى لتخصيص
الليل ، لأن النهار يدركه كما يدركه
الليل (انظر مثلاً الأزمنة والأمكنة
١٦٦/١) . ثم تراجعوا القول
بينهم بما لا غناء فيه . يقول

النابغة : فَإِنْ كَانَ شَأْنِي أَنَا - فِيمَا
رَمَانِي بِهِ عَدُوِّي عِنْدَكَ - أَنْ لَا أَجِدَ
مِنْكَ إِنْصَافًا وَلَا حِيلَةَ ، فَلَا الْوَاشِي
الْمُضْطَغْنُ مَكْذِبٌ لَمَّا تَعْرِفُهُ مِنْ
ضِغْنِهِ وَعِدَاوَتِهِ ، وَلَا حَلْفِي لَكَ
عَلَى بَرَاءَتِي مِمَّا قَرَفْنِي بِهِ يَنْفَعُ ، وَلَا
حَسَنٌ مَا أَحْتَالُ بِهِ مِنَ الْقَوْلِ يَجْدِي
عَلَيَّ فِي ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِكَ حَتَّى أَنْالَ
الْأَمْنَ مِنْ سَطَوَتِكَ ، وَكَانَ شَأْنُكَ
أَنْتَ أَنْكَ قَدْ طَوَيْتَ عِزْمَكَ عَلَى
الْإِيْقَاعِ بِي لَا مُحَالَةَ ، وَلَا مَهْرَبَ
لأَحَدٍ مِمَّا تَرِيدُ - فَإِنَّمَا مِثْلِي فِي كُلِّ
هَذَا وَمِثْلُكَ : كَالسَّائِرِ نَهَارًا فِي
أَرْضٍ مَرْهُوبَةٍ مَخُوفَةٍ ، لَا يَنْجُو مِنْ
غَوَائِلَ لَيْلِهَا مَهْمَا حَرَّصَ وَاحْتَالَ .
وَإِنَّهُ لَيَبْصُرُ فِي نَهَارِهَا كُلِّ حِيلَةَ
تَنْجِيهِ مِنْ مَخَافِهَا ، وَكَلِمَا نَجَا مِنْ
مَخُوفٍ أَوْهَمْتَهُ نَجَاتِهِ أَنْ اللَّيْلُ
بَعِيدٌ ، وَأَنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَخْلُصَ مِنْهَا
قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُ ، وَلَكِنَّ اللَّيْلَ مَدْرَكَهُ

لا محالة بغوائل لا ينجو عليهن ناج
أبدأ .

نبت : نَبَّ العُتُود : صَوَّت وصاح عند
الهياج والسَّفَاد ، وهو مَثَلٌ لمن ظن
في نفسه القوة فاستكبر ورام أمراً .
والعُتُود : من أولاد المعزى ، هو
الجددي إذا رعى وقوي وبلغ
السَّفَاد .

نبت : النَّبْتُ : المال الكثير الوفير ،
والنعمة النامية . ومنه خبر سيدنا
يوسف ، أنه لما جَمَعَ شَمْلَهُ ، وأَقَرَّ
عينه ، وهو يومئذ مغموس في تَبَّتِ
الدنيا ومُلْكُها وَغَضَارَتِها ، سأل لقاء
ربه (تفسير الطبري ٢٧٩/١٦) ،
وجاء في الحديث أن رسول الله ﷺ
قال لقوم من العرب : أنتم أهل بيت
أو تَبَّتْ؟ فقالوا : نحن أهل بيت
وأهل نبت . وقالوا في تفسيره :
« أي نحن في الشَّرَفِ نهاية ، وفي
النَّبْتِ نهاية ، أي : يَنْبُتُ المال على
أيدينا » . وهذا الذي قلته أصح في
تأويل الحديث ، وفي تأويل خبر
سيدنا يوسف .

نبح : اسْتَبَّحَ الضيفُ الكلابَ :
[أُنْبَحَها ، أي حملها على
النُّبَاح] ، وكان الرجل إذا سرى

ليلاً ، فَضَّلَ في الليلة الظلماء ،
ولم يهتد إلى مكان البيوت ، نَبَّحَ
عندئذ نُبَّاح الكلب لتجبيه الكلاب ،
فيعرف بصوتها مكان الحي
فَيَقْصِدُهُ . قال الأخطل يهجو بني
يربوع رهط جرير :

قومٌ ، إذا اسْتَبَّحَ الأضيافُ كَلْبُهُمْ ،
قالوا لأُمِّهِمْ : بُولي على النارِ

يقول : إذا سمعوا صوت ضيف
مستببح ضال في ليلة ظلماء ،
أخذهم لؤم البخل وخسة الطبع ،
فجعلوا إلى النار أن يراها الضيف
إذا دنا على صوت الكلاب ،
فيزيدون خستهم نذالة ، فيأمرون
أُمَّهُم أن تبول على النار حتى تطفأ ،
لا يراها الضيف . بَخِلُوا وابتذلوا
الأم التي ولدتهم . وذلك أخس
شيء . [وقال ابن رشيق : نَسَبَهُم
إلى البخل بوقود النار ليلاً [لثلاً]
يهتدي بها الضيفان ، ثم البخل
بإيقادها للسايرين والسابلة ،
ورماهم بالبخل بالحطب ، وأخبر
عن قلتها ، وأن بَوْلَةَ تطفئها ،
وجعلها بَوْلَةَ عجوز ، وهي أقل من
بَوْلَةَ الشابة ، ووصفهم بامتهان
أُمَّهُم وابتذالها في مثل هذه الحال ،

فدل بذلك على العقوق والاستخفاف ، وعلى أن لا خادم لهم . وأخبر في أضعاف ذلك بيبخلهم بالماء . وقال محمد بن الحسين بن عبد الله الأنصاري : إنه رماهم في هذا البيت بالمجوسية ، لأن المجوس لا ترى إطفاء النار بالماء ! ولا أدري أنا كيف هذا ، والبول ماء ، غير أنه ماء نجس قدر ؟ (العمدة ٢ / ٨٥٣) .

نبع : النبع : شجر ينبت في قلة الجبل ، تتخذ من أعواده القسي ، وعودها أصفر رزين ثقيل في اليد ، وإذا تقادم احمر . وكل القسي إذا ضمت إلى قوس النبع كرمتها قوس النبع وفضلتها ، لأنه أجمع القسي للشدة وللين . ولا يكون العود كريماً حتى يكون شديداً ليناً .

وانباع ينباع : وثب بعد سكون فسطا .

نبيل : رجل نبيل : رفيق بإصلاح عظام الأمور ، عاقل حاذق ، جيد الرأي .

وَأَتَبَلَ فَلَاناً ، وعلى فلان : أعطاه التَّيْلَ (وانظر : فجر) .

نبيا : نبا السيف ينبو : تجافى عن الضريبة وارتفع ، ولم يحك فيها . قال الفرزدق ، يعتذر ، وكان سليمان بن عبد الملك أتي بأسرى من الروم ليضرب أعناقهم ، فأمر الفرزدق بضرب عنق بعضهم ، فغَرَزَ بالفرزدق رجل من بني عبس - كان في حرس سليمان - وأتاه بسيف كَهَامٍ (لا يمضي في ضربيته) ، فما حَصَّ السيف شُعْرَةً من الأسير ولم يؤثر به ، فضحك سليمان والناس :

كَذَاكَ سِوْفُ الْهِنْدِ تَنبُو طُبَاتُهَا
وَيَقْطَعْنَ أَحْيَاناً مَنَاطَ الْقَلَائِدِ

سيوف الهند : تصنع من حديد الهند ، وهي عندهم أجود السيوف . والطُّبَات : جمع طُبة ، وهي حد السيف والنصل والخنجر . والمناط : الموضع الذي تناط فيه ، أي تعلق ، يعني الرقبة . والقلائد : جمع قلادة ، وهو حلي يعلق في العنق . ولم يرد الفرزدق : أن عادة سيوف الهند أن تنبو ، ولكنها تقطع الأعناق أحياناً ، فهذا فاسد . بل أراد أنها تنبو أحياناً ، وعادتها أن تقطع

الرقاب . فَأَخَّرَ لَوْضُوحَ الْمَعْنَى ،
ولم يبال بترتيب اللفظ .

نَجَب : النَّجِيبُ مِنَ الْإِبِلِ : الْكَرِيمُ
الْعَتِيقُ ، الْقَوِيُّ ، السَّرِيعُ ،
الْخَفِيفُ ، يَسَابِقُ عَلَيْهِ . [وَمِنْ
النَّاسِ : الْفَاضِلُ الْكَرِيمُ ذُو
الْحَسَبِ ، السَّخِيُّ] . قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ
الطَّائِي ، يَرِثِي رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ طِيءَ
قَتْلُهُ أَرْدُ عُمَانَ :

يَا بَنَ سَلَمَى وَالنَّجِيبَةَ سَلَمَى ،
وَلَقَدْ يَنْجُلُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ
ابن سلمى : هُوَ الْمَقْتُولُ مِنْ طِيءَ .
وقوله : وَلِلنَّجِيبَةِ سَلَمَى ، أَيِ
وَأَنْتَ لِلنَّجِيبَةِ سَلَمَى ، يَعْنِي وَلَدَتِكَ
النَّجِيبَةُ سَلَمَى . وَاللَّامُ فِي
« لِلنَّجِيبَةِ » لَامُ النَّسَبِ ، وَشَوَاهِدُهَا
كَثِيرَةٌ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ وَفِي كُتُبِهِمْ .
قَالَ عُبَيْدَةُ بْنُ هَمَّامٍ الْعَدَوِيُّ :

أَتَوْنِي فَلَمْ أَزُصْ مَا يَبْتُؤُا
وَكَانُوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ نَكُزُ
لَأُنْكِحَ أَيْمَهُمْ مُنْذِرًا
وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدَ حُرٌّ لِحُرٍّ
قوله : حُرٌّ لِحُرٍّ ، أَيِ حُرٌّ قَدْ وَلَدَتْهُ
الْأَحْرَارُ ، كَمَا تَقُولُ : هُوَ كَرِيمٌ
لِكَرَامٍ ، وَحُرٌّ لِأَحْرَارٍ ، اللَّامُ فِيهِ

لِلنَّسَبِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَرِيمٌ يُنْسَبُ
إِلَى آبَاءِ كَرَامٍ ، وَحُرٌّ يُنْسَبُ إِلَى آبَاءِ
أَحْرَارٍ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْعُجَيْرِ
السَّلُولِيِّ ، فِي ابْنِهِ :

هُوَ أَتْنِي لِعَفَاءِ الْجَبِينِ نَجِيبَةٍ
تَلَقَّتْ عَلَى طُهْرٍ بِهِ ، غَيْرُ أَحْمَقٍ
أَيِ وَلَدَ لِعَفَاءِ الْجَبِينِ .

نَجَد : النَّجْدُ : مَا غَلِظَ وَارْتَفَعَ مِنْ
الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : هُوَ طُلُوعُ نِجَادٍ
[وَطَلَّاعُ أَنْجَدٍ] : أَيِ يَعْلُو لِيَرِيَا
لِقَوْمِهِ عَدُوَّهُمْ ، مِنْ شَهَامَتِهِ وَضَبْطِهِ
لِلْأُمُورِ .

وَالنَّجْدُ : الْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ ، وَمِنْهُ
نَجِدُ الرَّجُلِ : إِذَا أَخَذَهُ الْعَرَقُ مِنْ
عَمَلٍ أَوْ كَرْبٍ أَوْ نَصَبٍ .
وَالنَّجْدُ : الشَّجَاعُ الشَّدِيدُ الْبَاسُ ،
السَّرِيعُ الْإِجَابَةُ إِلَى مَا دَعِيَ إِلَيْهِ مِنْ
خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، مَعَ مَضَاءٍ فِيمَا يَعْجِزُ
عَنْهُ غَيْرُهُ .

وَالنَّجْدَةُ : الْبَاسُ وَالشَّجَاعَةُ
وَالنَّصْرَةُ وَسُرْعَةُ الْمُبَادَرَةِ إِلَى مَنْ
اسْتَعَاثَ بِكَ وَاسْتَنْجَدَكَ .

وَالنَّجْدَةُ : الشَّدَّةُ وَالْعُسْرَى وَكَثْرَةُ
النِّزَاعِ .

وَالنَّاجِدُ = انْظُرْ : الْبَاطِيَةُ .

نَجَعَ : اُنْتَجَعَ فلاناً : قصده وأتاه ،
وأصله من قولهم : اُنْتَجَعَ فلاناً ،
إذا أتاه يَطْلُبُ معروفه ، كما ينتجع
الناس مساقط الغيث والكلأ .

نَحَطَ : النَّحِيطُ : زفير ثقيل من الغيظ .
وَنَحَطَ الفرس : زفر زفرة من بين
الحلق والصدر ، تكون من الثَّقَلِ
والإعياء .

نَحَلَ : نَحَلَ الرجل ولده مالاً : أعطاه
هبة من غير عوض ولا استحقاق
وخصه به ، والاسم منها النُّحْلُ
(بضم فسكون) .

وَنَحَلَ فلان فلاناً شِعْراً : نسبته إليه
باطلاً . وفي صفة أحبار يهود ،
أنهم كانوا يكتبون الكتاب بأيديهم :
[كانت] أحبار اليهود تلي كتابة
الكذب والفِرْيَةِ على الله بأيديهم ،
على علم منهم وَعَمْدٌ للكذب على
الله ، ثم تَنَحَّلَهُ إلى أنه من عند الله
وفي كتاب الله (تفسير الطبري ٢٧٢/٢) .
كره الطبري أن يقول
ما لا يجوز لأحد في ذكر ربه
سبحانه وتعالى ، فانتهج طريقاً في
أساليب العربية ، فقال : « تَنَحَّلَهُ
إلى أنه من عند الله » أي تُنسبهُ باطلاً
إلى أنه من عند الله . ولم يعد الفعل

إلى مفعوليه .

نَحَا : اُنْتَحَى الرجل في مشيته : مال على
أحد شِقَّتَيْهِ ، وذلك من الزهو
والخيلاء .

نَخِبَ : النَّخْبُ : الجبن وضعف
القلب . ورجل نَخِبٍ وَنَخِيبٍ
وَمَنْخُوبِ الفؤاد : جبان لا خير
فيه ، كأنه منتزع الفؤاد ، فلا فؤاد
له .

نَخَسَ : نَخَسَ بالرجل : هيجه
وأزعجه ، وأصله من نَخَسَ الدابة
المتبلدة : وهو غَمَزَ جنبها أو
مؤخرها بعود لكي تسرع .

نَخَلَ : تَنَخَّلَ الشيء : اختاره
واصطفاه ، ونَقَّاه مما يعيبه .

نَدَبَ : نَدَبَ القوم إلى أمر : دعاهم
وحثَّهم إلى حرب أو معونة .

نَدَدَ : النَّدُّ ، والجمع الأنداد : الضُّدُّ ،
يقال للرجل إذا خالفك ، فأردت
وجهاً تذهب إليه ، ونازَعَكَ في
ضِدِّهِ : هو نِدِّي ونَدِيدِي . ويأتي
أيضاً بمعنى « المِثْلُ والشَّيْبَةُ » .

نَدِمَ : النديم : المجالس والمرافق ،
يحدثك أو يشاربك أو يسامرك .

نَدَى : النَّدَى : السخاء الذي لا تكلف

فيه ، والكرم بلا جَهد ولا مِنة .

ويقال : هو نَدِيّ الحَلْق : غير جافي الحلق ، طري الحلق ، وهذا أرفع للصوت وأبعد لمذهبه .

ونَدِيّ الكَفَيْن : كريم معطاء ، كان كفيه سحابة تندى بالطل ، فما وَكَّفت عليه من شيء إلا نبت واهتز واخضر وترعرع .

والنادي والنَدِيّ : مجلس القوم ، ما داموا مجتمعين فيه ، فإذا تفرقا عنه فليس بندي . قال الشاعر ولم أعرف قائله :

وَكَمْ مِنْ مَاجِدٍ لَهُمْ كَرِيمٌ

وَمِنْ لَيْثٍ يُعَزَّرُ فِي النَّدِيِّ

[التعزير : النصره والطاعة والتوقير] . ومن عجب العاجب شَرَحَ من شَرَحَ هذا البيت فقال : « واللَّهُمَّ ، بكسر اللام وسكون الهاء ، الثور المسن . ولعل الكلمة محرفة عن كلمة شهيم » . وهذا خلط لا يعلى عليه ، فتجنب مثله .

والنادية (والجمع النوادي) : هي قواصي الإبل البروك ، تتفرق في نواحي مَبْرَكها ، فإذا سمعت حساً ثارت .

ونَدَى الإبل تنديّة : هو أن يوردها الراعي فتشرب قليلاً ، ثم يجيء بها ترعى ، ثم يرُدّها إلى الماء .

نَزَعَ : نَزَعَ إلى كذا : انجذب إليه ومال . ونَزَعَ الإنسان إلى أهله ووطنه فهو نازع : اشتاق وحنَّ ، كأن الحنين يَنزِعُه من مكانه الذي هو فيه ويقتلعه ليرده إلى أهله وأوطانه .

ونَزَعَ عن الأمر يَنزِعُ : كفّ وانتهى عنه .

نَزَلَ : أَنْزَلَهُ واستَنْزَلَهُ : أضافه في منزله .

والنُزُول : هو الهبوط والانحدار من علو إلى سُفل . تقول : نَزَلَ الراكب عن دابته ، ونَزَلَ المطر ، ونَزَلَ في بئر ، وأمثال ذلك . ولما كان المسافر البعيد الشُّقَّة أكثر ما يكون راكباً ، قالوا له إذا مرَّ بمكان ، فأراد أن يريح دابته ويتزوّد لرحيله ، فحطّ به ساعة أو ليلة أو ثلاث ليال على الأكثر : نَزَلَ بالمكان ، أي نَزَلَ عن دابته ليريحها ، ثم يقيم للراحة قليلاً ، ثم يرتحل ، وذلك الموضع الذي

نَزَلَ بِهِ هُوَ « الْمَنْزِل » . وَمِنْ أَجْلِ
ذَلِكَ سَمَّوُا الضَّيْفَ الَّذِي يَمْرُوكَ ثُمَّ
يَرْحَلُ عَنْكَ غَيْرَ مُقِيمٍ :
« النَّزِيل » ، وَسَمَّوُا مَا تَهَيَّئُهُ لَهُ مِنَ
الْقِرَى : « النَّزْل » (بَضْمُ النُّونِ)
وَضَمُّ الزَّايِ أَوْ سَكُونُهَا) ، لِأَنَّهُ
يَقْدَمُ لِمَنْ يَنْزِلُ بِهِمْ . وَأَمَّا الَّذِي
نَسَمِيهِ الْيَوْمَ « الْمَنْزِل » حَيْثُ نَقِيمُ
نَحْنُ ، فَلِإِنَّمَا هُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ :
الْبَيْتُ ، وَالْدَّارُ .

نَزَهَ : أَرْضٌ نَزْهَةٌ : بَعِيدَةٌ عَنِ الرِّيفِ ،
نَائِيَةٌ مِنَ الْأَنْدَاءِ وَالْمِيَاهِ وَالْغَمَقِ ،
وَهُوَ الْوَحَامَةُ ، فَيَكْثُرُ فِيهَا الذَّبَابُ .
وَالنَّزْهَةُ : الْأَسْمُ مِنَ التَّنْزِهِ .

نَزَا : النَّزْوُ : السَّفَادُ ، لَا يُقَالُ إِلَّا لِلشَّاءِ
وَالدُّوَابِّ وَالْبَقَرِ ، وَيَسْتَعَارُ لِلنَّاسِ
لِلتَّحْقِيرِ .

[نَسَبَ : النَّسِيبُ : ذَكَرَ الشَّاعِرُ الْمَرْأَةَ
بِالْحَسَنِ ، وَالْإِخْبَارَ عَنْ تَصَرُّفِ
هَوَاهَا بِهِ ، وَلَيْسَ هُوَ الْغَزَلُ ، وَإِنَّمَا
الْغَزَلُ الْاسْتِهْتَارُ بِمُودَاتِ النِّسَاءِ
وَالصَّبُورَةِ إِلَيْهِنَّ ، وَالنَّسِيبُ ذَكَرَ ذَلِكَ
وَالْخَبَرَ عَنْهُ] .

نَسَرَ : النَّسْرُ [: طَائِرٌ مِنَ الْجَوَارِحِ]
سَيْحٌ لَثِيمٌ ، وَهُوَ إِنْ كَانَ لَهُ مَنَسَرٌ ،
إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ سِلَاحٌ كَسِلَاحِ عِتَاقِ

الطَّيْرِ ، فَلَيْسَ لَهُ مَخَالِبٌ ، وَإِنَّمَا
هِيَ أَظْفَارٌ كَأَظْفَارِ الدَّجَاجِ ، فَلِذَلِكَ
لَمْ يُعَدَّ فِي عِتَاقِ الطَّيْرِ وَأَحْرَارِهَا ،
لِأَنَّهُ غَيْرُ صَبُورٍ . وَمَعَ أَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ
سَبَاحِ الطَّيْرِ وَأَقْوَاهَا بَدْنًا ، حَتَّى
يَكُونُ أَقْوَى مِنَ الْعُقَابِ ، إِلَّا أَنَّهُ
لَثِيمٌ لَا تَخَافُهُ الذَّنَابُ وَالضُّبَابُ كَمَا
تَخَافُ الْعُقَابُ ، وَهُوَ يَؤَاكِلُ الضُّبَابَ
وَالذَّنَابَ وَيُشَارِكُهَا فِي فَرَائِسِهَا .
قَالَ الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ فِي اجْتِمَاعِ
النَّسْرِ وَالذَّنَبِ :

بِمَلْحَمَةٍ لَا يَسْتَقِيلُ غُرَابُهَا
دَفِيفًا ، وَيُمْنِسِي الذَّنَبُ فِيهَا مَعَ النَّسْرِ
[الْمَلْحَمَةُ : حَيْثُ تَكُونُ الْحَرْبُ ،
فَتَكْثُرُ الْقَتْلَى ، وَيَكْثُرُ اللَّحْمُ لِعَوَافِي
الطَّيْرِ وَالذَّنَابِ وَالْغُرَبَانِ
وَأَشْبَاهِهَا] .

نَسَكَ : النَّسْكُ : الطَّاعَةُ وَالْعِبَادَةُ وَكُلُّ
مَا تَقَرَّبَ بِهِ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ .
وَالْمَنَسْكُ : الْمَوْضِعُ الْمَعْتَادُ الَّذِي
تَعْتَادُهُ لِعِبَادَةِ أَوْ ذَبِيحَةٍ ، وَبِهِ سُمِّيَتْ
أُمُورُ الْحَجِّ كُلُّهَا مَنَاسِكُ .

نَسَا : النَّسَا : عَرَقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرِكِ
فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْذَيْنِ ، ثُمَّ يَمْرُ
بِالْعُرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ ، فَإِذَا
سَمِنَتْ الدَّابَّةُ انْفَلَقَتْ فَخَذَاهَا

بلحمتين عظيمتين وجرى النَّسَا
بينهما واستبان ، وهو مما يمدح في
الخيال ، وإذا هَزَلَتْ اضطربت
الفخذان وخفي النَّسَا ، وذلك
عيب .

نَشَب : نَشِبَ الشيء في الشيء : عُلِقَ
فيه ، كما يَنْشَبُ البازي مخالفه في
الأخيدة .

نَشِج : النَشِج : البكاء يتردد في
الصدر ، وَيَغْصُرُ به الباكي ،
ويُسمع له صوت في الجوف ،
فيتنفس صاحبه نَفَسَ المجهود ،
وتختلف له الأضلاع وتضطرب .

نَشَر : نَشَرَ سبلته = انظر : سبل .

نَشَز : النَّشَز والنَّشَز : المتن المرتفع من
أرض منهبطة .

نَشَط : نَشَطَ الشيء وتَنَشَّطَ : انتزعه
وجذبه . واستنشطوا الأمر :
استنقذوه . قال مُزَاحِم بن
الحارث :

مِنَّا الَّذِينَ اسْتَنْشَطُوا الْأَمْرَ جَهْرَةً
يُقَدِّمُهُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ أَرْوَعُ
يُقَدِّمُهُمْ : يحملهم على الإقدام .
والأشاجع : عروق ظاهر الكف .
وعاري الأشاجع : معروق الكفين

قليل لحمهما ، وذلك من تمام قوته
وقلة ترفهه . أروع : حي النفس
شهم ذكي الفؤاد .

والنَشِيط في رجز أبي النجم
العجلي ، يصف فرساً :

« وهو نشيطُ النَّفْسِ حُرٌّ طَلْلَةٌ »

الذي لم ينله جهد ، بعد طول عَدْوِهِ
ومراحه . وطلل كل شيء :
شخصه . حُرٌّ طَلْلَةٌ : يَبِينُ فيه
العِتْقُ ، في خلقه وهَيَاتِهِ . والحُرُّ :
كل شيء فاخر ، وفرس حُرٌّ :
عتيق .

نَشَغ : انتشاع البعير : هو أن يضرب
بُخْفَهُ موضع لدغ الذباب . قال
الأغلب ، في سَجَاح لما تزوجت
مسيلمة الكذاب :

فَانْتَشَغَتْ فَيْشَتُهُ ذَاتُ الشَّوَى

كَأَنَّ فِي أَجْيَادِهَا سَبْعَ كُلَى

يعني تلك الحركة . والفَيْشَةُ :
الكَمَرَةُ المتنفخة من عورة الرجل .
والشَّوَى : جمع شِوَاة ، وهي جلدة
الرأس . أجياذ : جمع جِيد ، وهو
العنق . والكلَى : جمع كُلْيَةٍ ،
والكُلَيْتَانِ من الإنسان وغيره لحمتان
منتبرتات حمراوان لازقتان بعظم

الصُّلْبُ فِي كُظْرَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ
(وَهُوَ بَيْتُ الْكُلْيَةِ ، وَهُوَ شَحْمٌ
تَسْكُنُ فِيهِ) ، يَعْنِي بِذَلِكَ عَظْمُ
خَصِيَّتِهِ .

نَشَا : النَّشْوَةُ : أَوَّلُ مَا يَجِدُ الشَّارِبُ مِنْ
نَفْحَةِ السُّكَّرِ ، وَفِي شَعْرِ سُلَيْمِي بْنِ
رَبِيعِ الضُّبِيِّ :

إِنَّ شِرَاءَ وَنَشْوَةَ

وَحَبَبِ الْبَازِلِ الْأُمُونِ
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ ، وَالْفَتَى
لِلدَّهْرِ ، وَالِدَّهْرُ ذُو فُتُونِ

أَقَامَهَا هُنَا مَقَامَ ذِكْرِ « الْخَمْرِ » .

نَصَبٌ : الْمَنْصِبُ وَالنِّصَابُ : الْأَصْلُ
وَالْمَنْبِتُ وَالْمَخْتَدُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ
النِّسْبُ . يُقَالُ : فُلَانٌ إِلَى مَنْصِبِ
صِدْقٍ وَنِصَابِ صِدْقٍ ، أَيْ هُوَ كَرِيمُ
الْمَخْتَدِ وَالْأَصْلِ .

نَصَحٌ : نَصَحَ الشَّيْءُ : خَلَصَ وَصَفَا .
وَالنَّاصِحُ : الْخَالِصُ ، وَمِنْهُ أَخَذَ
النُّصْحُ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ الْغِشِّ .
وَرَجُلٌ نَاصِحٌ الْجَنِيبُ : نَقِي الصِّدْرِ
لَا غِشٍّ فِيهِ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : طَاهِرُ
الثُّوبِ .

نَصَفٌ : النَّصْفُ وَالنِّصْفُ وَالنِّصْفَةُ : هُوَ
الْإِنْصَافُ وَالْعَدْلُ ، وَإِعْطَاءُ الْحَقِّ

لصاحبك كالذي تستحق لنفسك .
يُقَالُ : انْتَصَفْتُ مِنْ فُلَانٍ ، أَيْ
أَخَذْتُ حَقِّي كَمَلًّا حَتَّى صَرْتُ أَنَا
وَهُوَ عَلَى النِّصْفِ سَوَاءً . قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، يَوْمَ أُحُدٍ ،
وَكَانَ لَا يَزَالُ عَلَى الْجَاهِلِيَّةِ :

فَقَلِيلُنَا النَّصْفَ مِنْ سَادَتِهِمْ

وَعَدَلْنَا مِثْلَ بَدْرِ فَاغْتَدَلْ

وَهَذَا الْبَيْتُ تَكَثَّرَ رَوَايَتُهُ فِي سَائِرِ
الْكَتَبِ : « فَقَتَلْنَا النَّصْفَ » ، أَوْ
« فَقَتَلْنَا الضُّعْفَ » ، وَهُوَ خَطَأٌ
كُلُّهُ . فَإِنَّ الْمَشْرِكِينَ لَمْ يَقْتُلُوا يَوْمَ
أُحُدٍ نِصْفَ الْمُقَاتِلَةِ ، فَإِنَّ مِنْ شَهِدِ
الْقِتَالِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ
سَبْعُمِائَةٍ ، قُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ
مِنْ الشُّهَدَاءِ ، وَلَا قَتَلُوا ضَعْفَ
مَا قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ
الْمَشْرِكِينَ ، فَإِنَّ عِدَّةَ قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ
الْمَشْرِكِينَ سَبْعُونَ أَوْ أَرْبَعَةٌ
وَسَبْعُونَ . وَإِنَّمَا أَرَادَ ابْنُ الزُّبَيْرِ
أَنَّهُمْ قَتَلُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أُحُدٍ مِثْلَ
الَّذِي قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ يَوْمَ
بَدْرٍ ، فَانْتَصَفُوا مِنْهُمْ ، أَيْ أَخَذُوا
حَقَّهُمْ كَامِلًا حَتَّى صَارُوا عَلَى
النِّصْفِ سَوَاءً . يَقُولُ : قَلِيلُنَا يَوْمَئِذٍ
الْعَدْلَ وَاكْتَفَيْنَا بِهِ ، فَقَتَلْنَا مِنْ

سادتهم في أخذ مثل عدة من قتلوا من ساداتنا في بدر . ويدل على ذلك قوله : « فعدلنا ميل بدر فاعتدل » ، أي صار سواء لم ترجح كفة على كفة . فرواية ابن سلام في الطبقات ٢٣٩/١ هي أحق الروايات بالصواب ، وأما الروايات الأخرى فهي خطأ قديم .

والنَّصِيف : ثوب تتجلجل به المرأة فوق ثيابها . قال النابغة الذبياني ، من القصيدة التي جَوَّدَ فيها صفة « المتجردة » امرأة النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وكان دخل على النعمان ، ففاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها ، فغطت وجهها بمعصمها تواري وجهها ، ويقال : إن النعمان هو الذي سأله أن يصفها في شعره ، فلما بلغ ما بلغ من صفتها شك النعمان ، فاتهمه بها وعاداه ، وكان من أمرهما ما كان :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ
فَنَاقَلَتْهُ وَأَنْقَتْنَا بِالْيَدِ

والمُنْصِيفَة : القصيدة التي يمدح فيها الشاعر أعداءه ، ويذكر ما أوقعوا بقومه وما أوقع قومه بهم ، إنصافاً وعدلاً .

وفي حديث ابن سلام ٢٣٦/١ ، عن هجاء عبد الله بن الزبيري - وهو من بني سهم ، من قريش - لقصي : « وكان مما تُنكر قريش وتُعاقب عليه ، أن يهجو بعضها بعضاً . . . وكانوا أهلَ تَنَاصُفٍ » ، [أي أهل إنصاف وعدل] . وقد أكثر ذوو الأهواء ، فتكذبوا وأدعوا عداوة كانت قائمة في الجاهلية بين بني هاشم وبني أمية وغيرهم من أبناء قصي ، من قريش . وكذلك يفعل الخَرَّاصون ، وحسبك أن تقرأ هذا : « وكان مما تُنكر قريش وتُعاقب عليه ، أن يهجو بعضها بعضاً » ، ثم قوله بعد قليل : « وكانوا أهل تناصف » ، وقول ابن سلام أيضاً ٢٥٩/١ : « والذي قلل شعر قريش أنه لم يكن بينهم نائرة » أي حقد وعداوة ، وقول الزبير بن بكار في حديث أبي ذئب في الجاهلية : « لأن دعوة بني قصي يومئذ واحدة ، والعقل عليهم جميعاً » (جمهرة نسب قريش ، رقم : ٧٤١) ، وقول ابن هشام في سيرته ١٥٨/١ - ١٥٩ في شأن بشر زمزم : « وإنما كان بنو عبد مناف أهل بيت

واحد ، شَرَفُ بعضهم لبعض
شَرَفٌ ، وَفَضْلُ بعضهم لبعض
فَضْلٌ » ، وقول أبي عثمان الجاحظ
في رسالته العثمانية : ١٠٣ ، يذكر
ما كان في أول الإسلام : « ولم
تكن أمة انحازت في ذلك الوقت
من هاشم ، وكان يقال للحيين
(بني هاشم وبني أمية) : عبد
مناف » . فهذا كله تكذيب لمن
يقول هذه المقالة في بني هاشم
وبني أمية ، من أهل جلدتنا ، ومن
الخرّاصين من المستشرقين ذوي
الضغائن .

نصل : مُنْصَل الأَل = انظر : رجب .

نضج : نَضَحَ القوم بالنَّبَل نَضْحاً :
رشقهم به رشقاً متفرقاً . قال
رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت ،
لما قَدِمَ المدينة ، وتناولته
قريشٌ بالهجاء : « اهُجُّهُمْ ، كأنك
تنضجهم بالنَّبَل » ، أمره ﷺ بأن
يجرحهم جرحاً لا يبلغ الطعن البعيد
الفاحش . وهذا أكرم الأدب في
الهجاء .

والنَّضْح : السقي على النَّوَاضِح
[وهي الدواب يُسقى عليها الماء ،
لسقاية الزرع وغيره ، جمع

ناضِح] ، وفي خبر أبي بكر بن
عبد الله بن مصعب الزُّبَيْري ، أن
رجلاً من أهل المدينة ابنَ حَرَاث ،
استعانه في زرع يريد أن يزرعه ،
فقال له أبو بكر : على كم تزرعُ ؟
قال : على ناضحين . قال : فإذا
زكا زرْعُك ، كم يأتيك حَبُّه ، وبكم
يأتيك تَيْنُه ؟ قال : بكذا وكذا ديناراً
= وكَثُرَ على أفضل ما يأتي الزَّرْعُ ،
فدعا له بثمان زَرَعه على ما تَمَنَّى فيه
من الرِّكَّاء والغلاء ، فقال له : هذا
ثَمَنُ زَرْعِكَ فَخُذْهُ ، فقد طرح الله
عزَّ وجلَّ عنك مَوْؤَنَةَ النَّضْح .
فأخذه ، وانصرف وهو يقول :

فَحَصَدْنَا لَمْ نَعَالِجْ نَضْحاً

حَرَكَ الضَّاد بفتحة ، ولم تذكره
كتب اللغة ، وهو جائز .

نضد : النَّضْد : ما نُضِد من متاع
البيت . (وانظر : سوط) .

نضا : يَنْضُو المَخَارِم : يقطعها ويجتازها
ويخرج من بينها إلى فضاء فسيح ،
كأنه لَيْسَ المَخَارِم وَقَتَامَهَا
وظلامها ، ثم خلعها وألقاها عنه ،
كما ينضو الثوب . والمَخَارِم :
حيث تنقطع أنوف الجبال ، وهي
أعاليها .

نطس : رجل نَطَسٌ وَنَطَسٌ وَنَطَسٌ ،
وَنَطِيس ، وَنَطَاسِيٌّ : العالم
الحاذق . وفي شعر ابن مَيَّادَة ،
يرثي رِيَّاح بن عثمان المُرِّي ، والي
المدينة للمنصور :

سَفَتُهُ السَّاقِيَّاتُ مِنَ الْمَنَايَا

نِطَاسَ الْعِلْمِ فَوَازَ الْقِدَاحِ

« نطاس » ، لم تذكره كتب اللغة ،
وقولهم : « نِطَاسِيٌّ » يوشك أن
يكون مرجحاً لصحة « نِطَاس » ،
وإن كان شعر ابن ميادة حجة على
حياله . و« فَوَازَ الْقِدَاحِ » : تفوز
قداحه في الميسر ، مَدَحَ بمدح أهل
الجاهلية ، ولكنه عنى به كرمه
(وانظر : خضم) ، ونصب
« نِطَاس » و« فَوَازَ » على المدح .

نطف : تَنْطَفَ عِينَاه : تقطر ويسيل ماؤها
أو غَمَصَهَا وَرَمَصَهَا ، وهو ما يكون
على هيئة الزبد ، فيسيل ثم يجف
على هُذْبِ العين ومأقها .

نطق : انْتَطَقَتِ الْمَرْأَةُ : لبست النِّطَاقَ ،
وهو شُقَّةٌ أو ثوب تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ ، ثم
تشد وسطها بشيء ، وترفع وسط
ثوبها وترسله على الأسفل عند
معاناة الأشغال ، لئلا تَعُثِّرَ فِي
ذيلها .

نظر : نَظَرَ الرَّجُلُ أَخَاهُ وَانْتَهَرَهُ : أمهله
ولم يعجله .

وَنَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِ = انظر : بهل .

وَالنَّظَرُ : هو في الأصل : التأمل ،
ثم اصطلحوا على أنه : ترتيب أمور
معلومة على وجه يؤدي إلى معرفة
ما ليس بمعلوم ، أو هو البحث ،
وجعلوه أعم من القياس .

ويقال : فلان في مَنَظَرٍ وَمُسْتَمَعَ :
أي في معزل عن الأمر ، بحيث
يكتفي بالنظر إليه أو الاستمتاع به
دون ممارسته والاصطلاء بشره .

وَالْمَنْظَرَةُ : منظر الرجل (أو
المرأة) إذا نظرت إليه فأعجبك ،
يقال : إنه لذو مَنْظَرَةٍ بِلَا مَخْبَرَةٍ .

نعج : النَّاعِجَةُ (والجمع النَّوَاعِج) :
الإبل السَّراع ، نَعَجَتْ فِي سِيرِهَا ،
أي سارت في كل وجه من
نشاطها . قال الشاعر :

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَكُونُ رَمْسًا

إِذَا سَارَ النَّوَاعِجُ لَا يَسِيرُ

الرَّمْسُ : القبر المُسَوَّى عليه
التراب . يقول : أصبح قبراً يُزار أو
يُنَاحَ عليه . ورواه الجاحظ (البيان
والتبيين ٣/ ١٨٤ منسوباً للوزير ،

وفيه اختلاف في الرواية) :
 « سَاصِير مَيْتًا » ، وهي لا شيء .
 وفي البيان والتبيين ومعاني القرآن
 للفراء ١٧٠ / ١ : « النَّوَاجِع » ،
 وليست بشيء .

نعش : النَّعْش = انظر : الآلة .

نعل : النَّاعِل : ذو النَّعْل ، ويريدون به
 أشرف الناس وساداتهم للبسهم
 النعال ، وهو خلاف الحافي .

ويقال : ضاقت نعالهم : كناية عن
 الشر المطبق . قال زَبَّان بن سَيَّار :

ونحن حملنا عن كِنَانَةِ جُزْمِهَا

وَجُزْمَ هَلَالٍ حِينَ ضَاقَتْ نِعَالُهَا

أي قد لبسوا النعال وشدوها
 استعداداً للحرب . ومنه قولهم :

« رماء بالْمُنْعِلَات » ، و« تركت

بينهم المُنْعِلَات » ، أي الدواهي

التي تؤرث نار الحرب ، فينتعل

الناس نعالهم . وهذه كناية لم أجد

من فسرها . ولم تذكر في كتب

اللغة ، فعسى أن أكون أصبت

الصواب .

نعم : أَنْعَمَ النظر : بالغ فيه وأدقّه . وَقَرَأَ

بإنعام : أي بإطالة فكر ، ونفاذ

بصيرة ، ولطف نظر .

والتَّعَم : الإبل الراعية . وَحُمُرُ

التَّعَم : هي التي لم يخالط حمرتها

شيء . والعرب تقول : خير الإبل

حُمْرُهَا وَضُهْبُهَا . والإبل الحُمْر

أصبر على الهواجر ، والوُزُق أصبر

عليه طول الشَّرَى ^(١) ، والضُّهْب

أشهر وأحسن حين يُنظر إليها ،

فلذلك استعزوا بحمر النعم ، لأنها

أبقاهن خيراً وقوة .

والتَّعَامَة : [طائر معروف ، كبير

الجسم ، طويل العنق والوظيف ،

قصير الجناح ، وهو مركب من

خلقة الطير والجمل . و] في شعر

جرير ، يهجو شَبَّةَ بن عِقَال ،

وكانت فيه شُوْهَة (والشُوْهَة : قبح

في الوجه والخلقة ، ومنه رجل

أشُوْه وامرأة شُوْهَاء) :

فَضَحَ العَشِيرَة يَوْمَ يَسْلَحُ قَائِمًا

ظِلُّ التَّعَامَةِ شَبَّةُ بْنُ عِقَالٍ

قال الجاحظ في الحيوان ١٧٨ / ٦ ،

١٧٩ : « ويقال للرجل المفرط

الطول : يَا ظِلُّ التَّعَامَةِ .. وقال

جرير في هجائه شَبَّةَ بن عِقَال ،

(١) الشَّرَى : سير عامة الليل (يذْكَرُ

ويؤنث) .

وكان مفرط الطول ، وذكر البيت . وقول الجاحظ في إفراط الطول ليس بشيء ، والتجربة تدل على خلافه ، فالنَّعامة طويلة العنق منتفخة الوسط ، دقيقة الساقين ، وظلها لا يطول . ولو قال : زرافة ، لكان قولاً ! وربما كان له وجه لو قال إنه أراد قبح المنظر ، لقبح منظر ظلِّ النَّعامة . وهذا الذي يدل عليه سياق ما قال ابن سَلام ٤٥٥/٢ : « وكانت فيه شُوْهةٌ ، وذاك في وَلَدِه بَيِّن » . وأرى أن النَّعامة هنا هي : خشبتان ينصبهما الربيثة أو الصائد في رَيْدِ الجبل^(١) ، ويلقي عليهما الثَّمَام ، ليستظل به من الشمس أو المطر ، وهي غير مجزئة الظل ، وهي خليقة أن تكون مختلطة الظل قبيحته . والجاحظ جريء قادر ، ولكنه يخطيء الخطأ يتوارثه الناس من بعده ثقة بعقله . وانظر البيت وأخباره واختلاف رواياته في البرصان للجاحظ : ٩١ ، والكنائيات : ٧٧ ، ١٢٤ ، وأساس البلاغة : (نعم) . واعلم أن كل من قال إن المراد إفراط

(١) رَيْدِ الجبل : الحَرْفُ الناتئ منه .

الطول ، فإنما نقل عن الجاحظ لا غير ، [انظر ثمار القلوب ٦٤٩/٢ ظل النعامة ، والمعجم الوسيط ٩٣٥/٢ نعم] . وقد آثرت الاختصار في تحقيق ذلك .

وقال أبو عبيدة في النقائض : « كان شَبَّةُ بنِ عِقال من خطباء العرب ، فكان يوماً يَخْطُبُ وقد اسحنفر في خطبته (مضى واتسع) حتى ضَرَطَ ، فضرب بيده على أسته فقال : يا هذه ، كفيناك السكوت فاكفيناك الكلام ! » ، فذلك فضحه عشيرته قائماً يخطب .

وشالت نعماتهم = انظر : شول .

نَعَا : نَعَى فلان على فلان أمراً : أشاد به وأذاعه وشنَّع به وعابه .

والتَّعْيُ (على وزن فعيل) ، والتَّعْيُ (بفتح فسكون) : خبر الموت والإشعار به . قال الفرزدق ، لما أتاه موت زياد بن أبيه :

أقولُ له ، لَمَّا أتاني نَعْيُهُ :

يَهْ ، لا بظنِّي بالصَّرائِمِ أَغْفَرَا

الصرائم : جمع صَريمة ، وهي الرملة المنقطعة من معظم الرمل ، يكون فيها بعض النبات من أَرْطَى

ولكن ما تكادون تنكرونها حتى تروا
الدم يقطر من نواحيها ، يعني
كتائب المحاربين . وقد خلط
البَطْلُوسِي في شرح هذا الشعر ،
وأتى في ذلك بكلام لا خير فيه ،
أراد به الإغراب كعادته .

نفج : نَفَجَ ثَدْيُ الْمَرْأَةِ قَمِيصَهَا : رفعه .
وكل ما ارتفع فقد « نَفَجَ » وَانْتَفَجَ
وَتَنَفَّجَ ، « وَنَفَجَهُ الرَّجُلُ يَنْفُجُهُ
نَفْجاً » . قال النابغة الذباني ، من
قصيدته التي استجاد فيها صفة
المتجردة ، صاحبة النعمان بن
المنذر ، والتي أفضت إلى ما كان
بينهما من المهاجرة :

والبَطْنُ ذُو عُكَنِ خَمِيصٍ لَيْنٍ

وَالنَّخْرُ تَنَفَّجُهُ بِشَدِي مُقْعَدٍ

« ثدي مُقْعَد » : ناتئ على النحر ،
لم يثن بعد . أسند إليها أنها تَنَفَّجَ
نحرها بشديها ، وإن كان ذلك خِلْقه
لا فِعْلَ لها فيه ، لأنه نظر إلى
ما يساور المرأة حين تختال لتفتن
الناظرين ، فتتخذ سمتاً وهيأة
تَذْهَبُ بحلم الحليم . فأصاب
النابغة غاية الإصابة في الإشارة إلى
سر المرأة في حركتها وشمائلها .

وَسَمُرٌ وَسَلَمٌ وَغَضَى ، تألفه الأطباء
وبقر الوحش . والأطباء العُفْرُ تعد
من لثام الأطباء . وفي الشطر الثاني
حذف المبتدأ ، يقول : نَزَلَ بِهِ
الموت والهلاك ، ولا نَزَلَ بظبي
أعفر . يقول : الظبي من ظباء
الفلاة أعز عليّ منه . وصار الشطر
الأخير مثلاً يضرب عند ذكر من وقع
في شر أو نَزَلَ به مكروه يستحقه ،
فتقوله كالشامت الراضي بما
أصابه .

نغر : نَغَرَ الْجُرْحُ : انفجر وسال منه
الدم ، ويقال : جُرِحَ نَغَارٌ ، على
المبالغة .

نغش : تَنَغَّشَ الشَّيْءُ الْحَيُّ : نبض لأول
عهده بالحياة ، وتحرك حركة خفيفة
وهو ثابت في مكانه .

نفث : النَّفِثُ : الدم الذي تَنَفَّثَهُ الجروح
وَالْقُرُوحُ . قال أبو المثلَّم الهذلي ،
من أبيات في ملاحاة بينه وبين صخر
الغبي ، من جراء دم كان أبو المثلَّم
يطلب عقله ، أي ديته :

مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَغْرِفُوهَا
عَلَى أَفْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِثُ
أي إذا جاءت الحرب أنكرتموها ،

ولكن الذين تعرضوا لتفسير مثل هذا الشعر أساءوا إليه من حيث أرادوا الإحسان ، فقال الوزير أبو بكر [عاصم بن أيوب البطليوسي] في شرحه ديوان النابغة ٦٦ : ويروى : والإثب تنفجه ، [والإثب : القميص يُشَقُّ فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كُمَيْن] وهو أليق بالمعنى ، لأن الثوب ينفج الثوب ، أي يرفعه ويغظمه . ثم قال أيضاً : « وروي : والنخر تنفجه ، أي ترفعه عن الثوب » ، وهذا مثلٌ على الخلط في فهم الشعر ، وإفساد لمعانيه . والذي استحسنته الوزير ، معنى مغسول سخي في مثل هذا الموضع من شعر النابغة ، أضاع به تعب الشاعر في شعره .

نفذ : رجل نافذ : ماض في جميع أموره ، شهم الفؤاد ، كأنه سهم نافذ .

نفر : استنفر الوحش وأنفرها ونفرها : ذادها وطردها .

والمُنَافَرَةُ والثُّفُورَةُ : أن يفتخر كل رجل على صاحبه أيهما أعز نفراً ، ثم يحتكمان إلى حَكَمٍ يغلب أحدهما على صاحبه . ويقال :

نَافَرَهُ فنَفَرَهُ ، أي فاخره فغلبه في الفخر وألزمه الاستخذاء .

نفس : النَّفْس : الجرعة القليلة المتقطعة ، تكون كافية في بلوغ الرِّيِّ . سميت بذلك لأن المرء يرفع رأسه عند كل نفس . ويقال : شرب من الإناء نفساً أو نفسين ، أي جرعة أو جرعتين ، وذلك للقليل القليل .

ونَفَس عليه الشيء : حسده ولم يحب أن يصل إليه .

ونَفَس في الأمر : طمع فيه ورغب ، وهو أمرٌ منفوس فيه ، أي مرغوب فيه . ورجلٌ نَافِسٌ ونفيس : راغب في الشيء محب له ، له عنده قَدْرٌ وَخَطَرٌ .

ونَفَسَ عن أنفيه ، وعن سَمِيهِ (والسَّمُّ : ثقب الأنف) : فَرَج عنه حتى تنفس من منخريه .

نفش : تَنَفَّشَ الأسد : انتفش وازبار ، فاقشعر ونشر عِفْرته (أي الشعر الذي على قفاه) ورَدَّها إلى يافوخه ، عند الغضب والإقبال على الشر .

نقب : نَقَبَ البعير : رَقَّ خُفُّه وتخرق

ودمى أَظْلَهُ (انظر : ظلل) فيألم إذ
مشى ، فهو يَظْلَع . والأخفاف
لا تَنْقَبُ أو تدمى ، إلا إذا سار البعير
في الأرض ذات الحجارة سيراً
شديداً .

والتَّقَب : الطريق في الجبل وفي
الأرض الغليظة ، لا يستطيع
سلوكه ، وهو يلوح من بعيد
لوضوحه فيما حوله .

والتَّقَبَة : أول بدء الجَرْب ، تُرَى
الرُّقعة مثل الكف بَجَنْب البعير أو
وَرِكَه أو بِمِشْفَرِهِ ، ثم تتمشى فيه
حتى تَشْرِيه كله ، أي تملؤه كله .

ورجل نِقَاب : عالم بالأشياء كثير
البحث عنها والتنقيب عليها .

نَقَد : نُقِدَ جِذْع الشجرة : أكلته
الأَرْضَة ، ويقال : انتقَدته
الأَرْضَة . ووَقِدَ الحافر والضُّرس :
اتككل وتكسر . وفي شعر
عبد الله بن عمرو بن أبي صُبْح ،
يمدح عبد الله بن مصعب الزُّبَيْري ،
وابنه أبا بكر بن عبد الله :

مِنْ فِتْيَةٍ صَبَرُوا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
حَتَّى نَفَوْا عَنْهُمْ مَا عَابَ فَاَنْتَقَدَا
يريد أنهم نفوا عن أنفسهم

ما يعيبهم ، ويكون وصمة فيهم
وقادحاً . أو يكون بالبناء للمجهول ،
من « النَّقْد » . وقوله : نفوا
عنهم ، أي : عن أنفسهم .

نَقَر : المِنْقَار : حديدة كالفأس مستديرة
لها خلف كالمِغُول ، تُنْقَر به
الحجارة والأرض الصلبة .

نَقَرَس : النُّقْرَس : الهلاك والداهية
المستأصلة المنكرة . وهو داء
يصيب الرُّجُل إصابة شديدة .

نَقَط : نُقِطَ العروس : ما تنقط به المرأة
خدها من السواد تجعله كالخال
على خدها ، تتحسن بذلك ، وهو
سريع الزوال .

نَقَعَ : نَقَعَ الماء في الغدير : اجتمع
وَتَبَّت و طال مُكْنَه . ونَقَعَ من الماء
ونَقَعَ به : رَوَى ، ويقال : شَرِب
حتى نَقَعَ ، أي شفى غليله
وارتوى . قال الأشهب بن رُمَيْلَة ،
يرثى أخاه وقد قتلته بنو قَطَن وهم
أبناء عمه ، فثأر له :

إِذَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَخِينَا أَخَاهُمْ
رَوَيْنَا ، وَلَمْ نَشْفِ الْغَلِيلَ فَيَنْقَعَا
أنصف أبناء عمه ، فمدح قتلهم
وحَمِد مكانه ومَجَّده . يقول : إذا

ذكرنا قتيلكم الذي قُتل بأخي ،
رضينا لأنه كفء له ، ولكن غليل
الصدر لا يشفيه تكافؤهما ، فإن في
أخي فضلاً لا ينسى . و « من » في
قوله : « من أخينا » للبدل ، كما
في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا
مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾
[الزخرف : ٦٠] أي بدلاً منكم .

وسمّ نافع : مجتمع ، فهو قاتل بالغ
الشدة .

والنّقع : الغبار الساطع .

نقف : نَقَفَ الْحَنْظَلُ يَنْقُفُهُ : شَقَّه بظفره
ليستخرج حبه . والحنظل شديد
الرائحة تدمع معها العين . قال امرؤ
القيس :

كَأَنِّي عِدَاةَ الْبَيْنِ حِينَ تَحْمَلُوا
لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ ، نَاقِفُ حَنْظَلٍ

تحملوا : حملوا متاعهم
وهو ادجهم على الإبل استعداداً
للرحيل . والسّمرات : جمع
سَمْرَةٍ ، وهي من شجر الطّلح .
يصف هيئة وقوفه تحت ظل
السّمرات ، ينظر إلى أهل صاحبه
وهم على وشك الرحيل ، فهو
منكس الرأس ، مستسلم لما هو

فيه ، يفتل أصابعه ليخفي لواعج
قلبه ، ودمعه يتحدر لا يملك رده
ولا يحاول كفكفته بيد أو رداء ،
ولذلك شبّه نفسه بناقف الحنظل .

نقل : [نَقَلَ الشَّيْءَ ، وَانْتَقَلَ : حَوَّلَهُ مِنْ
مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ] ، الأول متعد
والثاني لازم مطاوع . وفي خبر
خُبَيْب بن عبد الله بن الزُّبَيْر ، أن
الوليد بن عبد الملك أمر بجلد
خُبَيْب مئة سَوْط وبحبسه ، فأخرجه
عمر بن عبد العزيز من السّجن ،
فانتقله آل الزبير في دارٍ من دُورهم
(جمهرة نسب قريش ٣٧) .
والذي استعمله الزبير عربي متمكن
في العربية ، وإن أُخِلَّت به معاجم
اللغة ، وقد غيَّره ابن الجوزي
فكتب : « فنُقِلَ إلى آل الزبير »
(سيرة عمر بن عبد العزيز ٣٤) ،
كأنه استنكر « انتقله » متعدياً .

نقم : نَقَمْتُ مِنَ الرَّجُلِ شَيْئاً : بالغت في
كراهته وإنكاره ، قال الله سبحانه :
﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ ﴾ [البروج : ٨] ، وقال ابن
قيس الرُّبَيَّات :

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا
أَنَّهُمْ يَخْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا

وَنَقَمَ عَلَيْهِ : عَتَبَ عَلَيْهِ ، أَوْ كَرِهَ
أَمْرَهُ وَأَنكَرَهُ . وَفِي شَعَرِ نُصَيْب :

فَإِنْ تَكُ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أَصْبَحَتْ
عَلَى النَّأْيِ مِنِّي ، غَيْرَ ذَنْبِي تَنْقِمُ
فَمَا ذَاكَ مِنْ ذَنْبٍ أَكُونُ اجْتَنَيْتُهُ
إِلَيْهَا ، فَتَجْزِينِي بِهِ ، حَيْثُ أَعْلَمُ

أَرَادَ شِدَّةَ غَضَبِهَا عَلَيْهِ بِلَا ذَنْبٍ جَنَاهُ
إِلَيْهَا : دَلَالًا وَتَجْنِيًا مِنْهَا .

نَقَا : أَنْقَتَ الْإِبِلَ : سَمِنَتْ وَصَارَ لَهَا
نَقِيٌّ ، وَهُوَ مَخِ الْعِظَامِ وَشَحْمُهَا .
وَنَاقَةٌ مُنْقِيَّةٌ : سَمِينَةٌ . وَفِي شَعَرِ
الرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ :

« أَنْقَتَهَا الْأَسِنَّةُ وَالْخَلَا »

أَيَّ جَعَلَتْ لَهَا نَقِيًّا ، يَعْنِي سَمِنَتْ
عَلَى الْمَرَعَى . وَالْأَسِنَّةُ : جَمْعُ
سِنَانٍ ، وَهُوَ الْحَمَضُ يَسُتُّ الْإِبِلَ
عَلَى الْخُلَّةِ ، أَيَّ يَقْوِيهَا ، كَمَا
يَقْوِي السِّنُّ حَدَّ السُّكَيْنِ ، فَالْحَمَضُ
سِنَانٌ لَهَا عَلَى رَعِي الْخُلَّةِ ، وَذَلِكَ
أَنَّهُ تَصَدَّقَ الرَّعِي بَعْدَ الْحَمَضِ .
وَيَقَالُ : أَسِنَّةٌ جَمْعُ أَسْنَانٍ ، وَأَسْنَانُ
جَمْعُ سِنٍَّ : وَهَذَا هُوَ الْحَمَضُ الَّذِي
تُرْعَاهُ الْإِبِلُ . وَرَوَى أَبُو تَمَامٍ وَغَيْرُهُ
« أَنْقَتَهَا الْأَخِلَّةُ وَالْخَلَا » وَخَبِطَ
الشَّرَاحُ خَبِطَ عَشَوَاءَ فِي شَرْحِ

الْأَخِلَّةُ ، [قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ
الْحِمَاسَةِ ١٥٠٥/٣ : « الْأَخِلَّةُ ،
هِيَ جَمْعُ خِلَالٍ ، وَهُوَ مَا اخْتَلَلَّ
وَاجْتَزَّتْ مِنَ الْعُشْبِ وَهُوَ أَخْضَرٌ . .
وَقَالَ الْبِرْزُقِيُّ : الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ
عِنْدِي : « أَنْقَتَهَا الْأَخِلَّةُ » ، أَيَّ
أَبْقَتَهَا عَلَى الْبَرْدِ وَالْجَدْبِ ، لِأَنَّا
كُنَّا نَهَا وَخَلَيْنَا لَهَا . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ :
« الْأَجَلَّةُ » بِالْجِيمِ ، قَالَ : وَيُقَالُ :
جُلٌّ وَجِلَالٌ وَأَجَلَّةٌ ، أَيَّ لَمْ نَدْعُهَا
وَلَمْ نَهْمَلْهَا ، بَلَّ أَلْبَسْنَاهَا
وَتَفَقَدْنَاهَا » ، وَانْظُرْ شَرْحَ التَّبْرِيزِيِّ
٣٥/٤] ، وَالرِّوَايَةُ الْمَحْكُمَةُ رَوَايَةُ
ابْنِ سَلَامٍ ٥٢٠/٢ : « أَنْقَتَهَا الْأَخِلَّةُ
وَالْخَلَا » ، وَالْخَلَا : الرُّطْبُ مِنَ
النَّبَاتِ وَالْحَشِيشِ وَيَقُولُ الرَّبِيعُ .
يَصِفُ إِيْلَهُ بِالسَّمَنِ وَجُودَةِ
الْمَرَعَى .

وَنَقَّيْتُ الثَّوْبَ وَأَنْقَيْتُهُ نَقَاءً [وَنَقَاوَةٌ]
فَهُوَ نَقِيٌّ : نَظِيفٌ . وَفِي حَدِيثِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ : قَالَتِ الْيَهُودُ : إِنْ اللَّهُ
يُدْخِلُنَا النَّارَ فَنَمُكُثُ فِيهَا أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً ، حَتَّى إِذَا أَكَلَتِ النَّارُ خَطَايَانَا
وَاسْتَنْقَتْنَا ، نَادَى مَنَاذِرٌ : أَخْرِجُوا
كُلَّ مَخْتُونٍ مِنْ وَلَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
(تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢٧٥/٢) .

« استَنْقَيْتِهِ » ليست في المعاجم ،
ولكنها صحيحة البناء والمعنى .

وَالنَّقَا : كَثِيبٌ مِنَ الرَّمْلِ ، نَاعِمٌ ،
مَحْدُودٌ ، تشبه به عجيذة المرأة ،
يعنون تمامها واستواء قدها .

نَكَبٌ : الْمَنْكِبُ : هو مجتمع عظم
العضد والكتف في الإنسان ،
واستعير للجبل ، وهو أيضاً الطرق
في الجبال أو جوانبها ، وذلك
لارتفاعها .

نَكَثٌ : الانْتِكَاثُ : الانتفاض بعد قوة
وإحكام .

وبعير مُتَنَكِّثٌ : إذا كان سميناً
فهَزَلٌ ، انْتَكَثَتْ مِنَ الْكِبَرِ قَوَاهُ ، أي
انتقضت وتشعثت .

نَكَدٌ : الْإِتْكَادُ : الرجل العسر الشديد
الشر والشؤم .

نَكَرٌ : التَّنْكَارُ : الأمر المنكر ، الذي
تتغير معه أحوال الناس وتبدل حتى
ينكرها من يعرفها .

وَأَنْكَرْتُ نَفْسِي : أي تغيرت حتى
أُنْكَرْتُهَا ولم أكد أعرفها من شدة
التغير .

وَأَنْكَرْتُ الشَّيْءَ وَنَكِرْتُهُ : كرهته
وأوجست منه خيفة . قال بشار بن

بُرْد :

إِذَا أَنْكَرْتَنِي بِلُدَّةٍ أَوْ نَكِرْتُنَهَا
خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَيَّ سَوَادٌ

البازي : ضربٌ من الصقور
الجارحة ، وهو يخرج من وكره
بَغْلَسٍ قَبِيلِ الْفَجْرِ . و« عليّ سواد »
يعني خرج فجراً يلقه سواد الليل .

نَكْسٌ : النُّكْسُ : الضعيف العاجز
الهيَّاب ، الذي ينقلب راجعاً من
الخوف والذلة .

نَكَلٌ : نَكَلَ عَنِ الشَّيْءِ : نَكَصَ عنه لما
رأى النُّكَالَ ، وهو العقوبة . وفي
شعر أحمد بن موسى السُّلَمِيِّ
الشَّرِيدِي ، يمدح أبا بكر بن
عبد الله بن مصعب الزُّبَيْرِي :

أَخَذْتَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَتَجَبَّرُوا
بِحُكْمِ حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى تَنْكَلُوا
« تَنْكَلُوا » ، « تَفْعَلُ » مَنْ
« نَكَلَ » ، لم تثبته كتب اللغة .

وَالنُّكَالُ : العذاب الشديد يكون
عبرة للناس حتى يَنْكَلُوا عَنْ شَيْءٍ
ويخافوه .

وَنَكَلَ عَنْ عَدُوهِ : جَبُنَ فنكص على
عقبه ، وانصرف عنه هيبة له
وخوفاً .

نكا : النكّاية : ما تصيب به عدوك من القتل والجراحة والهزيمة . ونكّى العدو ، ونكّاه : أصابه وغلبه وهزمه ، وأكثرَ فيه الجراحة والقتل حتى وَهَنَ . وفي شعر مصعب بن عبد الله بن مصعب الزُبيري ، يرثي أخاه أبا بكر :

وكان مَتَى ما يُسألِ الحَقُّ يُعْطِه
هَنِيئاً وَيُنْكِي حَدَّهُ مَنْ تَتَرَعَا
وكتب اللغة لم تذكر « أنكى » ولا « أنكا » . وتَتَرَعُ : تَسْرِعُ إلى ما لا ينبغي له من الشر .

نمرق : الثَّغْرَةُ : وسادة تكون فوق الرَّخْل ، يفرشها الراكب ، مؤخرها أعظم من مقدمها ، ولها أربعة سيور تشد بأخرة الرَّخْل وواسطته .

نمي : نَمَى الحديث يَنْمِيه : رفعه وبلغه وأذاعه على وجه الإصلاح والخير .

ونَمَى الشيء على الشيء : رفعه . ونَمَى إلى الناقّة وغيرها : صَعِدَ عليها ورَكِبها .

نهب : فرس مِنْهَب : فائق العَدُو ، ينهب بقوائمه الأرض نهباً .

نَهَج : النَّهَج : الطريق الواضح . ونَهَج الطريق وأَنْهَجَه : بَيَّنَه ووَضَّحَه ، فجعله نَهْجاً .

والمَنْهَج : [خطة البحث العلمي في الدراسات الأدبية والفكرية ، وهي] تنقسم إلى شَطْرين : شَطْر في تناول المادة ، وشَطْر في معالجة التطبيق ، وهما الأساس الذي لا يقوم المنهج إلا عليه .

فشَطْرُ المادة يتطلَّب ، قبل كل شيء ، جَمْعها من مَظانِّها على وجه الاستيعاب المتيسِّر ، ثم تصنيفَ هذا المجموع ، ثم تمحيصَ مفرداته تمحيصاً دقيقاً ، وذلك بتحليل أجزائها بدقَّة متناهية ، وبمهارة وحذر ، حتى يتيسر للدارس أن يرى ما هو زَيْفٌ جلياً واضحاً ، وما هو صحيحٌ مستبيناً ظاهراً ، بلا غفلة ، وبلا هَوَى ، وبلا تسرُّع . أمّا شَطْر التطبيق فيقتضي إعادةَ تركيبِ المادة بعد نَقْي زَيْفها وتمحيصِ جَيِّدها ، باستيعابٍ أيضاً لكل احتمالٍ للخطأ أو الهوى أو التسرُّع ، ثم على الدارس أن يتحرَّى لكل حقيقةٍ من الحقائق موضعاً هو حَقٌّ موضعها ، لأنَّ

أخفى إساءة في وضع إحدى الحقائق في غير موضعها ، خَلِيقُ أن يشوّه عَمُودَ الصورة تشويهاً بالغَ القُبْحِ والشناعة .

وإنَّ أيَّ دارسٍ ينبغي أن يكون قد مَلَكَ الأسباب التي تجعله أهلاً لمعانة المنهج .

نهد : فرس نَهْد : جسيم مشرف ، كثير اللحم ، حسن الجسم ، قوي .

نَهَز : التَّهَزُّة : الشيء الذي هو لك معرض ممكن كالغنيمة الباردة .

وَنَهَزَتْ بالدلو في البئر : ضربت بها في الماء لتمتليء . وَنَهَزَ الدلو يَنْهَرُهَا نَهْزاً : نَزَعَ بها . وفي حديث الفرزدق ، وسُئِلَ عن شعره وشعر جرير : « إني وإياه لنغترف من بحرٍ واحد ، وتضطرب دلاؤه عند طول النَّهْزِ » أراد ضعف جرير في الغوص على المعاني ، والإطالة في استنباط الشعر وتطويله .

نَهَس : نَهَسَ الطير اللحم وانتَهَسَهُ : قبض عليه بِمَنْسَرِهِ (وهو منقاره) ثم نتره لينزعه فيأكله .

نَهَكَ : الانتهاك والتَّهْنُوكُ : انتهاك الحرمة ، أي تناولها بما لا يَحِلُّ

والمبالغة في خرقها . و « التَّهْنُوكُ » ليس في المعاجم ، قال الفرزدق يشكو جُورَ خالد بن عبد الله القَسْري ، لهشام بن عبد الملك :

فإنَّ نَبِكَ لا نبكي المصيباتِ إذ أتى بها الدهرُ ، والأيامُ جَمٌّ خِصامُها ولكنما نبكي تَهْنُوكَ خالِدٍ محارِمَ منا لا يَحِلُّ حَرَامُها قوله : « تنهك » مفعول لأجله ، أي « ولكنما نبكي من تنهك خالد محارم » .

نَهَل : النَّاهِلُ ، والنَّهَالُ (والجمع النَّوَاهِلُ) : هي الرماح العطاش ، تَغَطُّشُ إلى الدم ، فإذا شَرَعَتْ فيه نَهَلَتْ منه وشَرِبَتْ فرويت . قال الأغشى ، يمدح قَيْسَ بن مَعْدِيكَرب :

وإذا تجيء كتيبةً مَلُومَةٌ
شهباء يخشى الذائدونَ نَهالَها
كنتَ المُقَدَّمُ ، غيرَ لائِسٍ جُنَّةُ
بالسيف تَضْرِبُ مُعْلِماً أَبطالَها
الكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش
تجمعت فيها الخيل وتضامت .
وكتيبة ملومة وململمة : مجتمعة
مضموم بعضها إلى بعض ، وذلك

أشد لبأسها . وشهباء : بيضاء صافية الحديد ، قد غلب لألاء سلاحها على سواد الحديد .
الذائد : الحامي المدافع الذي يذود عن الحُرْم ، يعني أهل البأس والحمية . يصف ما في هذه الكتيبة من البأس والقوة والعدة .

والمقدَّم : الشديد الإقدام على العدو لجراءته في الحرب .
والجنة : الدرع . ورجل مُعَلِّم ، يُعَلِّم مكانه في الحرب ، لعلامة أعلم بها نفسه من صوف أو عمامة ذات لون مشهر ، وكذلك كان يفعل أهل البأس في الحرب ، لا يخافون قصد العدو لهم بالطعن والنبل .

نهم : التَّهِيم : أشد من الزئير ، وهو صوت فيه تواعد وغيظ .

ونَهَمَه : زجره واشتد في زجره وطرده .

نوا : ناء بحمله : نهض بجهد ومشقة .

وناء النجم : نهض وطلَّع ، من النَّوْء ، وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقبه ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق ، وسمي نَوْءاً ،

لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع ، وذلك الطلوع هو النَّوْء ، ولا يكون نَوْء حتى يكون معه مطر . والأنواء من أمر الجاهلية ، وهي معروفة بأسمائها عندهم . وفي الحديث : « ثلاث من أمر الجاهلية : الطعن في الأنساب ، والنياحة ، والأنواء » ، وقال ﷺ : « من قال : سقينا بالنجم ! فقد آمن بالنجم وكفر بالله ، ومن قال : سقانا الله ! فقد آمن بالله وكفر بالنجم » .

نوح : النَّوْح ، وهن الأنواح : النساء يجتمعن للحزن فيَنذُبْنَ الميت ، وَيَنحُنَّ عليه ، أي يبكين .

وجَبَلان مُتَّوَحَّحان : متقابلان متدانيان .

نور : الثَّوْر : زهر الشجر والنبات . وَنَوَّرَت الشجرة وأَنَارَتْ : أَطْلَعَتْ زَهْرَهَا وَحَسَّنَ منظرها . وفي شعر عدي بن زيد العبادي :

كَدُمَى الْعَاجِ فِي الْمَحَارِبِ أَوْ كَالْ
بَيْضِ فِي الرَّوْضِ زَهْرُهُ مُسْتَنِيرُ
لم يذكر أهل اللغة « استنارت الشجرة » ، ولكن بيت عدي شاهد

جيد ، وهو من عتيق العربية ، وإن كانوا يَسْتَرْكُون عدي بن زيد .
و« البيض » ، يعني بيض النعام .
يصف عذارى مشرقَات في ثياب الوشي ، فشبههن ببيض النعام في أرض قد أصابها الغيث فاستنارت أزهارها من كل لون ، فزادها بهاء ، وزادته حسناً .

والمَنَار : أعلام الأرض تُضْرَب ليعرف بها حدها ، أو أعلام الطريق ، ليكون هدياً للسالكين .

نوك : الثَّوك : أبلغ الحماقة .

نول : المِنوال : النَّسَّاج الذي يَنْسِج على النَّوْل ، وهو أيضاً نَوْل النَّسَّاج .
وَالنَّسَّاج يتخذ عصا نَوْلَه من أصلب الخشب وأملسه ، ويزيدها العمل إمْلَاساً ، تشبه بها الفرس في اندماجها وصلابتها وملاسه أديمها .

[نوم] : أول النوم : النَّعاس .

وَالْوَسَن : ثقل النعاس (وانظر = وسن : السَّنة) ، ثم الترنيق : وهو مخالطة النعاس للعين . ثم الكَرَى والغَمْض : وهو أن يكون الإنسان بين النَّائم واليقظان . ثم الهجوع : وهو النوم الغرق (خزانة الأدب ٨٣/٢) .

نوي : النَّوَى : الدار التي قصدتها وأقمت فيها .

والنَّيَّة : الوجه الذي تريده وتنويه وتقصده ، ويطلق على المكان الذي يجتمعون فيه زمن النُّجعة .

نيب : النَّاب : الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم ، وهي مما سمي فيه الكل باسم الجزء .

وناب القوم : سيدهم وكبيرهم وذو بأسهم ، الذي يدفع عنهم كما يدفع ذو النَّاب الشديد بنابه ، لا يَضْغَم عدواً إلا كسره .

الهاء

تهجر مكانها . وتمتد الهاجرة إلى
أن تميل الشمس ويكون العصر ،
وهو زمن متناول ، وأي جزء من
أجزائه سِرَتْ فيه فقد هَجَرَتْ .

والتهجير : السير في الهاجرة ،
ويدل إطلاقه على تطاول الزمن ،
وقد اقترن بلفظ التهجير معانٍ
آخر : أن يكون السير في وقت
الهاجرة سريعاً حثيئاً ، على
ما يقترن بذلك من الجهد والعناء ،
وأن يكون هذا السير في باديةٍ
متواصلةٍ ممتدة لا كِنَّ فيها
ولا ظل ، تحت هذه الشمس
البيضاء من شدة التوقد . ولكي
تتمثل معنى الهاجرة ، كما يعانيتها
من يقطع البوادي في زمان القَيْظ ،
فانظر إلى ما وصف ذو الرُّمَّة إذ
قال :

هَبَب : هَبَّ السيف : هَزَّته ومضاؤه في
الضريبة .

هَبَرَز : الهَبَرِزِيُّ : الجميل الوسيم
الحر ، النافذ في الأمور ،
الماضي ، الجلد . وهو في
الأصل : الدينار الجديد من الذهب
الخالص .

هَتَر : أَهْتَر الرجل : صار إلى الهَتَر ،
وهو سَقَط الكلام والخطأ فيه
واللجاجة والهديان به ، وكذلك
يكون إذا بلغ أرذل العمر .

والهَتَر : تمزيق العِرض بالهجاء
والقذف .

هَجَر : الهَاجِرَة والهَجِير : تكون في
زمان القَيْظ وشدة الحر والتهاب
الشمس ، ووقتها في نصف
النهار ، قبيل الزوال ، حين تكون
الشمس بعيال الرأس في كبد
السماء ، راكدة كأنها لا تريد أن

وَهَاجِرَةٌ شَهَبَاءُ ذَاتٍ وَدِيقَةٌ
يَكَادُ الْحَصَى مِنْ حَمِيهَا يَتَصَدَّعُ
نَضَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَأَطْلَالَ ، بَعْدَمَا
أَزَى الظِّلُّ وَانْتَرَى اللَّيَاحُ الْمُوَلَّعُ
[الشهباء : البيضاء من شدة التهاب
الشمس . و « ذات وديقة » ،
الوديقة : شدة ودُنُو حَمِي
الشمس ، كأن حرها يندلق على
الأرض وينصبُّ من قريب .
وأطلال : ناقة ذي الرُّمَّة . وَأَزَى
الظل : تقبَّضَ وقلص ، فلا يكاد
يوجد لشيء ظلٌّ ، وذلك في وقت
الزوال . وَاللَّيَاحُ الْمُوَلَّعُ : الثور
الوحشي الأبيض الذي في قوائمه
سواد (وهو التوليع) ، يلوذ بالكِنِّ
مِنْ شدة الحر] . وانظر ما يقول
أيضاً مِسْكِين الدَّارِمِي فِي وصفها ،
وكلُّ حَيٍّ يسرع من وَقْدَتِهَا كَأَنَّهُ
مطارِدُ بَاسِنَةِ الرماح ، وذلك حيث
يقول :

وَهَاجِرَةٌ ظَلَّتْ كَأَنَّ ظِبَاءَهَا
إِذَا مَا اتَّقَتْهَا بِالْقُرُونِ ، سُجُودُ
تَلَوذُ بِشُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّمْسِ فَوْقَهَا ،
كَمَا لَآذَ مِنْ حَرِّ السَّنَانِ طَرِيدُ
فَالظباء تتقي ناره المرسله بما
لا يكاد يقي ، بالقرون ، تطاطي

لِيُصِيبَ أَبْدَانَهَا بَعْضُ الظِّلِّ الَّذِي
لَا يُغْنِي .

وَالهِجَارُ : حبل يعقد في يد البعير
ورجله في أحد الشَّقَيْنِ ، ثم يشد
إلى رأسه ، وهو بخلاف الشُّكَالِ فِي
العقال ، ومشية المهجور فيها غمز
وميل .

وَالهِجِيرُ : الدَّأْبُ والسعادة من فرط
النشوة .

هَجَعَ : هَجَعَ الرجل : نام نومة خفيفة
من أول الليل .

هَجَل : الْهَوَجَلُ : الطريق في المفازة
البعيدة ، لَا عَلَمَ بِهِ . (وانظر :
سحت) .

هَجَنَ : هَجَنَ الشيء : قَبَّحَهُ وأدخل
عليه آفة تعيبه . وَهَجَنَ الشيء
هُجْنَةً : صار عيباً شديداً القبح .

وَالهَجِينُ : الذي أبوه عربي وأمه
أمة ، يعيبه نسب أمه .

وَالهِجَانُ مِنَ الْإِبِلِ : البيضاء
الخالصة اللون والعتق ، وهي كرام
الإبل (وانظر = زهر : الجمال
الزهر) . قال الراعي التَّمِيرِي ،
وضافه رجلٌ من بني كِلَابِ فِي سَنَةِ
حَصَاءَ (جرداء قليلة النبات) ولم

يَحْضُرُهُ قَوْي ، وكان الكلابي على نابٍ له (والناب : الناقة المسنة) ، فأمر الراعي ابن أخ له ، يقال له حَبْتَر ، فَنَحَرَهَا ، فَأَطْعَمَهَا الراعي ضيفه ولا يعلم ضيفه أنها له ، فعَيَّر الراعي بنو عم له من قومه كانوا يهاجونه : الحلال وخَنَزَر ، فزعم الراعي أن ضيفه الكلابي أَخْلَفَهَا له :

فأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ
هَجَانًا مِنَ اللَّاتِي تَمْتَعْنَ بِالصُّوَى
ناقة كوماء : مشرفة السَّنام عاليته من ضخامته وتكوم شحمه .
والعريكة : السَّنام ، وأراد هنا أن سَنَامَهَا إذا عركته بيدك ، تبين فيه كثرة شحمها ولبنه وَسَمِنَهُ . تمتع به : انتفع به . والصُّوَى : جمع صُوَّة ، وهي حجر يكون علامة في الطريق ، تنصب في الفيافي والمفاوز المجهولة ، ليستدل بها . وقال التبريزي في شرح الحماسة : « جمع صُوَّة ، وهو ما غلظ من الأرض » وهو غريب جداً ، لم أجده في شيء من كتب اللغة . وأنا أرجح أن الراعي أراد هنا « ذات الصُّوَى » ، وهو موضع ذكره في

شعره ، قال :

تَضَمَّنْهُمْ وَارْتَدَّتِ الْعَيْنُ عَنْهُمْ
بذاتِ الصُّوَى من ذي التَّنَائِيرِ مَاهِرُ
وذات التناير : واد شجير فيه مزدرع . فهو يقول : إنها تمتعت ورعت ذات الصُّوَى ، حتى سَمِنَتْ وتكوم شحمها . وهذا الذي قلته أجود مما اضطرب فيه التبريزي .

هَجَا : هَجَاهُ يَهْجُوهُ هَجْوًا ، والاسم الهِجَاء : وهو الشتم بالشعر وغيره . وفي شعر جرير ، يهجو الراعي الثُميري ، وكان الراعي من رجال العرب ووجوه قومه ، وكان مع ذلك بَذِيًّا (فاحش اللسان) هَجَاءً لعشيرته :

وَقَرَضُكَ فِي هَوَازِنَ شَرِّ قَرْضِي
تُهَجِّجُهَا وَتَمْتَدِّحُ الْوِطَابَا
أتى به على التضعيف ، وهو جيد في العربية ، أي تبالغ في هجائها وتكثر من لجاجة بداءتك .

ونحوه في النقائض : قوله : « فجعلت بنو الحَطَفَى تُهَجِّجُهُمْ ، أي تهجوهم » ، وفي البيان ٢٧٣/١ ، والعثمانية : ٢٤ ، وصواب العبارة فيه : « هَجَّ

الغطاريف من بني عبد مناف «
(بتشديد الجيم ، أمراً) . والقرض
في الأصل : ما يعطيه الرجل من
المال ليقضاه ، ثم استعير للفعل
يجازى به الإنسان ، يقال : لك
عندي قرض حسن أو قرض سيء :
أي فعل أجازيك به حسناً أو سيئاً ،
ومنه قوله تعالى : ﴿ مَن ذَا الَّذِي
يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ ﴾
[البقرة : ٢٤٥] . وهوازن : قبيلة
الراعي ، من قيس عيلان .
والوطاب : جمع وَطْب ، وهو
سِقَاء اللبن خاصة ، يكون من
الجلد . يقول له : تهجو قومك
وعشيرتك ولا تبالي بأعراضهم ،
ولا همَّ لك إلا بطنك من خستك
وشرhek ، فتكثر مدح الإبل وذكر
ألبانها .

هدب : هُذِب الثوب وهُدِبته وهُدَّابه
وهُدِّبته = انظر : رمي .

والهَيْدَب : السحاب يقرب من
الأرض كأنه متدل .

هدج : الهَدْج والهَدْجان : مشي رويد
متقارب الخطو ، أو عَدُوٌّ في
ارتعاش كمشية الشيخ والطفل لم
يتماسك .

هدر : هَدَرَ دمه وأَهْدَرَه : أبطله وأباحه
بلا قَوْد ولا عَقْل ولا إدراك ثار .

هدل : الهَدَل في الشفتين : غلظهما
واسترخاؤهما ، كشفاه الزنج .

والهَدِيل : يقال هو فرخ حمام كان
على عهد نوح عليه السلام فمات
ضَيْعَةً وعطشاً ، فيقولون : إنه ليس
من حمامة إلا وهي تبكي عليه .
وصوت بكاء الحمام نفسه يسمى
الهديل ، وعن ابن بري أنه قال :
قد جاء الهديل في صوت الهدهد
(وانظر : هدهد) .

هدن : الهِدَان : البليد الوحش ، الثقيل
في الحرب .

هدهد : الهُدَاهِد : الحَمَام ، سمي
بهدهدة صوته وهديره وقرقرته .
ويقال : الهُدَاهِد : الهدهد
(وانظر : هدل) .

هدي : الهادي : العنق ، وذلك
لتقدمه ، كأنه يهدي صاحبه .

والهادي : ذو الهدى ، لا يَضِلُّ
طريقه ، كقولهم : كاس وطاعم ،
أي ذو كسوة وطعام ، أو هو فاعل
بمعنى مفعول ، أي هو مهتد
لا يَضِلُّ طريقه . وهذا غير بَيِّن في

كتب اللغة .

وتَهَادَت المرأة في مشيتها : تمايلت قليلاً في سكون وخيلاء . والتهادي أحلى مشيهن ، ولكن نساء زمنا يردن أن يمشين مشياً مذكراً . قال عمر بن لَجَأ :
تَهَادَى في الثياب كما تَهَادَى

حَبَابُ الماءِ يَتَّبِعُ الحَبَابَا
« تهادي » حذفت إحدى تاءيهما ، أصلها تتهادي . وقوله : « تهادي في الثياب » مما لا يَفْرُغُ المرء من حسنه ودقته .

ومشى الرجل يُهَادَى بين رَجُلَيْنِ : مشى بينهما معتمداً عليهما من ضَعْفِهِ وتمايله . قال زهير بن جَنَاب الكلبي ، وقد طال عمره :

والمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى
مِنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ البَجَا

لَ ، وقد يُهَادَى بالعَشِيَّةُ « الشيخ » ، الألف واللام زائدتان ، دخلت على الحال ، والمعنى شيخاً بَجَالاً ، كقوله : « دمت الحميد » أي حميداً . والبجال : السيد له هيئة وسن وتبجيل .

هرر : الهَرِير : صوت الكلب إذا أحس شراً ، أو رأى غريباً لم يألفه ، فأقبل يَنْبَحُ وَيُكَشِّرُ عن أنيابه ، كأنه يَهْمُّ به . قال الفرزدق :

كِلَابٌ تَبْحَنُ اللَّيْثُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَعَادَ عُوَاءً بَعْدَ نَبْحِ هَرِيرِهَا
كلاب : يعني الشعراء وأهل الشر . والليث ، يعني نفسه . والعواء : صوت الكلب إذا لوى خَطْمَهُ ثم صَوَّتَ ومدَّ صوته ولم يفصح بالنبح ، وهو من فعل الكلب إذا ذل .

يقول : لما رأت كلاب الشعر شِرَّتِي وَشَرَّاسْتِي ، كَفَّتْ عن النبح والهريز وذلت حتى ما يسمع إلا عواؤها .
وَهَرَّ عَلَى الشَّيْءِ : ذَبَّ عنه ودفع ، كما يَهَرُّ الكلب من وراء أهله .

هراق : أَرَاقُ الماءِ يُرِيقُهُ ، وَهَرَاقُهُ يُهَرِّيقُهُ ، وَأَهْرَاقُهُ يُهَرِّيقُهُ : صبه وسفحه . فهو مَرَاق ، وَمُهَرَّاق ، وَمُهَرَّاق ، وهو من شاذ اللغة وقديمها .

هزبر : الهَزْبَر : الأسد الحديد الوثأب الشرس الفتك .

هزج : الهَزَجُ من الغناء : أن يغني

المغني بصوت مُتَرَنِّمٍ مُتَدَارِكٍ خَفِيفٍ
سريع مطوّل غير رفيع .

هززع : الهَزِيع : الطائفة من الليل ، في
ثلث الليل ، حين يشتد الظلام
ويستوحش .

هزم : الهَزِيم والهَزَم : السحاب الذي
يكون رعدُه متشققاً كأنه صخر
يتقصف بعضه على بعض ويتكسر .
وفي شعر ابن أبي صُبَيْح المَزْنِي ،
يمدح أبا بكر بن عبد الله الزُبَيْرِي ،
فيصف جوده وعطاءه بالسحاب
الماطر :

إِزْرَامُهُ بِالْوَيْلِ وَإِنْهَزَامُهُ

مَا قَالَ فِيهِ بَصْرٌ يَشَامُهُ

الانْهَزام : تشقق السحاب بالماء مع
صوت . والذي في كتب اللغة :
تَهَزَّزَتِ السَّحَابَةُ ، وَاهْتَزَّزَتِ .
فيزداد عليها : « انهزمت » .
والإِرْزَام : صوت الرعد مقترناً
بالغيث . وقال : تَفَرَّسَ فَأَخْطَأَ وَلَمْ
يَصْب ، فهو فائل وفال وقِيل .
وقوله : يشامه ، أصله : يشيمه .
من شام البرق : إذا نظر إلى سحابته
أين تمطر ، وإنما قلب الياء ألفاً مع
انكسار ما قبلها اجترأ على اللغة
وثقة بعربيته .

هشم : الهَشِم : الضعيف الخَوَّار . قال
بلعاء بن قيس الكِنَانِي :

إِذَا الْهَشِمُ الْفَقُّ اشْتَرَى بَيْنَاتِهِ

وَجَدَّكَ لَمْ أَرْقَعْ بِهِنَّ خِلَالِي

والذي في كتب اللغة « الهشيم » ،
بهذا المعنى ، وإنما « الهَشِم »
عندهم : الجواد السخي ، وهذا
معنى لا يصلح في هذا الشعر ، وقد
ذكر أبو العباس المبرّد في تأويل
بيت ابن مَيَّادَةَ (الكامل ٢٨ / ١) :

أَمَرْتُكَ يَا رِيَّاحُ بِأَمْرِ حَزْمٍ

فَقُلْتَ : هَشِيمَةٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ

قال : « فقلوه : هَشِيمَةٌ مِنْ أَهْلِ
نَجْدٍ ، تأويله : ضَعْفَةٌ . وأصل
الهَشِيم : النبت إذا وَلَّى وَجَفَّ
وتكسر ، فذرته الرياح يميناً
وشمالاً » . فقلوه : « الهَشِم » ،
بمعنى الضعيف الخَوَّار ، مما ينبغي
أن يزداد في كتب اللغة ، وهذا
شاهده . والفَقُّ : الكليل العبي عن
حاجته ، تكثر سقطاته وجهله .
وقوله : اشترى بيناته ، يعني :
اشترى بهن مالا يأكله من عرض
الدنيا . والخِلَال : جمع خَلَّة ،
وهو الفقر والحاجة والخصاصة .

هضم : الْمُتَهَضِّمُ : الذي يكثر الناس
هضم حقه وظلمه ، لضعفه وعدم
ناصره .

هطل : الهَطلُ : المطر المتفرق العظيم
المتتابع المسترخي (وانظر :
الدَّيْمَة) .

هفا : هَفَا الطير ، والطير تَهْفُو : تَخْفُقُ
بأجنحتها وتَدِفُ (أي تحرك
أجنحتها وأرجلها في الأرض)
وتزرو شيئاً ثم تقع ثم تنزو ثم تقع .
قال ابن أخت تأبط شراً ، واسمه
خُفَاف بن نُضْلة ، يصف قتلى
هذيل :

وسِبَاعُ الطَّيْرِ تَهْفُو بِطَانَا
تَتَخَطَّاهُمْ ، فَمَا تَسْتَقِلُّ

وقد وصف الجاحظ النسر إذا أكل
بنهمه فامتلات حوصلته من
اللحم ، فقال : « النسر طيرٌ ثقيل
عظيم ، شرةٌ رغب نهمٌ ، فإذا سقط
على الجيفة وتملاً ، لم يستطع
الطيران حتى يشبَّ وثبات ، ثم يدورُ
حول منقطةٍ مراراً ويسقط في
ذلك . فلا يزال يرفع نفسه طبقةً
طبقةً في الهواء ، حتى تدخل الريحُ
تحتَه » . فهذه الصفة هي التي

توضح ما أبهمته كتب اللغة ، وهي
التي أراد ابن أخت تأبط شراً وهو
يصور ذلك بقوله : « تهفو
بطاناً » . والبطان : جمع بطين ،
وهو الذي يمتليء من الطعام امتلاءً
شديداً حتى يثقل من الكِظَّة . ثم
قال : « تتخطاهم » ، أي تخطو من
فوقهم بوثبةٍ بعد وثبةٍ ، وهذه تمام
صفة النسر إذا هفا ، أي ضرب
بجناحيه ، ثم ارتفع شيئاً ، ثم
سقط ، فهو كهينة من يخطو فوق
شيء .

وقوله : « فَمَا تَسْتَقِلُّ » أي لا تكاد
تطير ، من قولهم : « استقلَّ الطائرُ
في طيرانه » ، نهض وارتفع في
الهواء . والذي تفعله النسر ضربٌ
من المشي ، مشي الطائر ،
لا ضرب من طيرانه ، ولذلك قال
أبو زبيد الطائي ، يصف نُسوراً قد
أطافت بجريحٍ مشخَّن هالك ، به
رمقٌ في يده وسائرهِ ميّت ، فهو
يذُبُّ بيده النُسور يطردها وهي
تأكله :

تَذُبُّ عَنْهُ كَفَّ بِهَا رَمَقٌ
طَيراً عُكُوفاً كَزَوَّرِ العُرْسِ
أي هي تنهشه ، وهو يذُبُّ بيدٍ فيها

رَمَقَ ، والنسور قد استدارت حوله
تطوف به كأنهن زائرات في عرس ،
يتهاذبن بطاءَ الخطو في مشيهن إلى
الوليمة . وكذلك وصفت مشية
النسور جنوب أخت عمرو ذي
الكلب الهذلي ، وهو الذي قتله
تأبط شراً ، في مكان يقال له « بطن
شزيان » ، فقالت :

بأنَّ ذا الكلبِ عمراً خَيْرُهُمْ نَسَباً
يَبْطِنُ شَزِيَّانَ يَغْوِي عَنْهُ الذَّيْبُ
تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ
مَشْيَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ

لا هية : أي في خلاء قفر ، فهي
آمنة لا يذعرها شيء ، فهي تلهو
بلحمه ، تتخطف منه ، وتمشي
متهادية مختالة الخطى ، مشي
عذارى في جلابيبهن البيض .

هَلَك : هَلَك : ضاع . وفي حديث
الإفك ، عن عائشة رضي الله
عنها ، أنها استعارت من أسماء
قِلادةً فَهَلَكْتَ (تفسير الطبري
٤٠٤ / ٨) . هَلَكْتَ : أي انقطعت
وضاعت . وهذا الحرف لم تقيده
كتب اللغة ببيان واضح .

وفي خبر ابن أبي مارية مولى
عمرو بن العاص ، وكان قد مات

ببعض الطريق وهو يريد الشام ،
فكتب وصيته بيده ثم دسها في
مَتَاعه ، ففتح أهله مَتَاعه ، فوجدوا
كتابه وما خرج به ، وفقدوا شيئاً ،
فقالوا : فهل استَهَلَك من مَتَاعه
شيئاً ؟ (تفسير الطبري
١٨٨ / ١١) . قولهم : « استَهَلَك
من مَتَاعه شيئاً » ، أي : أضاعه
وافترقه . وهذا حرف لم تقيده أيضاً
كتب اللغة ، استظهرت معناه من
السِّياق ، وهو « استفعل » من
« هَلَك » ، بمعنى : وجده قد
ضاع . وهو من صحيح القياس
وجيده وهذا شاهده إن شاء الله .

هَلَل : استَهَلَّ الذئب : صاح واستعوى
الذئاب ، واستعواؤها : أن يعوي
الذئب ، فتستدل الذئاب بعوائه ،
فتأتيه وهي تعوي كالمجبية له .
وهو من قولهم : استَهَلَّ الرجل ،
إذا فرح فصاح . قال ابن أخت تأبط
شراً :

« وَتَرَى الذَّئْبَ لَهَا يَسْتَهَلُّ »

[لها : أي لقتلى هُذَيْل ، وكان ثار
منهم] . ولم أجدهم ذكروا
« الاستهلال » في أصوات الذئاب
ولا وصفوه ، وإنما اقتصرنا على

« عَوَى الذئب ، وضَعَا ،
وَوَعَوْعَ » ، فينبغي أن يزداد في
أصوات الذئاب « الاستهلال » ،
وتفسيره : أن يعوي عواء يشبه أن
تكون فيه رنة فَرَحٍ واستبشارٍ ، إذا
هو رأى جيفةً ، فتسمعه الذئاب
فتجتمع إليه مستجابة لعوائه .
والدليل على أن هذا القدر من
ملاحظة الفَرَح في عواء الذئب ،
عند الظفر بجيفة أو ماء ، وهو جائع
أو ظامي ، كان معروفاً عندهم :
أن النَّجَّاشي الشاعر ، استعمل لفظاً
آخر من الألفاظ الدَّالَّة على الفرح
والابتهاج ، في أبياته الجياد
الغوالي ، فذكر أنه قد رَمَتْ به
الفلوات التي تقاذفته إلى ماء قديمٍ
أَجِنٍ ، قد تغيَّر ريحه وطعمه
ولونه ، فوجد عليه ذئباً ظامئاً جائعاً
يعوي باكياً ، لأنه يجد ريح الماء ،
ولكن لا سبيل له إليه ، لأنه في بئر
عميقة . فلما رأى الشاعرُ بؤسه
وخصاصته وذله ، دعاه إلى
طعامه ، بلا مَنْ عليه ولا يُخَل ،
فأبى الذئب ، ورَدَّ عليه دعوته إلى
الطعام :

فقال : هَذَاكَ اللهُ لِلرُّشْدِ ! إِنَّمَا
دَعَوْتُ لِمَا لَمْ يَأْتِهِ سُبُعٌ قَبْلِي
فَلَسْتُ بِأَيِّهِ ، وَلَا أَسْتَطِيعُهُ
وَلَاكِ اسْقِنِي ، إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ
فَقُلْتُ : عَلَيْكَ الْحَوْضُ ! إِنْ تَرَكْتُهُ
وَفِي صَغْوِهِ فَضْلُ الْقُلُوصِ مِنَ السَّجْلِ
فَطَرَّبَ يَسْتَعْوِي ذُنَاباً كَثِيرَةً
وَعَدَيْتُ ، كُلُّ مَنْ هَوَاهُ عَلَى شُغْلٍ
فقال : « فَطَرَّبَ يَسْتَعْوِي » ،
والتطريب : صوت فيه جَذْلٌ
وابتهاج ، فهذا الصوتُ من عواء
الذئب ، حين رأى الماء عتيداً
عنده ، فعوى بأصحابه الجياع
الظماء من الذئاب ، يدعوها إلى
فضلة الماء الباقية في الحوض الذي
شربت منه ناقة هذا العربي الكريم ،
سَمَّاهُ النَّجَّاشِي : تطريباً ،
والتطريب : ترجيع الصوت بالغناء
وتحسينه وتزيينه . وهو من
« الطَّرَب » ، وهي الخفة التي
تعترى المرء عند شدة الفرح . فهذا
هو نفس المعنى الذي يتضمنه
« استهلال الذئب » .

همس : الهمس والهميس : الصوت
الخفي الذي لا غَوْرَ له ، في الكلام
والوطء والأكل وغيرها .

وأَسَدٌ هَمُوسٌ : يَهْمِسُ هَمْسًا ، أي
يمشي مشياً خفياً ، قليلاً قليلاً ، فلا
يُسمع لوطته صوت .

هَمَلٌ : أَهْمَلَ الشَّيْءَ : تركه وتحاماه .
قال أحمد بن موسى السُّلَمي
الشَّريدي ، يمدح أبا بكر بن
عبد الله بن مصعب الزُّبيري :
فَأَهْمَلَ وَاسْتَرْخَى عَنِ الْمَالِ كُلِّهِ
وَمَا كَانَ يَسْتَرْخِي وَمَا كَانَ يُهْمِلُ
ولم تفسره كتب اللغة تفسيراً بيّناً ،
ولكن هذا هو حق المعنى هنا .
هَمَمٌ : هَمَّ بِالشَّيْءِ : نواه وعَزَمَ عليه
وقصده .

وَاهْتَمَّ بِالْأَمْرِ : هَمَّ بِهِ . قال الحسن
البصري : وقلما رأيت أحداً يُكْثِرُ
الاهتمام بالذَّنْبِ إِلَّا وَاقَعَهُ (تفسير
الطبري ١٣/١٩٧) : الاهتمام :
الهِمُّ بِهِ ، لا من الاهتمام ، بمعنى
الحزن والاعتناء وهو صريح من
القياس من « اهتم بالأمر » ، ولم
تذكرها معاجم اللغة .

والهِمُّ : الشيخ الكبير الفاني .

والهَامَةُ (وجمعها الهَوَامُ) هي
الحيات وأشباهها ، مما يَهْمُ ، أي
يَدِبُ . والهَمِيم : الدبيب . وكنوا

عن القمل بأنها هَوَامٌ ، لأنها تَهْمُ في
الرأس ، أي تَدِبُ فيه وتؤذي .

والهَامَةُ : طائر ، تزعم الجاهلية أن
عظام الموتى أو أرواحهم تصير
هامة فتطير ، وتطلب السقيا ،
فجاءنا الله بالإسلام فنهانا عنه ونفاه
وأبطله . وكان طلب سقيا الهام
عندهم كالترحم للميت . ويقال :
فلان هامة اليوم أو غد : أي يموت
اليوم أو غداً فتصير عظامه أو روحه
هامة .

والهُمَامُ : العظيم الهمة ، الشجاع
السخي ، لا يُرَدُّ عن شيء من
ذلك ، إذا هَمَّ بأمر فعله .

والهَمْهَمَةُ : الصوت المردد في
الصدر من الهم والحزن .

هَمًّا : الطعام الهَيَّءُ : السائغ الآتي بلا
مشقة ولا مَنْ ، يقال : هَمَّا الطعام
يَهْنِئُهُ وَيَهْنَأُ ، إذا أتاه بلا مشقة
ونقعه ، ومنها يقال : وَلِيَهْنِثِكَ
الشَّيْءَ (بجزم الهمزة) وَلِيَهْنِكَ
(ساكنة الياء) ، ولا يجوز
« لِيَهْنِكَ » كما تقول العامة .

هَنْبٌ : امرأة هُنْبَاءٌ : شاذة الحمق في
حماقات الناس ، كشذوذ وزنها في
قياس العربية ، ففُعْلَاءٌ وزن لا نظير

له في العربية . قال النابغة
الجَعدي ، في امرأته ، وكانت
نازعته وأدعت الطلاق :

وَشَرُّ حَشْوٍ خِباءٍ أَنْتَ مُولِجُهُ
مجنونةٌ هُنْبَاءُ بِنْتُ مجنونٍ
الضمير في قوله « مولجه » ، يعود
إلى حشو الخِباء ، وهي هذه
المرأة ، كأنه قال : أنت مولجه
خباءك تحشوه به . وقد أجاد في
صفة هذه البغيضة ، حين سماها
« حشو خباء » !

تَسْتَخْنِثُ الوَطْبُ لم تَنْقُضْ مَرِيرَتَهُ
وتأكلُ الحَبَّ صِرْفاً غيرَ مطحونٍ
خَنَثَ القِرْبَةِ وَخَنَثَهَا واختشها : ثنى
فاها إلى خارج فشرب منه . وجاء
النابعة به على وزن استفعل ، وهو
حسن . والوَطْبُ : سِقَاء اللبن
خاصة ، وهو قِرْبَةٌ من جلد .
والمريرة : الحبل المفتول ، أراد
عصام القربة الذي يربط به فمها .
يقول : هي من شرها وجوعها
ولؤمها وجنونها ، تعجل إلى وَطْبِ
اللبن فشني فمه قبل أن تحل
رباطه ، لا تتخرج من شيء ، ولا
تحذر أن يكون في فم الوَطْبِ أذى
أو حشرة أو قذر . وقوله : « تأكل

الحب » ، أجود الرواية « وتقضم
الحب » ، وهي في تاج العروس :
هنب . وهذا جنون آخر ، وشره
مفرد . والصَّرْفُ : الخالص من كل
شيء ، لم يمزج ولم يخلط ، كما
يقولون : شرب الخمر صِرْفاً .
وجعل الحب صِرْفاً ، استهزاء
وإغراباً وتعجيباً من شأن هذه
المجنونة . وإنما أراد أنه لم يهيا
ولم يعالج بطحن أو طبخ حتى
يستساغ .

وهي أبيات جيدة محكمة ، أتمنى
أن أعرف سائرهما .

هنبث : الهَنْبَثَةُ : الكلام المختلط
اختلاطاً لا يُزجى معه نفع .

هند : الهِنْدِي ، والهِنْدُوَانِي ،
والهِنْدُوَانِي (بضم الهاء إتباعاً لضم
الـدال) ، والمُهَنْدُ : السيف
المنسوب إلى الهند ، مطبوعاً من
حديدها . وسيوف الهند مستجادة
عندهم لجودة حديدها وصقلها
وإحكام صنعتها . قال كعب بن
زهير بن أبي سُلمى ، في مدحته
رسول الله ﷺ :

إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيِّفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
مُهَنْدٌ مِنْ سِیوْفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ

يقول السكري وغيره : الهاء في « به » راجعة على النبي ﷺ وهو ليس بشيء عندي ، فالضمير في « به » عائد على السيف . ومن أعجب البيان قوله : « سيف يستضاء به » ، وقطع ثم قال : مهند ، فهو خبر لمحذوف لا صفة لقوله « لسيف » ، ولذلك يجب الوقوف عند آخر الشطر الأول .

وهنيئة : اسم للمائة من الإبل خاصة ، لا تُصرف ، ولا تدخلها الألف واللام ، ولا تُجمع ، ولا واحد لها من جنسها . و« هِنْد » مثلها في المعنى ، وبه سميت المرأة فيما أُرْجِح ، تُساق في مهرها مئة من الإبل ، من كرامتها وعزها ورغبة الأزواج فيها لشرفها . قال جرير ، في بني أمية :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةً يَخْذُوهَا ثَمَانِيَةً

ما في عطائهم مَنٌّ ولا سَرَفٌ

السرف : الخطأ والإعطاء في غير وجهه ، يريد أنهم يصيبون مواضع العطاء فلا يخطئونها . و« ثمانية » : يعني ثمانية من العبيد يقومون بأمرها .

هول : هاله الأمر : أفرعه وأخافه أشد الخوف . وفي شعر مصعب بن عبد الله بن مصعب الزُبَيْرِي ، يرثي أخاه أبا بكر :

فَلَمَّا أَبَى اهْتَالَتْ لَهُ وَهُوَ رَاغِمٌ
يَدَاكَ الْهَـصُورَانِ الْوَفَاءَ الْمُنَزَّعَا
« اهتالت له » ، كأنه يعني جلبت له الهول وأفرعته .

والهَوْل : المخافة من الأمر لا يَذَرِي ما يهجم منه ، كهَوْل الليل وهَوْل البحر .

والهُوْلَة : كل كربه المنظر مما يَهُولُك ويفزعك .

هوم : هَوَم القوم : اهتزت هاماتهم ، أي رؤوسهم ، خفضاً ورفعاً من ديبب النعاس . والتهويم لا يكون إلا لجالس غير مضطجع .

هوا : الهَوِي : الانحطاط السريع من علُو إلى سفْل . قال أحد شعراء حماسة أبي تمام :

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَالْقَا
عِ سِرَاعاً وَالْعِيسُ تَهْوِي هَوِيًّا
« سراعاً » من المواقع التي تُخْذَف فيها « كان » وتعمل وهي محذوفة ، أي بينما كنا سراعاً .

هَيَأُ : الهَيَّيُّ من الناس : الحسن الهيئة
والشكل والصورة .

هَيْدُ : هَيْدُ هَيْدُ : زجر للإبل
واستحثاث ، وذلك أن الحادي ،
إذا أَعِيَت الإبل ، عَلَّلَهَا بِالْحُدَاءِ ،
فإذا أراد الحُدَاءُ قال : « هَيْدُ
هَيْدُ » ، ثم زَجَلَ بصوته ، فتصغي
إصغاء تنسى معه ما لحقها من
الكلال ، والإبل مفتونة الأذان
بالغناء والصوت الحسن .

هَيْفُ : امرأة هَيْفَاءُ : ضامرة البطن ،
رقيقة الخصر ، تخال من رقتها
كأنها غصن تفيئه الرياح .

هَيْلُ : اهْتَالُ الدَّقِيقِ فِي الْجِرَابِ : صَبَّهُ
فِيهِ مِنْ غَيْرِ كَيْلٍ . وَهَلَتْهُ أَهْيَلُهُ
هَيْلًا ، وَأَهْلَتْهُ ، فَانْهَالَ . وَفِي شَعْرِ
مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ

الزُّبَيْرِيُّ ، يَفْتَخِرُ بِمَنْ وَلَدَهُ مِنْ
قَرِيشٍ :

فَمَتَى تُقَاسِمُنَا قُرَيْشٌ مَجْدَهَا
نَهْتَلُ وَلَا نَكْتَلُ بِصَاعِ الْمُبْدِ
« نَهْتَلُ » ، مِنْ « اهْتَالِ » ، وَهُوَ
قِيَاسٌ صَحِيحٌ عَلَى « كَلْتُ الدَّقِيقِ » ،
وَكَتَلْتُهُ . وَ« الْمُبْدُ » ، مَفْكُوكُ
الْإِدْغَامِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَبَدَّ بَيْنَهُمُ
الْعَطَاءَ ، إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
نَصِيْبُهُ عَلَى حِدَةٍ ، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ
اِثْنَيْنِ ، وَهِيَ الْقِسْمَةُ الْعَادِلَةُ غَيْرُ
الْجَائِزَةِ .

هَيْمُ : هَامُ الرَّجُلِ : اسْتَهْلَكَهُ الْهَيْامُ ،
فَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ عَشْقًا وَوَجَدًا
وَتَحِيرًا فِي أَمْرِهِ .
هَيْنَمُ : الْهَيْنَمَةُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ الَّذِي
لَا يُسْمَعُ .

الواو

أرادوا : وَجَدَ فورة الغضب عليه في نفسه . فحذفوا ، وجعلوا حرف الجر « على » دليلاً على معناه . ومثله : وَجَدَ في نفسه ، أي غَضِبَ ، فلم يظهر غضبه ، وحسده على ما أَصَلَ من ذكر الناس له .

وجن : الوَجْناء : الناقة الغليظة الصلبة التامة الخلق ، وهي من الوَجِين : سند الجبل .

وجه : [وَجْه النهار : أوله ، وسمي وجهاً ، لأنه أحسنه ، وأوّل ما يواجه الناظرَ فيراه منه ، كما يقال لأول الشوب : وجهه (تفسير الطبري ٥٠٩/٦)] . قال ربيع بن زياد العبّسي ، من أبياته التي قالها حين قُتل حميمه مالك بن زهير ، فحامي لقتله ، واستعدّ لطلب ثاره :

مَنْ كَانَ مَسْرُوراً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ

فَلَيَاتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ

واو : العطف بالواو يجعل الكلام كأنه إخبار عن أفعال كانت في زمن وانقضت ، ولا يراد بها غير الخبر . أما « ثم » فهي بطبيعتها تحمل معنى الحركة والتتابع ، بلا نظر إلى الزمن المقيّد .

وبل : الطعام الوَبِيل : الغليظ الثقيل الوخيم ، الذي يُعْقِب الوَبَال والفساد والهلاك .

والوابل : المطر الشديد الضخم القطر الحثيث .

وتر : التّرة والوثر : الدّخل والثّار الذي لم يدرك بعد ، تطلبه مِنْ قَاتِل مَنْ تَأَثَّرَ له .

وجأ : وَجَأَ عنقه : لَزَّهُ وضربه من عند قفاه .

وجد : الوَجْد : الحزن الشديد على من تحب .

وَوَجَدَ عليه : غَضِبَ عليه ، كأنهم

يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ
يَبْكِينَ قَبْلَ تَبْلُجِ الْأَسْحَارِ

قالوا في معنى البيت : « يقول :
من كان مسروراً بمقتل مالك ، فلا
يَشْمَتَنَّ به ، فإنَّا قد أدركنا ثأره .
وذلك أن العرب كانت تَنْدُبُ قتلها
بعد إدراك الثأر » . ومعنى البيت
عندي شبيه بذلك ، إلا أن قوله :
« فليأت نسوتنا بوجه نهار » ، أراد
أنه مدرك ثأره من فوره ، فمن شاء
أن يعرف برهان ذلك ، فليأت
ليشهد المأتم قد قام بكيه في
صبيحة مقتله . يذكر تعجيله في
إدراك الثأر ، كأنه قد كان . وتأويل
ذلك أنه قال هذه الأبيات لامرأته
قبل مخرجه إلى قتال الذين قتلوا
مالكاً ، فقال لامرأته ذلك ، يُعْلِمُهَا
أنه مجدٌ في طلب الثأر ، وأنه لم
يَمْرُضْ في طلبه ، بل هو مدركه
فوراً .

وجا : وَجِبَتِ الدَّابَّةُ : أصابها الوجأ ،
وهو أن يحفى الحافر من كثرة
المشي فيشتكي الفرس باطنه ،
فيطلع في مشيه من الوجع (وانظر
= وقى) .

وحد : الواحد : هو المتقدم في البأس

أو العلم أو غير ذلك ، كأنه لا مثل
له ، فهو وحده لذلك ، والجمع
« أخذان » مثل شاب وشبان .

و « إحدى » تستعمل للتعظيم ،
[قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ ﴾
[المدثر : ٣٥] ، أي إحدى البليات ،
والدواهي الكُبرى ، ومعنى كونها
إحداهن : أنها منهن واحدة في
العظم لا نظير لها (خزانة الأدب
٣٤٨/٧)] .

ويقال : إحدى بني فلان ، كأنها
انفردت عن النساء جميعاً ليس لها
منازع ، وهذا التعبير كثير في
شعرهم ، منه قول لقيط بن زُرارة :
تأمت فؤادك لو يَحْزُنُكَ ما صنعت
إحدى نساء بني ذهل بن شيانان
وقال النابغة :

إحدى بليي ، وما هام الفؤاد بها
إلا السفاة وإلا ذكراً حُلماً

وقال الأخوص الأنصاري :

أتيت لنا إحدى كلاب بن عامر
وقد يُقَدِّرُ الحَيْنُ البعيدُ ويُجَلِّبُ

الحين : الهلاك ، يريد حبها وما
يلقى منه .

وحر : وَحَرُ الصَّدْرِ : ما يكون فيه من

الغش والوساوس والغیظ والحسد
والغضب ، وفيه معنى الشدة
والتوقد .

وحش : الوَحْش : الجائع الذي لا طعام
له ، يقال : بات وَحْشاً ، أي جائعاً
لم يأكل شيئاً فخلا جوفه . قال
حُمَيد بن ثَوْر في صفة ذئب :

وإنَّ بَاتَ وَحْشاً لَيْلَةً ، لم يَضِقْ بها
ذِرَاعاً ، ولم يُضِغْ لَهَا وَهْوَ خَاشِعٌ
وحي : وَحْي القول : الكلام الخفي
يلقى على عجلة بصوت خفيض
يخفى على غير متلقيه .

[**وحي**] : تَوَحَّى : طلب وجَدَّ في
الأمر ، وأكثر ما يستعمل في باب
الخير ، فلا يقال : تَوَحَّى فلان أذية
فلان ، لأن الأذية بمعنى الشر ، بل
يقال : توخيت معونة فلان . وفي
حديث المواريث : « اذهب فتَوَحَّياً
ثم اسْتَهَمَا ثم لِيُحْلَلْ كُلُّ واحدٍ
منكما صاحبه » ، أراد ﷺ تَوَحَّياً
الحق ، أي أقسما المواريث قسمة
عادلة . واستهما : اقترعا .
يقول : اقتسما المواريث قسمة
عادلة ، ثم اقترعا عليها ، ثم ليأخذ
كل واحد منكما قُرْعته ، ولثلا يقع
كل منكما في الحرج فليحلل

صاحبه . يقال : أَحَلَّه من هذا
الأمر : جعله في حِلٍّ منه ، أو
جعله حلالاً له ، أي ليقبل أحدكما
لصاحبه : إن كان خرج شيء فيه
نصيبي ، هو حق لي ، فإنه لك .

ودع : الودَّعة ، والودَّعة (والجمع :
الودَّع) : خرز بيض صغار جوف ،
في بطونها شَقٌّ كَشَقِّ النَّوَاةِ ،
تستخرج من البحر ، يتزين به ،
وتتخذ منه سُمُوط للصغار يزعمون
أنه يقيهم شر العين .

ودق : الودَّق : قطر المطر إذا عظم
واندفق .

والوديقة : شدة ودنو حمي
الشمس ، كأن حرها يندلق على
الأرض وينصب من قريب .

ودي : أودى : فاضت روحه وهلك .

والوذي : ما يخرج من الإنسان
والدواب عند النظر العارم ، وهو
بلل لزج ليس بالمَنِيِّ .

ورد : شَغَر وَاِرد : مسترسل ، حسن
النبت طويل ، يرد كَفَل المرأة .

والوُزد من الخيل : هو بين الكُميت
والأشقر ، فيه حُمْرة تَضْرِب إلى
صُفْرة حسنة .

وزا : رجل وَزَى : قصير شديد
مِصَكٌ^(١) ، مُلَزَزُ الخلقِ مقتدر^(٢) .

وسس : الوَسْوَسَة : الصوت الخفي من
حديث النفس . قال تعالى :
﴿ قَوَّسَمَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ [الأعراف :
٢٠] ، أي : نقل إبليس ما حاك في
نفسه إليهما . وقال زُوبَة ، من
أرجوزة في صفة الصائد المختفي ،
يتربح حمر الوحش ، ليصيب
منها :

وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلِصاً رَبَّ الْفَلَقِ

يقول : لما أحسن بالصيد وأراد
رميه ، وَسْوَسَ نفسه بالدعاء حذر
الخبية ورجاء الإصابة .

وسط : وَسَطَهُ الدار : أنزله في
وسطها ، أي أكرمها . ورجل
وسيط في قومه وواسط ، وهو

(١) المِصَكُ : القوي الجسم الشديد
الخلق .

(٢) الْمُقْتَدِرُ : الوسط من كل شيء . ورجل
مُقْتَدِرُ الخلق : أي وسطه ليس بالطويل
والقصير . فصواب صفة « الْوَزَى » أن
يقال : « أَقْدَر » وهو القصير من الرجال
القصير العنق . وظاهر أن الأستاذ
محمود رحمه الله تابع ما رواه أصحاب
المعاجم ولم ينتبه إلى ذلك .

أوسطهم نسباً : شريف كريم
مكرم ، وأرفع قومه مجداً .

وسع : اتساع الخلق : هو الصبر والحلم
واحتمال أمر العشيرة في السراء
والضراء .

وسق : اسْتَوْسَقَ القوم : اجتمعوا
وانضموا . واسْتَوْسَقَ عليه أمر
القوم : اجتمعوا على طاعته .
واستَوْسَقَ لفلان الأمر : إذا أمكنه
واجتمع له .

وسم : سمة الحكيم = انظر : شيب .

والوسم : الأثر ، كأنه حُسن ثابت
لم تغيره الأيام ، ومنه : رجل وَسِيم
وامرأة وَسِيمَة ، ويقال : امرأة ذات
مَيْسَم ، وامرأة عليها وَسَم جمال :
عليها أثر الجمال الباقي .

وسن : السَّنة : شدة النعاس ، وليس
بالنوم الذي يغشى الجسم كله
(وانظر = نوم) .

والوسنان : الذي أخذه الوسن ،
وهو أول النوم . وفتور العينين صفة
الحياء وقلة طموح الطرف .

ووسنَ الرجل وأسنَ : عُشي عليه
من نتن الريح .

وشج : الوَشِيج : الرماح ، تشبيهاً لها

بالوشيج من الشجر ، وهو ما التف
بعضه على بعض ، وذلك لتشاجر
الرماح في الحرب وفي المنظر إذا
اجتمع حاملوها .

وشظ : الوشيطة : قطعة عظم تكون
زيادة في العظم الصميم ، فسموا
كل دخيل على قوم ليس من
صميمهم وشيطة ، كأنه حشو
فيهم ، ولا يكون عندئذ إلا ساقطاً
خسيساً .

وشع : الوشيع : ما يُجعل حول الحديقة
التي لا حائط بها ، من الشجر
والشوك ، ليمنع من أراد أن يدخل
إليها . وفي حديث حماد بن عطيّل
الليثي ، قال : جَلَوْنَا مَرَّةً إِلَى الشَّامِ
فِي جَهْدٍ أَصَابَ النَّاسَ ، ثُمَّ رَجَعْنَا
فَوَجَدْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ
قَدْ هَدَمَ الثَّلَمَ وَكَسَرَ الْوُشْعَ ، وَأَمْرَجَ
النَّاسَ فِي أَمْوَالِ آبِيهِ ، وَجَنَى لَهُمُ
فَاطِعُهُمْ (جمهرة نسب قريش
٢٦٦) . والذي في كتب اللغة
جمع « وشيع » على « وَشَائِع » ،
بيد أن جمعه على « وَشُع » ، نحو
رَغِيفٌ وَرُغْفٌ ، وَقَضِيبٌ وَقُضْبٌ ،
هو صريح القياس ، ولم تثبت كتب
اللغة . وَضَبَطَ فِي مَخْطُوطَةٍ

الجمهرة بضم فسكون . والثَّلَمُ :
جمع ثُلْمَةٍ ، وهي الفرجة في
الحائط . وأمرج الدابة وغيرها :
أرسلها ترعى في المرج ، تذهب
حيث شاءت .

وشل : الوشل : ماء قليل ، أو كثير على
معنى الضد ، يتحلب من صخرة أو
جبل ، يقطر قطراً ، فربما اجتمع
حتى يساق إلى المزارع . قال
جرير :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُجْكَ غَادَرُوا
وَشَلًّا بَعِينَكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا
المعين : الماء الجاري الظاهر .
أراد تقاطر دمه شيئاً فشيئاً ، على
كر الذكر والبلابل .

وصب : الوصب : الوجع .
والتَّوَصَّيبُ : الفتور الشديد في
البدن .

وصف : الوصيف : الخادم ، غلاماً كان
أو جارياً . ويقال : الوصيف
العبد ، والوصيفة الأمة . وغلام
وصيف : شاب .

وضح : رجل واضح ووضّاح : حسن
الوجه ، أبيض بسّام .

وضر : الوضر : الدّرن والوسخ وغُسالة

السَّقاء^(١) . وفي خبر الْمُطَّلَب بن عبد الله بن الْمُطَّلَب المخزومي ، أن محمد بن المنذر بن الزبير بن العَوَّام ضرب وَجَهَ بغلة الْمُطَّلَب ، وكانا مع سليمان بن عبد الملك وهو خليفة ، فانْقَدَعَتِ البغلة (أي ارتدعت وكَفَّت من بعض سيرها) ، فقال الْمُطَّلَب : ألا ترى يا أمير المؤمنين ما يفعلُ بَقِيَّةُ الْفِتْنَةِ وَوَضَرَ السيف ؟ (جمهرة نسب قريش ٢٤٣) يعني أنه بقي بعد من قُتِلَ من آل الزبير بالسيف ، فكأنه كان وَضَرًا لم يأخذه بالسيف . وهذا مجاز حسن في الذم ، لم تثبته المعاجم ولم تفسره . وقال : « بقية الفتنة » ، لأنه بقي بعد مقتل عمه عبد الله بن الزبير .

وضع : الضَّعَّة : الانحطاط والذل والهوان . وفي حديث حكيم بن حزام لعمر بن الزبير : أي بُيِّ ، إني والله ما رأيتُ قوماً أصابوا رِفْعَةً حتى يصيبوها في مَنَاجِحِهِمْ ، ولا أصابتهم من وَضِيعَةٍ حتى تصيبهم في مَنَاجِحِهِمْ (جمهرة نسب قريش

(١) السَّقاء : وعاء من جلد يكون للماء واللبن .

(٣٧٦) . « الوضيعة » ، هي « الضَّعَّة » . وهذا البناء في هذا المعنى لم تثبته كتب اللغة ، وأثبتوه في معنى الخسارة في التجارة .

وضن : الوَضِين : حزام عريض من جلد منسوج بعضه على بعض ، يُشَدُّ به الرَّحْل على البعير ، ولا يكون إلا منسوجاً ، لأن الوَضِين : النسج المضاعف ، ومنه قوله تعالى : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ [الواقعة : ١٥] أي منسوجة بالدر والجوهر ، مدَاخِل بعضها في بعض . ودَرَأَ الوَضِين لناقته : بسطه على الأرض ثم أبركها عليه ليشد عليها رَحْلها به . قال الْمُتَّقِبُ الْعَبْدِي :

إذا ما قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ
تَأَوُّهُ آهَةُ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

[الضمير في البيت لناقته ، وقد أجاد صفتها في أبيات سابقة . رَحَلَ ناقته : وضع عليها رَحْلها يتهاى للرحيل . وهو بيت نبيل ، وإنما تتأوه الناقة حنيناً إلى ديارها] .

تقول إذا دَرَأْتُ لها وَضِينِي :
أهَذَا دِينُهُ أَبْدَأُ وَدِينِي ؟
[الدين : الدأب والعادة . يذكر

ضجر ناقته من طول حَلِّهِ وارتحاله
في البوادي لا يريحها ولا
يستريح [.

أَكُلَّ الدهرَ حَلًّا وارتحالاً ؟

أما يُبْقِي عليَّ ولا يَقِينِي !
[هذا أيضاً مما قالته ناقته ، زعم ،
في تمللملها من سوء عشرته لها
بطول أسفاره . أبقي عليه : رحمه
من الجهد والنصب ، فأبقاه
واستحياه بالتخفيف عنه . ووقاه :
صانه فلم يعرضه للتلف والآفات ،
وحماه ما يكره] .

فَأَبْقَى باطلاً والجِدُّ منها

كَدْكَانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِينِ

باطله : ركوبها في طلب الشراب
والصيد واللهو والغزل . وَجِدُّهُ :
ركوبها في الغارات وطلب المعالي
والسعي في دركها . يذكر فتوته في
باطله وَجِدُّهُ . الدُّكَانُ :
[المصطبة ،] مرتفع مدكوك بيني
ويسطح أعلاه ، فيصير دكة يجلس
عليها أمام البيت . والدرابنة :
جمع دربان (بفتح فسكون ، أو
كسر فسكون) ، وهو البَوَّاب .
والمطين : المطلي بالطين أو
الشَّيْد ، وهو الجص والبلاط .

يقول : أبقي منها ارتحالي في
باطلي وَجِدِّي ، هيكلاً ضخماً كأنه
بنيان مدكوك . يصف قوتها
ونشاطها بعد أن براها السير .
وذهب ابن الأنباري وسائر الشراح
إلى أن الجِدُّ هنا جِدُّ الناقة في
سيرها . وهو هنا رأي فاسد ،
مفسد لتمام الشعر ، ومن قرأ الشعر
عرف فساده . إنما أراد أن يتمدح
بلهوه وَجِدُّهُ معاً . وإنما غرر بهم
عطف « والجِد » معرفاً بالألف
واللام على « باطلاً » ، والألف
واللام هنا خلف من الإضافة ، كأنه
قال : « باطلاً وَجِدِّي » ، وذلك
كقول النابغة :

لهم شيمَةٌ لم يُغْطِها اللهُ غَيْرُهُمْ

من الناسِ فالأحلامُ غيرُ عَوَازِبِ

أي : فأحلامهم غير عوازب ، وهي
في القرآن وفي الشعر كثير جداً
(انظر تفسير الطبري ١٦٠/٥ ،
١٠٦/١٣ ، ٤٠٠/١٥) ومواضع
أخرى . وفي القصيدة شعر جيد
كثير .

وطأ : الوطأ : خلاف الغطاء . هكذا

قال أصحاب اللغة ، ولم يبينوه
بأكثر من هذا . وفي خبر أمير

القرآن العظيم : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ
 اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ [التوبة :
 ٢٥] . وقال نُؤَيْفَعُ بْنُ لَقِيطٍ :

أَلَا إِنَّ آبَائِي ، عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ
 وَخَالَ أَبِي ، لَمْ يورثُونِي المَخَازِيَا
 « عَلَى » هُنَا بِمَعْنَى « فِي » أَوْ
 « عِنْدَ » لِلظَّرْفِيَّةِ ، وَلَمْ تَبَيِّنْهُ كُتُبُ
 مَعَانِي الْحُرُوفِ بَيَانًا شَافِيًا . وَهَذَا
 الشَّاهِدُ أَحَقُّ بِالِإِثْبَاتِ فِي مَعَانِي
 « عَلَى » ، (المَغْنِي : عَلَى / كِتَابُ
 الْأَزْهِيَّةِ فِي الْحُرُوفِ : ٣٨٥) ،
 وَيُضْمُ إِلَيْهِ شَاهِدٌ مِثْلُهُ فِي الْقُوَّةِ ،
 وَهُوَ قَوْلُ طَرْفَةِ فِي مَعْلَقَتِهِ :

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِ
 حِفَاطًا عَلَى عَوْرَاتِي وَالتَّهْدِيدِ
 عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى
 مَتَى تَغْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُزْعَدِ
 وَيَعْنِي : فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ، أَوْ عِنْدَ
 كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَوْاطِنِ الْحَرْبِ ،
 وَمِثْلُهُمَا أَيْضًا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

فَأَثَرْتُ ، لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي بِهِ
 عَلَى الْقَوْمِ ، أَخْشَى لَاحِقَاتِ الْمَلَاوِمِ
 عَلَى سَاعَةٍ ، لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا
 عَلَى جُودِهِ ، ضَنْتُ بِهِ نَفْسُ حَاتِمٍ
 أَي فِي سَاعَةٍ .

المؤمنين المهدي ، وكان قد جهد
 بِيحْيَى بْنِ الزُّبَيْرِ (شَيْخُ آلِ الزُّبَيْرِ
 وَوَالِي صَدَقَاتِهِمْ) أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ ،
 فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ بِسِنِّ أُمِّهِ ، وَأَنَّهُ يَخَافُ
 أَنْ تَمُوتَ وَلَيْسَ حَاضِرَهَا ، فَقَالَ لَهُ
 الْمَهْدِيُّ : « نَجْعَلُ لَهَا وَطَاءً فِي
 مِخْمَلٍ وَتَخْرُجُ مَعَنَا » ، وَظَاهِرٌ مِنْ
 هَذَا الْخَبَرِ أَنَّهُ فَرَّاشٌ مِمَّهْدٌ مِثْلُ
 لَيْثٍ ، لَا يُوْذِي جَنْبَ النَّائِمِ أَوْ
 الْجَالِسِ ، يُفَرِّشُ فِي الرِّحَالِ وَفِي
 غَيْرِهَا .

وَالْمَوْطَأُ الْأَكْنَفُ : اللَّيْنُ الْجَانِبُ
 لِمَنْ يَنْزِلُ فِي ذِرَاهِ . وَوَطَأٌ
 الْفَرَّاشُ : مَهْدَهُ وَذَلِكَ حَتَّى لَا يُوْذِي
 جَنْبَ النَّائِمِ .

وَطَبُ : الْوَطْبُ (وَالْجَمْعُ الْوِطَابُ) :
 سِقَاءُ اللَّبَنِ خَاصَّةً ، يَكُونُ مِنْ
 الْجِلْدِ .

وَطَفُ : الْوَطْفُ فِي السَّحَابِ : أَنْ يَتَدَلَّى
 وَيَتَسَاقَطُ مِنْ نَوَاحِيهِ مُسْتَرْخِيًا ، كَأَنَّهُ
 يَحْمِلُ حِمْلًا ثَقِيلًا مِنْ كَثَرَةِ مَائِهِ ،
 وَتَكُونُ فِي السَّحَابَةِ أَهْدَابُ كَأَهْدَابِ
 الْخَمِيلَةِ .

وَطْنُ : الْمَوْطِنُ : الْمَشْهَدُ مِنْ مَشَاهِدِ
 الْحَرْبِ ، يَوْطُنُ الْمَرْءُ فِيهَا نَفْسَهُ
 عَلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ لَا يَنْهَزِمُ . وَفِي

وظف : الوَظِيف من كل ذي أربع :
ما فوق الرُّنْغ إلى مَفْصِل الساق ،
حيث يوضع القيد من يديه .

والوْظِيفَة ، والجمع الوَظَائِف : هي
من كل شيء ، ما يُقَدَّر له من رزق
أو طعام أو علف أو شراب . ثم
قالوا : **وَوَظَّفَ الشَّيْءَ** على نفسه
تَوْظِيفاً ، أي : أَلْزَمَهَا إِيَّاهُ .
وقالوا : عليه كل يوم وظيفة من
عمل ، أي : ما أُلْزِمَ عمله في يومه
هذا . وفي حديث الحسن
البصري ، في قوله تعالى :
﴿ وَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾
[المائدة : ١٣] ، قال : تركوا عُرَى
دينهم ، ووظائف الله جل ثناؤه التي
لا تُقْبَل الأعمال إلا بها (تفسير
الطبري ١٠ / ١٣٠) ، عني بقوله :
« وظائف الله » ، فروضه التي
أَلْزَمَهَا عباده في الإيمان به ،
وطاعته ، وإخلاص النِّيَّة له
سبحانه . وهذا حرف ينبغي تقييده
في كتب اللغة ، من كلام الحسن
رضي الله عنه .

وغر : وَغَرُّ الصَّدْرِ : الغِلُّ والعداوة
والحقد والغیظ . وفيه معنى الشدة
والتوقد .

وغل : الوَغْل : الضعيف الساقط المقصر
في الأشياء .

وَوَغَلَ في الشيء يَغْلُ وَغُولًا : دخل
فيه وتوارى . قال داود بن سَلَم :

لو كان يَنْكِحُ شَمْسَ النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ
لَكَانَتِ الشَّمْسُ فِي أَيْبَاتِهِمْ تَغْلُ
وغى : الوَغَى : الصوت والجلبة
وغمجمة الأبطال وصهيل الخيل
وهدير الإبل [في ساحة القتال] .

وفد : الوافِد : رئيس القوم ، الذي يفد
إلى الأمراء والملوك .

وَوَفَدَ الرِّيح : أولها وما تقدم منها ،
كوفد القوم ، وهم المتقدمون
الوافدون قبل غيرهم .

وفر : الوَفَر : المال الكثير الواسع .

والمَوْفُور : الذي لم ينل منه
شيء ، ولم يرزأ في مال ولا بدن .
ولا يقال ذلك إلا إذا ذكر المرء في
كلامه ما أصيب به غيره . والوافر :
التام الذي لم ينقص منه شيء . قال
عدي بن زيد :

أيها الشامتُ المُعَيَّرُ بالدَّهْ . .

سر ، أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنْ أَكْ
أَيَّامٍ ؟ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ

والقصيدة من أجود الشعر ، وقال
يونس بن حبيب : لو تمنيت أن
أقول شعراً ما تمنيت إلا مثل هذه .
والوفرة = انظر : لمم .

وفز : اشتَوْفَزَ الرجل في قَعْدته : قَعَدَ
قُعُوداً منتصباً غير مطمئن ، ولم
يستو قائماً ، كالمتهيء للوثوب ،
وذلك عند الشر والخصام والجدال
والمماحكة .

وفي : أَوْفَى الجبل ، وَأَوْفَى عليه : علاه
مشرفاً على ما بين يديه من منظر .
قال جديمة الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ
تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ

الشمالات : جمع شَمَال ، وهي
ريح الشمال الباردة الشديدة
الهبوب . ويقول النحاة : زاد التون
في « ترفعن » ضرورة . وأقول إنها
لغة قديمة لم يجلبها اضطرار .

وقد : الْوَقَادُ : المتوقد نشاطاً ومضاءً
وظُرْفاً .

وقع : الْوَقِيعُ وَالْوَقِيعَةُ (والجمع
الْوَقَائِعُ) : مكان صلب في الجبل
أو غيره يمسك الماء فيستنقع فيه
زمناً فيصفو ، وتضربه الرياح

فيبرد ، وهو ألد ماء تشربه في
البوادي .

وَوَقَعْتُ نفسه على الأمر : اشتاق
إليه اشتياًقاً شديداً . ومنه خبر سيدنا
يوسف ، وكانت عَمَّتُهُ حَضَنَتَهُ ،
فكان معها وإليها ، حتى إذا ترعرع
وبلغ سنواتٍ ، ووقعت نَفْسُ
يعقوب عليه ، أتاهها فقال :
يا أُخَيَّةُ ، سَلِّمِي إِلَيَّ يوسف ، فوالله
ما أَقْدِرُ على أن يغيب عني ساعة
(تفسير الطبري ١٦ / ١٩٦) .
وهذا مجاز لم تذكره معاجم اللغة ،
وهو في غاية الدقة وبلاغة الأداء عن
النفس . وانظر بعدُ قوله :
« ما أَقْدِرُ على أن يغيب عني
ساعة » ، فهو دليل على المعنى
الذي استظهرته .

وقي : وَقَاهُ : صانه فلم يعرضه للتلف
والآفات ، وحماه ما يكره .

وَوَقَى الفرس من السير بقي : هاب
السير من وجع يجده في حافره حين
رق من صلابة الأرض ، وصلابة
الحافر من أحمد ما في الخيل . قال
امرؤ القيس ، يصف فرساً ذكراً كان
يركبه للغارة :

وَصُمُّ حَوَامٍ مَا يَقِينَنَّ مِنَ الْوَجَى
كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهَا عَلَى رَالٍ

الواو عاطفة على صفات أخرى لهذا
الفرس سبقت . والصم : جمع
أصم ، يقال : حافر أصم وحجر
أصم : صلب مصمت .
الحوامي : جمع حامية ، وحوامي
الفرس : ميامن حوافره ومياسرها ،
أي حروفها عن يمين وشمال .
ويروى « وَصُمُّ صِلَاب » .
الوجى : ما يصيب باطن الحافر
الرقيق من الحفا فيطلع . مكان
الردف : من كفل الفرس ، حيث
يركب الردف خلف الفارس .
والرال مخفف الرأل : وهو ولد
النعام . يعني أنه مشرف ،
ويستحب من الفرس لإشراف عنقه
وإشراف ردفه .

وكب : المَوَكِب : جماعة الناس ركباً
ومشاة .

وكل : التُّكَلَّةُ والوُكَلَّةُ : الذي يكل أمره
إلى غيره عجزاً عن القيام به .

والمَوَاكِلُ من الخيل : الذي يتكل
على صاحبه في السير ، يحتاج إلى
الضرب والحث ، واستعاروه لمن

عَجَزَ وَقَعَدَ عَنْ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ .
وتواكلوا الشيء : اتكل كل واحد
منهم على الآخر أن يفعله ، فلا يتم
فعله ، ومنه التواكل .

ولد : الشَّعْرُ الْمُؤَلَّدُ : هو الشَّعْرُ الَّذِي
قَالَتْهُ الْعَشَائِرُ عَلَى أَلْسِنَةِ شِعْرَاءِ
جَاهِلِيَّتِهَا .

ولع : وَلَعَ بِالشَّيْءِ وَأُولِعَ بِهِ : لَجَّ فِي حُبِهِ
أَوْ فِي الْإِهْتِمَامِ بِهِ . قال يزيد بن
خَذَّاق :

خَفَضَ عَلَيْكَ وَلَا تُؤَلِّغْ بِإِشْفَاقٍ
فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي
ليس قوله « الباقي » بعد ذكر
الوارث فضولاً من القول ، بل هو
حسرة أخرى حين يذكر هلاكه وبقاء
وارثه من بعده .

ولغ : وَلَغَ السَّبْعُ وَالْكَلْبُ يَلْغُ : شَرِبَ
الماء أو الدم بطرف لسانه يَغْمِسُهُ
فيه . قال أبو زُبَيْد الطائي ، في
رجل افترسه أسدٌ ، فحات فوقه
الطير تأكل لحمه :

عَمَّا قَلِيلٍ عَلَوْنَ جُثَّتُهُ
فَهَنَّ مِنْ وَالِغٍ وَمُتْهِسٍ
« عما قليل » : أي بعد زمن قليل ،
يعني أنه ذبَّ الطير عن نفسه قليلاً ثم

قضى نحبه . و « من » في قوله :
 « من والغ ومنتهمس » للتبعيض ،
 بمعنى : بين والغ ومنتهمس . وذلك
 كثير في أشعارهم ، تقول العرب :
 « جاء القوم من راجل وفارس »
 أي : بين راجل وفارس . ويقول
 ذو الرُّمَّة ، يصف الكلاب بعد أن
 صرعاها الثور :

فَهُنَّ مِنْ وَاطِيءٍ يَنْشِي حَوِيَّتَهُ
 وَنَاشِجٍ ، وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَخِبُ
 أَي بَيْنَ وَاطِيءٍ وَنَاشِجٍ . [الْحَوِيَّةُ :
 البطن . والنَّاشِجُ : الذي يردد
 صوته في صدره أَلْمًا وَتَوَجُّعًا .
 وعَوَاصِي الجوف : عروقه ،
 تنزف ، وَلَا تَرْقَأُ ، فكأنها
 عاصية] . ويقول عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ
 في مثله :

وَلَى ، وَصُرَّغْنَ مِنْ حَيْثُ التَّبَسَّنَ بِهِ
 مُضَرَّجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولُ
 يعني بين مضرج بالدم ومقتول ، أي
 منها مضرجات ومنها مقتول .

وبيت أَبِي زُبَيْدٍ هُوَ الَّذِي حَمَلَ
 الْجَاحِظَ عَلَى الْخَطَا الَّذِي تَابَعَهُ فِيهِ
 ثَعْلَبٌ ، إِذْ قَالَ إِنَّ الطَّيْرَ لَا تَلْغُ ،
 وَإِنَّمَا الْوُلُؤُغُ لِلْسَّبَاعِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ ،

وزعم بعد ذلك أَنَّ الذُّبَابَ تَلْغُ ،
 واحتج لذلك بما لَا غَنَاءَ فِيهِ ،
 وجعل الطير في بيت أَبِي زُبَيْدٍ هِيَ
 الذُّبَابُ ، فَأَسَاءَ كُلَّ الْإِسَاءَةِ .
 وَأَبُو زُبَيْدٍ إِنَّمَا يَصِفُ النُّسُورَ لَمَّا
 رَأَتْ الْفَرَّيسَ - الْقَتِيلَ - قَدْ كَفَّ عَنْ
 الذَّبِّ ، وَهِيَ شَرُّهُ نَهْمَةٌ ، فَدَلَفَتْ
 إِلَيْهِ ، ثُمَّ عَلَتْ جِثَّتَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ
 تَنْهَشُهُ ، فَهَذَا قَدْ ضَرَبَ بِمَنْقَارِهِ فِي
 اللَّحْمِ وَلَمْ يَنْتَرِهِ بَعْدَ ، وَهَذَا قَدْ
 نَهَشَ اللَّحْمَ وَجَعَلَ يَنْتَرُهُ . فَسَمِيَ
 الضَّارِبُ بِمَنْقَارِهِ « وَالِغَا » لِأَنَّهُ
 عِنْدَئِذٍ يَكُونُ مُنْكَسِرُ الرَّأْسِ تَنْكِيسُ
 الْكَلْبِ رَأْسَهُ إِذَا وَلَغَ . فَهُوَ يَصِفُ
 حَرَكَةَ رُؤُوسِهِنَّ هَابِطَةً وَصَاعِدَةً .
 فَهَذَا صَوَابُ الْمَعْنَى ، لَا مَا خَلَطَ
 فِيهِ الْجَاحِظُ ^(١) .

وله : امرأة مُوَلَّهَةٌ : محيرة لسامعها بما
 تأتيه من الكذب .

ولي : أَوْلَيْتُهُ معروفًا : أسديته إليه مرة
 بعد مرة ، من الوليِّ : وهو المطر
 بعد المطر ، أو من الوليِّ : وهو

(١) في الطبعة الأولى من كتابنا (معجم
 محمود شاكر) ذكرت خطأ أن الطير
 لَا تَلْغُ ، وَهِيَ إِسَاءَةٌ بِالْفِعْلِ ، فَأَرْجُو
 أَنْ يُصَحَّحَ ذَلِكَ الْخَطَأُ .

القرب ، كأنه قربه إليه .

ومض : أَوْمَضَ له بعينه : أوماً وأشار
إشارة خفية كوميض البرق ، وهو
لمعه الخفي السريع .

ومق : المِقَّة : المحبة لغير ريبة .
يقال : وَمَقَّهُ يَمَقُّهُ مِقَّةً : أحبه حباً
لا تخالطه ريبة .

ونى : الواني : الضعيف العاجز الفاتر
من الكلال والإعياء .

وهن : الوَاهِنَة : وجع يَضْرِبُ له عرق
في رأس المنكبين ، وذلك عند

الكِبَر ، وهو داء يأخذ الرجال دون
النساء ، وفي حديث أبي أمامة :
« أن رجلاً دخل عليه وفي عضده
حلقة من صُفْر - أو خاتم من صُفْر -
فقال : ما هذا الخاتم ؟ فقال : هذا
من الواهنة . فقال : أما إنها
لا تزيدك إلا وهناً » ، والتمائم مما
حرم الله علينا .

وهي : أَوْهَى صخرته : هزمه وأذله
(وانظر : سهل) .

الياء

يبس : اليابس : هو الذي تكون النُدُوة والرطوبة فيه خِلقة ، فإذا ذهب ماؤه فقد « يَبَس » . وأما إذا كانت النُدُوة والرطوبة فيه عرضاً ، فذهبت عنه ، فقد « جَفَّ » . ويقال في المدح : هو يابس الجنين ، دلالة على صلابة الجنين واندماج لحمهما ، وهذا دليل استحكام القوة ، فهما لا يكادان ييبسان إلا من طول الحركة في العدو والانشاء والتلفت وسرعة الكر . ويقال في الذم : هو يابس الوجه ، أي قليل الخير ، نكد المروءة ، كأن ماء البشاشة قد غاض من وجهه فَيَبَس .

يسر : اليَسَار : الغنى وسهولة البذل .
والْيُسْر والتيسير : اللين والانقياد والسهولة .
والأيسار والْيَسْر والمَيَّاسرة = انظر : خضم .

وَيَسَّرَت الغنم : كثرت وكثر لبنها ، وولدت كلها فكثرت نسلها ، وهو من اليُسْر أي السهولة .
يفع : اليافع : الغلام إذا شب وشارف الاحتلام .

يمن : السيف اليماني : المنسوب إلى اليمن ، وسيف اليمن مشهورة بجودة حديدتها وصقلها ، ويعدونها من أجود السيوف . قال النابغة الجعدي :

وقد أَبَقَتْ خُطوبُ الدهرِ مني ،
كما تُبْقِي من السيفِ اليماني
تَفْلَلُ وَهُوَ مَأْثُورٌ جُرَّارُ
إذا اجْتَمَعَتْ بِقَائِمِهِ اليَدَانِ
يريد : أبقت الأيام له مضاء كمضاء السيف اليماني ، وإن تقادم عهده بالضراب . وتفلل : تَثَلَّمَ حَدُّهُ من طول القِرَاع . مأثور : باق فيه أثره ، وهو فِرْنْدُهُ ورواقه

وتسلسله . وقيل : المأثور الذي يقال إنه عمله الجن ، وليس من الأثر الذي هو الفِرْنْد . والجرارز : الماضي النافذ في الضريبة . وقائم السيف : مقبضه . يقول : هو إن تفلل لا يزال حياً كعهده مذ صنعته الجن ، إذا أخذته كف الضارب مضى في ضريبته . وأراد باليدين هنا كف اليد الواحدة ، وثنى للدلالة على أنه يؤخذ بقوة .

وقال ذو الرُّمَّة :

أَحِينَ أَعَاذَتْ بِي تَمِيمٌ نَسَاءَهَا
وَجُرَّدْتُ تَجْرِيدَ الْيَمَانِي مِنَ الْغَمْدِ
أَعَاذَهُ بَفْلَانٍ : جعله يعوذ به ، أي يلجأ إليه ويستعصم به . يذكر أنه كان ملاذاً لبني تميم ، وحمى

يحتمون به . ثم ذكر بلوغه الغاية في مضاء العزيمة .

وهذا البيت أحد أبيات انتحلها الفرزدق . روى أبو الفرج : « أن ذا الرُّمَّة كان بكازمة ينشد ، فتدلى عليه الفرزدق وراويته من نَقَب كازمة ، فوقفا ، فلما فَرَغَ ذو الرُّمَّة ، حَسَرَ الفرزدق عن وجهه وقال لراويته عُبَيْد : يا عُبَيْد ! اضمم إليك هذه الأبيات ! فقال له ذو الرُّمَّة : نشدتك الله يا أبا فراس ! فقال له : أنا أحق بها منك » . وهذا سطو عارم ، ولا يزال في زماننا من يفعل مثله ، ولكن بلا جرأة كجرأة الفرزدق ، بل بالتخفي والتلصص وأخلاق أهل النذالة .



التنفيذ الضوئي والإخراج الفني

محمد إبراهيم شونو

هاتف : ٦٦١٥٦٨٤ - ٦٦٢١٣٣٠ - ٢٤٥٨٦٣٧

جوال : ٤٨٠٣٥١ - ٩٥ - ٩٦٣ +

دمشق - سورية